تقرير

تعديل للدستور اللبناني يمهد لتمديد جديد للرئيس 6

رأي

مستقبل الشرق الاوسط كفيل بصناعة الكوابيس 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

11 خافيير سييرا: شمس المتوسط صنعت قوس قزح

منوعات

12 صدمة فيلم «الشيخ» تؤثر على نساء التسعينات

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2748 Friday 13 March 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2748 الجمعة 13 اذار (مارس) 1998 - 15 ذو القعدة 1418 هـ

الملك فهد يغادر المستشفى وواشنطن تسحب تصريحاتها حول اجرائه لعملية جراحية

■ دبي - واشنطن - رويتر - اف ب: عرض التلفزيون السعودي امس فيلما ظهر فيه العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وهو يغادر مستشفى في الرياض بعد ان اجريت له فحوص طبية اثر اصابته بالتهاب في المرارة.

وظهر الملك فهد (76 عاما) وهو يستقل سيارته ويلوح بيده لاعضاء الاسرة الحاكمة الذين التفوا حوله وقت خروجه من مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض الليلة الماضية.

وكان العاهل السعودي قد ادخل الى المستشفى يوم الاثنين الماضي.

وقال الديوان الملكي امس الاول الاربعاء ان العاهل السعودي غادر المستشفى وان نتائج الفحوص الطبية «مطمئنة».

وكان من بين مودعي الملك فهد عند باب المستشفى الامير عبد الله ولي العهد والامير سلطان وزير الدفاع. ولم يظهر الفيلم التلفزيوني العاهل السعودي وهو يسير نحو سيارته.

ونفى الديوان الملكي تقارير امريكية افادت باجراء جراحة للعاهل السعودي.

وفي غضون ذلك تراجعت وزارة الخارجية الامريكية عن تصريحاتها التي اشارت الى خضوع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز لعملية جراحية، واكدت ان الحكومة السعودية ابلغت الولايات المتحدة بان هذه المعلومات «مغلوطة».

وكان مساعد الناطق باسم الخارجية جيمس فولي اعلن اول امس للصحافيين ان العاهل السعودي اخضع لعملية جراحية. واعلن المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان «السعوديين ابلغونا ايضا ان حال الملك فهد مستقرة وان صحته تتحسن».

وقال روبن «ما اعلناه سابقا استند الى معلومات صحافية نعتقد انها لم تكن صحيحة».

واكد مصدر حسن الاطلاع ان اعلان وزارة الخارجية الامريكية اثار استياء شديدا بين اوساط المسؤولين السعوديين.

واعربت هذه الاوساط السعودية امس الاول عن «استغرابها» للمعلومات التي نقلتها وزارة الخارجية الامريكية عن اجراء عملية جراحية للعاهل السعودي الملك فهد، واشارت الى «ان المعلومات حول صحة الملك فهد يجب ان تستند الى البيانات السعودية الرسمية وليس الى معلومات مصدرها واشنطن».

وذكر دبلوماسيون في الرياض ان الامير عبد الله ولي العهد كان يدير امور البلاد قبل دخول العاهل السعودي المستشفى.

وصحة الملك فهد معتلة منذ عدة اعوام. واجريت له جراحة في المرارة عام 1994 كما اصيب بجلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

كما يعاني العاهل السعودي من زيادة في الوزن ومرض السكري ويستخدم عصا في السير لاصابته بالتهاب في مفاصل الركبة. وعادة ما يظهر الملك فهد في التلفزيون السعودي جالسا.

وفي كانون الثاني (يناير) عام 1996 بعد شهرين من اصابة الملك فهد بجلطة سلم العاهل السعودي زمام البلاد للامير عبد الله ولي العهد، لكنه امسك مرة اخرى بالسلطة بعد سبعة اسابيع لاحقة.

تحسبا من مواجهات عنيفة اثر صلاة الجمعة

القوات الاسرائيلية تكثف تواجدها بالقدس وتمنع الفلسطينيين من الوصول للاقصى



عجوز فلسطينية ترشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة اثناء مواجهات في مدينة الخليل (رويترز)

الضفة الغربية -

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

صعد قرار اسرائيل اطلاق سراح جنود اسرائيليين قتلوا قبل يومين 3 شبان فلسطينيين عند حاجز ترقوميا المؤدي الى الخليل من حدة الاوضاع في المدينة ومدينة بيت لحم المجاورة، في وقت قدرت فيه مصادر امنية اسرائيلية ان الاوضاع قد تزداد سوءا بعد انتهاء صلاة الجمعة اليوم.

ورفضت اسرائيل رسميا امس طلب السلطة الفلسطينية تشكيل لجنة ثلاثية فلسطينية - اسرائيلية - امريكية او لجنة دولية للتحقيق في ظروف الجريمة، معتبرة ان الجيش الاسرائيلي هو وحده المسؤول في التحقيق، وان هذا الجيش يعتقد ان الجنود تصرفوا كما يجب! حسبما اعلن الناطق العسكري الاسرائيلي امس.

الا ان اسرائيل اتخذت امس اجراءات احترازية ونشرت جنودها على الخط الاخضر واعلنت نيتها منع سكان الضفة الغربية من الوصول الى المسجد الاقصى المبارك اليوم لتأدية صلاة الجمعة هناك.

وكان الشبان الفلسطينيون استهلوا يومهم امس بمواجهات وصفت بالعنيفة، في ارجاء مختلفة من مدينة الخليل، حيث القوا الحجارة والزجاجات الفارغة والحارقة باتجاه جنود الاحتلال الذين ردوا باطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع باتجاههم.

وذكر شهود عيان ان جنود الاحتلال استخدموا السيارات المحلية كدرع وقاية من وابل الحجارة وكوسيلة للتقدم نحو الشبان المتظاهرين.

وكان الاضراب الشامل عم امس ولليوم الثاني على التوالي مدينة الخليل فيما ساد الاضراب الجزئي ارجاء مدينة بيت لحم في حين شهدت المنطقتان تواجدا عسكريا اسرائيليا مكثفا. وفي خطوة احترازية اجلى الاحتلال الاسرائيلي الطلاب اليهود من قبر يوسف في نابلس فيما اوقفت الدوريات الفلسطينية - الاسرائيلية المشتركة رغم ان المدينة لم تشهد مواجهات.

واعلنت اسرائيل امس قرارها منع سكان الضفة الغربية من الوصول الى المسجد الاقصى المبارك اليوم (الجمعة) تحسبا من اندلاع مظاهرات بعد صلاة الجمعة.

وفي ذات الصعيد عززت قوات الاحتلال من تواجدها في المدينة المقدسة وبشكل خاص في محيط المسجد الاقصى والبلدة القديمة، فيما لوحظت الحواجز على العديد من الطرق المؤدية الى المدينة.

وكان الفلسطينيون احتجوا امس على اقدام اسرائيل على اطلاق سراح جنودها الذين قتلوا الشبان الفلسطينيين بادعاء ان الشبان كانوا يعتزمون دهس احد الجنود وان تصرفات الجنود كانت صحيحة - حسب الناطق العسكري الاسرائيلي.

وقد دحض العديد من شهود العيان الادعاء الاسرائيلي المذكور فيما يتوقع ان تصدر نتائج التحقيق الاسرائيلي في نفس اتجاه المزاعم الاسرائيلية، وهو ما حدى بالفلسطينيين الى التأكيد على ان قرار امس هو بمثابة تصريح مفتوح للقتل.

(تفاصيل ص 5)

اليمن: المحكمة تصدر غدا حكمها بقضية الانفصاليين

صنعاء - «القدس العربي»:

قال مسؤول يمني امس ان محكمة توشك على اعلان قرارها في محاكمة 15 انفصاليا جنوبيا غيابيا كانوا شاركوا في محاولة اقامة دولة انفصالية اثناء الحرب الاهلية باليمن عام 1994.

وقال المسؤول ان الحكم الذي يمكن استئنافه سيعلن غدا السبت.

ولم تسمح المحكمة للعامة ووسائل الاعلام بحضور جلساتها منذ اب (اغسطس) قائلة ان ذلك يهدف لحماية المصلحة العامة. وكان اليمن الشمالي المحافظ والجنوبي الماركسي اتحدا عام 1990 ليشكلا دولة واحدة.

وكانت الحرب التي استمرت شهرين بين القوات الانفصالية بزعامة نائب الرئيس السابق علي سالم البيض والقوات الحكومية الموالية للرئيس علي عبد الله صالح انتهت في تموز (يوليو) 1994 عندما استولت قوات صالح على عدن العاصمة المعلنة للانفصاليين.

وهرب الزعماء الجنوبيون عندئذ الى دول مختلفة.

وعقدت المحكمة اولى جلساتها المهمة في اذار (مارس) الماضي واستمر التلفزيون الحكومي ووسائل الاعلام الاخرى في نقل وقائع المحاكمة حتى قرار اب (اغسطس).

والبيض واحد من المدعى عليهم الذين تجري محاكمتهم غيابيا.

مظاهرة حاشدة في اسطنبول وتقرير من الجيش لديميريل يمهد لاجراءات ضد الاصوليين

اسطنبول - «القدس العربي» -

من بشار فهمي:

تظاهر الاف الاتراك في حي غازي باشا باسطنبول وذلك بمناسبة الذكرى الثالثة للمواجهات التي وقعت في الحي المذكور مع قوات الشرطة في 12 اذار (مارس) 1995 وادت لمصرع 17 مواطنا واصابة اكثر من 250 اخرين بجراح.

وتجمع الالاف من مواطني الحي واغلبهم من العلويين الاتراك والاكراد حاملين اعلام التنظيمات اليسارية والكردية المختلفة.

وتحاشت قوات الامن والجيش التدخل ضد المتظاهرين الذين هتفوا ضد الدولة التركية مطالبين بمحاكمة عناصر الشرطة الذين لعبوا دورا مهما في احداث عام 1995.

وكان اكثر من 3000 شرطي و1000 عن مناصر الجيش قد اتخذوا التدابير اللازمة منذ صباح امس في مداخل الحي المذكور وفي الشوارع الرئيسية للحي في الوقت الذي حاصرت فيه المدرعات وعربات الشرطة المصفحة جميع هذه المناطق.

وفي غضون ذلك ذكرت مصادر صحافية بان القيادات العسكرية قد تقدمت الليلة الماضية (الخميس) بتقرير شامل للرئيس سليمان ديميريل وضمنته وجهة نظرها فيما يتعلق بنشاط الحركات والقوى الاصولية بتركيا. وجاء هذا التقرير بعد اجتماع مطول للتيارات العسكرية امس الاول دام ست ساعات.

وياتي هذا الاجتماع قبل اسبوعين من اجتماع لمجلس الامن القومي والمتوقع له ان يشهد نقاشا بين الحكومة والتيارات العسكرية التي تطالب الحكومة باتخاذ تدابير جدية وحازمة ضد الحركات الاسلامية، وهو ما يتردد في حكومة مسعود يلماز وتخوفا لردود فعل الاجنحة المحافظة في حزب الوطن الام.

وقد انبرى الرئيس سليمان ديميريل للدفاع عن الجيش في جدال اثاره احد زعماء المعارضة حول دور العسكريين في الحياة السياسية عشية ذكرى احد الانقلابات الثلاثة التي شهدتها تركيا في تاريخها الحديث. وقد اثار هذا الجدال زعيم حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) دنيز بايكال الذي صرح مؤخرا بان «النظام الانتقالي يشكل خيانة للديمقراطية».

ويشير تعبير «النظام الانتقالي» في تركيا الى تعيين حكومة تكنوقراط من خارج البرلمان اثر تدخل للعسكريين كما حدث في 12 اذار (مارس) 1971.

ففي ذلك الحين استاء العسكريون من الوضع السياسي والاجتماعي في البلاد الذي اتسم بالاضطراب وارغموا رئيس الوزراء انذاك الذي كان ديميريل نفسه على الاستقالة وفرضوا حكومة انتقالية معظم اعضائها من خارج البرلمان. ويشترط الدستور التركي ان تشكل الحكومة من برلمانيين.

حكومة طالبان تحتج على تدخل ايران بشؤون افغانستان

■ اسلام اباد - رويترز: قال راديو كابول الذي تسيطر عليه حركة طالبان ان حكومة طالبان الاسلامية احتجت لدى ايران امس على تدخل طهران المزعوم في الشؤون الداخلية لافغانستان.

وقال الراديو الذي يلتقط بثه في اسلام اباد ان مسؤولا بوزارة الخارجية قدم الاحتجاج على المساعدات الايرانية المزعومة لتحالف المعارضة المناهض لطالبان الى القنصل العام الايراني في بلدة جلال اباد بشرق البلاد.

ونقل الراديو عن المسؤول الافغاني قوله للدبلوماسي الايراني ان طهران تقدم التدريب العسكري والاسلحة لقوات المعارضة في حين تأمل حكومة طالبان التعاون من طهران.

وحث المسؤول ايران على موقف تدخلها في الشؤون الداخلية لافغانستان وان تحاول باعتبارها جارا اسلاميا التوصل الى تسوية سلمية» في البلاد التي تمزقها الحرب.

وتتهم حكومة طالبان التي تسيطر على اكثر من ثلثي افغانستان ايران بمساعدة تحالف المعارضة الذي يقوده الرئيس المخلوع برهان الدين رباني. وتنفي ايران هذه الاتهامات.

وتتهم جماعات المعارضة الافغانية بدورها باكستان المجاورة بمساعدة حركة طالبان. وتنفي باكستان هذا الاتهام. وباكستان احدى ثلاث دول تعترف بحكومة طالبان بالاضافة الى السعودية والامارات العربية المتحدة.

من جهة اخرى ذكرت الاذاعة الايرانية امس ان مرشد الثورة الايرانية اية الله علي خامنئي عين قائدا جديدا للمتطوعين الاسلاميين، الباسيجي، التابعين لحرس الثورة الاسلامية.

وقالت الاذاعة ان خامنئي اصدر مرسوما عين بموجبه الجنرال محمد حسين زاده حجازي خلفا للجنرال علي رضا افشار قائدا للقوات الايرانية المسلحة.

واوضحت الاذاعة ان هذا التعيين جاء بناء على اقتراح قائد حرس الثورة الايرانية (باسدران) الجنرال يحيى رحيم صفوي الذي كان عين في هذا المنصب في ايلول (سبتمبر) الماضي. ولم تعط الاذاعة ايضاحات اضافية.

ويتبع المتطوعون، الباسيجي، لحرس الثورة الذي انشئ بعد قيام الجمهورية الاسلامية عام 1979 للدفاع عن النظام والبلاد ضد التهديدات الخارجية.

النرويج تطرد خمسة دبلوماسيين روس متهمين بالتجسس

اوسلو - من اليستير دويل:

في عودة الى ممارسات الحرب الباردة قالت النرويج امس انها ستطرد خمسة دبلوماسيين روس لمحاولتهم تجنيد نرويجيين للعمل كجواسيس.

واعلنت النرويج وهي الوحيدة المجاورة لروسيا من دول حلف شمال الاطلسي ان الدبلوماسيين الروس الخمسة «اشخاص غير مرغوب فيهم» واجلت زيارة رئيس الوزراء كيل ماجني بونديفيك الى موسكو. وقال وزير الخارجية كنوت فوليبايك في مؤتمر صحافي «هذه قضية خطيرة جدا». واضاف «لم نصدق ان روسيا اليوم ستوجه مثل هذه الانشطة ضد بلد صديق». وقالت وزارة الخارجية الروسية انها محتارة بسبب القرار النرويجي. وقال متحدث باسم الوزارة في بيان قصير «رد فعلنا المبدئي اننا فشلنا تماما في فهم الاجراء الذي اتخذه الجانب النرويجي». واضاف البيان ان «قرار الجانب النرويجي بتأجيل زيارة رئيس وزراء النرويج الى روسيا والتي كانت مقررة من 17 الى 18 اذار (مارس) غريب على نحو خاص».

وتم استدعاء السفير الروسي الى وزارة الخارجية النرويجية امس لابلاغه ان الخمسة «غير مرغوب فيهم بالنرويج بسبب انشطة تتعارض مع وضعهم وتضر بالمصالح النرويجية». وقال فوليبايك ان اثنين من الخمسة يعملان حاليا في النرويج وسيطردان باسرع ما يمكن. وسبق ان خدم الثلاثة الاخرون في اوسلو. وافادت وزيرة العدل اود انجي اور ان الدبلوماسيين حاولوا اقناع نرويجيين بالعمل لحساب المخابرات الروسية. وقالت «هذا النشاط غير شرعي ويضر بالمصالح النرويجية».

واشنطن اعلنت ان قواتها زادت «مؤقتا» الى 44 الف جندي

سورية تدعو امريكا لسحب حشودها من الخليج

دمشق - واشنطن

«القدس العربي»:

ندد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بالتواجد الامريكي في منطقة الخليج العربي واعتبر هذا التواجد «لا مبرر له».

وابلغ رئيس الدبلوماسية السورية وفد المجلس الوطني العراقي برئاسة عبد الوهاب عبد الله الهيتي ان سورية مع العراق في كافة الظروف التي تعرض لها العراق، سواء في الفترة الحالية او المقبلة.

ودعا الشرع الى رحيل البوارج الحربية الامريكية.

وقال رئيس وفد المجلس الوطني العراقي لـ«القدس العربي» ان «السيد الشرع ابلغنا ان التواجد العسكري الامريكي في الخليج يمثل نقطة ازعاج لدول المنطقة».

ودعا الشرع الى «رفع الحصار المفروض على العراق وشعبه»، كما وتمنى «ان ينتهي هذا الحصار في اقرب فرصة ممكنة».

وقال: «ان سورية تعمل حاليا على تنقية الاجواء العربية من خلال جامعة الدول العربية».

ونقل الهيتي عن وزير الخارجية السوري قوله: «ان العراق لا بد ان يعود الى موقعه المميز والفعال عبر عقد قمة عربية».

وقال الشرع: «ان سورية تطرح موضوع العراق ومعاناة شعب العراق في كافة المحافل والمؤتمرات الدولية وان سورية تنسق مع الدول العربية حول مصلحة العراق واوجاع شعبه».

على صعيد اخر اكدت الولايات المتحدة ان الحشد العسكري الامريكي حاليا في منطقة الخليج وصل الى نحو 44 الف جندي. غير ان الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون قال ان «الارتفاع الكبير في عدد قواتنا هناك هو مؤقت». وعزا هذه الزيادة الكبيرة الى ان «البارجة الحربية ستينيس قد دخلت منطقة العمليات هناك ولم تغادرها بعد حاملة الطائرات جورج واشنطن»، مشيرا الى ان العدد سيعود الى 36 الف جندي في حال مغادرة «جورج واشنطن» المنطقة.

واوضح بيكون ان الولايات المتحدة تعمل مع حلفائها على وقف ما وصفه بعمليات تهريب لنفط عراقي تتراوح قيمته ما بين 18 - 20 مليون دولار شهريا الى خارج العراق، مشيرا الى ان السفن التي تنقل هذا النفط «تتسلل على طول الساحل الايراني وفي المياه الاقليمية الايرانية الامر الذي لا يسهل على السفن الحربية الامريكية الموجودة في مياه الخليج باعتراضها»، وقال بيكون «ان الولايات المتحدة تعلم ان لايران دورا في مكافحة التهريب «ولكننا لا نتعامل مع ايران مباشرة»، وفيما يتعلق بعمليات التفتيش على برامج التسلح العراقية وصف بيكون تمكن المفتشين من دخول مواقع حساسة من التي لم يكن بمقدورهم في السابق تفتيشها بأنه «تطور ايجابي»، مشيرا الى ان هذا قد وسع اطار وصول المفتشين الى المواقع العراقية.

غير ان بيكون في معرض تناوله لمغادرة طاقم المفتشين الذي يقوده الامريكي سكوت ريتر بعد ان انهى مهمته الاولى، قال بأن هناك الكثير من التساؤلات التي تنتظر الاجابة عنها من قبل العراق.

ستشن حملة على العمال غير الشرعيين

قطر تطلق 12 شخصا بكفالة من المتهمين في محاولة الانقلاب

■ الدوحة - رويترز: افرجت محكمة قطرية امس بكفالة عن 12 شخصا من بين 117 شخصا يحاكمون لاتهامهم بالتورط في محاولة انقلاب فاشلة عام 1996 للاطاحة بأمير البلاد الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني. واتخذت المحكمة قرار الافراج عنهم لاسباب صحية بعد جلسة استمرت عشر ساعات مساء امس الاول مقابل كفالة عشرة الاف ريال (2747 دولارا) لكل منهم. وتحتجز السلطات 71 قطريا منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في شباط (فبراير) 1996. وتجري محاكمة 46 اخرين غيابيا منهم رئيس سابق للشرطة وعضو بعائلة آل ثاني الحاكمة وعشرة اجانب. ومن بين الاجانب مصريان وسعوديان وباكستانيان وبحرينيان وسريلانكي وتنزاني. ووجه الادعاء لجميع المدعى عليهم تهمة الخيانة وتقديم اسرار لدول اجنبية ومحاولة الاطاحة بالنظام الحاكم في قطر. وتأجلت المحاكمة الى يوم 15 نيسان (ابريل).

من جهة اخرى قال مسؤول بوزارة الداخلية القطرية امس ان قطر ستشن حملة قوية على العمال الاجانب غير الشرعيين بعد انتهاء فترة عفو يوم 20 مايو. وافاد المقدم محمد مبارك الخليفي ان السلطات ستشن حملة كبيرة على جميع العمال الاجانب غير الشرعيين بما في ذلك من يعملون في وظائف غير ثابتة بعد انتهاء فترة العفو. واعلنت الوزارة يوم 20 نوفمبر فترة عفو مدتها 6 اشهر لنحو 28 الف عامل غير شرعي انتهت تأشيرات دخولهم او يعملون لدي اصحاب عمل غير من يكفلون تأشيراتهم.

«الغاردنز» شارع الحدائق الخالي منها يوصف بأنه دموي

حملة ضد اسواق «السلام» في شارع «الشعب» في عمان بزعامة «سيفوي»

عمان - «القدس العربي»:

«لكل شارع في العالم من اسمه نصيب، لكن اسماء الشوارع في العاصمة الاردنية عمان تخالف هذه القاعدة احيانا، وتتسبب في جدل مثير يحمل في طياته العديد من التناقضات، مثلما يحمل دلالات سياسية مباشرة تختزلها الذاكرة الصحافية والسياسية المحلية».

فعلى سبيل المثال يعتبر شارع «الشعب» الجديد في غرب عمان من اشهر وابرز شوارع العاصمة هذه الايام، فهذا الشارع اقيمت فيه مقرات جهاز المخابرات المركزي الاردني العامة، الذي يعتبر من انشط المؤسسات الاردنية واكثرها تأثيرا على مجريات السياسات المحلية التي تخص الشعب حقيقة.

وفي نفس الشارع انشأت حديثا ما تسمى باسواق «السلام» وهي الاسم التجاري لمخازن ومحلات تجارية عملاقة تديرها القوات المسلحة الاردنية، وتفتح هذه الاسواق المخصصة لخدمة الافراد العسكريين والمتقاعدين، لانها تبيع كل ما يلزم المواطن باسعار تشجيعية تقل عن مثيلاتها في المخازن التجارية الاخرى.

غير ان هذه الاسواق كانت مؤخرا مثارا لجدل سياسي وتجاري وجمركي عنيف، حيث احتجت اشهر المحلات التجارية الكبرى في غرب عمان على قرار اسواق السلام بفتح ابوابها امام جميع المواطنين وليس العسكريين فقط ومنذ ساعات الصباح الباكر، وحتى منتصف الليل.

ويتزعم الحملة الشاكية ضد اسواق «السلام» سوبر ماركت «السيفوي» التجاري الشهير الذي يملك معظم اسهمه الملياردير الفلسطيني المعروف صبيح المصري، وترتكز الحملة على ان اسواق السلام اختارت فتح محلاتها في غرب عمان التي تعتبر منطقة النفوذ التجاري للسيفوي وبعض المتاجر الاقل منه تأثيرا، كما ان هذه الاسواق تبيع البضاعة الوطنية والاجنبية وباسعار مخفضة للمواطنين جميعا، علما بانها لا تخضع للضرائب والرسوم على الاطلاق، خلافا لبقية المحلات التجارية في البلاد.

ومؤخرا تدخل النواب في هذا الخلاف الذي تبنته نقابة تجار المواد الغذائية لمصلحة السيفوي ورفاقه، وقابل وفد من التجار المتضررين من اسواق السلام في شارع الشعب رئيس الوزراء عبد السلام المجالي واشتكوا اليه سلوكيات الاسواق، وقدموا مذكرة طالبوا فيها بواحد من حلين، اما اقتصار خدمة اسواق السلام على العسكريين، او تمتع المحلات التجارية الغذائية باعفاءات ضريبية وجمركية مماثلة.

وعمليا اقيمت اسواق السلام في شارع الشعب القريب من مكان اقامة فرع ثاني في غرب عمان للسيفوي، واشتد الصراع الغذائي بعد ان تسابقت المحلات الغذائية في تقديم خدماتها للمواطنين على الطريقة الاوروبية. فاسواق السلام تستورد الاجبان الفرنسية الشهيرة وتغلف الخضروات والفواكه، وتقطع اللحوم والدجاج بالطريقة ذاتها التي يبيعها السيفوي، الامر الذي يهدد تزعمه لسلسلة طويلة من اهم محلات التجارة بالمواد الغذائية، حيث استطاعت اسواق السلام توفير البديل بأسعار اقل للمواطن الفقير والغني ايضا.

وعمليا ارتبط هذا الصراع اللافت للنظر بشارع الشعب، حيث تلاصق اسواق السلام اسوار مقر المخابرات العامة، وفي احد اجزاء شارع الشعب اقامت ايضا حركة الوفاق العراقية المعارضة مقرها الرئيسي في عمان في شقة انيقة، وفي نفس المنطقة استأجر عدد من المعارضين العراقيين الميسورين شققا فخمة يقيمون فيها لممارسة النضال ضد الرئيس صدام حسين كلما تواجدوا في عمان او زاروها.

وينافس شارع الشعب في شهرته الآن، شارعين في العاصمة اعتبرا دوما الاكثر شهرة وحضورا سياسيا وتجاريا، وهما شارع «الغاردنز» - اي الحدائق - وهو مسمى ايضا شارع الشهيد وصفي التل «رئيس وزراء سابق قتل اغتيالا»، وشارع الصحافة الذي يضم بين جنباته الاغلبية الساحقة من مقرات الصحف الاسبوعية واليومية، والمكاتب الصحافية الدولية.

شارع الحدائق لا يحمل عمليا من اسمه نصيب، فلا يوجد داخله اي حديقة من اي نوع، بل يعتبر الان شارعا دمويا فقد شهد هذا الشارع اهم محاولة اغتيال في الاردن منذ عدة سنوات استهدفت حياة الزعيم السياسي لحركة حماس قبل خمسة اشهر خالد مشعل، ومن خلاله هربت سيارة سياحية تضم قتلة مدربين ومحترفين اغتالوا قبل شهرين نخبة من الشخصيات العراقية البارزة من بينها الوزير العراقي المفوض في الخارجية حكمت الهجو، والمليونير العراقي الشهير سامي توماس، وستة عراقيين ومصريين اخرين في ما عرف انذاك بجريمة الرابية الشهيرة التي لم تفكك الغازها حتى الان.

وتقيم بعض الشخصيات العراقية المعارضة مقرات ومكاتب لرعاية مصالحها التجارية في شارع الحدائق.

وهو ايضا الشارع المفضل لنشاطات مناضلين سياسيين ينتمون لعدة جماعات تعمل في الاردن مثل مجاهدي خلق، المقاومة الاريترية وحركة حماس.

الخراف المشوية تؤخر عودة عمرو موسى للقاهرة

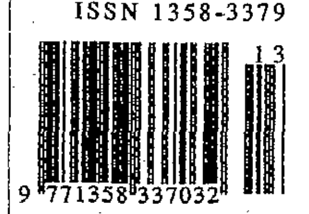
■ القاهرة - اف ب: اضطر وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى تأخير موعد اقلاع طائرته امس الخميس من نجامينا الى القاهرة لكي يحمل معه اربعة من الخراف المشوية لم يتح له الوقت الاستمتاع بتذوقها في العاصمة التشادية.

وذكر بعض المرافقين للوزير المصري انه كان يستعد مع الوفد المرافق له للعودة الى القاهرة على متن طائرة مصرية خاصة في ختام جولة في دول غرب افريقيا استغرقت تسعة ايام عندما تلقى قائد الطائرة امرا بايقاف المحركات وفتح ابواب الطائرة.

وكانت مفاجأة سارة للركاب ان يروا اربعة خراف مسمنة تنقل الى الطائرة هدية من السلطات التشادية.

واوضح المسؤولون التشاديون ان هذه الخراف ذبحت تكريما لموسى الذي حرم من الاستمتاع بهذه الوجبة الشهية في نجامينا بسبب ضيق الوقت، ومن ثم قرروا اهداءها له.

وقال المرافقون للوزير المصري لدى عودتهم الى القاهرة ان هذه الهدية تعبر عن كرم الشعب التشادي وتقديره لمصر.



ISSN 1358-3379

9 771358 337032 13

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12.. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

انان يطالب الكونغرس بتسديد الديون الامريكية للامم المتحدة

استجواب معاوني كلينتون بشأن نفقات فضائحه الجنسية

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: يواجه البيت الابيض استجوابا جديدا بشأن تكاليف الدفاع في الفضيحة الجنسية التي تحيط بالرئيس بيل كلينتون لكن متحدثا قال الاربعاء انه لا توجد نفقات في غير موضعها.

وعقدت لجنة الاعتمادات التابعة لمجلس النواب الامريكي جلسة امس الخميس لبحث التكاليف التي يتحملها دافع الضرائب من النفقات القانونية ومصاريف العلاقات العامة لكلينتون.

وقالت اللجنة «اعضاء اللجنة الفرعية للخزانة والبريد سيستجوبون مساعدي كلينتون بشأن الوقت والاموال التي انفقت في الدفاع عن الرئيس في الصحافة ومن وراء الكواليس».

وقالت صحيفة (واشنطن تايمز) الاربعاء ان مكتب المستشار القانوني للبيت الابيض الذي يتولى القضايا القانونية الرسمية للرئاسة اتسع بسرعة من اربعة اشخاص بعد فترة قصيرة من تولي كلينتون السلطة في عام 1993 الى 34 شخصا حاليا.

واضافت ان الميزانية السنوية التي تبلغ 2,36 مليون دولار تمثل نحو عشرة في المئة من رواتب البيت الابيض.

ودافع المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري عن انفاق البيت الابيض على هذه القضايا.

وقال للصحافيين «اعتقد انه استخدام له ما يبرره لاموال دافعي الضرائب اولا لمواجهة قضايا عامة اثارها رجال الصحافة. واعتقد انه سيكون انتهاكا لحقوقكم ان تسألوا هذه الاسئلة ومتابعة هذه القضايا اذا لم يكن لدى البيت الابيض الافراد او الموارد اللازمة للرد عليها».

واضاف «والنقطة الثانية هي انه من الشرعي بالنسبة لمكتب المستشار القانوني للبيت الابيض ان يتناول قضايا قانونية تثار في مجال العمل الذي يقومون به نيابة عن مكتب الرئاسة».

ووكل كلينتون محامين خاصين لتمثيله في القضية التي رفعتها بولا جونز تتهمه فيها بانه تحرش بها جنسيا وتحقيق هيئة محلفين كبرى في استثمارات كلينتون في اراضي وايتووتر والمزاعم الجنسية التي نفاها كلينتون وتشمل مونيكا لوينسكي. واشارت تقارير الى ان كلينتون مدين لمحاميه بمبلغ 3,2 مليون دولار.

لكن محامي البيت الابيض تولوا المسائل القانونية التي تشمل مكتب الرئاسة وتولى المكتب الصحافي للبيت الابيض الرد على فيضان من الاسئلة من الصحافة بشأن مونيكا لوينسكي.

على صعيد اخر اجرى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الخميس جولة جديدة من المباحثات مع اعضاء في الكونغرس الامريكي تتناول المتأخرات المستحقة على واشنطن تجاه المنظمة الدولية والمقدرة بـ1,7 مليار دولار.

وكان انان صرح مساء الاربعاء انه سيلتقي عشرة اعضاء من مجلس الشيوخ وسيتصل هاتفيا برئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش.

وانهى انان امس زيارته القصيرة الى واشنطن حيث جاء ليدافع عن اتفاقه مع بغداد حول تفتيش المواقع الرئاسية العراقية وليطلب من الولايات المتحدة تسديد مساهماتها المتأخرة التي تهدد الامم المتحدة بالافلاس.

وقد التقى انان الرئيس بيل كلينتون الذي عبر له عن ارتياحه للاتفاق بين العراق والامم المتحدة كما تحادث مع كبار مسؤولي الادارة الامريكية.

وبعد اجتماع الاربعاء مع قادة الكونغرس اعرب انان عن «ثقته» بأن الولايات المتحدة ستدفع ديونها الى المنظمة الدولية.

وقد قام انان بزيارة مفاجئة الاربعاء الى الكونغرس حيث اجتمع خصوصا مع السناتور الجمهوري النافذ جيسي هيلمز المعروف بانتقاداته الشديدة للامم المتحدة.

وقال اثر هذا اللقاء «اجرينا محادثات جيدة وصريحة». وكان حجم ديون الولايات المتحدة على الامم المتحدة حتى نهاية عام 1997 نحو 1,3 مليار دولار وذلك عن مستحقات دورية وتكاليف مهام حفظ سلام. ويرتفع هذا المبلغ ليصل الى 1,7 مليار دولار عام 1998.

ويغطي الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الكونغرس 800 الف دولار من الاجمالي. وتوقف الاتفاق في مجلس النواب بسبب شرط جديد اضافه الجمهوريون المحافظون لم يستطع كلينتون قبوله وهو الا يذهب اي تمويل لاي جماعة تتبنى فكرة الاجهاض. وكان انان قال للصحافيين قبل التوجه للبيت الابيض انه يأمل ان تكون واشنطن مدركة ان هناك اشياء كثيرة تغيرت في الامم المتحدة منذ 15 شهرا. وتابع قوله «لقد قمنا بالجزء الخاص بنا من الصفقة ولا اعلم متى سينفذون الجزء الخاص بهم».

واشاد البيت الابيض بالاصلاحات التي قام بها انان وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض «كان فعالا للغاية في التعامل مع كثير من الاصلاحات الادارية واعتقد ان هذا يثير اهتمام اعضاء الكونغرس».

وزير الخارجية الصيني يعتزم الاستقالة

بكين توقع اتفاقية دولية للحقوق المدنية والسياسية

■ بكين ـ اف ب ـ رويترز: قال وزير الخارجية الصيني كيان جيتشين امس الخميس انه يريد الاستقالة لانه سنه لم تعد تؤهله للبقاء في هذا المنصب.

واضاف كيان البالغ من العمر 70 عاما في مؤتمر صحافي على هامش اجتماع للهيئة التشريعية الصينية التي من المتوقع ان توافق على تعديل وزاري موسع «العمل في منصب وزير الخارجية مرهق جدا وانا في سن غير ملائمة للبقاء في المنصب. اريد ان استقيل من هذا المنصب».

وتولى كيان وهو ايضا نائب لرئيس الوزراء منصب وزير الخارجية في عام 1988.

واشار كيشين الى ان الصين تعتزم التوقيع على اتفاقية للامم المتحدة تحمي الحقوق السياسية والمدنية.

واضاف كيان في لقاء مع الصحافيين «الحكومة الصينية مستعدة للتوقيع على الاتفاقية الدولية للحقوق السياسية والمدنية».

وتشمل الاتفاقية حرية التعبير وحرية العقيدة الدينية وحرية الاشتراك في اجتماعات سلمية والمشاركة في الشؤون العامة والانتخابات وحرية التنقل والمساواة امام القانون.

وتحرص الصين على تفادي اللوم في اجتماع للجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان هذا الشهر وقامت بلفتات بارزة لتخفيف الانتقادات لسلجلها لحقوق الانسان.

ففي اواخر العام الماضي افرجت السلطات الصينية عن المعارض البارز وي جنجشنغ بناء على عفو لاسباب طبية ودعت مفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون لزيارة الصين.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقعت بكين اتفاقية للامم المتحدة للحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

واعلن كيشين امس الخميس في بكين ان الاوان قد آن لفتح مفاوضات سياسية بين الصين وتايوان.

وقال خلال اجتماع مع صحافيين «اعتقد ان الشروط قد نضجت من اجل اجراء مفاوضات سياسية بين الطرفين المتواجدين على مضيق تايوان على اساس مبدأ صين واحدة».

واضاف «في حال تم تبني مقاربة الخطوة خطوة، فان اول مرحلة من المحادثات يجب ان تتناول حسب ما اعتقد، الانتهاء رسميا من حالة الحرب» بين بكين وتايبيه. تعتبر الصين الشيوعية ان جزيرة تايوان هي جزء من اراضيها وتدعو الى اعادة توحيد البلاد.

الصين تعيد تنظيم قطاعها النووي

■ بكين ـ اف ب: علم لدى الاوساط الصناعية الصينية ان القطاع النووي الصيني سيخضع لعملية اعادة تنظيم شاملة تقضي بحل المؤسسة الوطنية للطاقة النووية وخلق ثلاث شركات اخرى مستقلة في هذا المجال.

يشار الى ان الصين تملك محطتين نوويتين عاملتين وقد اخذت قرارا ببناء اربع محطات اخرى يجري الان بناء اثنتين منها.

ويأمل الصناعيون الاجانب ان تساعد هذه العملية على حصر موقع اتخاذ القرار في مجال التعاون النووي مع الصين.

ولم تكشف السلطات حتى الان تفاصيل الاصلاحات الجديدة التي يبدو ان العمل بها بدأ قبل فترة مع خفض موظفي المؤسسة الوطنية للطاقة من 500 الى 200 موظف مع هدف الوصول في نهاية الامر الى خمسين موظفا فقط يجرى تنسيبهم في البنى الجديدة التي ستتمتع بمزيد من الاستقلالية.

بدء اعمال المؤتمر الاوروبي في لندن



رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يتوسط زعماء اوروبيين مع افتتاح اعمال المؤتمر الاوروبي امس في لندن (رويترز)

■ لندن ـ اف ب: بدأ قادة الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والدول الـ11 المرشحة لدخوله صباح امس الخميس في لندن اعمال المؤتمر الاوروبي الاول الذي ترغب الرئاسة البريطانية خلاله في الحصول على تأييد لفرض عقوبات على يوغوسلافيا بسبب مسألة كوسوفو.

وقد اقترحت هذه العقوبات «مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة» التي تضم اربع دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي هي بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا اضافة الى الولايات المتحدة وروسيا. ويشارك في المؤتمر ايضا رومانيا وبلغاريا المجاورتان لاقليم كوسوفو الى جانب الدول التسع الاخرى الراغبة في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وهي بولندا والمجر والجمهورية التشيكية وسلوفينيا واستونيا وليتوانيا ولاتفيا وسلوفاكيا وقبرص.

وهو يهدف بصورة عامة الى «تبادل وجهات النظر بصورة مباشرة وغير رسمية» بشأن مواضيع ذات اهتمام مشترك. وفضلا عن التعاون الاقليمي والمسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية ذات المصلحة المشتركة تقرر ان تشمل المناقشات مكافحة الجريمة وحماية البيئة وتعزيز مقومات التنافس والمزاحمة في مجال الاقتصاد.

وتأمل فرنسا التي اطلقت فكرة عقد هذا المؤتمر في ايلول (سبتمبر) 1996 ان يتيح خصوصا للدول المرشحة للانضمام التعبير عن مقترحات للتعاون.

وتتمثل معظم الدول المشاركة في المؤتمر برؤساء جمهورية او رؤساء حكومات او وزراء خارجية. الا ان فرنسا وفنلندا تتمثلان بالرئيس ورئيس الوزراء. كذلك يشارك في المؤتمر رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير ورئيس البرلمان الاوروبي خوسي ماريا جيل ـ روبليس.

بلير متفائل بقرب تسوية أزمة ايرلندا الشمالية

■ لندن ـ اف ب: اعرب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الخميس في ختام اجتماع جديد مع جيري ادامس زعيم شين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، عن قناعته بان التوصل الى اتفاق حول مقاطعة اولستر بات «على قاب قوسين».

وقال رئيس الحكومة البريطانية في حديث لمحطة التلفزيون «اي.تي.ان» «نحن على قاب قوسين من اتفاق على الاطار او الخطوط العريضة للاتفاق (..) وما زلت شديد التفاؤل» بامكانية ايجاد حل لمسألة مستقبل اولستر الدستوري قبل عيد الفصح.

ولكنه اضاف «من الواضح انه يتعين علينا ايضا ايجاد حلول لمشاكل تفصيلية».

ووصفت الوزيرة البريطانية لشمال ايرلندا مو مولام من جانبها الجدول الزمني المحدد للمفاوضات بانه «طموح». لكنها قالت ان «الاتفاق ممكن» ضمن المهلة المحددة مطالبة الطرفين «بالقيام بمبادرة من شأنها تعزيز الثقة بينهما» واقترحت عليهما بان يسلما في مرحلة اولى جزءا من اسلحتهما من دون انتظار نتائج المفاوضات الجارية لنزع السلاح من المجموعات المسلحة البروتستانتية والكاثوليكية.

وتعتزم لندن ودبلن اللتان ترعيان عملية السلام تنظيم استفتاء قبل نهاية ايار (مايو) في شطري الجزيرة المقسمة منذ العام 1921 حول صيغة للحكم الذاتي. ويمكن ان تشكل هذه الصيغة حلا وسطا بين الوحدويين البروتستانت الذين ينادون بابقاء الاقليم جزءا من بريطانيا والجمهوريين الكاثوليك الذين يكافحون لاعادة توحيد ايرلندا. واعلن جيري ادامز الخميس استعداده للعودة الى طاولة المفاوضات وذلك بعد لقائه الثالث بتوني بلير خلال ثلاثة اشهر. وكان حزبه، الشين فين، ابعد من المحادثات لمدة 15 يوما بسبب التورط المزعوم للجيش الجمهوري الايرلندي في عمليتي قتل منتهكا بذلك وقف اطلاق النار.

بريطانيا تطور جهازا رخيصا للتخلص من الالغام

■ لندن ـ رويترز: قال باحثو دفاع بريطانيون انهم طوروا جهازا امنا وبسيطا ورخيصا لتدمير الالغام الارضية دون تفجيرها.

ويعمل الجهاز عن طريق البطاريات ويتم التحكم فيه عن بعد وتعمل مثل المفرقعات النارية. ويدعي مبتكرو الجهاز ان بامكانه تدمير الالغام الارضية الموجودة في العالم والتي تقدر بنحو 110 ملايين لغم بتكلفة بسيطة جدا مقارنة مع الوسائل التقليدية المستخدمة حاليا.

وقالت صحيفة (نيو ساينتست) الاربعاء ان الجهاز المسمى فاير انت «يوجه شعلة من النار الى اللغم من على بعد بضعة سنتيمترات ثم يحدث ثقبا في غطاء اللغم ويشعل فتيل اللغم ثم يحوله الى رماد ومن ثم يشتعل اللغم دون ان ينفجر».

واختبرت الاداة حتى الان على 40 لغما. وتعمل على الالغام المعدنية والبلاستيكية.

ويقدر بول ريب رئيس الفريق الذي قام بتطوير الجهاز من وكالة تقييم الابحاث الدفاعية في بريطانيا تكلفة انتاجه بنحو 15 دولارا في الوقت الذي تقدر فيه الامم المتحدة تكلفة التخلص من لغم ارضي واحد سواء بابطاله او تفجيره بما يتراوح بين 300 و 1000 دولار.

وقال للمجلة «نبحث اخذ هذه الاداة الى كمبوديا والبوسنة وجزر فوكلاند».

وفي العام الماضي وقعت 125 دولة معاهدة لحظر الالغام الارضية. وتحظر المعاهدة تخزين وتصدير وانتاج واستخدام تلك الاسلحة. ورفضت كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين التوقيع على تلك المعاهدة

قمة امريكية ـ روسية منتصف العام الجاري

■ واشنطن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين انه يتوقع ان يعقد الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين اجتماع قمة في منتصف العام الحالي.

واضاف تشيرنوميردين في مؤتمر صحافي مشترك مع نائب الرئيس الامريكي ال غور عقب محادثات مع كلينتون «انني مقتنع بان هذا الاجتماع سيعقد وانه سيحدد اتجاه علاقاتنا الثنائية».

ومضى قائلا «نأمل بان تعقد هذه القمة هذا العام في منتصف العام وليس بعد ذلك».

ومن بين اهداف زيارة رئيس الوزراء الروسي الحالية لواشنطن العمل على وضع جدول اعمال لاجتماع بين كلينتون ويلتسين.

اولبرايت قد تقاطع جولة كلينتون الافريقية

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لن يصطحب معه على الارجح وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في جولته الافريقية المقبلة.

وقال المتحدث باسم الوزارة جيمس روبين ان اولبرايت ستبقى في واشنطن للاهتمام بملفات اخرى من بينها الازمة مع الكونغرس حول تمويل الامم المتحدة وصندوق النقد الدولي.

وسيغادر كلينتون واشنطن في 23 اذار (مارس) في جولة افريقية ستقوده الى غانا واوغندا وجنوب افريقيا وبوتسوانا والسنغال ورواندا.

واضاف روبين «اعتقد انه من غير المحتمل ان تذهب» مع كلينتون. واوضح «لكن هناك بضعة ايام وقد يعاد النظر بهذا القرار».

فرنسا تدعو لدعمهم والصين تعتبر قضيتهم «شأنا داخليا يوغوسلافيا»

مسؤولو البان كوسوفو يرفضون لقاء وفد حكومي صربي

■ بلغراد ـ نيويورك ـ بكين ـ تولوز ـ وكالات: رفض مسؤولون البان في كوسوفو (جنوب صربيا) امس الخميس لقاء وفد من الحكومة الصربية وصل لبدء محادثات حول الازمة في كوسوفو.

يرئس الوفد نائب رئيس الوزراء الصربي راتكو ماركوفيتش الذي انتظر دون جدوى ان يصل الى مقر الحكومة في كوسوفو مسؤولون من الالبان.

وصرح ماركوفيتش للمراسلين «اننا نجدد الدعوة (للمسؤولين الالبان) الى اليوم الجمعة بعد ان فشلنا في بدء المحادثات معهم امس الخميس».

وكان المسؤولون الالبان اعلنوا في وقت سابق انهم يرفضون اي حوار دون وساطة دولية وهو ما اعلنت بلغراد رفضه.

وكان مجلس الامن الدولي دعا مساء الاربعاء جميع الاطراف في كوسوفو الى «اكبر قدر من الاعتدال» وذلك في بيان جرى العمل على تخفيف لهجته لضمان موافقة الصين عليه.

وفي بيان قصير تلي على الصحافيين، اوضح رئيس المجلس عبد الله مومودو صلاح (غامبيا) ان الاعضاء الـ15 اطلعوا على نتائج الاجتماع الذي عقدته الاثنين في لندن مجموعة الاتصال حول اقليم كوسوفو.

وتضم المجموعة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا.

وقال ان «اعضاء المجلس جددوا التأكيد على مبادىء شرعة الأمم المتحدة وكذلك على سيادة وسلامة أراضي جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية» (صربيا ومونتينغرو).

ودعا البيان أيضا «جميع الاطراف الى أكبر قدر من الاعتدال والى فتح حوار سياسي جدي حول كيفية حل خلافاتهم سلميا».

واعترف دبلوماسيون في مجلس الامن بأن البيان «ضعيف» لكن أحدهم قال «إما هذا البيان او لا شيء».

ورفضت الصين أمس الاول فرض أي عقوبات من قبل مجلس الامن الدولي بالنسبة لمسألة كوسوفو مؤكدة أن ما يجري في الاقليم هو شأن داخلي.

وقال مساعد الممثل الدائم للصين في الامم المتحدة شين غوفانغ للصحافيين «نريد أن نعتقد بأن مجلس الامن لن يتورط في مسألة كوسوفو».

وقال شين «اننا ضد أي شكل من العقوبات بحق أي بلد» مشددا على الموقف الصيني الذي يعتبر أن الاضطرابات الاخيرة في كوسوفو «هي قضية داخلية لجمهورية يوغوسلافيا الفدرالية».

وقال الدبلوماسيون ان أعضاء مجموعة الاتصال ورغم معارضة الصين، سيواصلون البحث في مشروع قرار أمريكي يدعو الى فرض حظر على الاسلحة المرسلة الى يوغوسلافيا وفقا للقرار الذي اتخذ في لندن.

وكان وزير الخارجية الصيني كيان كيشين قال امس ان حظرا على السلاح يمكن ان يكون خيارا لتسوية الصراع الدموي في اقليم كوسوفو بجمهورية الصرب.

واضاف كيان في مؤتمر صحافي «فيما يتعلق بمشكلة كوسوفو فان فرض حظر على السلاح يمكن ان يكون حلا لان المنطقة متخمة بالاسلحة».

لكن كيان قال ان الامم المتحدة ليست مكانا مناسبا لمناقشة حظر على السلاح لان فرض الحظر على يوغوسلافيا وحدها لن يحل المشكلة بشكل تام.

ومضى قائلا «علينا ان ندرس وسيلة اكثر ملاءمة. على الاقل فان هذه المسألة يجب ان تحل بطريقة سلمية وليس من خلال اراقة الدماء».

وفي تولوز دعا رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان المجتمع الدولي الى الوقوف بجانب الالبان العرقيين في اقليم كوسوفو المضطرب في يوغوسلافيا وهدد السلطات الصربية بعقوبات جديدة.

وقال جوسبان في اجتماع سياسي حاشد ليل امس «لا يمكن ان نقبل عودة شبح الذابح والعنف والتطهير العرقي في القارة الاوروبية».

ومضى قائلا «لهذا السبب.. تدعو هذه الحكومة المجتمع الدولي الى الوقوف بجانب الالبان المنكوبين في كوسوفو».

وقال «الحكومة الصربية يجب ان تفهم فعليا رسالة المجتمع الدولي. نحن عازمون على فرض عقوبات جديدة واليات دولية لحماية السكان المدنيين اذا استمر القمع».

واضاف ان سلطات بلغراد يجب ان تقبل الدخول في مفاوضات وهو ما قد يؤدي الى الحكم الذاتي لكوسوفو.

وطلب الرئيس جاك شيراك من الرئيس الروسي بوريس يلتسين الاربعاء الضغط على السلطات اليوغوسلافية لوقف ما وصفه مكتب شيراك بعمليات القمع في كوسوفو.

وقبل رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليب غونزاليس رسميا دور الوسيط الدولي في الصراع في اقليم كوسوفو بجمهورية الصرب.

وقال جواكيم تاجار المتحدث باسم غونزاليس انه ابلغ برونيسلاف جريميك رئيس منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تضم 54 دولة بموافقته على القيام بهذا الدور.

واضاف تاجار ان غونزاليس «اتصل رسميا بجريميك وابلغه انه يقبل هذه المهمة التي اقترحتها مجموعة الاتصال».

وقال غونزاليس الذي يزور المكسيك لحضور مؤتمر اكاديمي يوم الاثنين ان مصير دور الوساطة مرهون بموافقة بلغراد لا موافقته هو.

وقتل ما لا يقل عن 80 شخصا معظمهم من اصل الباني في كوسوفو الاسبوع الماضي في حملة قمع شنتها الشرطة الصربية على ما تقول بلغراد انهم مقاتلون انفصاليون البان. واثار هذا موجة ادانة دولية.

وحث مندوبو منظمة الامن والتعاون في فيينا حكومة بلغراد على قبول بعثة للمنظمة يرأسها غونزاليس.

وساعد غونزاليس على انهاء مواجهة بين الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش والمعارضة الصربية في عام 1996 لكن ميلوسيفيتش رفض تلميحات الى انه ينبغي ان يعود للقيام بدور بشأن كوسوفو.

مواجهات بين الشرطة وتظاهرات طلابية باندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال شهود عيان ان الشرطة الاندونيسية المسلحة بهراوات اشتبكت امس الخميس مع طلاب قاموا باحتجاجات معادية للحكومة في جامعة حكومية في مدينة سورابايا بجزيرة جاوة الشرقية.

ونظم الوف الطلبة في جامعة ايرلانجا تجمعا حاشدا خارج الحرم الجامعي احتجاجا على فوز الرئيس سوهارتو بفترة حكم سابعة.

واندلعت الاشتباكات بعد ان نصبت الشرطة متاريس امام الحرم الجامعي وضرب الطلاب ضابطا.

واصيب اكثر من عشرة طلاب في اشتباك مع القوات في سورابايا الاربعاء عندما منعت القوات اكثر من 300 طالب من مغادرة معهد سورابايا للتكنولوجيا للمشاركة في احتجاجات نظمها طلاب في جامعات اخرى.

ووقعت الاشتباكات بعد قليل من تنصيب سوهارتو لفترة رئاسة سابعة من خمس سنوات في الوقت الذي يحتج فيها الطلاب على اسلوب مواجهة الحكومة لاسوأ ازمة اقتصادية تشهدها البلاد منذ عقود.

اعتقال 11 ناشطا في مجال حقوق الانسان بنيجيريا

■ لاغوس ـ اف ب: اعلنت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في لاغوس امس الخميس ان سلطات الامن اعتقلت احد ابرز العاملين في مجال حقوق الانسان النيجيريين المحامي فيمي فالانا وعشرة آخرين من الناشطين المعاونين.

وقال بيان نشر امس ان فالانا الذي يتولى رئاسة اللجنة النيجيرية لحقوق الانسان اعتقل في مدينة ايلورين عاصمة ولاية كوارا في الوسط حيث كان يشارك في اجتماع ليومين لمناقشة تشريعات العمل قام بتنظيمه مكتب مؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية في نيجيريا.

واوضح البيان ان الناشطين الاحد عشر معتقلون لدى اجهزة الامن في المدينة. وندد بهذه الاعتقالات ودعا الى اطلاق الناشطين فورا.

وكان فالانا نفسه اعتقل في شباط (فبراير) 1996 لمدة تسعة اشهر. يشار الى ان المعارضة النيجيرية نظمت مهرجانا الثلاثاء للاحتجاج على ترشيح محتمل للرئيس الجنرال ساني اباشا للانتخابات الرئاسية في اب (اغسطس) 1998 وقامت الشرطة بتفريق التجمع بالقوة.

قنبلتان تلحقان خسائر بمعرضين للسيارات بأثينا

■ اثينا ـ رويترز: قالت الشرطة ان قنبلتين موقوتتين انفجرتا امام معرضين للسيارات في ضواحي العاصمة اليونانية في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس فاحدثتا خسائر مادية لكن لم يصب احد بأذى.

وانفجرت احدى القنبلتين بعد وقت قصير من منتصف ليل امس خارج معرض يبيع سيارات كرايزلر في ضاحية نيو بسيتشيكو شمالي اثينا. وبعد دقيقة واحدة انفجرت القنبلة الثانية فالحقت اضرارا بمعرض لسيارات اوبل في ضاحية اجيا باراسكفي المجاورة.

وكان المعرضان مغلقين وقت وقوع الانفجارين اللذين الحقا اضرارا بسيارات وحطما النوافذ الزجاجية. وقالت الشرطة انها لم تتلق اي تحذيرات قبل انفجار القنبلتين وانه لم يعلن أحد المسؤولية عن اي من الانفجارين.

بانغالوس ينفي تلقيه دعوة لزيارة انقرة

■ لندن ـ اف ب: اعلن متحدث باسم السفارة اليونانية في لندن الاربعاء ان وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس «لم يتلق بعد دعوة» نظيره التركي اسماعيل جيم لزيارة انقرة «لكنه سيجيب عليها» حالما تصله.

ويشارك بانغالوس في لندن في مؤتمر يضم دول الاتحاد الاوروبي والدول المرشحة الى عضويته.

وكان بيان لوزارة الخارجية التركية اوضح الاربعاء ان جيم بعث برسالة الى نظيره اليوناني يدعوه فيها لزيارة انقرة كخطوة اولى في اطار نهج لنقرة البناء».

وكانت انقرة قد اعلنت في اواخر شباط (فبراير) ان اليونان رفضت مجمل اقتراحات قدمتها في 12 شباط (فبراير) تستند خصوصا الى «اتفاق مدريد» المبرم في تموز (يوليو) 1997، على هامش اجتماع لحلف شمال الاطلسي، بمبادرة من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقد وصفت اليونان هذه المقترحات بانها «غير ايجابية» لكنها اعتبرت مع ذلك ان هناك «تطورا في الحوار» بين البلدين.

القوميون الهندوس يواصلون مساعيهم لتشكيل غالبية برلمانية

■ نيودلهي ـ ق ن ا: قال حزب (بهاراتيا جاناتا) اليميني المؤيد للهندوس امس انه سيوجه انظاره للرئيس الهندي لكسب تأييده لطلبه في تشكيل الحكومة المقبلة بعد حصوله على العدد المطلوب من النواب البرلمانيين.

واوضح ناطق باسم الحزب في تصريح له بهذا الصدد نقلته وكالة انباء (يونايتدنيوز) الهندية بقوله أن (عددنا ليس بكاف حتى الان).

واشار الناطق في تصريحه الذي ادلى به للصحافيين بعد اجتماع مطول لقيادات الحزب وحلفائه من احزاب اقليمية ومحلية اخرى استغرق نحو ساعتين ونصف الساعة وعقد بمقر مرشح الحزب لمنصب رئاسة الوزارة الهندية الجديدة اتال بيهاري فاجباي الى أن (بهاراتيا جاناتا) سيعقد اجتماعا اخر للتحالف لمناقشة الوضع الناجم عن المأزق السياسي الذي تواجهه الاحزاب الهندية.

وكان فاجبايي الذي اجتمع مع الرئيس الهندي ك. نارايانان حيث ادعى احقية حزبه في تشكيل الحكومة المقبلة في دلهي قد ابلغ رسالة من جانب نارايانان مفادها أن على الحزب تقديم وثائق ثبوتية من شركائه في التحالف ومستقلين مؤيدين للتكتل المعارض.

وتشير الوكالة الى أن بهاراتيا جاناتا وحلفاءه لايزالون بانتظار موافقة حزب ايادماك احد الاحزاب الاقليمية الصغيرة لتشكيل حكومة الهند المقبلة.

ونكرت مصادر الحزب الصغير أن زعيمه اشترط شروطا معينة لتأييد التحالف.

مما يذكر ان حزب مايادماك وحلفاءه هو الاخر يمثلهم 27 نائبا بمجلس النواب الهندي لوك سابها.

عشرات الجرحى ومئة معتقل في تظاهرة مناوئة لبينوشيه

■ فالباريسو (تشيلي) ـ اف ب: اصيب عشرات الاشخاص بجروح واعتقل مئة متظاهر خلال مواجهات عنيفة اندلعت الاربعاء كرد فعل على اداء الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه اليمين كعضو مدى الحياة في مجلس الشيوخ في مقر البرلمان في فالباريسو (100 كلم الى الغرب من سانتياغو).

واستمرت المواجهات بين المتظاهرين ورجال الشرطة اكثر من اربع ساعات في منطقة واسعة تحيط بمبنى البرلمان.

من جهة اخرى، جرت مواجهات اخرى بين الشرطة والمتظاهرين للسبب نفسه في وسط العاصمة سانتياغو.

واستخدمت قوات مكافحة الشغب مدافع مياه والهراوات ضد المتظاهرين الذين حاولوا الاقتراب من القصر الرئاسي في اطار تظاهرة نظمتها نقابات المعلمين.

فوز اليسار في الانتخابات التشريعية بالدانمارك

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الدانماركي بول نيروب راسموسن في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس ان ائتلاف يسار الوسط الحاكم سيبقى في السلطة بعد الانتخابات العامة التي اجريت امس الاول.

واضاف راسموسن امام مؤيديه في البرلمان «كل شيء يشير الى ان الحكومة الحالية ستتمكن من الاستمرار وانا ساقابل الملكة في الصباح».

ومضى راسموسن «هذه الحكومة وقاعدتها في البرلمان تحظى بتأييد الاغلبية في الدانمارك». وفي وقت سابق اشار راسموسن الى مؤيديه في البرلمان باصابعه الاربعة في علامة على عزمه البقاء في منصبه لفترة ولاية اخرى مدتها اربع سنوات. وقد اصبح راسمسون رئيسا للوزراء في عام 1993 واعيد انتخابه في عام 1994.

وبعد الانتهاء من فرز 99,5 في المئة من الاصوات احتفظت حكومة يسار الوسط برئاسة راسموسن بثمانية وثمانين مقعدا في البرلمان الجديد انخفاضا من 89 مقعدا في البرلمان السابق.

وزاد الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي ينتمي الى راسموسن عدد مقاعده في البرلمان من 62 الى 63 مقعدا. وزاد ائتلاف يمين الوسط المعارض عدد نوابه من 85 الى 87 نائبا.

ويبلغ اجمالي عدد المقاعد في البرلمان الدانماركي 179 مقعدا.

والارقام التي اعلنت لا تشمل اربعة مقاعد اثنان منها لجزر فارو والاثنان الاخران لغرينلاند.

كشف 438 جثة في مقبرة جماعية بانغولا

■ لواندا ـ اف ب: اعلنت صحيفة «جورنال دي انغولا» (موالية للحكومة) الاربعاء لاكتشاف 438 جثة اثناء عطلة نهاية الاسبوع الماضي في مقبرة جماعية في شينهاما، بلدية كاتشيونغو (مقاطعة هوامبو، وسط انغولا). وقالت الصحيفة ان معظم الجثث تعود لاطفال وشبان.

ومن جهة اخرى اعلنت الصحيفة انه تم في تونغوري، منطقة نائية، اكتشاف جثتين لمقاتلين سابقين كانا قد اعتبرا مفقودين في الخامس من شباط (فبراير) الماضي في هوامبو.

الارمن يتمسكون باقليم قرا باخ في مواجهة ضغوط اوروبية

يريفان ـ من لورانس شيتس:

عندما يتطلع الارمن عبر البطاح الجافة المقفرة على مرمى البصر من عاصمتهم يرون جبل أرارات الذي يكسو الجليد قمته يشمخ في الافق الغربي البعيد.

ومن المفارقات ان الجبل الذي يمثل الشعار الوطني الارمني ويزين كل شيء من زجاجات المشروبات حتى قمصان التي شيرت لم يعد يقع في أرمينيا بل في تركيا المجاورة.

وفقدان ما يصفه الارمن بأنه دولة كبرى كانت تمتد من بحر قزوين حتى البحر المتوسط قبل 4000 عام يشكل جزءا من تاريخ حزين لطخت صفحاته بدمائهم وقرون طويلة من الهيمنة الاجنبية. وربما يساعد هذا التاريخ في تفهم مدى حساسية قضية ناغورنو قرا باخ وهو اقليم اغلبيته من الارمن ويقع في أذربيجان ويريد الانفصال والانضمام الى أرمينيا.

ويقول الزعيم الديني كاثوليكوس جارجين الاول من الكنيسة الارمنية الرسولية لرويترز «نحن حساسون جدا تجاه ان نكون ضحايا سياسات دولية وتفقد مزيدا من شعبنا وأرضنا. الدم الارمني غال في وقت نبني فيه الامة. ثقافيا وجغرافيا ودينيا قرا باخ جزء من أرمينيا».

وكان الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان حاول اقناع مواطنيه في العام الماضي بقبول تغيير سياسة حكومية استمرت 10 سنوات الى الاتجاه المعاكس بالموافقة على اعطاء تنازلات لانهاء الحرب التي قطعت عنهم طرق تجارة مهمة ودمرت الاقتصاد. الا انه اضطر لاخلاء منصبه بعدما أجبرته مظاهرات اتهمته بالاستسلام على التنحي في الشهر الماضي. وستجري انتخابات يوم الاثنين المقبل لاختيار رئيس جديد لن يجرؤ على ارتكاب مثل هذا الخطأ.

وقال دبلوماسي غربي في يريفان تعليقا على خطة قدمتها منظمة الامن والتعاون في أوروبا «عملية السلام ماتت. لا توجد فرصة للتسوية في المستقبل القريب».

نسي العالم تقريبا الصراع المشتعل بشأن قرا باخ منذ وقف اطلاق النار في 1994. ولكن مراقبين يعتقدون انه قنبلة موقوتة تهدد بتفجر العنف في الاقليم المضطرب بالقوقاز وتشكل خطرا على جهود أذربيجان لتطوير احتياطي ضخم من النفط في بحر قزوين.

وجر الصراع الذي بدأ كحرب أهلية بين ارمن قرا باخ والاذربيجانيين ارمينيا الى ساحة القتال حيث هرعت الى مساعدة الارمن عسكريا وماليا.

استمرت الحرب ست سنوات سقط فيها الاف القتلى. واستولت قوات الارمن في قرا باخ على كل الاقليم تقريبا وجزء كبير من الارض الاذربيجانية مما خلق مشكلة لاجئين يعدون بمئات الالاف.

وأمضى وسطاء من منظمة الامن والتعاون في اوروبا بقيادة الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا عاما بأكمله في وضع خطة تحفظ وحدة اراضي أذربيجان وفي نفس الوقت منح قرا باخ استقلالا فعليا مع الحفاظ على الروابط بأرمينيا. وتقضي الخطة بأن يتنازل الارمن في قرا باخ عن بعض الارض التي احتلوها على أن يتحدد الوضع النهائي للاقليم في وقت لاحق. وقد وافق الاذربيجانيون على قبول الخطة في الوقت الذي نجح فيه الوسطاء باقناع تير بتروسيان بأنه لن يحصل على صفقة أفضل وان المجتمع الدولي أو أذربيجان لن يوافقا على استقلال قرا باخ رسميا او الانضمام الى أرمينيا. وقالوا ان ذلك من شأنه ان يفجر صراعات في شتى انحاء الاتحاد السوفييتي السابق حيث يوجد الكثير من النزاعات الانفصالية والحدودية.

وحاول تير بتروسيان اقناع الارمن انه لا يمكن تطوير أرمينيا التي تعاني من الفقر في فترة ما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بدون تسوية مشكلة قرا باخ التي يقدر دبلوماسيون انها تمتص ثلث الدخل القومي.

ولكن اقتراحه قوبل بالرفض ووحد خصومه صفوفهم وأطاحوا به.

صحف عراقية جددت الدعوة لسحب الاساطيل الامريكية من الخليج

كلينتون يعتبر الاتفاق بين الامم المتحدة وبغداد مشجعا رئيس مجموعة التفتيش يؤكد لعزيز «احترام سيادة العراق»

■ واشنطن ـ اف ب: وصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الاربعاء الاتفاق المبرم في 23 شباط (فبراير) الماضي بين الامم المتحدة والعراق بأنه «مشجع» ونفى اي خلاف بين واشنطن والامم المتحدة بشأنه.

وفي تصريح للصحافيين قبل اجتماعه في البيت الابيض مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والذي استغرق ساعة ونيفه اعرب كلينتون عن «ارتياحه للاتفاق» الذي نزع فتيل الازمة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة العراقية المحظورة.

وقال كلينتون ان انان «يستحق الكثير من الامتنان من قبل الولايات المتحدة والامريكيين للعمل الذي تحقق». لكنه اضاف انه يجب على الولايات المتحدة ان «تبقى متيقظة».

ولكد كلينتون ايضا ان واشنطن ستستشير باقي اعضاء مجلس الامن قبل توجيه اي ضربة عسكرية للعراق اذا نقض تعهداته.

وقال كلينتون امام انان «نعتقد ان القرار» 1154 الذي اعتمده مجلس الامن في 2 اذار (مارس) الحالي «يعطينا سلطة القيام بالتحركات اللازمة» في حال انتهاك الاتفاق.

واضاف «لكن من المؤكد اننا سنستشير» شركاءنا في مجلس الامن قبل الاقدام على اي امر كان. واوضح «من غير المعقول ان لا نفعل ذلك». وقال انان من جهته «انا موافق على ما قاله الرئيس كلينتون».

وكان انان شدد الاحد الماضي على ان اي لجوء اميركي الى القوة ضد العراق «يستلزم مشاورات» مذكرا بأن «بعض الحكومات ومنها الروسية والفرنسية والصينية تعارض فكرة تلقائية» العمل العسكري ضد بغداد».

واكد كلينتون ايضا ان الاتفاق يحمي «عمليات تفتيش (اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية) يونيسكوم بصورة كاملة».

واضاف اذا احترم العراق تعهداته، «سنتمكن من ان نعمل ما اعتزمت الولايات المتحدة عمله منذ مدة طويلة، اي وضع حد لعمليات التفتيش».

وكان الخبير الامريكي سكوت ريتر الذي اضطر الى مغادرة العاصمة العراقية في كانون الثاني (يناير) من دون ان يتمكن من القيام بمهمته بعد ان اتهمه العراق بأنه جاسوس امريكي، عاد الى بغداد في الخامس من آذار (مارس) على رأس وفد من خمسين خبيرا.

وغادر ريتر العراق الثلاثاء بعد ان قام بمهمة يبدو انه لم يواجه خلالها اي اشكالات.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء العراقية أن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اكد امس الخميس لجانانا دانابالا رئيس «المجموعة الخاصة» التابعة للامم المتحدة أن العراق مصمم على تطبيق الاتفاق بشأن تفتيش المواقع الرئاسية.

وقالت الوكالة ان عزيز بحث مع الخبير السريلانكي في موضوع الاجراءات الخاصة بزيارة المواقع الرئاسية وفقا لنصوص مذكرة التفاهم» التي تم التوصل اليها في 23 شباط (فبراير) الماضي.

وتابعت أن عزيز «أكد حرص العراق على تطبيق المذكرة والتعاون مع الامم المتحدة لانجازها بطريقة شفافة وموضوعية وبما يراعي سيادة وكرامة العراق وأمنه الوطني ويوصل الى الحقيقة ويعري الافتراءات والاباطيل التي نسجت حول هذه المواقع».

وأضافت الوكالة العراقية أن دانابالا أكد من جهته خلال اللقاء على «التزام الامم المتحدة تطبيق مذكرة التفاهم بأسرع ما يمكن وبحسن نية والحرص على مراعاة مشاغل العراق المشروعة بالنسبة لكرامته وسيادته وأمنه الوطني».

وبموجب الاتفاق الموقع في 23 شباط (فبراير) تعهد العراقيون فتح كل مواقعهم بما فيها الرئاسية امام الخبراء الدوليين بحثا عن أسلحة الدمار الشامل.

وكان الخبير السريلانكي الاختصاصي في مراقبة الاسلحة التقى مساء الاربعاء بعد وصوله الى بغداد رياض القيسي وكيل وزارة الخارجية العراقية.

وعين الامين العام للامم للتحدة كوفي انان دانابالا (59 عاما) لرئاسة «المجموعة الخاصة» المؤلفة من دبلوماسيين وخبراء في نزع الاسلحة التي ستفتش المواقع الرئاسية.

وهو سيواصل لقاءاته مع المسؤولين العراقيين المكلفين هذا الملف ويغادر بغداد السبت المقبل الى نيويورك حيث سيطلع رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع السلاح العراقي (يونسكوم) ريتشارد بتلر على نتائج زيارته. وينتظر وصول بتلر الى بغداد في 22 من الشهر الجاري.

ويقول مسؤولون في الامم المتحدة ان تفتيش المواقع الرئاسية قد يبدأ في غضون أسبوعين.

وقد دعت صحيفة «الثورة» العراقية امس الى انسحاب القوات الامريكية والبريطانية المنتشرة في الخليج للحفاظ على الامن في هذه المنطقة بعد التوقيع على اتفاق بين العراق والامم المتحدة.

وكتبت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الحاكم أن «مطلب سحب القوات والاساطيل الحربية الامريكية والبريطانية من الخليج العربي تحتمه المصالح الجوهرية المشتركة للعراق والامة العربية وشعوب العالم التي ترفض الهيمنة الامريكية وتعارض محاولات الولايات المتحدة جر العالم الى الحروب ومآسيها».

وتابعت أن «العراق يعارض وجود مثل هذه الحشود انطلاقا من الموقف الذي يرفض أي تواجد عسكري أجنبي في الخليج العربي او أي بقعة أخرى من الوطن العربي وكذلك من موقف التصدي العملي للتهديدات والنيات العدوانية التي بات يمثلها الوجود العسكري».

وأعلن ناطق باسم البنتاغون الثلاثاء أن الولايات المتحدة تنوي الابقاء على نحو 36 ألف عسكري في الخليج. وكانت حشدت في شباط (فبراير) الماضي، ابان الازمة مع العراق بشأن نزع الاسلحة، أكبر عدد من الوحدات العسكرية منذ حرب الخليج.

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مستقبلا رئيس المجموعة الخاصة لتفتيش القصور (رويترز)

أوساط دبلوماسية في دمشق تعتبر ان الازمة العراقية اعادت اجواء «الحرب الباردة»

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

تسعى سورية الى الاستفادة بشكل كامل من النتائج التي ترتبت على الازمة التي افتعلتها الادارة الامريكية مع بغداد.

هذه النتائج برزت غداة الازمة بعد تباين المواقف بين واشنطن ومختلف الدول العربية والعالمية وخاصة الدول الدائمة العضوية بمجلس الامن مثل: فرنسا وروسيا والصين.

وترى المنتديات الدبلوماسية في العاصمة السورية، ان هذه الاجواء اعادت الى الاذهان اجواء الحرب الباردة التي كانت سائدة قبل انهيار الاتحاد السوفييتي السابق، والتي باتت تشكل محورا للحركة السياسية الدائرة الان في المنطقة، وكأن اطراف تلك المحاور عادوا يمثلون كتلتين متصارعتين احداهما بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والاخرى بقيادة روسيا الاتحادية التي يبدو واضحا انها لا تزال تملك مفاتيح مهمة في سياسات وتوجهات الدول المستقلة التي نشأت بعد تفكك الاتحاد السوفييتي سابقا. ومن هذه الزاوية، فان المنتديات الدبلوماسية في العاصمة السورية، ترى ان هناك تحركات موسعة شهدتها وستشهدها دمشق عبر تحركات سياسية ودبلوماسية والمرشحة لان تتزايد خلال الايام القليلة المقبلة. وقد استقبل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «امس» مدير عام الادارة السياسية في وزارة الخارجية السويدية اولف هيوتسون. ومن المقرر ان يبدأ اليوم وفد من وزارة الخارجية في جنوب افريقيا زيارة لدمشق تستغرق ثلاثة ايام.

واختتم رئيس جمهورية روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو زيارة «متميزة جدا» للعاصمة السورية جرى خلالها التوقيع على 6 اتفاقات و3 بروتوكولات. وشهدت دمشق قبلها زيارة لرئيس مجلس الدوما الروسي ـ البرلمان ـ غينادي سيليزنيوف الذي عبر عن «مواقف في غاية الاهمية ضد السياسات الامريكية خلال المناقشات التي شهدها مجلس الدوما ـ امس الاول ـ حول السياسة الخارجية الروسية.

هذه الاجواء حفزت اطرافا اخرى للتحرك حتى لا يفوتها غطاء المشاركة السياسية في لعبة المصالح في الشرق الاوسط.. واهمها بريطانيا، التي اوفدت على عجل وفدا، برلمانيا مهد له وزير الخارجية روبن كوك بتصريحات تبدي تغيرا جذريا في الموقف البريطاني، حيث اشار بشكل واضح «الى مسؤولية حكومة بنيامين نتنياهو في عرقلة عملية السلام»، منددا بسياسة الاستيطان. في حين ـ كما ترى المنتديات الدبلوماسية في دمشق ـ يبقى الدور الفرنسي المميز الذي يتزعم تحركا اوروبيا ضاغطا في المنطقة هو بحد ذاته سمة من سمات هذا التحرك المحوري الذي يدور في المنطقة في عودة غير معلنة للحرب الباردة تبدو من خلاله واشنطن وكأنها لم تعد تمسك بكافة خيوط اللعبة السياسية في العالم كما كانت الى عهد قريب.

الشرع يستقبل وفدا برلمانيا عراقيا

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استقبل امس الخميس وفداً برلمانيا عراقيا يقوم منذ الثلاثاء بزيارة لسورية.

واوضحت الوكالة ان المحادثات دارت حول «مجريات الازمة العراقية وسبل تفادي العمل العسكري والالتزام بقرارات مجلس الامن» حول تفتيش المواقع الرئاسية في العراق.

كما بحث الجانبان «الاتفاق الموقع بين الامم المتحدة والعراق تمهيدا لرفع العقوبات المفروضة على الشعب العراقي».

واتهم رئيس الوفد عبد الله الهيتي في تصريح لوكالة فرانس برس الولايات المتحدة بـ«اطالة امد الحصار» المفروض على العراق منذ اكثر من سبع سنوات وقال ان هدفها «اضعاف العراق».

ووصف الهيتي الموقف السوري من العراق بأنه «جيد» وقال ان وجهات النظر بين الجانبين متفقة على «ضرورة انهاء الحصار بأسرع وقت ممكن» معتبرا ان العراق «نفذ كافة الالتزامات الواردة في قرارات مجلس الامن».

وقد بحث الوفد العراقي الاربعاء مع رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة في «معاناة الشعب العراقي بسبب الحصار المفروض عليه والاتفاق الاخير مع الامم المتحدة حول عمليات التفتيش» عن الاسلحة المحظورة.

واكد قدورة مجددا في المناسبة «معارضة سورية لتوجيه اي ضربة عسكرية الى العراق وتمسكها بوحدة العراق ارضا وشعبا ورفع الحصار عن الشعب العراقي» المفروض منذ اكثر من سبع سنوات.

يشار الى ان جناحين لحزب البعث يحكمان في كل من بغداد ودمشق والعلاقات بين الرئيسين السوري حافظ الاسد والعراقي صدام حسين متوترة في الغالب.

وكانت سورية شاركت في التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الذي اخرج القوات العراقية من الكويت في 1991. لكنها عارضت في شباط (فبراير) الماضي توجيه ضربة عسكرية امريكية بريطانية الى العراق.

اتفاق بين بغداد وطهران حول زيارة الايرانيين للعتبات المقدسة في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العراقية امس ان بغداد وطهران توصلتا الى اتفاق حول تنظيم رحلات الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة في المدن العراقية.

واشارت الوكالة الى ان مسؤولين عن الشركات السياحية من كلا البلدين، وقعا منذ يومين اتفاقا في بغداد ينص على «تنظيم «نقل واقامة الزوار الايرانيين» الذين ستستقبلهم الشركة العراقية على الحدود «لتتولى تنظيم نقلهم واقامتهم في المدن العراقية المقدسة وفق برنامج منظم وحتى عودتهم مرة ثانية الى الحدود».

واكد مصدر في السفارة الايرانية في بغداد لوكالة فرانس برس ان وفدا ايرانيا غادر امس العاصمة العراقية بعد ان وقع الاتفاق.

وفي اطار تطبيع العلاقات بين البلدين، كان العراق اقترح في آب (اغسطس) الماضي السماح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة وذلك للمرة الاولى منذ اندلاع الحرب بين البلدين (1980 ـ 1988) الا ان ايران رفضت هذا العرض مطالبة باجراء مفاوضات رسمية حول الترتيبات اللازمة للقيام لهذه الزيارات.

وتم بحث هذه الترتيبات في كانون الثاني (يناير) الماضي بمناسبة زيارة وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى طهران.

وتضم مدينة النجف العراقية الواقعة على بعد 140 كيلومترا جنوب بغداد، ضريح الامام اول ائمة الشيعة فيما تضم الكربلاء الواقعة على بعد 80 كيلومترا جنوب العاصمة، ضريح الحسين الابن الثاني لعلي وثالث ائمة الشيعة.

ومنذ العام 1980، لم يسمح للايرانيين وهم باغلبيتهم من الشيعة، بزيارة العراق كما لم يسمح للعراقيين بالتوجه الى ايران.

الغرب لا يساوي معاملته لصدام بميلوسيفيتش رغم انه يعتبرهما «اكبر شوكتين في جنبه»

لندن ـ من بول تيلور:

يعتقد الغرب ان حاكمين مخضرمين هيمنا على عالم الشر في التسعينات.. صدام حسين وسلوبودان ميلوسيفيتش.

استخدم كل من الرئيس العراقي ونظيره اليوغوسلافي القوة في تحدي التفسير الغربي «للنظام العالمي الجديد» بعد انتهاء الحرب الباردة وأحدث انقساما في المجتمع الدولي.

وفي الحالتين اضفت الحكومات ووسائل الاعلام الغربية طابعا شخصيا على الصراع معهما.

ويرى الزعيمان ان بلديهما ضحية للظلم الغربي ولخيبة أمل الغرب لا يزال الاثنان في السلطة رغم العزلة الدولية وعقوبات الامم المتحدة وتقديم الغرب مساعدات لخصوميهما.

قال الكولونيل تيري تيلور نائب مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان الاثنين يشتركان في استخدام القوة الغاشمة والانفراد بالقرار.

دفع الرجلان بلديهما الى حافة الخراب الاقتصادي حتى لا يستسلما لعقوبات الامم المتحدة واستغلا المقاطعة الدولية في تشديد قبضتهما على ناصية الامور داخليا.

ولكن محللين يرون اختلافات رئيسية بين الزعيمين وفي طريقة تعامل الغرب معهما.

قال جوناثان ايال من المعهد الملكي المتحد للخدمات وهو هيئة أبحاث في الشؤون الاستراتيجية «يرى صدام في نفسه زعيما للعالم العربي ويرفض تماما كل ما يمثله الغرب بينما ميلوسيفيتش ليس أحب اليه من أن يحظى بالقبول كرجل دولة أوروبي محترم.

«وبينما يرى المجتمع الدولي بشكل عام ان صدام هو المشكلة في العراق فانه يعتبر ميلوسيفيتش جزءا من المشكلة وفي نفس الوقت جزءا من الحل في حالة يوغوسلافيا. هناك احساس بأنه من الافضل بقاء الشيطان الذي نعرفه».

وبرغم تقزز العالم من التطهير العرقي الذي قام به الصرب في كرواتيا والبوسنة والضجة الكبرى حول قمع ذوي الاصل الالباني في اقليم كوسوفو الصربي في الاسبوع الماضي فان محللين غربيين يعتقدون أن حكم ميلوسيفيتش أقل وحشية من حكم صدام.

قال ايال «ميلوسيفيتش لم يستخدم الدبابات وطائرات الهليكوبتر في سحق مظاهرات الطلاب اليومية في بلغراد في العام الماضي. وهذا النوع من الاحتجاجات ضد الحكومة لا يمكن مجرد تصوره في بغداد. في الصرب تستطيع ان تقف وتقول (ميلوسيفيتش غبي) ولا يحدث لك شيء».

كما ان ميلوسيفيتش لم يطور او يستخدم أسلحة للدمار الشامل او يغزو جيرانه خارج حدود يوغوسلافيا السابقة.

وبينما لا يستسلم الزعيمان في اغلب الاحيان للضغوط عدا التهديد او الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية يقول مسؤولون غربيون ان ميلوسيفيتش اكثر تجاوبا مع اي حافز اقتصادي.

قال تيلور «يمتلك صدام كل الاموال التي يحتاجها والعامل الدافع الرئيسي له هو بقاء نظامه. بينما ميلوسيفيتش مجبر على مراعاة الرأي العام الصربي ولعبت العقوبات دورا مهما في دفعه لقبول اتفاق دايتون للسلام في البوسنة».

اثبت الرجلان اللذان ارتقيا السلطة في دولتين تعتمدان نظام الحزب الواحد انهما أطول بقاء من خصومهما الغربيين. عاصرا الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ورئيسي وزراء بريطانيين.

عنصر القوة المشترك بينهما كما يقول تيلور هو قدرتهما على استغلال قصر نفس الغرب في الانشغال بالمشاكل الخارجية وانهاك خصومهما وتوجيه ضربات عندما يضعف انتباه الغرب.

ويهدف الرئيسان بالتطلع لمساندة دبلوماسية من حلفاء قدامى مثل روسيا.. والى حد ما.. فرنسا الى اضعاف العقوبات والهرب منها بدون التخلي عن مصالحهما الرئيسية.

كما يستغل كل منهما ازمة الاخر مع الغرب للاخذ بزمام المبادرة.

يقول مؤرخون ان ميلوسيفيتش استغل انشغال الغرب بحرب الخليج في 1991 ليقوم بقمع المعارضة السياسية في بلغراد.

كما يعتقد دبلوماسيون غربيون ان الزعيم اليوغوسلافي انتهز فرصة انشغال الغرب بالازمة مع العراق حول فرق التفتيش عن الاسلحة التابعة للامم المتحدة في سحق الوطنيين من ذوي الاصل الالباني في كوسوفو.

وفشلت محاولات الغرب لايجاد بديلين سياسيين لصدام وميلوسيفيتش فشلا ذريعا.

استخدم صدام القوة المسلحة في ضرب مدينة أربيل بشمال العراق في 1996 لسحق ائتلاف من المعارضة تموله وكالة المخابرات المركزية الامريكية كما استغل الاقتتال بين الفصائل الكردية في محاولة استعادة قبضته على شمال العراق.

وفي 1992 هزم ميلوسيفيتش مرشحا تدعمه الولايات المتحدة في انتخابات الرئاسة كما نجح في احداث انقسام في صفوف ائتلاف ديمقراطي يضم خصومه الذين نجحوا في انتخابات محلية في 1996.

وصول خبراء نفط تابعين للامم المتحدة الى العراق لبحث زيادة صادراته

■ بغداد ـ اف ب: أعلن ناطق باسم الامم المتحدة أن خبراء تابعين للامم المتحدة وصلوا امس الخميس الى بغداد لتقويم وضع البنى التحتية النفطية العراقية وتحديد ما اذا يمكن العراق زيادة صادراته من النفط الخام.

وقال الناطق بأسم منسق الانشطة الانسانية للامم المتحدة اريك فالت للصحافيين ان الفريق المؤلف من ستة خبراء في شركة «سايبولت» الهولندية وصل الى مطار الحبانية غرب بغداد على متن طائرة تابعة للامم المتحدة قادمة من قبرص.

وتابع ان خبيرين آخرين متمركزين في بغداد سينضمان الى الفريق الذي سيجري محادثات مع المسؤولين العراقيين ويتفقد منشآت نفطية.

اضاف ان «دور الفريق سيكون تحديد الكميات من النفط التي يمكن العراق انتاجها والكمية التي يمكنه تصديرها».

ولوضح ان الوفد «سيقدر أيضا الحاجات من الاجهزة الجديدة من قطع الغيار وعمليات الاصلاحات الضرورية للمنشآت النفطية العراقية».

وقال مصدر عراقي رسمي ان الخبراء سيجرون محادثات مساء الخميس مع وزير النفط العراقي عامر رشيد.

وسيزورون حقل كركوك النفطي (شمال) ويكشفون على عداد موضوع على أنبوب النفط العراقي التركي في زاخو الذي يصدر عبره الجزء الاكبر من النفط العراقي.

وسيتفقد الخبراء أيضا حقل البصرة النفطي (جنوب) وميناء البكر في الخليج ثاني مركز لتصدير النفط العراقي الخام.

وقال فالت ان الفريق مؤلف من ثلاثة بريطانيين وهولنديين اثنين وأردني وفرنسي وروسي.

وتبعا لتقرير هذا الفريق سيقرر مجلس الامن الدولي اذا سيسمح بتزويد العراق قطع غيار لاصلاح بناه التحتية النفطية.

وكان مجلس الامن قرر في 20 شباط (فبراير) الماضي، رفع قيمة كميات النفط التي يسمح لبغداد بتصديرها لشراء المواد الغذائية الاولية من مليارين الى 5,2 مليار دولار كل ستة أشهر لوقف تدهور الوضع الانساني في العراق.

وكرر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الموجود في نيويورك للبحث في تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» التأكيد على أن العراق لا يملك القدرة التقنية على انتاج كميات من النفط تفوق أربعة مليارات دولار كل ستة أشهر لانه في حاجة الى قطع غيار للمنشآت النفطية.

انان: مفتشو الامم المتحدة زاروا وزارة الدفاع العراقية

■ واشنطن ـ رويترز: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان مفتشي الاسلحة التابعين للمنظمة الدولية بقيادة الامريكي سكوت ريتر شاهدوا ما بداخل وزارة الدفاع العراقية للمرة الاولى.

وصرح انان للصحافيين قبل ان يلتقي مع الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض بأن بغداد حتى الان تنفذ التزاماتها في الاتفاق الذي وقع في 23 شباط (فبراير) لانهاء المواجهة بشأن التفتيش على مواقع الاسلحة.

وقال انان ان خبراء الاسلحة بقيادة ريتر «تمكنوا من دخول موقع لم يتمكنوا من دخوله من قبل وهو وزارة الدفاع».

وكان ريتر الذي غادر العراق امس الثلاثاء قد منع من قيادة فرق التفتيش في العام الماضي بعد ان اتهمه مسؤولون عراقيون بأنه جاسوس امريكي.

وانان موجود في واشنطن لاسباب منها محاولة اقناع الزعماء الامريكيين بتأييد الاتفاق الجديد مع العراق. ولقي الاتفاق تشجيعا بصفة عامة من كلينتون لكن العديد من زعماء الكونغرس الجمهوريين انتقدوه باعتباره خيانة.

وشمل اتفاق انان مع المسؤولين العراقيين تشكيل فرق خاصة لتفتيش ثمانية مواقع رئاسية تشمل قصور للرئيس العراقي كانت في السابق تخرج عن نطاق تفويض مفتشي الامم المتحدة. وسيرافق دبلوماسيون مفتشي هذه المواقع مما ادى الى مخاوف من ان مبعوثي دول متعاطفة مع العراق سيحاولون تخفيف دور مفتشي الاسلحة. وسيبدأ تفتيش هذه المواقع الثمانية خلال نحو اسبوعين.

الملك حسين يزور واشنطن للقاء كلينتون واجراء فحوص

■ عمان ـ اف ب: توجه العاهل الاردني الملك حسين الى الولايات المتحدة امس في زيارة تستغرق بضعة ايام يلتقي خلالها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في 19 آذار (مارس) بعد ان يجري لعدة ايام فحوصات طبية دورية في مينيسوتا.

وقال مصدر رسمي ان الملك حسين سيخضع «لفحوص طبية دورية» في عيادة مايو كلينيك (روتشستر) في ولاية مينيسوتا قبل ان يتوجه الى واشنطن في السادس عشر من الشهر الجاري لاجراء محادثات مع كبار المسؤولين الامريكيين عشية لقائه المرتقب مع كلينتون.

ومنذ استئصال كليته اليسرى اثر اكتشاف خلايا سرطانية في حالبه الايسر عام 1992 يجري الملك حسين فحوصات دورية في الولايات المتحدة. وقد اعلن اطباؤه انه شفي تماما.

وتعرض في الشتاء الماضي الى مشاكل صحية اخرى كان آخرها اصابة غدده اللمفاوية بعارض يطلق عليه اسم «مايكرو اورغانيزم» في تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

وأكد مصدر مقرب من العاهل الهاشمي انه «شفي تماما منذ اسبوع وتوقف عن تناول اي نوع من الادوية» بعد ان امضى فترة طويلة في تناول المضادات الحيوية.

كيان كيشين: الصين لعبت «دورا فريدا وايجابيا» في الأزمة العراقية

■ بكين ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الصيني كيان كيشين امس الخميس ان الصين لعبت دورا «فريدا وايجابيا» من اجل التوصل الى حل سلمي للازمة المتعلقة بتفتيش المواقع العسكرية العراقية.

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في اطار الدورة السنوية للجمعية الوطنية الشعبية (البرلمان الصيني)، ان «الصين لعبت دورا فريدا وايجابيا في التسوية السلمية للازمة».

واضاف أن الصين بذلت جهودا للحصول على موافقة اجماعية من قبل الاعضاء الاربعة الاخرين الدائمي العضوية في مجلس الامن الدولي لمهمة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في بغداد.

واوضح ان «الصين لعبت دورا ايجابيا في هذا المجال».

وكان كوفي انان وقع اتفاقا في بغداد في الثالث والعشرين من شباط (فبراير) الماضي مع السلطات العراقية ينظم تفتيش المواقع الرئاسية.

وعارضت الصين مع روسيا وفرنسا توجيه ضربة عسكرية الى العراق وشجعت التوصل الى حل سلمي لهذه الازمة.

ريتشارد بتلر يزور بغداد من 22 الى 26 اذار

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونيسكوم) امس ان رئيسها ريتشارد بتلر سيزور بغداد من 22 الى 26 اذار (مارس).

وسوف يلتقي بتلر فرق يونيسكوم ويجري محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز حول اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وستكون اول زيارة لبتلر الى العراق منذ التوقيع في 23 شباط (فبراير) الماضي على الاتفاق بين طارق عزيز والامين العام للامم المتحدة كوفي انان حول تفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

واعلن المتحدث باسم يونيسكوم ايوين بوشانان ايضا ان اجتماعا سيعقد في فيينا في 20 اذار (مارس) من اجل اجراء تقييم تقني للاسلحة البيولوجية العراقية.

حزب الطالباني يتهم بغداد بالاعداد لطرد آلاف الاكراد من منطقة كركوك

■ انقرة ـ ا ف ب: اتهم الاتحاد الوطني الكردستاني الاربعاء بغداد بالاعداد لطرد آلاف الاكراد من منطقة كركوك التي تسيطر عليها القوات الحكومية العراقية.

وقال الحزب الذي يتزعمه جلال طالباني في بيان وصلت نسخة منه الى انقرة «حسب مرسوم صادر عن الحكومة العراقية في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) فان 1468 عائلة سترحل من منطقة كركوك خلال شهرين ابتداء من الخامس عشر من نيسان (ابريل). واكد الاتحاد انه حصل على نسخة من المرسوم الصادر في بغداد.

واضاف البيان «ان سياسة التطهير العرقي هذه هي خرق فاضح لقرارات مجلس الامن الذي يفرض على الحكومة العراقية وضع حد للقمع الذي يستهدف مواطنيها».

ويسيطر الاتحاد الوطني الكردستاني مع منافسه الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني على القسم الاكبر من شمال العراق منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وتؤمن طائرات الحلفاء حماية جوية لهذه المنطقة انطلاقا من قاعدة انجرليك التركية المجاورة.

الممثل الخاص لانان في بغداد في 22 من الشهر الجاري

■ بغداد ـ ا ف ب: أعلن ناطق باسم الامم المتحدة امس الخميس أن الهندي براكاش شاه الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيصل الى بغداد نحو الثاني والعشرين من آذار (مارس) الجاري.

وقال الناطق باسم منسق الانشطة الانسانية للامم المتحدة في العراق اريك فالت ان شاه الذي كان من المقرر أن يصل الى العراق الجمعة استنادا الى مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة، لن يصل قبل 22 آذار (مارس).

غير أنه أضاف أن موعد وصوله لم يحدد بعد.

وقال شاه الذي عين في الخامس من الشهر الجاري، لوكالة فرانس برس الاربعاء في نيويورك أنه سيكون «عين وأذن» الامين العام للامم المتحدة في العراق.

وتابع أن «دوري يقوم على أن أكون الرابط السياسي بين القيادة العراقية والامانة العامة للامم المتحدة».

وبعد أربعة أشهر من الازمة التي كانت تتحول مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة والعراق، وقع العراق والامم المتدة في 23 شباط (فبراير) الماضي اتفاقا تعهد بموجبه العراقيون فتح جميع مواقعهم بما فيها الرئاسية أمام الخبراء الدوليين المكلفين البحث عن أسلحة الدمار الشامل.

ويقوم السريلانكي جانانا دانابالا الذي عينه أيضا رئيسا «للمجموعة الخاصة» المكلفة تفتيش المواقع الرئاسية، بزيارة الى بغداد منذ أمس للبحث في اجراءات التفتيش.

تتوقع تقدما بشأن اتفاقات الطاقة الامريكية الروسية

واشنطن تجدد دعوتها للحوار مع طهران

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

جددت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول دعوتها الى الحوار مع طهران بعد ان حكم قاض فدرالي امريكي على ايران بدفع 247 مليون دولار لعائلة شابة امريكية قتلت في هجوم في غزة العام 1995.

وكرر المتحدث باسم الوزارة جيمس روبين امس الاول القول بأن «الاحكام القضائية برأينا لن تغير سياستنا».

وقال «هناك مشاكل كبيرة بين البلدين ولكن يمكن حلها عن طريق حوار مباشر».

وفي حكمه الذي اعلن امس الاول الاربعاء، اعتبر القاضي رويس لامبرت ان ايران مدانة بتمويل حركة «الجهاد الاسلامي» في فلسطين التي تبنت مسؤولية هذه العملية في التاسع من نيسان (ابريل) 1995.

واوضح المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان واشنطن ستبحث هذا الحكم لتطلع على الامور القانونية ولتحدد ما اذا كانت الدبلوماسية الامريكية ستتخذ اجراءات من اجل تطبيقه.

واضاف ان قرار المحكمة «ليس مفاجأة» بالنسبة للحكومة الامريكية التي اكدت من زمن بعيد ان ايران تدعم مجموعات ارهابية.

وذكر بانه في حال استؤنف اي حوار بين ايران والولايات المتحدة، فان الحكومة الامريكية ستعرب عن قلقها حيال مسألة دعم الارهاب وستبحث ايضا الجهود التي تبذلها ايران من اجل الحصول على اسلحة دمار شامل ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ايضا «حتى الان لم نلاحظ اي تغيير في الموقف من شأنه ان يوضح انهم (الايرانيون) وضعوا حدا لدعمهم للمجموعات الارهابية».

ومن جهة اخرى قال مسؤولون امريكيون انه من المتوقع ان يعلن نائب الرئيس ال غور ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين عن تحقيق تقدم في مشروعات الطاقة الامريكية الروسية المتعثرة وربما قضايا اخرى بعد محادثات تجري اليوم الاربعاء مع الرئيس بيل كلينتون.

ويعقد غور وتشيرنوميردين ولفيف من كبار المسؤولين في الحكومتين اجتماعات في اليوم الثاني من المباحثات التي تركز على نطاق عريض من القضايا التي تشمل مبيعات روسية من تكنولوجيا الصواريخ ذاتية الدفع لايران.

وقال مسؤولون انهم حققوا تقدما مع موسكو في الاسابيع الاخيرة بشأن قضية الصواريخ.

وتناولت المحادثات مشروعات الطاقة الامريكية الروسية المتعثرة ومن بينها مشروعان مشتركان مع شركة لوك اويل الروسية. وقال مسؤولون امريكيون انهم يتوقعون احراز تقدم في هذه الجبهة ايضا.

ويتولى مشروع مشترك تطوير مكامن النفط بشمال البلاد مع شركة كونوكو في حين يوجد مشروع اخر هو مشروع تيمان بيكورا مع شركة تكساكو واموكو واكسون ونورسك هايدرو.

وتجتمع اللجنة التي شكلت من غور وتشيرنوميردين منذ خمس سنوات مرتين سنويا في محاولة لدفع التعاون الثنائي. وتناولت بعضا من اكثر القضايا حساسية بشأن قضايا ما بعد الحرب الباردة.

ورغم ان هذه القناة في العلاقات كانت ناجحة في عدد من الجبهات فان الخلافات استمرت بين موسكو وواشنطن بشأن قضايا اساسية من بينها توسيع حلف شمال الاطلسي وبشأن ايران والعراق مما اثار بواعث قلق امريكية بشأن العلاقات في المدى البعيد مع الدولة الشيوعية سابقا.

وكأنما للتأكيد هذه النقطة اظهر وزيران روسيان مجددا امس الاول اصرار موسكو على المضي قدما في خطط بناء محطة طاقة نووية في ايران رغم معارضة الولايات المتحدة. وتتهم واشنطن ايران بامتلاك اسلحة نووية ورعاية الارهاب.

ورفض نائب رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بولجاك الذي زار ايران في الاسبوع الماضي شكاوى امريكية واسرائيلية بشأن دور روسيا في بناء مفاعل نووي في ميناء بوشهر الايراني.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس الروسية عن متحدث باسم يفغيني اداموف الرئيس الجديد لوكالة الطاقة النووية الروسية قوله ان المشروع سيمضي قدما.

وفي حين يبقى هذا المشروع مثار قلق فان من القضايا الرئيسية المطروحة على المائدة في واشنطن محاولة امريكية لاقناع موسكو بتقييد صادرات تكنولوجيا الصواريخ ذاتية الدفع الى ايران.

وقال مسؤولون امريكيون يوم الاثنين الماضي ان الولايات المتحدة عرضت على روسيا فرصة التوسع في اطلاق اقمار صناعية اجنبية وهي سوق تدر مئات الملايين من الدولارات اذا هي فرضت قيودا على صادرات تكنولوجيا الصواريخ.

ومنذ العام الماضي دخلت الولايات المتحدة في مفاوضات مكثفة مع روسيا بشأن تقييد الصادرات الى ايران وقال مسؤولون امريكيون انهم يحققون تقدما.

وتحت تأثير ضغوط امريكية اصدر الرئيس الروسي بوريس يلتسن مرسوما بتشديد القيود على صادرات تكنولوجيا الصواريخ.

وتريد واشنطن ضمانات بأن المرسوم سينفذ بصرامة حتى تقتنع الكونغرس بعدم فرض عقوبات على روسيا.

ايران تعين سفيرا جديدا لدى المانيا

■ طهران ـ رويترز: قال راديو طهران امس الاول ان ايران عينت سفيرا جديدا لدى المانيا بعد شهور من نزاع ادى الى سحب المبعوثين الاوروبيين من طهران.

واضاف الراديو ان الرئيس محمد خاتمي وافق على تعيين احمد عزيزي الذي كان يرأس لجنة في مجلس الامن القومي الايراني الاعلى سفيرا في بون.

وعاد سفراء الاتحاد الاوروبي الى طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد غياب سبعة اشهر بسبب حكم اصدرته محكمة المانية في قضية قتل اربعة معارضين ايرانيين اكراد في برلين. وقالت المحكمة ان القيادة الايرانية اصدرت الاوامر بقتل المعارضين الاربعة. ونفت ايران الضلوع في اعمال القتل.

ويحل عزيزي محل حسين موسويان الذي كان سفيراً لايران في المانيا منذ عام 1990.

انتخابات فرعية في ايران تختبر شعبية خاتمي

دبي من افشين مولافي:

تجرى في ايران اليوم الجمعة انتخابات برلمانية فرعية يراها المحللون اختبارا لقوة الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي.

ويقول محللون ان انتخابات اليوم التي سيتحدد خلالها مصير خمسة مقاعد من مقاعد البرلمان البالغ عددها 270 مقعدا يمكن ان تكون اول مقياس لشعبية خاتمي منذ ان حقق نصرا كاسحا في انتخابات الرئاسة الايرانية في ايار (مايو) الماضي.

وقال داريوش سجادي الصحافي المتمركز في العاصمة الايرانية طهران «أهمية الانتخابات ليست في عدد المقاعد المطروحة. انصار خاتمي يعتبرونها فرصة لتعزيز رجلهم اما معارضوه فيرون فيها فرصة لتقليص نفوذه».

وقال سجادي الذي يغطي اخبار الانتخابات لصالح صحيفة (ايران نيوز) لرويترز خلال اتصال هاتفي «الناس يشعرون بالارتباك امام هذا العدد من الاحزاب الايرانية والجماعات الاخذة في الظهور في ايران. انهم سيصوتون على اساس ولاء المرشحين لخاتمي او عدم ولائهم له».

ويتنافس على مقعدين في طهران مطروحين في انتخابات اليوم اربعة مرشحين.

وبدأت الحملة الانتخابية يوم الخميس الماضي وانتهت منتصف ليل امس الاول لافساح مهلة من الوقت امام الناخبين لحزم امرهم واختيار مرشحيهم من بين قائمتين اساسيتين من المرشحين واحدة يدعمها المعتدلون والاخرى يدعمها المحافظون.

ووافق مجلس مراقبة الدستور الذي يشرف على الانتخابات على 118 مرشحا من بين 229 مرشحا طلبوا خوض انتخابات اليوم.

مظاهرة سودانية في بغداد تطالب برفع الحظر

بغداد ـ رويترز: تظاهر مئات من الطلبة السودانيين امس الخميس امام مقر الامم المتحدة في بغداد للاحتجاج على استمرار عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ غزو الكويت في عام 1990.

وقال الطالب جلال زيادة «نود ان نلفت انتباه الامين العام للامم المتحدة والرأي العام العالمي الى الاحوال الخطيرة والمتردية التي يعاني منها اشقاؤنا العراقيون بسبب حظر الامم المتحدة».

واحرق المتظاهرون الاعلام الامريكية والبريطانية والاسرائيلية ودمية لثعبان تحمل ايضا علما اسرائيليا. وقاموا بمسيرة حاملين نعشا ملفوفا بالعلم الامريكي كتب عليه «الموت لامريكا».

وردد المتظاهرون هتافات تؤيد الرئيس العراقي صدام حسين.

وسلموا رسالة الى ممثل الامم المتحدة في بغداد موجهة الى الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان.

وطالبوا في الرسالة بانسحاب القوات الامريكية والبريطانية من الخليج قائلين ان وجودها يخل بالسلام والامن في المنطقة..

وقالت وكالة الانباء العراقية ان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي الذي يرأس وفدا الى اجتماع الاتحاد البرلماني العربي غادر بغداد في طريقه الى صنعاء لحشد تأييد عربي للرفع المبكر لعقوبات الامم المتحدة.

العراقيون ينعمون بـ«الكمأ الصحراوية» هذا العام

■ بغداد ـ من ستيف كيربي: وفر المحصول الجيد لـ«الكمأ الصحراوية» في السهول الجرداء غرب العراق هذا العام طعاما لذيذا لابناء هذا البلد الذين يعانون من الحظر الدولي، لا يحتاج الحصول عليه لعملة صعبة او موافقات مسبقة من الامم المتحدة.

والكمأ الصحراوية التي تعتبر طعاما شهيا في العالم العربي، تنمو في اعماق الصحراء بالقرب من الحدود العراقية مع سورية والاردن والمملكة العربية السعودية ويتم جنيها خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) من كل عام.

تنمو الكمأ «بغزارة اذا سقط المطر في شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني و(نوفمبر)»، كما اوضح سهيل نجم امام اكوام الكمأ المفروشة على سلال في محله بسوق الشواكة في منطقة الكرخ ببغداد.

واستطرد قائلا «اذا ما صاحب الرعد والبرق سقوط المطر في الشهرين المذكورين فان ذلك اشارة واضحة على ان الموسم سيكون جيدا».

وقد اسهم المحصول الجيد والوفير للكمأ هذا العام في وصول كميات كبيرة منها الى اسواق العاصمة العراقية ومن ثم بيعها باسعار متفاوتة تبعا لحجمها ونوعها تتراوح ما بين الف دينار عراقي (60 سنتا امريكيا) وثلاثة الاف دينار (1,8 دولار) للكيلو الواحد.

وبلغ سعر الكيلو منها العام الماضي الذي شهد محصولا شحيحا 15 الف دينار (10 دولارات) بحسب الباعة.

وقد دفع المحصول الوفير لهذا الموسم سكان المحافظات الجنوبية للخروج الى الصحراء لمدة تصل الى اربعة ايام بحثا عن الكمأ التي تكون عادة مطمورة بعمق عشرين الى ثلاثين سنتيمترا تحت الارض، لتباع فيما بعد في الاسواق لقاء اموال جزيلة على حد قول الصحف مؤخرا.

لكن الرياح لا تجري دائما كما تشتهي السفن.. فقد ذكرت التقارير الاخبارية ان بعض المواطنين تعرضوا لحوادث مؤلمة اثر انفجار بعض القذائف المتروكة من زمن حرب الخليج.

الى ذلك اسهمت وفرة محاصيل الكمأ المعروضة في الاسواق والتي تلقى اقبالا واسعا في هذا الموسم في تدني اسعار اللحوم الحمراء والاسماك، علما بأن كل مئة غرام من الكمأ تحتوي على 4,4 ملغ من البروتين و101 سعرة حرارية.

وتراجع سعر كيلو السمك من نهر دجلة الذي يشطر العاصمة العراقية الى قسمين من ثلاثة الاف دينار لكل كيلوغرام الى 1500 دينار منذ ان بدأت الكمأ بالتدفق الى بغداد مطلع الشهر الماضي، وفق ما قال صاحب محل لبيع السمك المسكوف.

كما تدنى سعر اللحوم الحمراء من 3500 دينار الى 2500 دينار خلال الشهرين الماضيين. وقال ابراهيم شبوط وهو من باعة الكمأ في السوق نفسه ان «بعض العراقيين يشترون كميات من الكمأ بالكيلو لحفظها في البراد من اجل تناولها خلال فصل الصيف» لكن «معظمهم ينتظرون ان تتدنى الاسعار اكثر قبل شراء ما يحتاجونه».

اما الذين يشترون فهم «قلة من مجموع الشعب العراقي. فغالبية ابناء العراق لا تستطيع الشراء حتى لو كانت اسعارها متدنية كما هي الحال هذا العام»، على حد قول شبوط.

وقبل حرب الخليج في العام 1991 كان العراق الذي يعتبر من الدول الغنية بالنفط ويملك قدرات كبيرة للتصدير، يستورد معظم حاجاته من الاغذية من الخارج. اما الان وبسبب الحظر الدولي فان الشعب العراقي يستلم بموجب بطاقة تموينية شهريا حصة معينة من الاغذية تحتوي على الفاصوليا والدقيق وزيت الطعام والارز والشاي والسكر.

وقال احد الذين كانوا يشترون في السوق ان الكمأ «هدية من السماء» الى الشعب العراقي الى جانب الطيور المائية التي تهاجر سنويا من مواطنها الى المياه الدافئة في جنوب العراق حيث يتم اصطيادها لتقدم طعاما شهيا على الموائد.

ويشكل الاقبال الكبير على تناول الكمأ في جميع انحاء البلدان العربية وكذلك الموسم الجيد كما هو الحال هذه السنة فرصة للتجارة وتحقيق عوائد جيدة خصوصا من سورية والاردن.

وفي هذا الصدد اشار البائع عبد الرحمن الى ان «السلطات العراقية اوقفت تصدير الكمأ لمدة ثلاثة ايام قبل اسبوعين» غير ان السوريين «عادوا الان لشراء الكمأ من الاسواق العراقية».

وافاد مواطنون لبنانيون ان الكمأ تباع بسعر عال في بيروت يتراوح بما بين 10 الى 20 دولارا لكل كيلوغرام تبعا للنوعية. وقال احد الباعة العراقيين ان سعر الكمأ بلغ في بداية الموسم في العاصمة اللبنانية ما يعادل 150 دولارا.

ونظرا لتقدير العراقيين للكمأ فقد قدم الرئيس العراقي صدام حسين ثلاثة اقفاص منها هدية للامين العام للامم المتحدة كوفي انان الشهر الماضي. كما كانت من بين هدايا قدمت لانان ومرافقيه بعد نجاح مهمتهم الاخيرة، كما قال احد المسؤولين الكبار في الامم المتحدة لوكالة فرانس برس.

اجهزة كهربائية حديثة تجد طريقها الى العراق رغم الحظر الدولي

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

زارت طائرة هليكوبتر هجومية على ارتفاع منخفض في سماء صافية ثم انقضت على الهدف وأصلته نارا حامية بدفعة من الصواريخ.

تم تدمير الهدف وانجزت المهمة بنجاح ثم انطلق الطيار مرتفعا في طريق العودة الى قاعدته.

ترى ماذا كان الهدف. مصنع عراقي لمواد محظورة ام قصرا لصدام حسين. لا هذا ولا ذاك.

انه مشهد على شاشة أحدث جهاز العاب الفيديو وجد طريقه الى بغداد في مراوغة لعقوبات صارمة فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت في 1990.

قال كمال وهو يعرض الجهاز في متجره المكدس بسوق اللصوص ببغداد «انه من اليابان. مضمون مئة في المئة».

وعلى مقربة من محل كمال كان تجار آخرون يجربون أجهزة الكترونية مختلفة تسللت الى العراق رغم الحظر الاقتصادي الخانق.

وتشير معروضات مختلفة ابتداء من أجهزة تلفزيون في شارع الرشيد الى سيارات جديدة في الطرق الى ان نظام العقوبات على العراق ليس جيد الاحكام.

في حي كرادة الانيق يبيع تجار طابعات كمبيوتر واقراص ليزر واحدث أجهزة التسجيل بالصوت المجسم (ستريو) كما يعرض خياطون أحدث الحلل المستوردة ويوجد متجر يعرض مبتكرات دور الازياء المشهورة مثل بنيتون الايطالية.

يصر موظفو هذا المتجر على انها أصلية وتقول بطاقات مثبتة على المعروضات انها مصنوعة في سورية بترخيص من بنيتون.

وفي جو معاناة رجل الشارع العراقي من العقوبات الاقتصادية المفروضة منذ أكثر من سبع سنوات والتي لم تقطع فقط أوصال اغلبية الانشطة التجارية مع العالم الخارجي بل حطمت أيضا القوة الشرائية للمواطنين يثير عرض سلع كمالية دهشة بالغة.

يقول دبلوماسيون وعمال معونة ان هذه السلع التي تلبي طلب أقلية ثرية في العراق يحضرها تجار مغامرون عبر ميناء البصرة الخليجي أو عبر حدود العراق البرية.

وأحيانا يحضر مسافرون معهم بعض الملابس او الاجهزة الزائدة عن حاجتهم ويبيعونها في العراق.

ويقول مسؤولون عراقيون ان التهريب محدود ولا تستطيع الحكومة مراقبة كميات صغيرة من السلع تتسلل الى البلاد.

قال وزير التجارة محمد مهدي صالح «العراق بلد كبير ولا نستطيع مراقبة كل حدودنا».

وقال عامل معونة «العقوبات دائما مفيدة لبعض اصحاب الاعمال».

وأضاف قائلا انه مندهش من مدى نجاح بعض رجال الاعمال العراقيين.

وصف دبلوماسيون وصفا للقطط السمان الذين يحققون مكاسب من العقوبات. اسموهم «قطط الحصار».

وأغلبية السلع الالكترونية التي تدخل العراق تصل على متن سفن شراعية أو زوارق سريعة تنفذ من نطاق أساطيل غربية تراقب شمال الخليج.

وهي ليست عملية عشوائية. يقول تجار يشترون هذه البضائع في البصرة ان المهربين وضعوا جدولا لتحركات السفن في الخليج. ويستطيع الزبائن في بغداد ان يتقدموا بطلباتهم.

كما ان الحدود البرية ليست منيعة امام المهربين.

يبذل الاردن الذي وقع بروتوكول تجارة مع العراق قيمته مئات الملايين من الدولارات ولا يخضع للعقوبات كل ما في وسعه لوقف التهريب.

كما أن فتح حدود سورية مع العراق في 1997 شكل منفذا جديدا.

قال حيدر سعد الموظف بمتجر بنيتون الذي افتتح في كانون الثاني (يناير) «منذ فتح الحدود مع سورية في العام الماضي يمكن احضار أي شيء».

وبمقاييس غربية يمكن القول ان معدل الاسعار في بوتيكات السلع الكمالية متواضعة. يبلغ ثمن بنطلون جينز أسود 23 دولارا وجاكيت من الصوف الخالص 110 دولارات.

ولكن في بلد مثل العراق حيث تصل الاجور الحكومية في بعض الحالات الى اقل من خمسة دولارات شهريا مما اضطر كثيرين الى بيع اثاث بيوتهم فان السلع الاجنبية كماليات لا تقدر عليها الاغلبية الكبرى.

يقول دبلوماسيون ومسؤولون بالامم المتحدة ان البضائع المستوردة وجلها يباع في شارع عرصات الانيق في بغداد تستهدف أقلية صغيرة من السكان.

وقال مسؤول بالامم المتحدة «يعكس شارع واحد في بغداد ازدهارا معينا بسلع تناسب امكانيات بضع مئات من الاشخاص. ولكنه واضح انه شجرة تخفي وراءها غابة من البؤس».

جدال ساخن في البرلمان السوداني حول مسودة الدستور الجديد

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

أثار نواب المجلس الوطني امس جدلاً واسعاً حول تعبير «تنظيم التوالي السياسي» الذي ورد في المادة (27) من مسودة الدستور وأبدى بعضهم تحفظاً على هذا التعبير وشددوا على ضمان كفالة حق المواطنين في إنشاء تنظيمات سياسية مماثلة للمؤتمر الوطني وأن ينص على ذلك بوضوح الدستور.

وركز المجلس الوطني على القضايا التي تتعلق بحرية التوالي والتنظيم السياسي والتمثيل بالمجلس الوطني الذي حددته مسودة الدستور بـ75 % للشعب و 25 % للقطاعات المهنية كما تعرض النواب بالنقاش لترشيح الولاة ودعوا إلى أن يكون الترشيح مباشراً من الشعب فيما أبدى المناقشون ارتياحاً فيما جاء في سياق المادة التي تحدثت عن اتفاقيات السلام والتي نص الدستور على أن تكون مقيدة وملزمة للشعب وأجمع النواب على المادة (6) والتي جعلت الحاكمية لله وحده.

وعلق النواب على حرية المذهب والتعبير وطالب بعضهم بضابط لهذه الحريات كما طالب عدد من النواب بأن يعطى ديوان الحكم الاتحادي شخصيته الاعتيادية باعتباره مسؤولاً عن التنسيق بين الولايات والمركز.

وتناول عدد من الأعضاء شروط الترشيح لرئاسة الجمهورية وصلاحيات المجلس الوطني التي تضمنها الدستور.

ووصفوها بأنها لا ترقى إلى الدور الذي ينبغي أن يلعبه المجلس الوطني وطالب عدد من الأعضاء بأن يعطى المجلس الوطني حقه في اختيار الوزراء وبأن يلزم النائب الأول بمهام محددة لتأكيد دور المجلس في الرقابة والتشريع.

كما طالب بعض الأعضاء بأن لا تؤخذ قرارات المجلس كتوصيات وإنما ينبغي أن يكون له حق المحاسبة كما له حق التشريع.

وأجمع الأعضاء على المعنى المراد فيما يتعلق بالمادة (27) التي تنص على حرية التوالي والتنظيم فيما يختص «بحرية التوالي» وشهدت هذه المادة جدلاً واسعاً باعتبارها من أهم مواد الدستور وقال عدد من الأعضاء إن عدم وضوح صاحب هذه المادة مطالبين رئيس الجلسة بتوضيحها وذكر د. لام اكول وزير النقل إن لجنة الدستور لم توفق في تعبير «حرية التوالي» وفيما يختص بمصادر التشريع وقال لام أكول إن الاستفتاء الذي تضمنه الدستور وسيلة للتعبير عن الرأي وليس مصدراً تشريعيا وأشار إلى أن تكوين المجلس الوطني في الدستور لا يتفق وروح الانفراج السياسي والتداول السلمي للسلطة ويجب أن لا يكمل المجلس بـ25 % من القطاعات المهنية وأن يتم الانتخاب مباشرة من الشعب وأبدى ارتياحه لوضعية اتفاقيات السلام في المسودة والدستور. وقال أحمد إبراهيم الطاهر وزير ديوان الحكم الاتحادي إن تعبير التوالي والتنظيم جاء من التأصيل الذي صاحب وضع مسودة الدستور الأمر الذي يمثله عن دساتير العالم وهو إشارة إلى التجمع الذي ينبني على التعاطف وترجيح مصلحة الأفراد وعن انتخاب الولاة قال إن اختيار الولاة يجب أن يكون حسب موجهات السلطة وانه أمر يقع على عاتق رئيس الجمهورية الذي ينبغي أن يكون الأمر بيده هو.

وأكد يس عمر الإمام أن تعبير التوالي أقوى وأبلغ من أي تعبير آخر وقال إن الدستور وفق في جعل التعددية في إطار «حرية التوالي» ذات المعنى الأشمل.

وقد حسم عبد العزيز شدو نائب رئيس المجلس الوطني هذا الجدل بقوله إن تعبير تنظيم التوالي السياسي يؤكد التعددية الحزبية أكثر من تعبير «حرية التنظيم» وأضاف شدو إن لفظ التوالي فيه اتقاء للعصبية ويتفق مع معاني الوحدة الوطنية. وزاد أن كلمة توالي لا تنتقص من المعنى الذي يبيح التعددية والتنظيم الحر.

ومن جانبه قال أمين بناني عضو المجلس الوطني إن الاتجاه العام عند النواب هو النص على حرية التنظيم بوضوح لتلافي الغموض الذي شاب النص.

واعتبر سراج الدين يوسف حامد المحامي والدبلوماسي السابق وعضو المجلس أن الغرض المطلوب من المادة (27) هو كفالة حق المواطنين في إنشاء تنظيمات سياسية مماثلة للمؤتمر الوطني يكون في مقدورها أيضاً أن تضع برامجها لحكم البلاد.

الخرطوم تأمل في نتائج إيجابية لجولة كلينتون وتؤكد استعدادها لوقف القتال مع المتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعرب د. مصطفى عثمان وزير العلاقات الخارجية عن أمله في أن تصب زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لعدد من الدول الأفريقية في مصلحة القادة وشعوبها مشيراً للتخلف الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي عانت منه كثيراً بسبب الإهمال.

وقال إن السودان يأمل أن تعزز الزيارة الحوار بين أبناء القارة لعلاج المشكلات القائمة في عدد من مناطقها وأن تعكس انتباه العالم لمساعدة أفريقيا للخروج من أزماتها المتعددة.

من جهة أخرى جدد السودان استعداده لوقف إطلاق النار مع حركة التمرد تسهيلاً للعمل الإنساني ولخلق جو مؤات ومناسب لإحلال السلام بالجنوب وعزا د. مصطفى التعقيدات التي تعوق العمل الإنساني بالجنوب للعمليات العسكرية التي تقوم بها حركة التمرد مؤكداً التزام الحكومة ببذل كل الجهود الممكنة لتوصيل الغذاء للمتأثرين بالجفاف على صعيد آخر قررت الحكومة السماح للجنة الدولية للصليب الأحمر باستئناف أنشطتها في السودان بعد أن تمت معالجة كافة المسائل التي أدت إلى توقف عمل اللجنة بالبلاد منذ نوفمبر 1996م، وذلك على أساس الاتفاقية الموقعة بين الطرفين في عام 1984م ومذكرة التفاهم لعام 1993م.

وأبلغ وزير الخارجية د. مصطفى الممثل المقيم للجنة بالسودان رسمياً بالقرار وتم خلال اللقاء الذي تم أمس بحث العلاقات بين السودان واللجنة الدولية للصليب الأحمر والخطط والبرامج والنشاطات المستقبلية لها بالسودان. وأشاد ممثل اللجنة بالأسلوب الذي انتهجته الحكومة لمعالجة الأسباب التي أدت إلى توقف أنشط اللجنة خلال الفترة السابق.

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية: صدام حسين لا يزال يشكل تهديدا للخليج

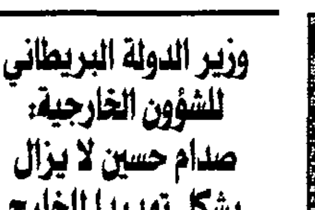
■ الكويت ـ ا ف ب: اكد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت امس ان الرئيس العراقي صدام حسين لا يزال يشكل «تهديدا» لمنطقة الخليج.

وقال المسؤول البريطاني في مؤتمر صحافي في الكويت «ان صدام حسين لا يزال بعد سبع سنوات من تحرير الكويت، يشكل تهديدا واضحا لجيرانه» في الخليج.

واضاف فاتشيت الذي وصل امس الاول الى الكويت في زيارة تستغرق 48 ساعة «ان بريطانيا وقفت دائما الى جانب صديقتها الكويت في مواجهة التهديدات وستستمر بهذا الموقف».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا قادتا التحالف الدولي الذي اخرج القوات العراقية من الكويت بعد سبعة اشهر من الاحتلال (آب/اغسطس 1990 ـ شباط/فبراير 1991).

ويتمركز نحو 600 عسكري بريطاني حاليا في قاعدة علي السالم (70 كيلومترا شمال غرب الكويت) منذ ان نشرت لندن ثماني طائرات مقاتلة من طراز تورنيدو في مطلع شباط (فبراير).



وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت في زيارة للقوات البريطانية بالخليج (رويترز)

اليونيسف ستضع دراسة عن سوء التغذية في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول في الامم المتحدة في بغداد امس الخميس ان صندوق الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسف) سيجري خلال الايام المقبلة تحقيقا من اجل تقييم مدى تأثير برنامج «النفط مقابل الغذاء» على التغذية في العراق.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية في الامم المتحدة اريك فالت، ان «يونيسف ستقيم مدى تأثير (الحصص الغذائية لبرنامج النفط مقابل الغذاء) على الاطفال».

واضاف ان نتائج التحقيق ستقارن مع نتائج التحقيق الذي اجرته يونيسف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 والذي اظهر ان مليون طفل عراقي كانوا يعانون من سوء تغذية خطير.

يذكر ان مجلس الامن الدولي قرر في 20 شباط (فبراير) ان يرفع من مليارين الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر، قيمة الصادرات النفطية العراقية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» من اجل تحسين الوضع الانساني في العراق.

وبسبب الحظر المفروض على العراق منذ 1990، تعيش غالبية العراقيين من الحصص الغذائية التي توزعها الحكومة من المواد الغذائية الاساسية مثل الحليب المجفف للرضع والطحين والارز والسكر. واوضح فالت انه خلال الايام الثلاثة من التحقيق، سيتم اخذ وزن وطول الاطفال وسيتم استنفار جميع مراقبي البرنامج الانساني».

وتابع قائلا ان النتائج ستعلن «على أبعد تقدير هذا العام».

واضاف مسؤول الامم المتحدة ان تحقيق اليونيسف سيتزامن مع المرحلة الاولى من حملة تلقيح ضد شلل الاطفال والتي ستبدأ غدا السبت وتستمر ثلاثة ايام.

وتسعى اليونيسف الى تلقيح حوالى 1,5 مليون طفل تقل اعمارهم عن الخمس سنوات اي 15 % من سكان العراق.

تعويض كويتيين عن قطع فنية اتهموا القوات العراقية بسرقتها

■ جنيف ـ رويترز: قال بيان للامم المتحدة امس الخميس انه سيتم تعويض حكومة الكويت عن اضرار لحقت بها ومواطن كويتي عن مجموعة نفيسة من القطع الفنية الاسلامية سرقت اثناء احتلال العراق للكويت وان كلا منهما سيحصل على 20 مليون دولار.

لكن لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة وهي الهيئة التي شكلها مجلس الامن في عام 1991 لبحث طلبات التعويضات عن اضرار حرب الخليج لن تتمكن من سداد هذه التعويضات الان.

وتقوم لجنة التعويضات التي تفتقر للاموال النقدية في البداية بسداد مبلغ 2500 دولار لجميع العمال الذين اضطروا الى الفرار من الكويت أو العراق وللمطالبين بتعويضات تقل عن 100 الف دولار قبل التحرك لدفع المطالبات الاكبر من قبل الافراد والشركات والحكومات.

واقر هذه التعويضات مجلس ادارة اللجنة المؤلف من الدول الاعضاء في مجلس الامن وعددها 15 دولة والذي اختتم محادثات استمرت ثلاثة ايام في جنيف الاربعاء. ومنح مجلس ادارة اللجنة مبلغ 19,6 مليون دولار الى جاسم الحميضي وفقا لتوصية من هيئة قضاة محايدة تولت تقييم طلب التعويض بمساعدة خبير في الفن الاسلامي.

وكان قد تقدم بطلب للحصول على تعويض قدره 30 مليون دولار الى لجنة التعويضات عن خسارته معظم مقتنياته من القطع الاسلامية وكتب نادرة وممتلكات اخرى قال ان القوات العراقية نهبتها.

وقال دبلوماسيون ان اللجنة رفضت بناء على توصية من لجان محايدة من خبراء قانونيين درست مطالبات الحكومة الكويتية معظم مبلغ التعويض الذي طالبت به وزارة الخارجية الكويتية وقدره 35 مليون دولار ومنحتها 5,6 مليون دولار فقط.

وقال دبلوماسيون مقربون من المحادثات المغلقة ان اللجنة منحت جامعة الكويت التي طلبت تعويضات تبلغ 25,2 مليون دولار عن الاضرار التي لحقت بها 15,2 مليون دولار.

عرفات: ملتزم بالسلام على رغم استشهاد العمال.. ولم نتسلم نتائج التحقيق الاسرائيلي حول حادث ترقوميا

استمرار المواجهات في الضفة الغربية واصابة 40 مواطنا بجراح

السلطة تدين الافراج عن جنود اسرائيليين اطلقوا النار على الفلسطينيين

الخليل ـ غزة ـ من داني غور اربيه ووفاء عمرو:

اصيب 40 فلسطينيا امس الخميس بجراح خلال المواجهات التي اندلعت بين متظاهرين فلسطينيين والجيش الاسرائيلي في مدينتي الخليل وبيت لحم وبلدة بني نعيم احتجاجا على قتل الجنود الاسرائيليين لثلاثة عمال فلسطينيين الثلاثاء عند حاجز ترقوميا.

وقال شهود عيان في مدينة الخليل ان عشرات الشبان الفلسطينيين امطروا بالحجارة والزجاجات الحارقة حواجز الجنود الاسرائيليين في الخط الفاصل بين المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية والجيب الذي يقع تحت السيطرة الاسرائيلية ورد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

وقالت مصادر المستشفيات الفلسطينية في المدينة ان 15 شخصا اصيبوا بعيارات مطاطية بينهم فتاتان كانتا تمران في منطقة المواجهات اصيبت الاولى بالرأس والثانية في البطن.

كما اصيب مصور فلسطيني يعمل لحساب صحيفة فلسطينية محلية بجراح متوسطة في الراس نتيجة اصابته بحجر.

وسار مئات من الطلبة الفلسطينيين في تظاهرة في بلدة بني نعيم التي تبعد حوالي 10 كيلومترات شرقي مدينة الخليل واشتبكوا في ختامها مع الجنود الاسرائيليين الذين اقاموا حواجز على مشارف البلدة.

وذكر مصادر صحافية ان خمسة متظاهرين فلسطينيين اصيبوا بجراح طفيفة بعيارات مطاطية خلال هذه المواجهات اضافة الى اثنين من عناصر الشرطة الفلسطينية التي تدخلت لوقف تقدم المتظاهرين باتجاه الحواجز الاسرائيلية.

وانطلقت مسيرة من بلدة يطا (جنوبي الخليل) ضمت حوالي 400 متظاهر باتجاه بلدة دورا المجاورة، مسقط رأس العمال الثلاثة الذين سقطوا عند حاجز ترقوميا، وذلك للاحتجاج على عملية القتل وتقديم التعازي لاهاليهم.

وقام المتظاهرون برشق سيارات المستوطنين اليهود والجنود الاسرائيليين بالحجارة ورد هؤلاء باطلاق العيارات المطاطية والغاز المسيل للدموع ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

وفي مدينة بيت لحم وقعت مواجهات بين حوالي 150 شابا فلسطينيا والجنود الاسرائيليين عند قبر راحيل في المدخل الشمالي للمدينة.

وقام الشبان بالقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على الجنود الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة.

واصيب خلال هذه المواجهات 17 متظاهرا بجراح احدهم في حالة حرجة نتيجة اصابته بعيار ناري حي في البطن وفق ما اكدته مصادر في مستشفى الحسين في مدينة بيت لحم.

وتدخلت وحدات من الشرطة الفلسطينية لتهدئة الوضع ومنع المتظاهرين الفلسطينيين من مهاجمة الجنود الاسرائيليين.

وقال سكان في مدينة الخليل ان ملصقات بصور العمال الثلاثة الذين استشهدوا الثلاثاء عند حاجز اسرائيلي في ترقوميا القريبة من الخليل، تصفهم بالشهداء، غطت جدران المدينة.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس انه ملتزم باحلال السلام مع اسرائيل على الرغم من استشهاد ثلاثة عمال فلسطينيين برصاص القوات الاسرائيلية.

وسئل عرفات في مؤتمر صحافي في غزة ان كان التوتر سيؤثر على مساعي احلال السلام فاجاب «نأمل الا يحدث ذلك لاننا ملتزمون بعملية السلام على الرغم من كل ما نواجهه وسنواصل متابعة عملية السلام».

وافرج الجيش الاسرائيلي عن ثلاثة جنود احتجزوا لاستجوابهم عقب الحادث. وقال ان الجنود اطلقوا النار على الفلسطينيين ظنا منهم انهم يشنون هجوما عندما دهمت سيارتهم جنديا عند نقطة التفتيش.

وقال الفلسطينيون ان الجنود تعجلوا اطلاق النار وطالبوا بمعاقبتهم لعدم معاملتهم الحادث على انه خطأ مروري.

وقال البريغادير جنرال اسحق ايتان القائد الاسرائيلي للضفة الغربية «لم نر سببا لاستمرار احتجاز الجنود».

ولدى الجنود الاسرائيليون اوامر بالتزام ضبط النفس في نقاط الاحتكاك في الضفة الغربية.

جنديان إسرائيليان يطلقان النار على الفلسطينيين في الخليل (رويترز)

وابلغ عرفات المؤتمر الصحافي متحدثا بالانكليزية بعد اجتماع مع رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو «لم نتلق بعد نتائج التحقيق الذي وعدونا به ونحن في انتظاره».

وقال ان السلطة الفلسطينية على اتصال بالزعماء الاسرائيليين لمحاولة ازالة التوتر.

واضاف «نحن على اتصال مستمر مع الزعماء الاسرائيليين لمحاولة ايجاد حل واضح لما حدث ولوقف العدوان على شعبنا».

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي الحادث بأنه مأساوي لكنه حذر الفلسطينيين من استغلاله في اضفاء مزيد من التعقيد على عملية السلام المتعثرة بالفعل منذ عام.

وكان نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني اشار في تصريحات في وقت سابق امس الخميس الى ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اتصل بعرفات لابلاغه أسفه لوقوع حادث ترقوميا. وادانت السلطة الفلسطينية عبر تصريح لامين عام مجلس الوزراء احمد عبد الرحمن قيام اسرائيل بالافراج عن الجنود الذين قتلوا العمال الفلسطينيين الثلاثة معتبرة ذلك «اباحة لقتل الفلسطينيين».

واعتبر عبد الرحمن ان «المبررات التي اطلقت سواء من توتر اعصاب الجنود او غيرها واهية» مشيرا الى انه «لا يمكن بحال تبرير عملية قتل مهما كانت الاسباب».

ورأى عبد الرحمن ان «الحكومة الاسرائيلية بأفراجها عن الجنود مرتكبي الحادث توجه رسالة انه من الممكن تنفيذ قتل الفلسطينيين بدم بارد ودون نيل العقاب».

واضاف في هذا السياق «هذا الموقف يفتح الباب لتشجيع المستوطنين ومن هم على شاكلتهم لان يرتكبوا الجرائم ضد الفلسطينيين دون ان يخشوا الحساب».

وكان متحدث عسكري اسرائيلي اعلن امس ان قائد المنطقة الوسطى ويضمنها الضفة الغربية الجنرال عوزي دايان قرر اطلاق سراح الجنود الثلاثة الذي اوقفوا بعد احداث ترقوميا لعدم وجود سبب يدعو الى ابقائهم قيد الاعتقال».

نتنياهو يرفض زيارة عائلات فلسطينيين قتلهم الجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لن يقوم بزيارة عائلات شهداء بلدة دورا لتقديم التعازي لهذه العائلات الفلسطينية الثكلى التي استشهد ثلاثة من ابنائها مساء الثلاثاء الماضي برصاص جنود اسرائيليين على حاجز لجيش الاحتلال غرب بلدة ترقوميا جنوب الضفة الغربية، وعللت مصادر مكتب نتنياهو هذا الموقف بما اسمته «اعتبارات امنية».

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس ان محافل مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ناقشت الاربعاء امكانية استجابة نتنياهو لدعوات حثته على زيارة عائلات الشهداء الفلسطينيين الثلاثة في بلدة دورا لتعزيتها في مُصابها، لكن مصادر مكتب نتنياهو قالت ان «الفكرة» استبعدت كليا بعد وقت قصير من طرحها للنقاش نظرا لما وصف بدواعي أمن وسلامة رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وكان المقاول الذي عمل لديه الشهداء الثلاثة وجه امس الاول عبر راديو اسرائيل دعوة علنية لرئيس الوزراء نتنياهو حثه فيها على زيارة اسر الضحايا، وقال المقاول سلام شراشة انه يطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي «بالتصرف اقتداء بما فعله الملك حسين» في اشارة الى زيارة العاهل الاردني لأسر سبع فتيات اسرائيليات قتلهن جندي اردني اثناء رحلة مدرسية للحدود الاسرائيلية الاردنية قبل عام.

الى ذلك رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي حتى الان الاستجابة لطلب مسؤولين في السلطة الفلسطينية الاعتذار لعائلات شهداء دورا عن الجريمة التي ارتكبها جنوده او ادانتها، واعلن المتحدث باسم نتنياهو ان «عملية قتل الفلسطينيين الثلاثة كان لها ما يبررها» وبالتالي لا مكان للاعتذار عن حادث مرور، حسب قوله.

الفلسطينيون يطالبون بحماية دولية بعد مجزرة ترقوميا

رام الله ـ من ايمان مصاروة:

أكد مسؤولون ونواب فلسطينيون تنديدهم بحادثة مقتل مدنيين فلسطينيين عند احدى نقاط التفتيش الاسرائيلية عند بلدة ترقوميا بالقرب من مدينة الخليل ما أدى الى استشهاد ثلاثة عمال فلسطينيين واصابة عدد آخر بينهم اصابتان خطرتان الثلاثاء الماضي.

واستنكر عدد من الشخصيات الرسمية الذين التقتهم مراسلة «قدس برس» في مدينة رام الله واعتبرها بعضهم نقطة انطلاق لمواجهات عنيفة مرة اخرى، فيما حمل آخرون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية هذا الحادث.

ووصف أحمد قريع «ابو العلاء» رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الحادثة بأنها «عملية اجرامية بشعة» تندرج في سلسلة القتل المبرمج التي قام ويقوم بها جنود الاحتلال حتى بعد توقيع اتفاقية اوسلو.

وأضاف ان الجريمة التي ارتكبها قبل سنوات معدودة المستوطن باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي في الخليل «تراهم ينصبون له التماثيل تكريما له رغم انه قتل عشرات المدنيين». واعتبر قريع الذي قاد مفاوضات اوسلو حادثة ترقوميا دعوة للعنف في وقت تشهد فيه عملية السلام تراجعا حقيقيا، وقال «نتوجه الى المجتمع الدولي لتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني».

من جانبه قال حسن عصفور عضو الوفد المفاوض الى عملية السلام والنائب في المجلس التشريعي انه «ما من شك ان ذلك يمثل دلالة جديدة عن النهج السياسي لحكومة اسرائيل ونموذجا على تطور الفهم الارهابي الذي يمثل حقيقة اخرى».

وأعرب عصفور عن أسفه لموقف الادارة الامريكية، وقال «كنا نتمنى ان تحزن الولايات المتحدة الامريكية قليلا او تعبر عن استنكارها، لكن للاسف لم يحصل شيء، فهذا الحادث ليس الاول ولن يكون الاخير».

واعتبر مروان البرغوثي أمين سر اللجنة الحركية العليا لحركة «فتح» في الضفة الحادث بأنه «جبان وجريمة بشعة» ارتكبت ضد عمال فلسطينيين، وطالب بتحميل رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو مسؤولية الحادث.

واضاف البرغوثي وهو نائب في المجلس التشريعي ان الحادث يأتي في ظل ظروف سياسية صعبة وحساسة لما وصلت اليه العملية السلمية من انهيار، ومضى يقول «لذلك يجب أن لا نفاجأ من اي رد فعل شعبي، واعتقد ان الاعتذار لا يبرر الجريمة ولا يخفف من المصاب».

ورأى صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان الممارسات الاسرائيلية الدبلوماسية والسياسية والعسكرية تصب في مجال واحد وهو ضرب مسيرة السلام، دون أن يستبعد ردة فعل مبررة تفسح المجال امام ردود الفعل المحتملة.

وأكد حبش انه رغم ان السلطة حريصة على حماية افراد شعبها وكذلك عملية السلام، الا ان هاتين النقطتين متناقضتان ولا تلتقيان، وقال «هنا لا يمكن ان تقبل السلطة بعملية القتل وتسير في نفس الوقت في عملية السلام».

ويقول عضو البرلمان الفلسطيني أحمد رشيد ان ما حدث «مجزرة متعمدة»، وقال ان المجزرة تأتي في الوقت الذي تلوح في الأفق بوادر اقتراح امريكي لدفع عملية السلام في المنطقة، ومن هنا فان الاسرائيليين معنيون بتعطيلها بكافة الوسائل، وكانت هذه الوسيلة السيئة جدا تنفيذا لهذا الهدف.

واضاف رشيد ان الحادث سيكون له تأثير سلبي على المستوى الشعبي، لأن مشاعر الناس تتأثر بحوادث مأساوية كهذه، وما المسيرات الا عبارة عن ترجمة لمشاعر الغضب على ممارسات الاحتلال.

من جهته أكد عبد الفتاح حمايل عضو المجلس التشريعي عن دائرة رام الله ان الحادث على درجة كبيرة من الخطورة والاستهتار بالقيم الانسانية من قبل القوات الاسرائيلية، وهي ممارسات تكاد تكون يومية، وهذا دليل قطعي على ان التصرفات تأتي في اطار عنفي.

وأضاف ان على حكومة نتنياهو ان تفهم ان هذا النهج لن يكون من شأنه سوى زيادة حالة التوتر والدفع بالطرف الفلسطيني والمواطن الفلسطيني للجوء الى وسائل تكفل له الدفاع عن نفسه وعن وجوده وعن حقه الطبيعي.

ابو ردينة: الجهود الامريكية لم تعد كافية لوحدها لانقاذ عملية السلام

■ غزة ـ اف ب: اعتبر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس الخميس ان «الجهود الامريكية لم تعد كافية لوحدها لانقاذ عملية السلام» مؤكدا «على ضرورة قيام الاتحاد الاوروبي» بدور في هذا المجال.

وقال ابو ردينة في تصريح لوكالة فرانس برس «الجهود الامريكية لم تعد كافية لانقاذ عملية السلام ومن هنا نرى ضرورة ان يقوم الاتحاد الاوروبي بالتنسيق مع الولايات المتحدة بجهود على هذا الصعيد». واشار ابو ردينة الى ان «الجهود الامريكية لم تؤد الى الان الى اي نتائج» كما «تراجع الامريكيون عن تقديم المبادرة التي وعدوا بها».

وقال في هذا السياق «وعد الامريكيون الرئيس عرفات بتقديم مبادرة ثم تراجعوا وسموها مقترحات وافكارا ونحن مازلنا بانتظار تقديم هذه الافكار».

واوضح ابو ردينة ان «الاتصالات الامريكية ـ الفلسطينية حول عملية السلام تراجعت في الاونة الاخيرة».

وحذر ابو ردينة من انه «اذا لم يتم البدء بتحرك جدي اوروبي ـ امريكي لانقاذ عملية السلام فان المنطقة مقبلة على ازمة سياسية كبيرة»، مشيرا الى انه «لا سلام ولا امن لاحد بدون نيل الفلسطينيين حقوقهم».

وعبر ابو ردينة عن امله وبمناسبة زيارة الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الى المنطقة اواخر الشهر الجاري عن امله في ان «تلعب الهيئة الدولية دورا فاعلا في تطبيق القرارات الدولية والصادرة عن مجلس الامن كما لعبت مثل هذا الدور الناجح ابان الازمة الاخيرة مع العراق».

روبن كوك يزور سورية الاربعاء ضمن اطار جولة في المنطقة

نائب بريطاني يطالب حكومته بممارسة ضغط فاعل على نتنياهو

دمشق ـ من عصام حمزة:

طالب عضو بارز في مجلس العموم البريطاني ينتمي لحزب العمال الحاكم في مؤتمر صحافي في دمشق امس الخميس حكومته بممارسة ضغط فاعل على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لحمله على تنفيذ قرارات الامم المتحدة وثنيه عن الاستمرار في الاستخفاف بالرأي العام العالمي».

وقال جورج غالووي نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني ان العرب محقون في رأيهم ان الضغط الذي يمارس ضد العراق هو اقل من الضغط الذي يمارس على اسرائيل.

واضاف ان مبادرة اوروبية سيحملها للمنطقة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي حاليا يجب ان تتضمن اكثر من الكلمات وان تكون حازمة تجاه نتنياهو.

وقال «لدينا مثل في اسكتلندا يقول ان الحجارة والعصي يمكن ان تكسر عظامك وان نعتك بالاسماء السيئة لن يضرك ولذلك اقول انه اذا كانت المبادرة الاوروبية ترتكز على نعت نتنياهو بالاسماء فان هذا لن يضيره ابدا وسيستمر يفعل ما يفعله الان وهو البصق في وجه الرأي العام العالمي».

وتابع المسؤول البريطاني «لذلك علينا اكتشاف العصي والحجارة التي تحمله على الرضوخ وان يتقيا الاراضي التي يحتلها عنوة وان يلتزم بالقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية وهذا سيكون محكا كبيرا للقادة الغرب».

وقال «اذا استمرت اسرائيل بتحديها للقانون الدولي والامم المتحدة وترفض الاتفاقات التي تم التوقيع عليها في واشنطن فان المبادرة الاوروبية التي سيحملها كوك ستفشل».

واضاف «وفي ذلك الحين سيترتب على الحكومات الغربية ان تجيب على اسئلة صعبة في هذه المنطقة».

واشار الى ان اوروبا لديها الكثير من الوسائل للضغط على اسرائيل مشيرا في هذا الصدد الى ان اسرائيل هي عضو مرحب به في كافة المجالات ابتداء من مهرجان الاغنية الاوروبي (يوروفيغن) الى الاتفاقيات التجارية التي تحصل من خلالها على تسهيلات كبيرة.

واردف «وحتى ذلك الحين الذي تتعامل به الدول الغربية بجدية مع نتنياهو لكي يدفع ثمن تحديه للقانون الدولي مثلما نجحت ادارة بوش وبيكر فمن غير المحتمل احداث تغيير في السياسة الاسرائيلية».

وكان المسؤول البريطاني يشير الى الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ووزير خارجيته انذاك جيمس بيكر عندما ضغطا على اسرائيل لقبول مبادرة السلام عام 1991 وكذلك قرارهما تأجيل اعطاء اسرائيل ضمانات قروض تبلغ قيمتها عشرة مليارات دولار لتمويل مستوطنات.

وكان غالووي وهو عضو وفد برلماني مؤلف من خمسة اعضاء يمثلون عددا من الاحزاب البريطانية قد اجرى محادثات مع نائب الرئيس السوري ووزير الخارجية ونائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية تركزت على مسيرة السلام في الشرق الاوسط والازمة العراقية والعلاقات الاقتصادية الثنائية.

وقال جون ديفيد تيلور رئيس الوفد البرلماني ان المحادثات كانت ايجابية جدا وانها مكنت الوفد من الاطلاع بشكل افضل على وجهة النظر السورية عما يحدث في المنطقة.

وطالب اعضاء الوفد الذين تحدثوا خلال المؤتمر الصحافي اسرائيل بالانسحاب من هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ عام 1967 ومن كافة الاراضي العربية الاخرى من اجل تحقيق السلام الدائم في منطقة الشرق الاوسط.

واكد اللورد رايت رتشموند وهو سفير بريطاني سابق لدى سورية ان كافة الحكومات البريطانية كانت ترفض قرارات اسرائيل بضم الجولان ومدينة القدس وتطالب بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة.

وقال تيلور ان حديث الوفد تناول موضوع الشراكة الاوروبية السورية وان الجانب السوري ابلغهم ان المفاوضات لتحقيق اتفاقية الشراكة سوف تنتهي خلال سنتين الى ثلاث سنوات.

الا انه اشار الى عدم تحديد وقت معين لبدء هذه المفاوضات التي تم بالفعل اتخاذ قرار سوري استراتيجي بخوضها.

ومن جهة اخرى اعلن السفير البريطاني في دمشق باسيل ايستوود امس الخميس ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك سيزور سورية ضمن اطار جولة في المنطقة تتمحور حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان ايستوود يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع الوفد البرلماني البريطاني الذي يزور سورية حيث التقى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

وافاد بيان صادر عن السفارة البريطانية ان الموفد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس سيرافق كوك في جولته التي تبدأ في 15 آذار (مارس) الجاري وتنتهي في الـ 18 منه وتشمل مصر والاردن والاراضي المحتلة واسرائيل وسورية.

واوضح البيان ان كوك، الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، سيبحث مع المسؤولين في هذه الدول في «موضوع العراق والقضايا الاقليمية الاخرى علاوة على علاقات بريطانيا الثنائية مع البلدان المعنية».

ونقل البيان عن كوك قوله ان «البحث عن سبيل لاعادة تنشيط عملية السلام هو واحد من الاولويات الرئيسية للسياسة الخارجية لرئاستنا للاتحاد الاوروبي».

وأعرب كوك عن «قلق» بريطانيا والاتحاد الاوروبي «على نحو متزايد من الجمود المستمر في المفاوضات ومن المخاطر التي ينطوي عليها ذلك بالنسبة لمستقبل المسيرة السلمية والاستقرار الاقليمي».

وقال ايستوود ان كوك سيلتقي الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية خلال زيارته الاولى لسورية والتي ستستغرق ساعات عدة.

واشار كوك في البيان الذي وزعته السفارة الى «ثلاثة جوانب للمقاربة» البريطانية والاوروبية ازاء الجمود الحاصل في مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال ان هذه المقاربة تستند الى «رزمة من الاجراءات الفورية لكسر الجمود وللسماح بالاستئناف الكامل للمفاوضات ومساعدات عملية يقدمها الاتحاد الاوروبي وخاصة للاقتصاد الفلسطيني والامن وجهود دبلوماسية مكثفة لاقناع الاطراف بضرورة احراز تقدم».

روبن كوك

الدول العربية في الامم المتحدة تدعو الى عقد جلسة طارئة للجمعية العامة في 17 من الشهر الجاري

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: أعلن دبلوماسي فلسطيني امس الاول ان مجموعة الدول العربية في الامم المتحدة طلبت رسميا باستئناف جلسة طارئة للجمعية العامة في 17 اذار (مارس).

وقال مروان جيلاني، الرجل الثاني في بعثة فلسطين لدى الامم المتحدة التي تتمتع بصفة مراقب، ان سورية طلبت خطيا باسم مجموعة الدول العربية في الامم المتحدة، من رئيس الجمعية العامة غينادي اودوفينكو استئناف الجلسة الخاصة على ان تخصص لمسائل عدة من بينها الاضطرابات الاخيرة في الضفة الغربية.

واضاف لوكالة فرانس برس ان استئناف هذه الجلسة سيتيح التطرق الى مقتل ثلاثة فلسطينيين الثلاثاء برصاص عناصر من حرس الحدود الاسرائيلي اطلقوا النار على ما يبدو خطأ على شاحنة كانت تنقل عمالا عائدين من اسرائيل الى الضفة الغربية.

واضاف جيلاني «ستكون هذه الجلسة ايضا مناسبة لبحث (سياسة) الاستيطان الاسرائيلية ووضع عملية السلام في الشرق الاوسط».

وكانت الجلسة الخاصة الطارئة قد بدأت في نيسان (ابريل) الماضي من اجل التنديد ببناء مستوطنة ابو غنيم في القدس الشرقية. وقد استؤنفت هذه الجلسة مرتين.

وزير الخارجية المصري يزور غزة في 28 آذار

■ القاهرة ـ اف ب: يقوم وزير الخارجية المصري عمرو موسى بزيارة الى الاراضي الفلسطينية في 28 من اذار (مارس) الجاري حيث سيترأس مع وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث اجتماعات اللجنة العليا المصرية الفلسطينية.

واكد مصدر رسمي امس الخميس ان موسى سيوقع خلال زيارته عدة اتفاقات مع الجانب الفلسطيني تشمل بشكل خاص تصدير المنتجات المصرية الى الاراضي الفلسطينية.

وقال المصدر ان وفدا من وزارة التجارة المصرية موجود حاليا في غزة لاعداد هذه الاتفاقات.

واضاف ان موسى سيتباحث خلال زيارته مع المسؤولين الفلسطينيين حول ما آلت اليه عملية السلام.

وزيارة موسى التي لم تحدد مدتها هي الثانية التي يقوم بها الى الاراضي الفلسطينية منذ تولي السلطة الفلسطينية ادارة شؤون القطاع في 1994. وكانت الزيارة الاولى تمت بمناسبة بدء اعمال المجلس التشريعي الفلسطيني في اذار (مارس) 1996.

وكانت اللجنة المصرية الفلسطينية العليا عقدت اولى اجتماعاتها في القاهرة قبل عامين.

اسرائيل تتهم مسؤولا فلسطينيا بالعمل في القدس «بصورة غير مشروعة»

■ القدس ـ اف ب: أفادت الصحف الاسرائيلية امس الخميس ان اسرائيل اتهمت المسؤول الرئيسي في السلطة الفلسطينية عن العلاقات مع المسيحيين بالقيام بنشاطات في القدس معتبرة ذلك انتهاكا لاتفاقات اوسلو للحكم الذاتي.

فقد ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) ان تقريرا صادرا عن وزارة الامن الداخلي الاسرائيلية اعتبر ان ابراهيم قندلفت مدير الشؤون المسيحية في وزارة الاوقاف يمثل «بصورة غير مشروعة» السلطة الفلسطينية في القدس الشرقية التي تحتلها اسرائيل.

ونفى قندلفت وهو محام يقيم في مدينة القدس القديمة اي انتهاك من جانبه لاتفاقات الحكم الذاتي.

وقال لوكالة فرانس برس «انني لا اعمل في القدس بل اقيم فيها وعائلتي تعيش فيها منذ ثمانية قرون».

واضاف «ان عملي هو في الاراضي الفلسطينية ولا انتهك ايا من اتفاقات اوسلو» مشيرا الى انه لم يتلق الى اليوم اي شكوى من السلطات الاسرائيلية.

وأخذ تقرير وزارة الامن الداخلي الاسرائيلية خصوصا على قندلفت انه ينظم لقاءات بين اعيان مسيحيين ومسؤولين فلسطينيين وبانه يشارك في احتفالات دينية في المدينة المقدسة ممثلا السلطة الفلسطينية.

جرح فلسطيني برصاص مستوطن قرب الخليل

■ دورا ـ اف ب: علم من مصدر فلسطيني ان فلسطينيا اصيب بجروح بالرصاص امس الخميس في دورا قرب الخليل في الضفة الغربية حين اطلق مستوطن النار على متظاهرين رشقوا سيارته بالحجارة.

وقد اصيب الشاب الفلسطيني البالغ من العمر 17 عاما برصاصة في الظهر وتم نقله الى المستشفى الاهلي في الخليل حيث وصفت اصابته بانها «خطيرة».

اتهامات لوزير العدل الاسرائيلي باختلاس أموال

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر صحافية عبرية ان المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين اوعز للشرطة بفتح تحقيق ضد وزير العدل الاسرائيلي تساحي هنيغبي حول شبهات تنسب له التورط في قضية اختلاس اموال.

واوضحت المصادر ان وزير العدل الاسرائيلي متهم بموجب شكوى قدمت ضده للشرطة الاسرائيلية وللمستشار القضائي للحكومة في آب (أغسطس) الماضي بأنه حصل بطريقة غير مشروعة على مبالغ مالية تقدر بأكثر من 113 الف شيكل، وذلك من خلال عمله ما بين عامي 1995 و1996 كمدير عام لـ «هيئة خيرية» تعتمد على جمع التبرعات اقامها الوزير تساحي هنيغبي بنفسه في تلك الفترة التي كان لازال فيها عضوا في الكنيست عن حزب تكتل «الليكود» كهيئة هدفها الاسهام والمساعدة في الحد من حوادث الطرق في اسرائيل.

وكان رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «العمل» المعارض عضو الكنست ايلي غولدشميدت رفع اثر تحقيق نشرته صحيفة (هآرتس) في حزيران (يونيو) من العام الماضي 1997 وكشفت فيه النقاب عن تفاصيل تثير الشبهات حول النشاط والعمل السابق لوزير العمل الاسرائيلي تساحي هنيغبي في الجمعية المشار اليها مذكرة للمستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين طالب فيها بفتح تحري ما اذا كان الاخير قد ارتكب جنحا جنائية اثناء فترة عمله كمدير عام للجمعية، وبعد مداولات ومشاورات استغرقت نحو سبعة شهور قرر المستشار القضائي للحكومة روبنشتاين يوم امس الاول الايعاز للشرطة الاسرائيلية بفتح تحقيق في قضية الفساد المنسوبة لوزير العدل الاسرائيلي.

هآرتس: نتنياهو يعتزم احكام سيطرته على كل الاجهزة الامنية في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يستعد لتعيين مسؤول امني خاص لاحكام سيطرته على كل اجهزة الاستخبارات التي هزتها سلسلة من العمليات الفاشلة.

واوضحت الصحيفة ان نتنياهو عرض على مستشاره في مكافحة الارهاب الجنرال مئير داغان تولي «المسؤولية الشاملة للامن والاستخبارات ومحاربة الارهاب».

وتوقعت (هآرتس) ان يتم تعيين الجنرال داغان هذا الاسبوع، مضيفة ان خلية داغان المرتبطة مباشرة بنتنياهو ستكون بمثابة «مجلس وطني للامن» على غرار مجلس الامن القومي الامريكي.

وستشرف هذه الخلية خصوصا على جهاز امن الدولة (شين بيت) وجهاز الاستخبارات (الموساد) المرتبطين حاليا مباشرة بمكتب نتنياهو.

وفكرة انشاء مثل هذه الخلية وردت في توصيات لجنة التحقيق في محاولة اغتيال الموساد للمسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل في عمان في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وجاء في توصيات اللجنة المذكورة ان من مهمات المسؤول الجديد ان يعاون نتنياهو على تقويم افضل لاجهزة الاستخبارات واتخاذ القرارات الامثل.

وذكرت (هآرتس) ان نتنياهو طمأن وزير الدفاع اسحق موردخاي على ان هذا الجهاز الجديد لن ينال من صلاحياته.

وقد سبق وتحدث نتنياهو عن انشاء مجلس وطني للامن بعد انتخابه في العام 1996 لكنه اصطدم بمعارضة موردخاي.

يشار الى ان فشل عملية عمان تسببت بتجميد الاتصالات على مستوى عال بين اسرائيل والاردن حتى استقالة رئيس الموساد داني ياتوم قبل اسبوعين. وسيتولى افراييم هاليفي الذي عين مكانه مهامه على رأس هذا الجهاز قريبا.

مستوطنو الخليل يحتفلون بكرنفال «المساخر» وسط المواجهات

■ الخليل ـ اف ب: قال شهود عيان ان مستوطنين من الخليل احيوا امس الخميس كرنفالا لمناسبة «عيد المساخر» (بوريم) اليهودي وسط مواجهات بين الفلسطينيين والعسكريين في المدينة اوقعت 18 جريحا.

وقد توجه المستوطنون المتنكرون وهم يرددون اناشيد احتفالية الى الحرم الابراهيمي الذي يقدسه اليهود والمسلمون على حد سواء احياء لهذا العيد.

وقامت قوات كبيرة من الشرطة بتأمين الحماية لهم. في غضون ذلك كانت مواجهات تجري بين الجيش ومتظاهرين فلسطينيين اسفرت عن سقوط 18 جريحا في صفوف هؤلاء الذين كانوا يحتجون بالعشرات بعد مقتل ثلاثة عمال فلسطينيين الثلاثاء برصاص الجيش الاسرائيلي.

وقال زعيم مستوطني الخليل نعوم ارتون مبتهجا للاذاعة الاسرائيلية العامة «اننا نشكر الجيش لانه في النهاية يؤمن الحماية لليهود في هذه المدينة».

وكان ابن ارتون متنكرا بزي ناشط في حركة «السلام الآن» السلمية. وقال ارتون «في النهاية حتى اليساريون هم من اليهود وسيعودون الى الديانة».

ويقيم قرابة 400 مستوطن يهودي وسط 120 الف فلسطيني في الخليل في قطاع يقع تحت سيطرة اسرائيل ويشكل 20 % من مساحة المدينة.

وكان مستوطن من الخليل قام قبل اربع سنوات في يوم الاحتفال بالعيد نفسه بقتل 29 فلسطينيا بينما كانوا يؤدون الصلاة داخل الحرم الابراهيمي.

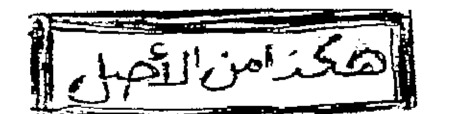
تركيا تدين قتل اسرائيل لثلاثة من العمال الفلسطينيين

■ انقره ـ رويترز: ادانت تركيا امس الخميس استشهاد ثلاثة من العمال العرب برصاص جنود اسرائيليين وهو ما ادى الى اصابة عشرات من المتظاهرين الفلسطينيين خلال احتجاجات في الضفة الغربية هذا الاسبوع.

وقال بيان للخارجية التركية «نحن ندين بشدة هذا الحادث الذي ادى الى مقتل واصابة ابرياء».

واضاف «نحن نعتقد انه يجب تجنب اي اعمال من شأنها ان تؤدي الى تفاقم الوضع الحساس القائم».

وهناك تعاطف على نطاق واسع مع الفلسطينيين في تركيا التي يغلب المسلمون على سكانها رغم تزايد الروابط العسكرية بينها وبين اسرائيل على مدى العامين الماضيين.



السنة التاسعة ـ العدد 2748 الجمعة 13 آذار (مارس) 1998 ـ 15 ذو القعدة 1418 هـ

تعديل قريب للدستور اللبناني يفتح المجال أمام تمديد جديد للرئيس إلياس الهراوي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبدالصمد:

رغم اقتراب موعد استحقاق الانتخابات البلدية المقررة في الربيع المقبل في لبنان لم تعلن وزارة الداخلية الإجراءات التنظيمية المتعلقة بها. وكثر الحديث رغم بعض التأكيدات الرسمية بحصول الانتخابات، أن الدولة تتصرف وكأن هذا الاستحقاق لن يحصل. بالمقابل وفيما يتعلق باستحقاق رئاسة الجمهورية بدأت التحضيرات للمخارج المحتملة قبل أشهر على موعد الانتخابات الرئاسية في تشرين القادم. وبات التوجه واضحاً نحو تعديل الدستور مجدداً باتجاه التمديد مرة أخرى للرئيس الحالي إلياس الهراوي دون إغفال الاحتمالات الأخرى، بحيث يتجه مجلس النواب اللبناني إلى إجراء تعديل مزدوج على المادة 49 من الدستور يستطيع معه الهراوي الاستمرار كرئيس ممدد له ويستطيع معه مجلس النواب انتخاب موظف من الفئة الأولى في حال استبعد التمديد. وتقول المادة 49 من الدستور اللبناني إن رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع السري وتدوم رئاسته ست سنوات ولا تجوز إعادة انتخابه إلا بعد ست سنوات لانتهاء ولايته.

كما لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الأولى وما يعادلها في جميع الإدارات العامة والمؤسسات مدة قيامهم بوظيفتهم وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعلياً عن وظيفتهم أو تاريخ إحالتهم على التقاعد. ويهدف التعديل المزدوج إلى السماح للمجلس النيابي بالتمديد للهراوي مرة ثانية إذا اتضح أن الناخبين الأساسيين ولاسيما الناخب الإقليمي يحبذ هذا التوجه كما يهدف إلى السماح للمجلس النيابي بانتخاب أحد الموظفين الكبار في المؤسسة العامة. ومن الأسماء المطروحة علناً من قبل بعض المسؤولين، قائد الجيش الحالي إميل لحود وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ووزير التربية الوطنية جان عبيد وغيرهم.

وقد طرح التعديل المزدوج للدستور بقوة في هذه الفترة مع اقتراب بدء الدورة العادية للمجلس النيابي. تقص في عقدين عاديين في السنة، الأول يبدأ منتصف آذار (مارس) والثاني يبدأ منتصف تشرين الأول (أكتوبر) وتخصص جلساته للبحث بالموازنة العامة. وبالتالي فإن الإمكانية الوحيدة للتعديل هي في الشهرين المقبلين. أما تعديل الدستور ووفق الدستور اللبناني فيتم إما عن طريق اقتراح يقدمه رئيس الجمهورية وإما بناء لطلب مجلس النواب.

ويبدو الاتجاه الغالب هو لإتمام التعديل بناء لاقتراح من مجلس النواب على أن يتقدم عشرة نواب على الأقل وفق ما نص عليه الدستور باقتراب التعديل وذلك على اعتبار أن رئيس الجمهورية أعلن أكثر من مرة رفضه التمديد مجدداً وبالتالي فإن المخرج لرجوعه عن قراره في حال اتفق الناخبون الكبار عليه رئيساً أن يتقدم المجلس النيابي بهذا الاقتراح.

واستبعدت أوساط سياسية أن يعمد رئيس الجمهورية إلى عدم توقيع التعديل كدلالة على رغبته بإيصال رئيس جديد إلى البلاد. ومعلوم أن الهراوي كان قد أعلن قبل التمديد له لثلاث سنوات عام 95 أنه غير راغب بالتمديد ثم عاد ووافق على ذلك بعد أن طلب مجلس النواب منه ذلك. وكان هذا الطلب يومها مخرجاً للرئيس الهراوي الذي أصر في العلن على عدم التمديد ثم عاد ووافق.

واليوم يتكرر الموقف نفسه إلا أن الاستحقاق بحد ذاته لم يحسم بعد إقليمياً وهو ينتظر القمة اللبنانية السورية الموسعة التي ذكر في بيروت أنها ستنعقد قبل زيارة الأمين العام للأمم المتحدة في العشرين من الشهر الجاري. وكما يقول البعض فقد بات الهدف من الإعلان عن عدم الرغبة بالتمديد هو السعي لحسم هذا الاستحقاق واتجاهاته تمديداً أم انتخاباً وسعياً لكي يقول الناخب الأساسي كلمته. ويقول القانوني الدكتور حسن الرفاعي أن إمكانية الطعن أمام المجلس الدستوري بتعديل الدستور مجدداً غير واردة من الوجهة القانونية لأن مجلس النواب يحق له ووفق الأصول أن يعدل الدستور ساعة يشاء وهو بحاجة إلى موافقة ثلثي الأعضاء. بالمقابل قال قانونيون آخرون إن إمكانية الطعن بدستورية التعديل محسومة في حال عدلت الفقرة المتعلقة بولاية رئيس الجمهورية فقط من المادة 49 بحيث يظهر عندها أن التعديل تم لمصلحة شخص وهذا بالتالي مخالف للدستور الذي يحتم المصلحة العامة في أي تعديل.

من هنا فإن التعديل المزدوج يبعد احتمالات الطعن ويترك الباب مفتوحاً على أكثر من احتمال.

محللون: قطر تستغل مؤتمرا اسلاميا في ازالة ما علق بصورتها بعد القمة الاقتصادية

دبي ـ من ادموند بلير:

قال محللون امس الخميس ان من المرجح ان تسعى قطر من خلال اجتماع لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي يعقد في الدوحة الاسبوع المقبل لازالة ما علق بصورتها بعد استضافتها للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي حضرته اسرائيل واثار الكثير من الجدال.

ويبدأ المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي في العاصمة القطرية يوم الاحد المقبل ويستمر خمسة ايام.

وسيكون اول اجتماع للمنظمة المؤلفة من 55 عضوا منذ القمة الاسلامية التي عقدت في طهران في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولاقت ايران اشادة على تنظيمها للقمة التي طغت على المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد قبل ذلك بايام في قطر بمساندة من الولايات المتحدة.

وكان هدف المؤتمر الاقتصادي تشجيع العلاقات التجارية لتعزيز عملية السلام في الشرق الاوسط وحضره وفد رسمي اسرائيلي لكن عدة دول عربية قاطعته احتجاجا على السياسات الاسرائيلية التي ترى تلك الدول انها تعرقل عملية السلام.

وقال عمر الحسن رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية في لندن «قطر تعتبر هذا الاجتماع مهما.. لانه يعيد قطر من جديد الى العالمين العربي والاسلامي بعد العزلة التي واجهتها فعليا بعد المؤتمر الاقتصادي».

وقالت الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في جدة في بيان ان الاجتماع السنوي لوزراء الخارجية سيتابع تنفيذ قرارات قمة طهران في ضوء الاحداث الدولية التي وقعت منذ كانون الاول (ديسمبر).

ويقول محللون ان الاشهر الثلاثة الماضية اوجدت الكثير مما يتعين مناقشته داخل المنظمة.

فما تزال عملية السلام في الشرق الاوسط متعثرة وامكن في اخر فرصة تجنب صدام عسكري بين العراق والولايات المتحدة في النزاع حول عمل فرق التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل لكن القوات الامريكية ما تزال محتشدة في الخليج.

وفي اسيا اشتدت الازمة المالية وكان لها اثرها السلبي على الدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط بمساعدتها على خفض اسعار النفط الى ادنى مستوياتها في تسعة اعوام.

وقال جون كريستي الدبلوماسي البريطاني السابق الذي يصدر نشرة (غلف ستيتس نيوزلبتر) المعنية بشؤون الخليج في لندن ان من المرجح ان يكون اجتماع الدوحة الى حد ما مجرد «جرعة مسكنة» من حيث الجوهر.

واضاف «انهم لا يناقشون القضايا السياسية المثيرة للجدال في منظمة المؤتمر الاسلامي».

لكن هناك على الرغم من ذلك قضايا مثار خلاف داخل المنظمة بما في ذلك اتفاق تركيا الدفاعي مع اسرائيل وتوغل قواتها المتكرر في شمال العراق الذي لاقى انتقادات في المنظمة.

كما اثار دور الولايات المتحدة التي لها قوات في عدة دول عربية خليجية انقسامات بين الدول العربية في الخليج وايران الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ولمدة ثلاث سنوات حتى تسلم قطر الرئاسة.

لكن المحللين يقولون ان ايران ايضا من المرجح ان تنتهز الفرصة للمزيد من تحسين العلاقات مع بعض دول الخليج الاخرى مثل المملكة العربية السعودية التي استضافت في الاونة الاخيرة الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني على مدى اسبوعين.

بعد 20 عاما من الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان

اسرائيل تحاول الهرب من «الرمال المتحركة» اللبنانية تجنبا من ان يقع جنودها في «فيتنام» ثانية

بيروت ـ من سليم ياسين:

تسبب التدخل والاحتلال العسكري الاسرائيلي على مدى عشرين عاما في لبنان في ايجاد بؤرة توتر عربي ـ اسرائيلي لم ينجح عرض الدولة العبرية الاخير بالانسحاب في التخفيف بعض الشيء من حدته.

فمن وجهة النظر اللبنانية شهدت السنوات العشرون الماضية اجتياحين اسرائيليين وعمليات عسكرية عدة محدودة لكن عنيفة مع احتلال 850 كيلومترا مربعا في جنوبه اي ما يشكل 8 % من اراضيه.

اما من ناحية اسرائيل فان تدخلاتها في جنوب لبنان ترجمت بغرق تدريجي في «الرمال المتحركة» اللبنانية التي تأمل في شكل واضح الخروج منها اليوم تجنبا من ان يتحول الى «فيتنام» بالنسبة اليها، على حد تعبير احد الوزراء اللبنانيين.

في 14 آذار (مارس) 1978، وردا على هجمات فلسطينية، شنت اسرائيل هجوما واسع النطاق في الجنوب (عملية الليطاني) يهدف كما قالت الى حماية شمال اراضيها من مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية.

واصدر مجلس الامن الدولي قرارا يحمل الرقم 425 دعا فيه اسرائيل الى الانسحاب «الفوري». الا ان اسرائيل ابقت رغم ذلك على منطقة حدودية لتستخدمها درعا لحمايتها من الهجمات الفلسطينية.

لكن هذه المنطقة التي اطلق عليها اسم «الحزام الامني» لم تضع شمال اسرائيل في الماضي كما في الحاضر في منأى من الهجمات.

وفي العام 1982 اجتاحت اسرائيل مجددا لبنان الذي كان يتخبط في الحرب الاهلية.

وتقدم الجيش الاسرائيلي حتى بيروت واحتلها لتصبح اول عاصمة عربية تدخلها القوات الاسرائيلية. وافادت الدولة العبرية من هذا الاجتياح لتدمير الطيران السوري في غضون ساعات.

لكن رغم الاجتياح الذي اطلق عليه اسم «عملية الجليل» وطرد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان والقوات السورية من بيروت استمر النزاع اللبناني ـ الاسرائيلي.

وبدأت الدولة العبرية تواجه مقاومة لبنانية مدعومة من سورية وايران.

وفي العام 1984 سقط اتفاق للسلام بين لبنان واسرائيل ابرم في العام 1983. وفي العام 1985 انسحبت القوات الاسرائيلية من لبنان محتفظة بـ «منطقة امنية» مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

وبعد ان قاتلت في لبنان لمنع الفلسطينيين من مهاجمة اراضيها تحولت الدولة العبرية الى قوة احتلال ينبغي طردها. وحل الاصوليون من حزب الله محل الفلسطينيين وبدأوا يطلقون الصواريخ على شمال اسرائيل انتقاما لعمليات القصف الاسرائيلية التي تستهدف المدنيين اللبنانيين.

وبعد اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط في العام 1991 في مدريد والتوقيع على اتفاقات بين اسرائيل وكل من الفلسطينيين والاردنيين ظل جنوب لبنان بؤرة يتركز فيها النزاع العربي الاسرائيلي وورقة في ايدي اكثر من لاعب: سورية واسرائيل وايران.

وفي العام 1993 قصفت اسرائيل جنوب لبنان طوال اسبوع بعد تعرض الجليل لقذائف صاروخية اطلقها حزب الله. واعادت الكرة في العام 1996 مع عملية «عناقيد الغضب» التي دامت اسبوعين قامت خلالها بعمليات قصف عنيفة شملت بيروت واوقعت اكثر من 170 قتيلا، القسم الاكبر منهم من المدنيين.

وتكرر السلطات الاسرائيلية ان لا خلاف بينها وبين بيروت وان لا مطامع لديها في الاراضي اللبنانية. وقد اقترحت اخيرا الانسحاب من دون معاهدة سلام او تطبيع شرط ان تضمن الحكومة اللبنانية الامن على حدودها الشمالية.

والواقع انه في اعقاب عشرين عاما من التوتر التي تخللتها محطات غير مشرفة بالنسبة اليها (على غرار مجزرة صبرا وشاتيلا في العام 1982 وقصف موقع للامم المتحدة في بلدة قانا في 1996) تواجه اسرائيل مشكلة مزدوجة: خسائر متزايدة في صفوف جنودها في لبنان وحملة واسعة داخل الرأي العام الاسرائيلي تدعو الى الخروج من الوحول اللبنانية. ويأمل لبنان، المحتل من قبل اسرائيل والذي تمارس فيه سورية نفوذا واسعا ويرتبط معها بـ «معاهدة اخوة وتعاون وتنسيق» منذ العام 1991، ان تمل الدولة العبرية من هذا الوضع. وفي انتظار ذلك لا يسعه سوى الاستمرار في المطالبة بتطبيق كامل، من دون اي مفاوضات، للقرار رقم 425.

لبنانيات يحملن صور معتقلين في السجون الإسرائيلية خلال اعتصام أمام مقر الصليب الأحمر في بيروت (رويترز)

شقيقة شاب بريطاني قتل في اسرائيل:

الحكومة الاسرائيلية ارتكبت «اثما شريرا» بحقنا

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهمت شقيقة الشاب البريطاني الذي قتل على يد مجند اسرائيلي الحكومة الاسرائيلية بـ «خيانة» عائلتها وارتكاب فعل «شرير» بحقها.

وقالت فانيسا ميلر بعد سبع شهور من مقتل شقيقها ماكس هانتر واصابة صديقته شارلوت غيب برصاص جندي اسرائيلي اثناء تمضيتهما اجازة في اسرائيل ان الحكومة الاسرائيلية التي صورت المجند على انه مختل، لم تحكم بالعدل بحق الضحيتين، وارتكبت اثما بحق افراد عائلتيهما.

وأضافت ميلر التي تحتفظ بعدة صور تظهر انماط حياة شقيقها أن ماكس (22 عاما) كان يطمح بمستقبل مزدهر كمحام، مشيرة الى انه كان في اجازة في اسرائيل بعد ان انهى تعليمه الجامعي في كلية الحقوق.

وقالت ميلر انها ليست غاضبة من قاتل شقيقها دانيا اوكيف الذي زعم محاموه انه كان عضوا في وحدة اغتيال سرية، بقدر ما هي غاضبة من الحكومة الاسرائيلية التي تخلت عن عائلتها اليهودية.

وتابعت «لا احمل مشاعر كراهية تجاه اوكيف». وأضافت بينما كانت تتحدث من بيتها في مساري «انا اعلم انني يجب ان اكره اوكيف، لكن يبدو انه لم يكن مستقرا من الناحية العقلية. انا اشعر بالغضب ازاء اولئك الذين دربوه وسمحوا له باستخدام السلاح بينما كان يعاني من مشاكل نفسية».

وقالت «في اسرائيل تم تصوير اوكيف على انه ضحية، قاتل تخلى عنه قادته العسكريون دون اجراء تقييم معقول لحالته»، رغم ان الضحايا الحقيقيين هم شقيقها القتيل، وصديقته التي نجت من الموت رغم اصابتها برصاصة في رأسها.

وأضافت ميلر انها كتبت رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي، لكنها لم تتلق منه اي رد لغاية الآن. وقالت انها كتبت في الرسالة انها تشعر ان عائلتها «لقيت معاملة شرير دون ادنى احترام» رغم حقيقة ان ماكس هانتر كان معتدا بيهوديته، راغبا دائما بزيارة اسرائيل.

ويبدو ان اكثر شيء ضايق ميلر (26 عاما) هو ما قاله السفير الاسرائيلي في لندن لوالديها نورمان وجينفر بأن الحكومة الاسرائيلية لا يمكنها دفع مبلغ 3,600 جنيه استرليني تكاليف نقل جثمان شقيقها الى بريطانيا لأن «الحادث لم يكن ارهابيا»، ولان ماكس «كان سائحا». ولأن ماكس لا يملك تأمين سفر، فان على عائلتها دفع تكاليف نقل الجثمان.

كما ان ميلر وعائلتها لم تتلقيا اية معلومات حول محاكمة اوكيف، وانهما علمتا بانعقاد جلسات المحاكمة عبر الصحف فقط. وقالت ميلر في رسالتها «لقد تم تجاهلنا تماما، لكني لن اسمح بانتهاء هذا الامر قبل ان يتم عمل شيء ما».

وتعمل ميلر كمدرسة رقص، وقالت انها كانت دائما تفخر بيهوديتها وترتدي نجمة داود حول عنقها، وانها كانت امضت مع شقيقها سنة في اسرائيل للقيام بأعمال تطوعية، وان كليهما يتحدث العبرية، وانها تزور اسرائيل سنويا منذ عام 1989. وكشفت انها كانت تفكر مع زوجها غاي بالهجرة لاسرائيل، لكن الآن فان الأمور تغيرت.

وكان ماكس هانتر تخرج من كلية الحقوق في جامعة «درام» العام الماضي. وكان ينوي الالتحاق بشركة زوج شقيقته بعد عودته من اجازته في اسرائيل.

وقالت ميلر «لقد كان يحب الحياة. كان رياضيا يحب المرح وصاحب مواهب موسيقية». وكان تعرف على غيب (20 عاما) قبل تسعة شهور من مقتله، حيث كانت طالبة في «درام»، وعندما ابدت رغبتها بزيارة اسرائيل، تعهد ماكس بأن يأخذها اليها.

وسافرا الشابان الى تل ابيب في آب (اغسطس) الماضي، وبينما كانا يتجولان في ايلات التقيا باوكيف (46 عاما) وعرض عليهما نقلهما بسيارته، وعندما اوصلهما الى صحراء النقب اوقف السيارة وطلب منهما وضع حقائبهما في الصندوق الخلفي للسيارة، وبعد ان استجابا له اشهر سلاحه نحوهما واطلق عليهما النار، مصيبا ماكس الذي توفي مباشرة في عنقه وصدره، فيما اصيبت غيب في كتفها ورأسها.

وبعد نقلهما الى المستشفى، تمكنت غيب من اعطاء وصف دقيق للقاتل، حيث قامت الشرطة باعتقاله في وقت لاحق. لكن محاميه زعموا انه كان عضوا في وحدة اغتيال سرية تدعى «ريمون» شكلت في بداية السبعينات لاغتيال فلسطينيين في قطاع غزة، مشيرين الى ان عمله في الوحدة جعلت منه «آلة قتل» واثرت على سلامة عقله. وقالت ميلر إن «هناك ادلة على ان اوكيف لم يكن في حالة استقرار عقلي ونفسي، وكان عليه ان يخضع لاختبارات نفسية قبل ان يسمح له بالاحتفاظ بسلاحه».

واضافت «لقد فقد شقيقي حياته لاسباب غير مقنعة، واعتقد ان من حقنا ان نتلقى تفسيرا من الحكومة الاسرائيلية. لن اترك هذه القضية تنتهي الى ان تتم معاملتنا بطريقة عادلة».

القتيل ماكس هنتر يتوسط صديقته وشقيقته

الصحف الاسرائيلية: الامين العام للامم المتحدة يعد اقتراحا لانسحاب اسرائيلي من لبنان

انان يؤكد انه لن يتوسط في مشكلة الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان انه لا يعتزم القيام بدور الوسيط في الشرق الاوسط ولم يعرض قط خططا لانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وابلغ انان الصحافيين الليلة قبل الماضية ردا على اسئلة «اعتقد ان تعدد الوسطاء غالبا ما يفسد القضية».

ويزور انان واشنطن لاجراء محادثات مع مسؤولين امريكيين منهم الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت حول عدد من قضايا السياسة الخارجية منها الرحلة التي يعتزم القيام بها الاسبوع المقبل لعدد من بلدان الشرق الاوسط بما فيها اسرائيل.

وقال انان «فيما يتعلق بالصراع في الشرق الاوسط لدى الاطراف بالفعل وسيط. انه الولايات المتحدة.. انه الرئيس كلينتون والسيدة اولبرايت ودينيس روس» المبعوث الامريكي للسلام في المنطقة.

واضاف انه رأى تقارير واردة من القدس تفيد انه سيزور اسرائيل حاملا خطة من خمس نقاط حول كيفية سحب القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان واحلال قوة لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة محلها.

وتابع انه اتصل برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هاتفيا عدة مرات في الاشهر الاخيرة لكن الخطة التي تحدثت عنها التقارير لم تكن من الموضوعات التي بحثاها.

واردف «هذا غير صحيح. لم اطرح قط اي خطط ولا اعتزم طرح اي خطط».

وأعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي والامين العام للامم المتحدة تطرقا امس الاول الى الجولة التي سيقوم بها انان قريبا في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري ان كلينتون واولبرايت التي شاركت في الاجتماع، اشارا الى ضرورة حصول تقدم في عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية وانه «يقع على عاتق زعماء اسرائيل والسلطة الفلسطينية امر اتخاذ القرارات الصعبة الضرورية لتقدم» عملية السلام.

وسيزور انان من 19 الى 26 اذار (مارس) كلا من مصر واسرائيل ولبنان وسورية والاراضي الفلسطينية في حين سيزور العاهل الاردني الملك حسين البيت الابيض في 19 اذار (مارس).

وقد خصص الاجتماع بين كلينتون وانان بنوع خاص الى الوضع في العراق والى مسألة تسديد الديون الامريكية المتوجبة للامم المتحدة.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة امس الاول ان انان لا يزمع اقحام نفسه في عملية السلام في الشرق الاوسط خلال زيارته القادمة الى المنطقة.

وكان المتحدث فريد ايكهارد قال في الاسبوع الماضي انه من المقرر ان يزور انان الاردن ومصر ولبنان وسورية ومنطقة الحكم الذاتي في غزة ثم اسرائيل بهذا الترتيب في الفترة من 18 الى 26 اذار (مارس) الحالي.

وقال ايكهارد للصحافيين «ربما كانت هناك بعض التقارير بأن الامين العام يريد اقحام نفسه في عملية السلام في الشرق الاوسط. وليس هذا هو الحال».

ومن جهة اخرى ذكرت الصحف الاسرائيلية امس الخميس ان الامين العام للامم المتحدة يعد سرا اقتراحا لتسهيل انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان يكون مقبولا من سورية ولبنان واسرائيل.

وتفيد هذه المعلومات الصحافية ان انان قد يعرض خطته اثناء جولته في الشرق الاوسط.

واهم النقاط الواردة في خطة انان بحسب القناة الثانية الخاصة للتلفزيون الاسرائيلي هي التالية:

- قبول اسرائيل لقرار مجلس الامن الدولي 425 الذي يدعوها الى سحب قواتها «على التو من كل الاراضي اللبنانية».
- انتشار الجيش اللبناني في المناطق التي تنسحب منها اسرائيل.
- الابقاء على ترتيبات وقف اطلاق النار المبرمة في نيسان (ابريل) 1996 بين اسرائيل ولبنان باشراف سورية وفرنسا والولايات المتحدة.
- زيادة عديد القوة المؤقتة التابعة للامم المتحدة في لبنان.
- معاودة محادثات السلام بين اسرائيل من جهة وبين سورية ولبنان من جهة اخرى.

وردا على سؤال وجهه التلفزيون قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لم اتلق تفاصيل حول هذا الموضوع لذلك من المبكر ابداء رأي فيه».

واضاف «لكن اذا كان لا بد من اقتراح له علاقة مع مبادرتي الاخيرة، اقتراح يكون منسجما مع ضروراتنا الامنية، فاني بالتأكيد سادرسه باهتمام».

وكان نتنياهو طرح الاسبوع الماضي فكرة انهاء الاحتلال الاسرائيلي لمنطقة في الجنوب اللبناني تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

لكنه ارفق طرحه بضمانات أمنية من الحكومة اللبنانية للحدود وبضبط حزب الله والمسؤول عن معظم عمليات المقاومة للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ووصفت دمشق وبيروت الاقتراح الاسرائيلي بانه «فخ جديد» بهدف الالتفاف على سورية وفصل المسار اللبناني عن المسار السوري في مفاوضات السلام.

الجامعة العربية تشيد بالمقاومة اللبنانية في الذكرى العشرين للاحتلال الاسرائيلي

■ القاهرة ـ اف ب: اشاد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد بالمقاومة اللبنانية للاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني الذي صادفت امس الخميس ذكراه العشرون.

واكد عبد المجيد في تصريح صحافي على تضامن جامعة الدول العربية مع الشعب اللبناني في تصديه وكفاحه المستمرين حتى يتم تحرير الجنوب اللبناني والبقاع الغربي من الاحتلال.

وقال ان الدول العربية تؤكد ان استمرار اسرائيل في احتلالها للاراضي العربية «سيزيد من المقاومة العربية لهذا الاحتلال وان الجامعة العربية تؤكد ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي هو حق مشروع».

وكانت اسرائيل شنت ليل الرابع عشر والخامس عشر من اذار (مارس) 1978 هجوما كثيفا على الجنوب اللبناني عرف باسم «عملية الليطاني» وشارك فيه قرابة 25 الف جندي.

وشمل الاجتياح الاسرائيلي مئات القرى في اقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا والنبطية، وادى الى قتل ما بين 200 الى 400 مدني وتشريد 400 الف شخص.

وفي 19 من الشهر نفسه اصدر مجلس الامن الدولي القرار رقم 425 الذي دعا الى وقف الاجتياح والانسحاب الفوري من المنطقة المحتلة التي تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

رفع نظام العزل التام عن موردخاي فنونو

■ القدس ـ اف ب: أعلن محامي موردخاي فنونو المسجون منذ 12 عاما لكشفه أسرار البرنامج النووي الاسرائيلي السري، امس الخميس، أن السلطات الاسرائيلية قررت رفع نظام العزل التام عن المهندس السابق في محطة ديمونا الاسرائيلية.

وقال المحامي افيغدور فيلدمان ان ادارة السجون وافقت على منح فنونو وضع سجين عادي وسينقل الى زنزانة جماعية.

وصرح للاذاعة الاسرائيلية العامة أن «هذا القرار ينبع من ان عزل شخص بشكل تام مدى 12 عاما هو عمل غير انساني».

وتابع أن «العزل التام يمكن أن يتسبب بأضرار خطرة على وضعه النفسي».

ورفضت ادارة السجون في اتصال أجرته وكالة فرانس برس الادلاء بأي تعليق.

وكان حكم على فنونو في 1986 بالسجن 18 سنة لافشائه معلومات سرية عن البرنامج النووي العسكري الاسرائيلي لصحيفة (صانداي تايمز) البريطانية. وزود فنونو الصحيفة رسوما للمحطة التي بنيت في الخمسينات بمساعدة فرنسا وخصوصا المنشآت الواقعة تحت الأرض والتي يرجح أن تكون قنابل نووية تنتج فيها.

ونجحت امرأة تعمل لصالح جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) في استدراج موردخاي من بريطانيا، حيث كان يقيم، الى ايطاليا حيث خطف ونقل الى اسرائيل.

واستبق قرار ادارة السجون حكما للمحكمة العليا في اسرائيل التي كان يفترض ان تنظر في الايام المقبلة في طلب تقدم به محامي فنونو ضد نظام العزل التام المفروض على موكله.

وتوقعت الاوساط القضائية أن تأمر المحكمة برفع نظام العزل التام عن فنونو.

وقال فيلدمان ان «الضغوط الدولية على اسرائيل ساعدت أيضا في حملها على التوصل الى استنتاج بأن من غير الممكن احتجاز شخص في هذه الظروف».

وطلب رئيس الوزراء النروجي كيل ماغني بونديفيك من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي قام بزيارة الى اوسلو السبت الماضي، الافراج عن فنونو وفق صحيفة (هارتس).

ومنذ صدور الحكم عليه عزل فنونو عن السجناء الآخرين «لأسباب أمنية». وعبثا طالب فعنونو منذ أعوام عدة برفع نظام العزلة التام عنه.

ووجه أعضاء في الكونغرس الامريكي في العام الماضي رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون طالبوه فيها بالضغط على اسرائيل لاطلاق سراح فنونو لاسباب انسانية. وذكر الاعضاء في رسالتهم أن «الحالة العقلية لفعنونو تدهورت بفعل السنوات الطويلة من العزل في السجن الانفرادي».

ويعتقد الخبراء العسكريون الأجانب أن اسرائيل تملك نحو 200 قنبلة ذرية فضلا عن صواريخ متوسطة المدى وبعيدة المدى من نوع «أريحا» يمكن تزويدها رؤوسا نووية.

وحرص المسؤولون الاسرائيليون دائما على ابقاء الغموض حول هذا الملف الذي تشمله الرقابة العسكرية المحلية.

المحطات الكبرى للوجود الاسرائيلي في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: يعود الاحتلال الاسرائيلي منذ عشرين عاما لجنوب لبنان الى «عملية الليطاني» في العام 1978 التي استهدفت قوات منظمة التحرير الفلسطينية.

منذ العام 1985، تحتل اسرائيل شريطا حدوديا تبلغ مساحته نحو 850 كيلومترا مربعا في جنوب لبنان تقول انه لضمان أمن شمال أراضيها من هجمات حزب الله.

ـ 14 آذار (مارس) 1978: بعد عملية لمجموعة فلسطينية قرب تل ابيب، 25 ألف جندي يجتاحون جنوب لبنان (عملية الليطاني) مما ادى الى سقوط ما بين 200 و400 شهيد و400 ألف شخص ينزحون الى بيروت.

في 19 منه، الامم المتحدة تصدر القرار 425 الذي يطلب الانسحاب الفوري من جنوب لبنان وتقرر ارسال قوات طوارئ دولية الى لبنان.

ـ 6 حزيران (يونيو) 1982: اسرائيل تطلق عملية «سلام الجليل».

حصيلة ثلاث سنوات من الحرب التي أدت بالجيش الاسرائيلي الى دخول بيروت، 20 ألف قتيل استنادا الى حصيلة لبنانية.

في مطلع أيلول (سبتمبر) ياسر عرفات ورجاله (أكثر من 11 ألف مقاتل) يغادرون بيروت المحاصرة.

في 17 و18 ايلول (سبتمبر) مجزرة تودي بـ 1500 فلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا (الضاحية الجنوبية لبيروت) على أيدي عناصر للميليشيا المسيحية بينما يطوق الجيش الاسرائيلي المخيمين.

ـ حزيران (يونيو) 1985: انتهاء عملية الانسحاب الاسرائيلي، الجيش الاسرائيلي يبقي على منطقة «الشريط الحدودي» مع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له.

ـ 28 تموز (يوليو) 1989: خطف الشيخ عبد الكريم عبيد أحد قادة المقاومة الشيعية على أيدي مجموعة اسرائيلية في جنوب لبنان. حزب الله لا يزال يطالب باطلاق سراح هذا المسؤول الذي تعتبره الدولة العبرية ورقة لمبادلته بالطيار الاسرائيلي رون اراد المفقود منذ العام 1986 في لبنان.

ـ 16 شباط (فبراير) 1992: اغتيال الامين العام لحزب الله عباس الموسوي في غارة اسرائيلية في جنوب لبنان.

ـ 25/31 تموز (يوليو) 1993: بدء عملية «الايام السبعة» بعد أسبوعين من التوتر مع حزب الله.

أدت هذه العملية الى 132 قتيلا معظمهم من المدنيين اللبنانيين وتسببت بنزوح مئات الالاف من اللبنانيين.

ـ 11 نيسان (ابريل) 1996: اسرائيل تشن عملية «عناقيد الغضب» لـ «كسر» القوة العسكرية لحزب الله. في خلال 16 يوما الجيش الاسرائيلي يشن نحو 600 غارة جوية.

العملية تؤدي الى 175 شهيدا في لبنان (بينهم 105 مدنيين في 18 نيسان (ابريل) خلال قصف مخيم في قانا حيث لجاوا).

التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في 26 نيسان (ابريل). تشكيل لجنة تفاهم نيسان (ابريل) تضم الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل في 15 آب (اغسطس) لضمان احترام الاتفاق.

ـ 5 ايلول (سبتمبر) 1997: اسرائيل تتعرض لأكبر نكسة عسكرية منذ انسحابها الجزئي العام 1985 وتفقد 12 عسكريا

في عملية فاشلة للكوماندوس الاسرائيلي خارج المنطقة المحتلة. ويمقتل 39 عسكريا و73 آخرين في اصطدام مروحيتين كانتا تتجهان الى لبنان، كان العام 1997 العام الاكثر دموية للجيش الاسرائيلي في لبنان منذ العام 1985.

رفعت الاسد يزور لبنان

■ بيروت ـ اف ب: أعلنت وكالة الانباء المركزية اللبنانية الخاصة ان رفعت الاسد شقيق الرئيس السوري حافظ الاسد قام قبل ايام بزيارة بعيدة عن الاضواء الى لبنان استغرقت يومين.

واوضحت الوكالة ان رفعت الاسد اقام يومين في احد الفنادق الواقعة شمال العاصمة بيروت حيث التقى عددا من «الاصدقاء» قبل ان يعود الى دمشق الثلاثاء.

يذكر ان رفعت الاسد اقيل من منصب نائب الرئيس في الثامن من شباط (فبراير) الماضي.

وتؤكد هذه الزيارة الى لبنان التي لم تعرف بعد اسبابها الحقيقية ان رفعت الاسد رغم اقالته من منصب نائب الرئيس غير موجود في الاقامة الجبرية.

اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان تفترق من دون نتيجة

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: افترقت اللجنة الدولية المكلفة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بعد ظهر امس الخميس بعد ان نظرت في خمس شكاوى لبنانية واسرائيلية من دون ان تصدر ادانة ضد اي من الطرفين.

وكانت اللجنة باشرت مناقشاتها صباح امس الاول في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية، للنظر في شكوتين لبنانيتين وثلاث شكاوى اسرائيلية.

واثر مناقشات استمرت اكثر من 24 ساعة، اكتفى ممثلو الدول الخمس الاعضاء في اللجنة (فرنسا والولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل) الذين لم يتوصلوا الى اتفاق في ما بينهم، بسرد وقائع الشكاوى في بيان داعين المتحاربين «الى مضاعفة الجهود والعمل بشكل بناء لتطبيق اتفاقات» 26 نيسان (ابريل) 1996 «بشكل فعال».

وتنص هذه الاتفاقات التي وضعت حدا لاسبوعين من القصف الاسرائيلي على لبنان، على وجوب عدم تعرض المتحاربين للمدنيين في كلا الجانبين من الحدود بين لبنان واسرائيل وعدم شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة.

وكان لبنان احتج بعد قصف اسرائيلي جرى في السادس من آذار (مارس) وتسبب بجرح طفل في الرابعة من عمره في مشغرة في جنوب سهل البقاع، اما الشكوى الثانية فقدمها لبنان اثر قصف بالهاون جرى في السابع من آذار (مارس) وادى الى الحاق الاضرار في منازل في قرية حداثة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

اما الشكاوى الاسرائيلية الثلاث فتتعلق احداها باصابة امرأة بجروح بعد اطلاق النار على قرية الريحان في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

المحققون عثروا على «ورشة» لتزوير الوثائق

القضاء البلجيكي يمدد حجز المغاربيين المشتبه بانتمائهم للجماعة الإسلامية المسلحة إلى شهر اضافي

بروكسل ـ «القدس العربي»:

استجوب القاضي البلجيكي، دو وولف، امس الاول الاربعاء بمجلس قضاء بروكسل ستة من المشتبه بهم السبعة الذين القى عليهم الدرك البلجيكي القبض قبل ثمانية ايام بشقة تقع بحي «ايكسيل» وسط بروكسل.

ويشتبه في المقبوض عليهم، وهم مغاربيون يحملون جنسيات اوروبية، انتمائهم للجماعة الاسلامية المسلحة التي تشن حربا ضروسا في الجزائر.

والذين مثلوا امس الاول هم فريد ملوك، محمد طالبي، علال حجاج، عمر معروف، بختي رحو موسي وفتحي السمراني. وكانوا جميعهم مصحوبين بمحاميهم.

واثر الاستجواب قرر القاضي تمديد الحجز الاحتياطي لخمسة منهم، بينما استفاد السادس، فتحي السمراني، من الافراج المؤقت. وكان الدرك البلجيكي قد القى القبض على فتحي السمراني بعيدا عن شقة شارع «ويري» التي يملكها لعروسي السوسي، وبعد عملية المداهمة والاشتباك مع فريد ملوك. والقي القبض على السمراني في شارع «ريفولي» بحي «ليكن».

اما المشتبه به السابع، التونسي الاصل لعروسي السوسي، فقد مثل امام القضاء الاثنين الماضي، وقررت النيابة في اليوم نفسه تمديد مدة حجزه احتياطيا الى شهر.

وتنافس المحامون في الدفاع عن موكليهم، اذ حاول غاي فرانسوا استغلال ثغرة القاء القبض على موكله، السمراني، بعيدا عن حي «ايكسيل»، ليثبت ان هذا الاخير لا علاقة له بالمجموعة. واضاف المحامي ان موكله لا يعرف بقية المشتبه بهم، ولم يكن على اطلاع على نشاطهم، مما يسقط عنه، تلقائيا، تهمة الانتماء الى «جمعية اشرار» وهي اخطر التهم الموجهة لأغلب افراد المجموعة. ولم يرافع المحامي «اغزافييه كاريت» لصالح الافراج عن موكله محمد طالبي، لكنه حاول اثبات ان موكله لا علاقة له بالجماعة الاسلامية المسلحة وببقية المشتبه بهم في هذه القضية. وقال «كاريت» ان طالبي، الذي كان يقيم بصفة غير قانونية في بلجيكا، وجد نفسه صدفة في شارع «ويري» بدافع تضامني معه من الآخرين. ودافع المحامي عن ان طالبي لم يكن يعرف الميول الاسلامية لبقية افراد المجموعة ولا نشاطاتهم، التي وصفها بالاجرامية، في مجال تزوير الوثائق، وقال انهم (الاخرون) لم يكونوا يتحدثون عن نشاطاتهم في حضوره.

في نفس السياق كشفت تقارير ان المحققين البلجيكيين عثروا في اليومين الماضيين بشقة شارع «ويري» بحي «اكسيل» على قرائن يمكن ان تؤكد مزاعمهم حول انتماء للمقبوض عليهم داخلها الى الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية.

وجاء في التقارير التي نشرت في العاصمة البلجيكية ان المقبوض عليهم حولوا الشقة المذكورة الى ورشة حقيقية لـ «صناعة» الوثائق المزورة.

وافات التقارير ان المحققين عثروا على منشورات تحريضية لها علاقة بالجماعة الاسلامية المسلحة، بالاضافة الى جوازات سفر ووثائق هوية اوروبية ولختام متعددة.

وكشفت صحيفة «لوسوار» البلجيكية الصادرة امس الخميس ان النيابة الملكية بقضاء بروكسل لم تتلق من القضاء الفرنسي، في فرنسا الى غاية الامس، طلب تسليم فريد ملوك، المحكوم عليه غيابيا في فرنسا بسبع سنوات سجن. وقالت الصحيفة ان هذا الموضوع ثانوي بالنسبة للقضاء البلجيكي، اذ سيحتفظ هذا الاخير بملوك الى غاية الانتهاء من التحقيق معه في التهم المنسوبة اليه عقب أحداث الخميس الماضي في شقة «ايكسيل». وتتمثل هذه التهم في «العصيان والانتماء الى جماعة اشرار والشروع في القتل باستعمال السلاح الناري». واضيفت التهمة الاخيرة عقب اشتباك ملوك مع الدرك البلجيكي في شقة التونسي لعروسي السوسي عقب محاولة القبض عليه. وقالت الصحيفة «بعد الانتهاء من التحقيق معه، واذا طلبت فرنسا ملوك، يمكن تسليمه لها».



صورة من الحملة التي شنها الدرك البلجيكي الاسبوع الماضي في اوساط يشتبه ان لها علاقة بالجماعة الاسلامية المسلحة

قطاع الصناعة الجزائري فقد 50 الف وظيفة عام 1997

■ باريس ـ رويترز: افادت بيانات رسمية صدرت امس الخميس ان قطاع الصناعة الجزائري الذي شهد اضرابا الاسبوع الماضي بسبب تسريح العمال فقد 48900 وظيفة العام الماضي ليبلغ حجم العمالة فيه 196520 عاملا. ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن بيانات وزارة الصناعة ان القطاع كان يضم 245428 عاملا عام 1996.

وانعكس فقدان الوظائف على انخفاض الانتاج الذي هبط بنسبة 7,2 في المئة خلال العام بالمقارنة مع العام السابق. وتحاول الجزائر التي تعتمد على صادرات النفط والغاز الطبيعي في الحصول على 95 في المئة من ايراداتها اصلاح اقتصادها بعد نحو ثلاثة عقود من السيطرة المركزية عليه.

ويقول المسؤولون ان العديد من الشركات في قطاع الصناعة خارج قطاع الصناعات النفطية تعاني من زيادة العمالة وانخفاض الكفاءة، وحذرت الحكومة من تسريح المزيد من العمال في عام 1998 كنتيجة ثانوية لاصلاح الشركات الخاسرة.

ويقدر اجمالي قوة العمل الجزائرية بنحو ستة ملايين عامل، ويبلغ معدل البطالة الرسمي 28 في المئة. واغضب فقدان للوظائف اتحاد العمال الرئيسي في البلاد الذي دعا 100 الف عامل في صناعات الالات والمعادن للاضراب يوم الاثنين الماضي. واجلت اضرابات اخرى بسبب مرض الرئيس اليمين زروال الذي دخل مستشفى في سويسرا في وقت سابق من هذا الاسبوع لاجراء فحوص طبية.

ونقلت الوكالة عن وزارة الصناعة قولها ان عائدات القطاع الصناعي انخفضت بنسبة ثلاثة في المئة الى 356 مليار دينار (6,1 مليار دولار) في عام 1997 من 366 مليار دينار عام 1996.

وعلى الرغم من انخفاض الانتاج زادت صادرات القطاع الصناعي الى 11,4 مليار دينار في العام الماضي من 10,2 مليار دينار في عام 1996. واشارت الوكالة ان هذه الزيادة جاءت اساسا من صادرات منتجات الحديد والمعادن نصف المصنعة وللركيات والزنك والاسمدة.

ومن انجازات القطاع كذلك ترشيد استخدام المواد الخام والتخلص من مخزونات المنتجات تامة الصنع. (الدولار يساوي 58 دينارا جزائريا)

واشنطن اعتبرت زيارة مساعد وزير خارجيتها هامة على صعيد المضمون

اعمال عنف جديدة حصدت ارواح خمسة اشخاص في الجزائر وانباء عن اشتباكات عنيفة بين فصائل اسلامية متناحرة

عواصم ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت الصحف الجزائرية امس الخميس ان مجموعة مسلحة قتلت خمسة اشخاص، اربعة منهم ينتمون الى عائلة واحدة، الاثنين قرب تيسمسيلت في جنوب غرب العاصمة الجزائرية، لكنها لم تعط اي تفاصيل عن ظروف هذه المجزرة. واضافت المصادر ذاتها ان حارسا بلديا قتل الاربعاء واصيب اثنان آخران بجروح في كمين نصبته مجموعة مسلحة في منطقة جيجل (الساحل الشرقي).

وذكرت صحيفة «لاتريبيون» ان شخصين اصيبا بجروح طفيفة الاربعاء اثر انفجار قنبلة ضعيفة القوة لدى مرور حافلة في بني سنوس في منطقة تلمسان (قرب الحدود مع المغرب).

وتحدثت الصحف عن معارك بين عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة وبين امير منطقة الاربعاء (30 كلم الى جنوب العاصمة) مصطفى كرتالي المنشق عن الجماعة والذي استجاب لدعوة الى الهدنة وجهها قائد الجيش الاسلامي للانقاذ مدني مزراق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ونكرت صحيفة «لوماتان» يوم الثلاثاء ان مجموعة مسلحة قتلت 11 شخصا الاحد في حوش بوحلوان قرب بلدة بومدفع على بعد 40 كلم الى الغرب من البليدة (غرب العاصمة).

من جهة اخرى نكرت الصحف ان مسلحين قتلا في برج منايل بولاية بومرداس (شرق العاصمة) حارس بلدية واصابوا آخر بجروح ثم لاذا بالفرار. واكدت صحيفة «لوماتان» ان اثنين من اعضاء قوى الامن اصيبا بجروح في اليوم ذاته، عندما انفجرت قنبلة تم التحكم بها عن بعد لدى مرور سيارتهم في فرنان على الطريق بين المدية والبرواقية (جنوب).

وتفيد محصلات غير نهائية لاجهزة الامن والصحف ان حوالى 58 شخصا قتلوا في الجزائر منذ الجمعة الماضي في مجازر واعتداءات بالقنابل.

من جهتها قالت صحيفة «الوطن» امس الخميس ان فتاتين اختطفهما متشددون اسلاميون لقيتا حتفهما خلال تبادل للنيران جرى بين الخاطفين وقوات الامن.

ونكرت الصحيفة ان الفتاتين اختطفتا قبل بضعة ايام في ولاية غليزان التي ذبح فيها المئات من المدنيين في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي كما شهدت العديد من حوادث اختطاف الفتيات. ونصبت قوات الامن يوم الاثنين الماضي كمينا لاسلاميين متشددين في احدى الغابات القريبة من تسمسيلت على بعد نحو 175 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة. وقالت الصحيفة ان قوات الامن قتلت ستة من المتشددين وان الفتاتين قتلتا خلال تبادل للنيران.

ويقول مسؤولون جزائريون وصحف محلية ان مئات الفتيات الجزائريات، ومن بينهن تلميذات صغيرات، اختطفن على ايدي اسلاميين اصوليين لاستغلالهم جنسيا ثم ذبحهن والتخلص من جثثهن. وقالت صحيفة «لوماتان» امس ان فتاة صغيرة افلتت من اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة هي التي دلت قوات الامن على معقل للمتشددين في منطقة جبال جنوب الجزائر العاصمة. وكشفت ان العملية العسكرية «اسفرت عن مقتل نحو 20 ارهابيا». وذكرت صحيفة «الوطن» ان خمسة مدنيين قتلوا ليل الثلاثاء بالقرب من تسمسيلت، بينما قالت صحيفة «لاتريبيون» ان سكان ضاحية تقع عند المشارف الغربية للعاصمة الجزائرية امسكوا «ارهابيا على وشك ان يشن هجوما وقتلوه». كما تحدثت الصحيفة عن هجوم بعبوة ناسفة على حافلة مدرسية الاربعاء اصيب خلاله تلميذان. ونكرت صحيفة «ليبرتيه» ان للتشددين في تكسانة الواقعة في منطقة جيجل الساحلية هاجموا موقعا عسكريا اقيم لحماية قرى المنطقة. وقتل في الهجوم احد الحراس وجرح اثنان.

ويعتبر هذا ثاني هجوم من نوعه في المنطقة خلال اسبوع، اذ قتل في الهجوم الاول ثلاثة حراس.

زيارة انديك وغموض في تقرير كندي

على الصعيد الدبلوماسي ذكرت الاذاعة الجزائرية (حكومية) امس أن مساعد وزيرة الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك يصل اليوم الجمعة الى العاصمة الجزائرية في زيارة تستمر «بضعة أيام». وقالت الاذاعة في تعليق لها ان «اطار» زيارة انديك هو «غير الاطار الذي طبع زيارة سلفه روبرت بيليترو» في 1996. وتابعت أن موقف الولايات المتحدة تغير أيضا مذاك، معتبرة أن البيت الابيض «قرر دعم الجزائر في مكافحة الارهاب بينما دان الكونغرس مرات عدة الجماعة الاسلامية المسلحة.

واضافت الاذاعة أن كون انديك «أحد أقرب المعاونين» للسفير الامريكي السابق في الجزائر، رونالد نيومان، «يزيد من عوامل نجاح الزيارة». ونكرت أن نيومان صرح عشية مغادرته، بعد لقائه الرئيس اليمين زروال في ايلول (سبتمبر) 1997، أن الولايات المتحدة تدعم «الاجراءات العسكرية» التي اتخذها الرئيس زروال لمكافحة الجماعات المسلحة».

وفي واشنطن افاد مصدر دبلوماسي ان انديك وصل بعد ظهر امس الى تونس، المحطة الاولى، من جولة «استطلاع» ستقوده ايضا الى الجزائر والرباط. وافاد مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان المحطة الجزائرية ستكون «الاهم على صعيد المضمون» لان الحكومة الامريكية ترغب في المساعدة على وضع حد للعنف في الجزائر. واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «نريد للعنف ان يتوقف هناك».

وزيارة انديك للجزائر هي الاولى يقوم بها مسؤول امريكي كبير منذ تلك التي قام بها سلفه روبرت بلليترو عام 1996.

وفي اوتاوا قدم رئيس وفد برلماني كندي زار الجزائر مؤخرا تقريرا غير حاسم عن الاوضاع في الجزائر، لكنه اعرب عن اعتقاده بأن الحكومة الجزائرية تتخذ خطوات تمهيدية في اتجاه الديمقراطية.

وقال دون بوديرا عضو الحكومة وزعيم الحزب الليبرالي الحاكم في مجلس العموم في تقريره «الديمقراطية لا تزال وليدة لكنها خطوات اولى»». واضاف الوزير في تقريره «القضية ليست قضية تبرئة نمة الحكومة الجزائرية.. بعض من التقينا بهم شككوا في كفاءة السلطات المدنية في معالجة مذابح بعينها».

ورأس بوديرا وفدا كنديا ضم خمسة اعضاء زار الجزائر في نهاية شهر شباط (فبراير) لمدة اربعة ايام. والتقى الوفد الكندي الزائر بالمسؤولين في الحكومة الجزائرية وزعماء المعارضة وجماعات غير حكومية..

ولم تسمح الحكومة الجزائرية سوى لكندا والاتحاد الاوروبي بارسال وفود لتقصي الحقائق في اعمال العنف المتصاعدة التي تشهدها البلاد. وقال لويد اكسوورذي وزير الخارجية الكندي الاربعاء ان زيارة الوفد البرلماني الكندي مهدت الطريق امام زيارة مماثلة من جانب وفد برلماني جزائري لكندا. كما اعلن عن ارسال بعثة تجارية كندية للجزائر في نهاية شهر اذار (مارس) الحالي.

وفي جنيف قال دبلوماسيون جزائريون امس ان الرئيس الجزائري اليمين زروال امضى يوما ثالثا في مستشفى سويسري خاص حيث اجريت له فحوص تتعلق بمشاكل في الدورة الدموية، لكن من غير المتوقع ان يبقى بالمستشفى فترة اطول من ذلك. وقال دبلوماسي جزائري لرويترز «ما زال هنا لكنه لن يمكث طويلا.. لقد اتى لاجراء فحوص تتعلق بمشاكل في الدورة الدموية في احد الاطراف». ونقل راديو الجزائر الحكومي الاربعاء عن متحدث باسم الحكومة قوله ان صحة الرئيس البالغ من العمر 56 عاما «لا تدعو للقلق».



مارتن انديك

واشنطن مستعدة للمشاركة في المناورات المصرية اليونانية المقبلة

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال هنري شلتون امس الخميس استعداد بلاده للمشاركة في المناورات العسكرية اليونانية المصرية المقبلة اذا تلقت طلبا من احد هذين البلدين.

وقال شلتون اثر لقائه الرئيس المصري حسني مبارك ان الولايات المتحدة «يمكن ان تشارك في اي مناورات اذا دعيت اليها».

وكان شلتون يجيب خلال مؤتمر صحافي على سؤال حول ما اذا كانت بلاده تعتزم المشاركة في هذه المناورات التي قررت القاهرة واثينا تنظيمها هذا العام ولم يحدد الموعد النهائي لها بعد.

وكانت الولايات المتحدة شاركت في كانون الثاني (يناير) الماضي مع اسرائيل وتركيا في مناورات نفذت شرق المتوسط وتعرضت لانتقادات حادة من الدول العربية. ووصف شلتون من جهة ثانية العلاقات المصرية الامريكية بأنها علاقات قوية تعبر عن «شراكة استراتيجية». كما وصف اللقاءات التي اجراها مع وزير الدفاع المشير حسين طنطاوي ورئيس الاركان الفريق شريف حتاتة بانها «مثمرة».

وقال ان هذه اللقاءات تناولت تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

وكان الفريق حتاتة زار الولايات المتحدة في شباط (فبراير) الماضي للمشاركة في الاجتماع نصف السنوي للجنة المصرية الامريكية للتنسيق العسكري، والتقى حينها شلتون.

وتتلقى مصر مساعدة عسكرية من واشنطن بقيمة 2ر1 مليار دولار سنويا.

وكان شلتون وصل امس الاول الى القاهرة المحطة الاخيرة في جولة قادته منذ 7 اذار (مارس) الى السعودية والكويت. ويغادر شلتون القاهرة مساء الخميس.

واكد شلتون من جهة ثانية ان واشنطن تعتزم تقليص وجودها العسكري في الخليج الى المستوى الذي كان عليه قبل بدء الازمة العراقية الاخيرة، وذلك بعد ان تطمئن الى تنفيذ العراق لقرارات الامم المتحدة.

اتهمته بالعنصرية ومعاداة السامية

محكمة سويسرية تحكم بـ 3500 فرنك غرامة على مكتبة عربية باعت كتاب غارودي

بن هندة: الرئيس احمد بن بلة ولويزة حنون ومثقفون اوروبيون وعرب وقفوا معي بشجاعة

جنيف ـ «القدس العربي» ـ

من رياض الصيداوي:

بعيدا عن الحملة الاعلامية التي صاحبت محاكمة المفكر الفرنسي روجيه غارودي بفرنسا، كان صاحب مكتبة «الديوان» بجنيف «سويسرا»، التونسي محمد بن هندة، يعيش نفس المضايقات من القضاء السويسري بتهمة بيع كتاب «الاساطير المؤسسة لدولة اسرائيل» للمفكر غارودي.

ومثل بن هندة امام القضاء السويسري رغم ان مكتبته ليست الوحيدة التي تبيع الكتاب المذكور. وكانت التهمة الموجهة اليه تتمثل في نشر افكار عنصرية. وقد حكم عليه اثناء الجلسة الاولى بدفع غرامة مالية قيمتها 3500 فرنك سويسري. وفي الجلسة الثانية خفضت المحكمة قيمة الغرامة الى الف فرنك. لكن بن هندة ليس مقتنعا ولا زال يشعر بالظلم، لذلك قرر رفقة محاميه استئناف الحكم. وقال لـ «القدس العربي» انه يعتبر الحكم «انتصارا نسبيا ولكنه غير كاف ما لم ترفع عني تهمة العنصرية». بدأت معاناة هذا الشاب مع اللوبي الصهيوني في سويسرا مع جمعية «لكرا». (الرابطة الدولية للنضال ضد العنصرية ومعاداة السامية) وعرفت هذه المنظمة بارتباطاتها القوية مع اسرائيل وتبنيها للقضايا المدافعة عنها.

تفطنت منظمة «لكرا» ان مكتبة الديوان تبيع كتاب غارودي. فقامت بارسال «عدل منفذ» ليثبت على محمد تهمة مسك وترويج كتاب محرم يعتبرونه ينفي المحارق اليهودية ويعادي بشكل صريح السامية. فقام هذا الرجل بشراء نسخة من الكتاب واستلم وصل الشراء كشهادة اثبات قانونية ضد محمد بن هندة. ومن ثمة شنت حملة شرسة ضده توجت برفع قضية تتهمه بالعنصرية ومعاداة السامية.

وفي اول جلسة محاكمة اعترف العدل المنفذ انه لم يرسل لشراء كتاب الا الى مكتبة «الديوان» وانه لم يوجه من قبل منظمة «لكرا» الى اية مكتبة اخرى. هذا الاعتراف يعني شيئا واحدا وهو ان «الديوان» مستهدفة ليس فقط لانها تبيع كتاب غارودي ولكن لانها نجحت في بناء فضاء ثقافي وحوار بناء بين المثقفين العرب وزملائهم السويسريين. هذا النجاح جعلها مستهدفة. على اثر هذه الجلسة. حكم على محمد بن هندة بغرامة قدرها 3500 فرنك سويسري واضافة الى تحمله لكافة المصاريف القانونية.

رد فعل «الديوان» كان الاعتراض على هذا الحكم الذي اعتبرته ظلما. وذلك لاجل الاسباب التالية. كما توجه صاحبها اولا لماذا لم توجه هذه التهم الا الى مكتبتي. الا لانها عربية وتقوم بدور اشعاع ثقافي [illegible] بالطعن في الحكم، وفي الواقع ان لكرا لا يمكنها ان تكون طرفا مدنيا باعتبارها غير معنية بموضوع القضية. ذلك ان القضاء السويسري بصفة عامة ينص على ان الطرف المدني الذي يرفع قضية يجب ان يكون متضررا مباشرة من الموضوع فلا يحق لجمعية او مؤسسة معنوية ان تصبح طرفا مدنيا في مثل هذا النوع من القضايا».

اول مرة

ويؤكد محمد بن هندة ان هذا القانون «عدد 261 مكرر» يطبق لاول مرة علي انا فقط.

وفي الجلسة الثانية من المحاكمة، التي تمت مؤخرا ودامت من التاسعة والربع صباحا الى السابعة ونصف مساء، استمع الى شهود الدفاع. اي اولئك الذين دافعوا عن الديوان، وهم:

ـ السيدة كلوتيلد اليتكو وهي مدرسة يهودية.

ـ السيد دومينيك فيكيو وهو استاذ لغة يهودي.

ـ رئيسة جمعية المكتبات والناشرين في سويسرا الرومانديه

ـ السيدة سيلفيان فريديرك

ـ السيد فلوريان روشا: مدير مركز البحر «اوروبا ـ العالم الثالث»

ـ مدير سلسلة مكتبات «بايو»

ـ مدير سلسلة «غراند باساج»، وهما قد باعا الكتاب بدورهما

استمرار هذه القضية

مع استئناف الحكم الذي قام به محامي «الديوان» تتواصل القضية في اروقة المحاكم السويسرية. من اجل ان «يرفع عني هذا الظلم نهائيا» كما يقول صاحب المكتبة. واصبحت هذه المحاكمة ايضا قضية اعلامية لاهتمام الصحافة السويسرية بها وتناولتها في صفحاتها الاولى في بعض الاحيان لانها لا تعبر في الواقع عن اشكال قانوني محدد وانما عن ضغط ومحاولة حصار مؤسسة ثقافية عربية اشعت كثيرا واستقطبت متفوقين سويسريين واوروبيين وعربا ووضعتهم في مستوى رفيع من الحوار الثقافي الحضاري الموضوعي، رغم محدودية امكانياتها المادية.

وربما هذا هو السبب الحقيقي الذي جعلها عرضة للملاحقة والضغط.

في هذا الحوار يحاول صاحب مكتبة «الديوان»، وهي تعد مركز اشعاع ثقافي عربي في جنيف، ان يبرز الجوانب القانونية والسياسية العميقة، لقضيته مع اللوبي الصهيوني بسويسرا في انتظار ان تقول المحكمة كلمتها الاخيرة. وهذا نص الحوار:

■ هل علم روجيه غارودي بما يلاحقك من تهم بسبب بيعك كتابه؟

[illegible]

من المظاهرات التي نظمتها جمعيات متعاطفة مع روجيه غارودي وفي الاطار محمد بن هندة صاحب مكتبة «الديوان»

■ هل حصلت لك قضايا شبيهة قبل هذه القضية؟

■ انها اول مرة منذ تسلمي لمكتبة «الديوان» في شهر شباط (فبراير) 1996.

■ من الذي ساعدك من السويسريين اودافع عنك؟

■ هناك سويسريون وقفوا معي في هذه القضية، اخص بالذكر منهم: مدير مركز بحوث اوروبا ـ العالم الثالث ورئيسة جمعية اصحاب المكتبات والناشرين. ولكنها لم تدعم من قبل المكتبات الاخرى باستثناء مكتبتين، الاولى في مقاطعة «جيرا» والثانية في مقاطعة «تيسان». وذلك يعود حسب رأيي الى اقتناعهم بعدالة قضيتي، ولكن في الوقت نفسه خافوا من المواجهة والعواقب التي يمكن ان تلحق بهم. كما وقفت الى جانبي السيدة اريكا دوبار باولي معنويا، وهي عضوة في البرلمان السويسري وقيادته في حزب العمل السويسري. وقد لاحظت وجود نوع من الخوف لدى بعض [illegible] دعمها وتضامنها واستنكارها لما حدث.

■ ومن من العرب ساندك؟

■ لا بد انّ انكر الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بلة الذي اعرب عن تضامنه ومساندته لمكتبة «الديوان» التي يعتبرها مركز اشعاع ثقافي عربي في جنيف وسويسرا يجب الدفاع عنه وحمايته. كما تعاطفت مع المكتبة شخصيات سياسية مناضلة من الاممية الرابعة، واخص بالذكر السيدة لويزة حنون من الجزائر. كما طرح الموضوع على مجلس السفراء العرب في سويسرا ولم اعرف ما هو قرارهم الى الان.

كما تشكلت «لجنة مساندة مكتبة الديوان» ويرأسها امان الله بن يوسف، وكتب اعضاؤها عريضة دعم تحصلت على 500 توقيع. وتضمنت هذه العريضة توقيعات كثير من المثقفين العرب والسويسريين وحتى بعض الفرنسيين، وقدمت لهيئة المحكمة.

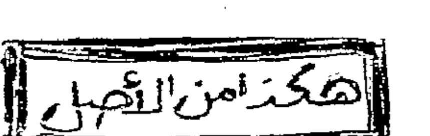
■ كيف تفسر هذا التحميز الذي حدث [illegible] التناقضات الهيكلية بين الاطراف الاسرائيلية فاصبحوا في حاجة الى اعادة بناء الهوية المرتبطة عادة بالشعور بالضحية وبالم المحارق وعذاب اليهود ابان الحرب العالمية الثانية. وهي في نهاية المطاف قضية تخص مباشرة الغرب وليس للعرب او المسلمين اي دخل فيها. وانا في جنيف ادفع ثمن ما قام به الغرب من مجازر.

■ هل تبيع كتاب سلمان رشدي «آيات شيطانية»؟

■ لم ابعه. ولكن توجد عندي رواية اخرى له باللغة الانجليزية. وهنا اسمح لي ان ابدي استغرابي الشديد من هذا التناقض الحاد في المواقف. لماذا لا يلاحق سلمان رشدي قانونيا رغم كتابه العنصري الساخر من المقدسات الاسلامية؟ وبالنسبة لي ليست لدي اية عقدة تجاه اي كتاب. واحمد الله ان الشخصية العربية الاسلامية لا زالت قائمة بذاتها ولا تحتاج الى تحريك «عقدة [illegible] بالغرب، هذا رأيي قبل ان أهاجم وأحاكم، وقبل ان آتي الى اوروبا واعيش في سويسرا: لم اؤمن بان الغرب ديمقراطي، بل على العكس، هو مجتمع مصاب بامراض اخطر واعمق من الامراض التي تعيشها بلدان الجنوب. وتبقى الشخصية الغربية، حسب رأيي، منغلقة ولا يمكن مقارنتها بانفتاح الشخصية العربية. لذلك لم استغرب حدوث هذه الهجمة علي، خاصة وان مكتبة «الديوان» عملت وتعمل على التعريف بالقضية العربية وعلى كسب صداقات كثير داخل الغرب لصالح الثقافة العربية.

■ كيف تناولت الصحافة السويسرية هذه القضية؟

■ في بداية الامر كان رد فعلها باردا ومحتشما تجاه قضيتي ولم تكن رؤيتها واضحة. ولكن تغير الامر فيما بعد، فقبل المحاكمة بثلاثة ايام عقدت مؤتمرا صحافيا في مقر «الديوان» استدعيت اليه الاذاعة والتلفزيون وكل الصحف [illegible]



الحزب الدستوري يشهد إصلاحات وتغييرات جديدة مع قرب إنشاء الحزب الديمقراطي الإسلامي

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام بدارين:

بدأت رياح البيروسترويكا تهب بشكل تدريجي على إصلاح الحزب الوطني الدستوري الأردني بزعامة عبدالهادي المجالي، وتجري للحزب عملية إصلاح داخلية هدفها إعادة بنائه بعد سلسلة من الضربات الموجعة التي تلقاها، فيما تنذر الأجواء المحلية بقرب إعلان الحزب الديمقراطي الإسلامي الذي يشكل تجربة جديدة في الحياة السياسية الأردنية تنجت عن مقاطعة التيار الإسلامي التقليدي لآخر انتخابات برلمانية شهدتها البلاد.

وإذا سارت المخططات الخاصة بهذين الحزبين فإن الفرصة ستكون مهيأة أمام إعادة صياغة التجربة الحزبية الوطنية بواقع وجود حزبين استقطابيين وعملاقين يتداولان السلطة في إطار ديمقراطية نيابية، لكن هذا الطموح الذي عبر عنه العاهل الأردني الملك حسين عدة مرات يواجه مرحلياً بعض الصعوبات السياسية وأهمها استمرار بروز دور العشيرة في صناعة القرار التشريعي، وعجز الحزبين المفترض عن هضم أبناء العشائر الباحثين عن دور سياسي في إطارهما.

وفي الوقت ذاته تبحث الحكومة عن آلية تمكنها من تعزيز مسيرة حزبين الأول وسطي والثاني إسلامي معتدل يتداولان فيما بينهما السلطة، بحيث يحكم أحدهما وينتقل الآخر إلى صفوف المعارضة، مع وجود تكتلات حزبية وسياسية صغيرة تقوم بمهمة «بيضة القبان» إذا لزم الأمر.

ويبدو واضحاً أن هوامش الاختيار عند الحكومة محصورة عملياً بالحزب الدستوري بصفته أهم حزب وسطي، وبالحزب الإسلامي الديمقراطي – تحت التأسيس – بصفته صوت الاعتدال واللين والمشاركة السياسية في الحياة الديمقراطية وفي الحكم.

ولذلك يتحدث بعض المراقبين المحليين عن عملية «تسمين» ورعاية حكومية تتم الآن بهدوء للحزبين المذكورين، لكن الحزب الدستوري عليه أن يعيد النظر في برنامجه اليميني المتطرف بخصوص الفلسطينيين في الدولة الأردنية إذا رغب في استثمار عملية التسمين الحكومية، وتؤكد مصادر الحزب أن هذه العملية قد تتم في شهر حزيران (يونيو) المقبل حيث سيعقد الحزب مؤتمره العام بعد أن خضع لجملة من الاستقالات البارزة كانت السبب في تنقية قنوات الحزب والتخلص من العناصر الانتهازية فيه – كما قال أمينه العام عبدالهادي المجالي، الذي يرى أن الفرصة تهيأت الآن للانطلاق بالحزب الدستوري بصورة أكثر عملية ونضجاً.

ولذلك يتوجب على قيادة الدستور أن تعيد صياغة برنامجه الداخلي المنفر لأجهزة الدولة العليا، والذي تقاطع مرحلياً طوال العاملين الماضيين مع توجهات السلام للحكومة الأردنية، وإذا نجح الحزب بتقديم هذا التنازل سيتقي شر الهجمة الرسمية التي شنت عليه والتي تتحدث عنها قيادته، وسيصبح بالتالي هو الحزب المؤهل لمنافسة الإسلامي الديمقراطي الجديد باعتبار الأخير التعبير المناسب عن التيار الإسلامي البديل.

ويعني ذلك أن منطق الأمور يفترض بقيادة الدستوري تنقية برنامجها السياسي المعلن بشكل يتفق مع نوايا التسمين الحكومية لحزبين قطبين يمارسان تداول السلطة، ويقفزان بالديمقراطية المحلية الناشئة إلى الخطوة اللاحقة، ويراهن الدستوري على أن الحكومة التي تخلت عنه في السنتين الماضيتين ستضطر للتعامل معه بصفته قوة مركزية قطبية في المستقبل القريب، ويعبر القيادي البارز في هذا الحزب فريد السعد عن إيمانه بهذه الحقيقة عندما يشير لإمكانية تغيير فلسفة «نيح» الحزب بعد تسمينه طوال أعوام إلى إعادة عملية التسمين على أسس مدروسة هذه المرة.

أما الحزب الإسلامي الجديد الذي يقوده الإسلاميان البارزان عبدالله العكايلة وبسام العموش فقد توفرت له فرصة الانطلاق والبروز في الساحة المحلية بعد أن تمت الصفقة التي قبل بموجبها العموش المشاركة في التعديل الوزاري الأخير على حكومة عبدالسلام المجالي، ويفترض في هذا الحزب أن يضم صفوة التيار الشبابي الداعي للتجديد من أنصار حركة الإخوان المسلمين التي تسيطر عليها عملياً أغلبية متشددة، وقد تترافق عملية تسمين الحكومة لهذا الحزب تحت التأسيس مع فتح الحكومة لملفات الوضع القانوني والسياسي للجماعة الإخوانية المرخصة كجمعية خيرية وليس كحزب سياسي.

لكن على الحكومة أن تتوقع إذا فكرت بالتعاون مع هذا الحزب ودعمه انسحاب غير آمن من الساحة ستمارسه القيادات التقليدية في الحركة الإسلامية التي ستندفع للحفاظ على ثوابتها ونفوذها، وسيطرتها السياسية المتشددة على جماعة الإخوان وقواعده، خصوصاً بعدما تبين للجناح المعتدل والمؤمن بالتجديد أن إمكانية «التغيير» الداخلي عبر الحزب الإسلامي الحالي – حزب جبهة العمل الإسلامي – أصبحت شبه مستحيلة، فقد فشلت العديد من القيادات وعلى مدار عدة أشهر بعد عملية الانتخابات في منح الحزب الجبهوي حرية الاستقلال عن إرادة الجماعة الإخوانية.

وفي ظل فشل النزعة الاستقلالية في حزب الجبهة أصبحت إمكانية التغيير عبر إيجاد حزب إسلامي بديل هي الحل المفترض والممكن – كما يقول العموش والعكايلة أنفسهما – للتخلص من الجناح المتشدد في الجماعة الإخوانية، ومن هنا قفزت فكرة الحزب الإسلامي الديمقراطي الجديد التي يعتقد أنها تحظى برعاية مباشرة من الحكومة والدولة، ستعبر عن نفسها عبر عملية دعم منهجية ستخرج إلى الضوء في وقت قريب.

ولم يعد سراً في عمان أن مخططات العكايلة والعموش وهما من أبرز نجوم الحالة السياسية الإسلامية المحلية حظيت بمباركة قيادات بارزة في الحركة تجد ما يمنعها من المشاركة العلنية في التحضيرات للحزب الجديد، لكنها طلبت من الثنائي المذكور المضي قدماً في المشروع على أن تلحق بالركب إذا تأكدت من نجاح التجربة، وحسب المعلومات فالمباركون يضمون أسماء لامعة في الجبهة الإسلامية ومنهم الدكتور إسحق الفرحان والشيخان حمزة منصور وعبدالرحيم العكور.

وعليه فإذا سارت الرياح كما تشتهي السفن فإن المسيرة الديمقراطية الأردنية ستشهد الصيف القادم تغييراً جذرياً في أهم أدواتها وهي الأحزاب والبرلمان، حيث يسيطر حزبان مواليان فقط على النفوذ السياسي الأهم في الساحة الحزبية، يشكل أحدهما الحكومة ويعارضها الثاني والعكس صحيح، وحتى الآن يمكن القول أن بوصلة الترشيح تتجه إلى الحزبين الدستوري والإسلامي الديمقراطي، رغم الإشكالات التي تتعرض لها الأول، وحداثة تجربة الثاني وحجم المجازفة التي تنطوي عليها عملية بنائه باعتباره البديل عن التيار الإسلامي التقليدي الحالي.



بسام العموش (القدس العربي) — عبد الهادي المجالي (القدس العربي)

الحكومة الأردنية تعد مشروع قانون جديدا للانتخابات

■ عمان ـ «القدس العربي»: تعد الحكومة الأردنية مشروع قانون جديدا للانتخابات أعلنت أنها ستعرضه على البرلمان الحالي قبل انتهاء دورته الأولى في شهر نيسان (أبريل) القادم، وانتهت الحكومة من إعداد النصوص الأساسية للقانون الانتخابي الجديد، وتجري الآن في ديوان التشريع في رئاسة الوزراء عملية المراجعة القانونية الشاملة لبنود القانون الجديد الذي سيعتمد البطاقة الشخصية كبطاقة انتخاب بدلاً من إعداد بطاقة خاصة بالتصويت منعاً لعمليات التزوير. وقال وزير الإعلام عبدالله النسور أمس الأول أن القانون الجديد سيشكل نقلة نوعية من حيث تسهيل وتبسيط الإجراءات الانتخابية وضمان حرية الاقتراع، ونزاهة العملية الانتخابية بعيداً عن التعقيدات الإدارية.

وتتجه النية أيضاً لإعداد قانون جديد للمطبوعات خلفاً للقانون المؤقت لعام 97 الذي ألغته محكمة العدل العليا قبل ستة أسابيع، ويفترض أن تعرض بنود قانون المطبوعات الجديد على البرلمان قبل انتهاء دورته الحالية أيضاً، فيما استمرت مداولات اللجنة القانونية في البرلمان لقانون نقابة الصحافيين وسط مشاورات مكثفة مع ممثلي القطاع الصحافي.

وفي الوقت ذاته يدرس البنك المركزي الأردني مشروع قانون جديد يسمح للحكومة بالسيطرة على صناديق الادخار في النقابات المهنية بعد اكتشاف عدة عمليات اختلاس في صناديق ادخار نقابية تمثل حقوق أكثر من ثمانين ألف عضو أردني في النقابات المهنية، وتعارض النقابات المهنية هذا القانون وتتهم الحكومة بأنها تسعى من خلاله للسيطرة عليها.

الشريفة زين بنت ناصر.. امرأة هجرت القصور الملكية واقامت مع خبراء برنامجها وسط البادية الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

ينظر سكان البادية في الاردن للشريفة زين بنت ناصر باعتبارها امرأة «استثنائية»، ويعتبرونها بطلتهم الشعبية، فقد قررت هذه المرأة هجر القصور الملكية في عمان، واضواء العاصمة وصحفها وعدسات مصوريها، وامتنعت عن العمل في قطاع الجمعيات الخيرية الذي يلفت انظار نساء المجتمع المخملي، وارتحلت ببرنامج طموح الى قلب البادية الاردنية الشمالية، واختارت منطقة «الصفاوي» الصحراوية الاقسى من حيث البداوة والطبيعة لتمضي اغلب ايامها مع السكان الاصليين من اهل المنطقة باحثة عن طرق لتأمين سبل الحياة المستدامة لاهل البادية المحرومين من الحياة المدنية.

البدو ومنذ خمس سنوات يشاهدون بنت ناصر ومعها مجموعة هامة من ابرز الخبراء العرب والاجانب يتجولون بين بيوت شعرهم وفي مضاربهم، ويفاجىء رعيان البادية واهلها بأن هذه المرأة التي تنتمي للعائلة الحاكمة تعرف عن الحلال ـ اي قطعان الغنم ـ ما لا يعرفون، فهي تسأل السكان الاصليين للملكة عن احوال مراعيهم، وعن اعلافهم، وعن موسم الانجاب وصحة امهات الاغنام، وطرق التلقيح والوقاية، وتحذرهم من اعتداء الاغنام على شجيرا القطف التي تشكل غطاء نباتيا ملائما للصحراء يجب الحفاظ عليه.

وفي جولاتها في البادية تحرص الشريفة بنت ناصر على اصطحاب خبراء متطوعين في الصحة البشرية والبيطرية يقدمون خدماتهم لسكان البادية مجانا، وامس الاول قدم العاهل الاردني الملك حسين دعما سخيا ومعنويا لفريق الشريفة بنت ناص فقد زار برفقه ولي العهد الامير حسن وجميع المسؤولين في الدولة المركز الذي اقامته في منطقة الصفاوي لتطوير البادية، وبرع من ماله الخاص بمبلغ 150 الف دولار لخدمة المشروع، وامر الحكومة بتخصيص ما لا يقل عن 600 الف دولار لنفس الغرض.

فريق بنت ناصر الذي يعمل باشراف الامير حسن اختار منذ خمس سنوات منشأة عمرانية اقيمت قبل ستين عاما لخدمة خط النفط الناقل بين السعودية وحيفا. وجدد المنشأة واختارها لادارة عمليات تنمية وتطوير البادية بشكل طموح وضمن برنامج رسمي بمركز تطوير وتنمية البادية الاردنية.

والاهم من ذلك ان بنت ناصر نجحت في اقناع نخبة من اهم المؤسسات المحلية والدولية العلمية في مساندة المشروع ودعمه، وعلى رأس هذه المؤسسات المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا، والجمعية الجغرافية الملكية البريطانية، ومركز البحوث الدولي لما وراء البحار، وجامعة درهام البريطانية، ويفترض ان ينظم في 19 الجاري معرض لاعمال المشروع، وخططه في العاصمة البريطانية لندن.

ونجح المشروع بالتعاون مع الجمعية الجغرافية البريطانية في تصميم جهاز خاص يستطيع بواسطة الحاسوب تحديد نسبة الرطوبة في التربة، لاختيار المزروعات الملائمة.

بنت ناصر تقول ان البدوي هو الانسان «البيئي» بطبيعته، فهو يحافظ على بيئته، ويعرف حدود تجارته، ويحدد مراعيه بدقة متناهية، ويراعي توقعاته لسنوات الجفاف، كما ان البادية غنية بالاعشاب والنباتات التي يمكن استثمارها طبيا، وقريبا ستبدأ الابحاث مع القطاع الخاص لاجراء ابحاث متطورة على الاعشاب الطبية بتقنيات متقدمة.

انتقاد لعرض فيلم تايتانيك واستحواذه على الجمهور والايرادات على حساب الافلام المصرية

انقسامات في «الوفد» بسبب ازمة الصحافة والصحيفة تواصل مهاجمة وزير الاعلام

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن افتتاح رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري سوق القاهرة وتصريحاته عن التقدم الكبير الذي حققته مصر ماليا واقتصاديا، وقدرتها على المنافسة وعدم التأثر باي الغاء للمعونة الامريكية او خفضها، والاعلان عن وصول عدد سكان مصر الى 61,4 مليون نسمة، سيرتفع الرقم في عام 2029 الى مئة وثلاثة وعشرين مليونا اذا استمر معدل الزيادة الحالية، وهو 2,1 % سنويا، وحكم محكمة الجنايات في مدينة الاسكندرية باعدام الممرضة عايدة نور الدين التي تسببت عامدة متعمدة بقتل عدد من مرضى المخ، واستمرار الاوكازيون الشتوي الى اخر الشهر الحالي، وبدء رحلات الحجاج يوم الجمعة ومناقشات مجلس الشعب والغاء تراخيص مئة وثلاثة وعشرين محجرا مخالفا، والانتهاء من تجديد شبكات الصرف الصحي في شمال القاهرة بعد عامين، وافتتاح كباري ومحاور مرورية في شهر تموز (يوليو) القادم ستخفف الى حد كبير ازمات المرور الخانقة في العاصمة، واعتراف الطبيب الذي يعمل صحافيا في صحيفة (الوطن العربي) بانه طلب رشوة من صاحب محلات النور والتوحيد بمبلغ خمسين الف جنيه وعشرين الفا لزملائه، واغلاق هرم خوفو ابتداء من نيسان (ابريل) القادم للقيام بعمليات صيانة داخله وانخفاض درجات الحرارة واختيار الفنان حسين فهمي رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي، ومقتل فلسطيني في الاراضي المحتلة على ايدي الجنود الاسرائيليين ونشوب صدامات معهم وتحسن صحة الملك فهد واطمئنان الرئيس مبارك على صحة الرئيس الجزائري.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن الصحافة والعراق والمفتشين واسرائيل وقضايا داخلية متفرقة لا حماس فيها ولا اثارة.

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة بادئين بـ(الوفد) التي تقود الحملة ضد ما تسمية الصحف الصفراء، دون ان تحددها بالاسم، لدرجة ان بعض هجماتها طالت بصورة غير مباشرة صحيفة (الدستور) و(روزاليوسف) فكان الكاريكاتير في الصفحة الثانية لعمرو عكاشة عن الصحافة الصفراء، كما نشرت في باب «العصفورة» الذي يشرف عليه سعيد عبد الخالق مساعد رئيس التحرير، خبرا كبيرا واصلت فيه غمز وزير الاعلام صفوت الشريف، اذ قالت فيه:

«العصفورة.. اثناء وقوفها على شباك مجلس الوزراء خلال الاجتماع الاخير للمجلس يوم (الاثنين) الماضي.. شعرت بسعادة غامرة عندما فجر الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف ظاهرة اصرار التليفزيون على اذاعة اخبار احدى الصحف الصفراء في برنامج اقوال الصحف! وكانت العصفورة قد فجرت هذه القضية يوم الخميس الماضي تحت عنوان (جواز مرور الدكاكين الصحافية) المهم استنكر الدكتور زقزوق استمرار اذاعة الاخبار من صحيفتين احداهما الجريدة المفترية التي تناولت اسرة الوزير بالاكاذيب.. ورد صفوت الشريف وزير الاعلام بان التليفزيون لم يعد يتعامل مع هذه الصحف، ولا ينشر اخبارها.. وتدخل محيي الدين الغريب وزير المالية معلنا بان التليفزيون اذاع اخبارا من الصحيفتين صباح يوم اجتماع الوزراء»، وواضح انه يتم تسرب هذه الاخبار للعصفورة.

ومن عصفورة سعيد عبد الخالق الى مقال جمال بدوي رئيس التحرير بعنوان «نقاتل من اجل حرية الصحافة ولن نقاتل من اجل حرية الدعارة»! كان ردا غير مباشر على هجوم حسين عبد الرازق في الاهالي امس الاول ضد ما كتبه هو وابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) فقال بدوي:

«مهمتنا ـ نحن ارباب القلم ـ ان نحمي مهنتنا من هؤلاء الفجرة الذين لوثوا رسالة الصحافة، وتسللوا تحت جنح الظلام متنكرين في ازياء صحافية وفتحوا دكاكين الدعارة على مصراعيها، ودمروا اخلاق الشباب.. وحطموا الروح المعنوية لهذه الامة التي وضعت قانون القيم منذ فجر الضمير.. تلك هي رسالتنا المقدسة ولن نتخلى عنها.. ولن نفرط فيها.. ولن تخدعنا دموع التماسيح التي تتباكى على حرية الصحافة.. ولن نخضع للترهيب والادعاء بان حرية الصحافة تتعرض للاهتزاز.. وان رقعة الديمقراطية سوف تتقلص!! اما عن حرية الصحافة فان لها فرسانها الذين يعرفون معنى الحرية وقيمتها واوان الدفاع عنها.. وهؤلاء الذين قاوموا قانون اغتيال حرية الصحافة عام 1995 لا يزالون احياء.. وهم على استعداد لان يرتدوا ثياب الحرب مرة اخرى اذا تعرضت حرية الصحافة للمساس او الانتقاص.. ولكنهم.. ليسوا على استعداد لان يقاتلوا من اجل حرية البغاء الصحافي.. ومن اجل حفنة من الداعرين.. نعم.. سنقاتل من اجل ان ترتفع راية الديمقراطية والحرية والعدالة وحقوق الانسان.. ولن نقاتل ابدا من اجل ان ترتفع الاعلام الصفراء وعليها قطع الملابس الداخلية للنساء!! ان على رأس الدولة رجلا انتصر لحرية الصحافة في كل معاركها.. ووقف الى جانب الصحافيين في معركتهم الشرسة ضد القانون المشبوه حتى لفظ انفاسه.. وهو الذي عهد الى الصحافيين بان يصنعوا قانونهم بأيديهم.. وهو الذي اعلن على الملأ صبيحة اجتماعه بالمجلس الاعلى للصحافة.. ان الدولة لن تتدخل في شؤون الصحافة.. وان على الصحافيين ان ينظموا بيتهم.. ويصونوا مهنتهم.. ويحافظوا على سمعتها من الدنس والافك!! تبقى مشكلة شباب الصحافيين الذين اوقعهم سوء حظهم في براثن الدكاكين الصفراء.. وهؤلاء لابد ان يطمئنوا على مصيرهم.. ولابد ان تفتح لهم ابواب العمل في المؤسسات الصحافية الشرعية.. كما لابد ان يفتح الباب امام ظهور صحف جديدة تستوعب هؤلاء الشباب وغيرهم من الاجيال الجديدة التي ستضع في شرايين الصحافة دماء جديدة.. ولا ينبغي باي حال ان تكون ظاهرة الصحف الصفراء ذريعة لغلق الباب امام قيام صحف جديدة تضاف الى الهرم الصحافي المصري حتى تستعيد الصحافة المصرية مكانتها وريادتها في العالم العربي والعالم اجمع».

ومن بدوي الى سعيد عبد الخالق ومقاله الذي بدأ بالاشادة بالرئيس ثم رد على حسين عبد الرازق بطريقة غير مباشرة، فقال:

«لا اجد ما اقوله تجاه تحية الرئيس حسني مبارك لنا، الا ان اقول: مصر بخير طالما ان رئيسها مبارك على دراية تامة بكل ما يجري فيها، ويتدخل في الوقت المناسب، ويضع الحدود في وقتها.. مصر بخير طالما ان رئيسها مبارك حريص على حرية الكلمة ووطنيتها ونظافتها وتجردها وبعدها عن كل غرض شخص. مصر بخير طالما ان رئيسها مبارك يرفض ان تكون الكلمة خنجرا مسموما يغرسه اصحاب الهوى في قلب كل شريف، وفي عرض كل محصنة، وفي امل كل طفل وشاب وبالمناسبة.. لقد فوجئنا بمن يحاول تشويه حملة (الوفد) ضد الصحافة الصفراء.. صحافة الابتزاز وصحافة الجنس والدعارة، وحاول هذا البعض اتهامنا باننا ضد حرية الصحافة، ونقدم للدولة معاول هدمها والانقضاض عليها، وهذا يا سادة محض افتراء، وتشويه للحقائق. اننا مع حرية الصحافة الى آخر قطرة من دمائنا، والحرية التي نقصدها هي حرية النقد، وضرب مواطن الفساد والمفسدين، وحرية الكشف عن محاولات ضرب الديمقراطية، وحرية الدفاع عن الاصلاح السياسي والدستوري التي نطالب بها ورفض كل ما هو يخالف الدستور والقانون.. ولكن الحرية.. ليس معناها حرية الداعرين في ارتكاب الافعال المفضوحة والمنافية للاداب العامة، والحرية.. ليس معناها حرية (اللومس) في بيع جسدها لمن يدفع.. والحرية.. ليس معناها حرية البلطجي في الاعتداء على عباد الله، واذا كنا نرفض هذه الافات التي تفشت في بعض المجتمعات تحت مسمى الحرية.. فاننا يجب ان نتصدى لها جميعا اذا شعرنا بان هناك صحفا تسير على الدرب تحت مسمى الحرية!! ما الفارق بين عاهرة تعرض جسدها لمن يدفع، وبين صحيفة تقدم الجنس وصور الداعرات العاريات من اجل الرواج وتحقيق دخل مادي اكبر؟! ما الفارق بين الاثنين.. وكلتاهما تعرض بضاعتها تحت مسمى الحرية.. ولمن يدفع؟! وما دامت النفس الانسانية بطبيعتها ترفض منذ القدم الرذيلة والفحشاء وتفرض العقوبات على مرتكبيها ضمن باب اولى ايضا ان نرفض ارتكاب الرذيلة والفحشاء على صفحات الجرائد الصفراء».

ومن سعيد الى الدكتور محمود جامع الذي ابدى دهشته من اغفال الصحف الحكومية والتليفزيون الاشارة الى اشادة الرئيس مبارك بـ(الوفد) ومقالي بدوي وسعيد، ثم اضاف: «وصحيفة اخرى تنشر ابراج الحظ لرموز الدعوة الاسلامية في مصر مثل الامام الشيخ محمد متولي الشعراوي والامام طنطاوي شيخ الازهر والدكتور عبد الصبور شاهين والدكتور عمر عبد الكافي وخلافهم، وقرين كل شيخ منهم ممثلة او راقصة تشاركه هذا البرج حسب تاريخ الميلاد لكل منهما.. امثال فيفي عبده ويسرا ونبيلة عبيد وصفية العمري والراقصة دينا وغيرهن.. وتنشر صورة الشيخ بحجم كبير بجوار الراقصة او الممثلة؟ واخر يكتب ان صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانوا يفخذون ويضاجعون السبايا ايام الغزوات. وان الارهاب بدأ منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الغزوات.. وهكذا؟ ناهيك عن النشر بان معظم وزرائنا ومسؤولينا لصوص ومرتشون.. وجميع رجال الاعمال والاستثمار منحرفون.. وهذا تزوج على زوجته الاصلية، وهذه طلقت، وهذا، وهذه ضبطت في بيت دعارة او مخدرات او قمار.. وهكذا.. هل هذا يرضي الله؟ وهل هذه صورة مصر المسلمة الحقيقية؟.. الم تكف كل هذه الوقائع في وقت من الاوقات بعد نشرها ان تستثير همة المجلس الاعلى للصحافة بعد سنوات؟ لقد كان من الواجب ان تتحرك هذه الاجهزة للضرب بشدة على ايدي هؤلاء المنحرفين ورئيس هذا المجلس يتميز بالادب الرفيع، والخلق الكريم.. الذي لا يجدي مع امثال هؤلاء المنحرفين».

وهو يقصد الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الاعلى للصحافة.. واما صاحبنا جامع هذا، فهو من الاخوان المسلمين سابقا ولعب دورا كبيرا بين الجماعة والرئيس السادات ـ عليه رحمة الله ـ وهو من هواة مهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، واثبت الان ديمقراطيته الواسعة جدا.. جدا.

وعلى كل حال فانه من الصعب جدا القول ان موقف حزب الوفد وصحيفته يعبر عن وجهات نظر كل قادته، لان هناك من لا يوافقون على كل ما يكتب في الجريدة ويخشون بالفعل ان يصب في نهاية الامر لحساب الحكومة، خاصة وان (الوفد) تقوم بالخلط بين الكل دون ان تفرق بين صحف تعتمد على الاثارة الجنسية وغيرها وقد انعكست هذه الخلافات على صفحات عدد امس، اذ تعمد احد صقور الحزب وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا والسكرتير العام المساعد، مهاجمة نظام الحكم بضراوة في مقاله بعنوان «عفاريت الصحافة من يصرفها» قال فيه عن (روزاليوسف):

«وتحجم مجلة لان بعض كتابها قد اسرفوا.. او خرجوا على التقاليد او انتهكوا شرف الناس واعراضهم؟!.. الا توجد قوانين جنائية تكفي لتأديبهم وردعهم واعادتهم الى جادة الطريق؟! ان قانون العقوبات الحالي يحمل من النصوص التي تجرم عشرات الافعال والاقوال وحتى الاشارات.. ويفرض عن العقوبات على جرائم النشر ما يكفي لردع اي كاتب او رئيس تحرير او صحافي يخرج على اداب المهنة او يتطاول على تقاليد المجتمع.. فلماذا تجريم السلوك الصحافي مرة اخرى اذا انطوى على التهديد او الابتزاز؟! لقد اعرب الرئيس امام المجلس الاعلى للصحافة عن اسفه من هذه التجاوزات الصحافية وحذر من مخاطر هذا السلوك على سمعة مصر وكرامتها.. وحدد بعض الامثلة في الهجوم على الاقباط والتشهير برجال الاعمال.. وقد يعلم الرئيس ان هذه التجاوزات تجد اسبابها في القوانين الرديئة والممارسات الاشد رداءة.. صحيح ان لحرية الصحافة حدودا.. ولكن اين ومتى احترم الجميع حدود هذه الحرية؟! لقد عانت فرنسا وانكلترا واليابان وغيرها من تجاوزات الصحافة.. بل وانحرافاتها ومع ذلك لم يقل احد بتكميم الصحافة او اغلاق الصحف.. ولم يناد احد بقانون يعاقب الصحافيين بتهمة البلطجة او يعلق اصدار الصحف على قرار من رئيس الوزراء.. وامامنا ما حدث في انكلترا من هجمات صحافية بعد وفاة الاميرة ديانا تناولت الملكة والقصر.. بل وذهبت في قسوتها الى حد النبش في الاعراض والطعن في الشرف.. وامامنا ايضا الرئيس كلينتون الذي تهاجمه الصحافة كل يوم وتتدخل في اخص خصوصياتها، وتكيل له ابشع الاتهامات.. ومع ذلك لم يحاكم صحافي واحد.. ولم يقل احد لا في انكلترا ولا في امريكا باصدار قانون يحد من حرية الصحافيين.. او يقيدهم عن الكتابة في قضايا بعينها، فالامر كله متروك للنظم والقوانين الصادرة عن برلمانات ديمقراطية تضبط الاداء الصحافي وفقا لارادة الامة لا وفقا للاهواء الشخصية والارادات السلطوية!! وما دمنا حريصين جدا على سمعة مصر وكرامتها.. وما دمنا نتكلم عما يجوز وما لا يجوز، فلابد من ان نتذكر الى جانب التشهير بالاقباط او بالوزراء وقائع كثيرة تناقلتها الصحف ووكالات الانباء تسيء الى سمعة مصر وتنال من كرامتها، كتزوير الانتخابات وانتهاك احكام القضاء واحتكار وسائل الاعلام.. الخ.. فالصحافة الصفراء لم تولد الا من رحم الحكومة، ولم تنتشر الا بسبب اعتدائها الدائم على حرية الصحافة.. واذا ارادت الحكومة صرف (العفريت) الذي استحضرته بسوء سياستها الاعلامية فان عليها اطلاق حرية تأسيس الصحف واسقاط احتكار الاذاعة والتليفزيون.. ووقف ممارسات القمع والتهديد، فاذا لم تفعل فسوف يظل عفريت الصحافة الصفراء والحمراء يطاردها ويطاردنا حتى قيام الساعة!!».

ومن دسوقي الى احمد ابو الفتح وقوله «اننا نسمع دائما المن على المصريين ان (مصر تعيش ازهى عصور الديمقراطية) حيث انقلبت الاوضاع فأصبح الحكم هو الذي يمنح المصريين حقهم في اعلان الاراء، مع ان اي نظام ديمقراطي يعتبر هذا الحق من الامور الطبيعية للشعب فهو ليس منحة من الحاكم للشعب بل الشعب هو الذي يمنح الحاكم سلطاته، اني ارجو كل رجال القانون ان يدلوني على دولة ديمقراطية تضطر قوانينها الناس ان يحصلوا على رخص من دولة اجنبية لاصدار صحف تطبع وتوزع داخل دولهم، قوانين الصحافة في مصر تحرم الانسان المصري من حقه في اصدار صحيفة، هل توجد دولة ديمقراطية تمنع قوانينها الافراد من اصدار صحف ميردوخ يملك عشرات الصحف في دول مختلفة، وكلها دول ديمقراطية، بويج الفرنسي اشترى ويمتلك اذاعة التليفزيون رقم واحد من الحكومة الفرنسية وفي فرنسا كل الصحف الا جريدة اللوموند مملوكة لافراد وفيها ثماني اذاعات تليفزيونية لا تملك الحكومة الا اذاعتين منها، لماذا هذا الحرمان؟ وانا اعجب كيف قبل رئيس الحكومة هذا التحريم اني ارجو كل رجال القانون ان يدلوني على اية دولة ديمقراطية تمنع الافراد من اصدار صحف، كلمة مني انا احمد ابو الفتح الذي صودرت جريدته واستمرت المصادرة حتى يومنا هذا اوجهها للاستاذ الكبير مجدي احمد حسين لقوله له (الله معك ومع زميلك الاستاذ محمد هلال.. نعم الله معك يا ابن الثائر الوطني.. والى الله ترجع الامور)». وابو الفتح يشير الى صحيفة (المصري) التي صودرت منذ عام 1954.. كذلك انتقد المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد اتخاذ اي اجراءات بعيدا عن القوانين الموجودة.

كما عبر محمد الحيوان عن مخاوفه مما يحدث قائلا: «والصحافة المصرية فعلا في خطر.. الحكومة في جانب.. والصحافة الصفراء في جانب اخر.. والكل يعرف ان الصحافة الصفراء تدعمها الحكومة.. وتقدم لها الحصانة.. وتحميها.. وهناك مجرد سؤال.. هل نقابة الصحافيين هي التي اعطت تراخيص هذه الصحف.. ام الحكومة.. وهل المجلس الاعلى هو الذي وضعها في مجلس الشورى.. او الحكومة!! لقد لجأنا الى مبارك في معركة قانون 93 وانصفنا.. واصبحت نقابة الصحافيين المصرية مؤهلة لقيادة الحرية الصحافية في العالم العربي.. وعاد الى القاهرة اتحاد الصحافيين العرب مكافأة للنقابة المصرية على موقفها.. ونحن لا نحب ان نتراجع عن القيادة والريادة في الحريات الصحافية.. وحاسبوا الحكومة على الصحافة الصفراء قبل ان تحاكمونا».

ونترك الصحيفة المعارضة الوحيدة التي صدرت امس ونشرت ايضا حديثا مع نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد الذي حرص على الفصل بين صحيفة (الدستور) وغيرها من الصحف التي لا تنشر الجنس او تبتز احدا وبين غيرها، لننتقل الى الصحف الحكومية.. حيث لم تنشر (الاهرام المسائي) شيئا، واكتفت (الاخبار) بتعليق متوازن اشادت فيه ببدء تحرك نقابة الصحافيين وكتب في (المساء) محسن محمد عموده (من القلب) يقول:

«على امتداد الزمن كانت في مصر (دكاكين) صحافية، او بعبارة ادق صحف صغيرة، يصدرها شخص او حزب، او مجموعة من المحترفين او الهواة، تميزت هذه الصحف بانها وطنية للغاية، او هي صحف انتحارية، تصدر لمهاجمة حكومة او القصر او الانكليز، وتنتهي هذه الصحف بسجن محرريها او صاحبها، المهم ان الصحف الصغيرة اختفت في ظل مناخ متغير، الان.. عادت الصحف الصغيرة، بصورة غير مسبوقة.. كلها بدون استثناء يملكها فرد، ومحرروها غير معروفين، واغلبهم يعمل في الصحف القومية، او المعارضة، وهم مصريون، ولكنهم ليسوا وطنيين، وذلك اذا قارنا بين وطنية الصحافيين المصريين زمان، ومحررو هذه الصحف (الغلابة) الذين يريدون، ويلتمسون جنيهات اضافية لدخولهم، وهؤلاء المحررون هم الذين يمدون الصحافة العربية بـ(الاخبار) لا يعنيهم في اغلب الاحيان، ان كانت هذه الاخبار مفيدة او ضارة بسمعة الناس، وبسمعة الوطن».

ومن (المساء) الى (الجمهورية) وقول سمير رجب: «يخطىء من يتصور.. ان (تقليم اظافر) بوتيكات الصحافة يمكن ان يمس حرية الكلمة من قريب او من بعيد، فالعكس.. ان ما يجري حاليا من محاولات للحد من غلواء هذه البوتيكات.. انما يستهدف الحفاظ على المعاني الجميلة للحرية.. لان المجتمع اذا فتح الابواب على مصاريعها امام عمليات الابتزاز، والارهاب الفكري.. اصبح على الدنيا السلام ـ اذن.. لماذا تجيء بعض الاصوات الان وتعلن اعتراضها بالصراخ والعويل على ما يتخذ من اجراءات ضد (علب) الظلم والطغيان، والبهتان؟ ان الحق.. احق ان يتبع.. وليس في ذلك مساومة، او فصال بحال من الاحوال». ونشرت (الجمهورية) ايضا حديثا مع نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد اجراه معه سعد هجرس، قال فيه:

«ونحن لا نريد ان تغلق صحيفة في عهد مبارك حتى لو كانت صادرة بترخيص من دولة اجنبية.. لاننا نعرف في النهاية ان هذه الصحيفة مصرية، وهيئة تحريرها مصرية، وتعالج قضايا مصرية، وتعرف في نفس الوقت ان الخطأ الذي ارتكبته (الدستور) كان خطأ بالغا لانه روع ثلاثة من كبار الرأسماليين الاقباط، الذين يسهمون في التنمية الاقتصادية للوطن، واعطى جماعات الارهاب اهدافا لم تكن تدخل في حساباتها ونواياها، كما اعطى الفرصة لاعداء مصر لتحريك اشباح الفتنة الطائفية، واذا كان الرئيس قد وجد ان فكره تدرج العقوبات ربما لا تكون ملائمة في قضية جريدة (الدستور) لان ما ارتكبته كان خطأ بالغا، فان واقع الامر ايضا ان (الدستور) تخضع لقانون المطبوعات، وبموجب ذلك يوقع الرقيب على صفحاتها قبل النشر، وربما يجد الرئيس في هذه الحقائق ما يعطينا الامل في ان تعود (الدستور) مرة اخرى، نحن الصحافيين نراهن على الرئيس، واظن ان لنا سوابق عديدة تجعلنا نراهن عليه، ففي قضايا عديدة ارتضيناه حكما، وكان بالفعل الحكم العدل، وينكر الجميع انه عندما تصاعد الخلاف على القانون 93 كان هو الذي فض الاشتباك ونزع فتيل الازمة عندما وجد انه لا مبرر للحبس الاحتياطي في جرائم النشر.. اعرف جيدا ان رجال الاعمال في كل بلاد العالم لا يحيون بعضهم بعضا، لان المنافسة والصراع هما محور حياتهم واسباب نجاحهم لكن ربما كانت هذه هي المرة الاولى التي نرى فيها مثل هذا الصراع الضاري بين رجال الاعمال على تسخير الصحف الصغيرة كي تكون في خدمة هذا الصراع، هذا جزء من المشكلة التي وقعت فيها دكاكين الصحافة، فمن حق رجال الاعمال ان تكون لهم منابرهم التي تعبر عن رؤية الرأسمالية الوطنية المصرية، لمصالحها، لكن ليس من حقهم ان يتصارعوا على صفحات الصحف على هذا النحو، وان يحاول كل منهم ان يجند بعض الصحافيين لخدمة مصالحه».

هذا ما قاله نقيب الصحافيين، ونحب ان نوضح ان احدا لم ينشر اسم رجل الاعمال المتهم بانه الذي اصدر ووزع المنشور باسم الجماعة الاسلامية، رغم تصريحات عديدة من مسؤولين اشاروا اليه، كما لم تنشر صراحة اسماء رجال الاعمال الذين تصارعوا عبر الصحف الصغيرة.. اي انهم المسؤولون الحقيقيون عما حدث، فلماذا لم تتخذ ضدهم الاجراءات اللازمة؟ اما الامر الاخر، فهو ان الحملات ضد رجال الاعمال بدأتها الصحف الحكومية ذاتها، ولا تزال مستمرة فيها.

رجال الاعمال

وبمناسبة رجال الاعمال، فقد نشرت (الاخبار) في صفحتها السادسة المخصصة للاقتصاد خبرا بعنوان «ولا تزال الخلافات مستمرة» جاء فيه «تفجرت ازمة امس بين رجال الاعمال من مستثمري مدينة 6 اكتوبر، كان محمد جنيدي رئيس جمعية المستثمرين قد دعا الى عشاء عمل يشارك فيه جميع مستثمري المدينة لمناقشة خطة عمل الجمعية خلال المرحلة القادمة وتصفية اي مشاكل او خلافات واعلان وضع مشروعات المدينة على شبكة الانترنت التي قام بتمويلها على نفقته الخاصة محمد جنيدي، فوجىء الجميع بعدم حضور عدد من كبار رجال الاعمال بالمدينة ومنهم الدكتور احمد بهجت وشفيق بغدادي وصفوان ثابت، مما اضطر الى تأخير الاجتماع لاكثر من ساعتين، وقد تم الاتفاق خلال الاجتماع على عقد جمعية عمومية خلال شهر مايو القادم لانتخاب وتشكيل مجلس ادارة جمعية المستثمرين».

والى خبر اخر نشرته (المساء) في صفحتها الاولى عنوانه «في اتحاد الصناعات 13 الف دولار مرتب الموظف الجديد.. والقدامى بلا اي عمل» وجاء في الخبر الذي كتبه رؤوف فايد:

«شهد اجتماع مجلس ادارة اتحاد الصناعات المصرية برئاسة د. عبد المنعم سعودي خلافات حادة ومناقشات ساخنة بين الاعضاء حول بعض التصرفات المالية والادارية التي تتم في الخفاء دون علم اعضاء مجلس الادارة.. تساءل سمير قناوي عضو المجلس: من المسؤول عن تعيين موظفين جدد بالاتحاد بمرتبات تتراوح ما بين الفين الى ثلاثة عشر الف دولار للموظف الواحد شهريا في حين ان قدامى الموظفين بلا عمل، قال ممدوح ثابت مكي عضو مجلس الادارة ان بعض التصرفات المالية في الاتحاد اثارت البلبلة.. حيث يردد البعض انه تم تعيين مدير عام، لاتحاد الصناعات في حين ان رئيس الاتحاد ينفي ذلك وجميع الاعضاء في حيرة ولابد من وضع النقاط على الحروف وعدم الانفراد باي تصرف، لان جميع الاعضاء ساهموا في نجاح اتحاد الصناعات الذي يمثل بعدا سياسيا وليس اقتصاديا فقط، طالب عادل الموزي وكيل الاتحاد بضرورة عرض جميع القرارات على مجلس الادارة في اوراق رسمية وفقا لجدول اعمال معلن، اعترض د. عبد المنعم سعودي رئيس الاتحاد على هذه الاتهامات.. مؤكدا انه لم يصدر اي قرار تعيين مدير عام للاتحاد، مشيرا الى ان جميع المعلومات الخاصة بالاتحاد متوافرة، ومتاحة للجميع». هذا وكان محمد فريد خميس يتولى رئاسة الاتحاد قبل اختيار سعودي له.

فنانون ومشايخ

والى اهل الفن وبعض مشاكلهم، ومن بينها ما اثاره في (الكواكب) محمود سعد، الذي انتقد عرض فيلم «تيتانيك» الذي استحوذ على الجمهور والايرادات، على حساب الافلام المصرية، رسالة الى الوالي وهيستيريا ـ و48 ساعة في اسرائيل. وقال:

«لم يكن من الافضل والانسب والاكسب للدولة ان تؤجل عرض هذا الفيلم الساحر عدة اسابيع حتى نعطي الافلام المصرية فرصتها لكي تكسب الدولة ولكي تكسب الافلام وتدور عجلة الانتاج، ولست هنا ضد الافلام الاجنبية.. ولست ضد السينما الامريكية معاذ الله.. وانما انا فقط احب السينما المصرية واحب ان تحقق مكاسب حتى تستمر عجلة الانتاج ولا يختفي المنتجون».

ونشرت (الكواكب) ايضا حديثا مع النجم عمر الشريف، اجراه معه فؤاد المنصوري وماري غضبان.. ومما جاء فيه:

«في هوليوود، عانيت من كوني (عربيا) ومصريا بالذات.. حدث هذا تحديدا في عام 1967، عشت تجربة التفرقة العنصرية، اغلقوا امامي كل الابواب حتى لا اعمل، ايامها كانوا يكرهون عبد الناصر كراهية شديدة، تماما كما يكرهون صدام حسين الان، امريكا ـ كما نعرف مليئة باليهود، في الاعلام والصحافة والانتاج، والمخرجين، والممثلين.. كراهيتهم للمصريين جعلتهم يضعونني في هذا الموقف.. ولنا ان نعرف ان الامريكان اذا احسوا انهم سوف يكسبون من ورائك فلا يهمهم من انت ومن تكون هم يعملون حتى مع الشياطين لمصلحتهم. عملية تجارة والتاجر لا يهمه ان يكون معجبا بالذي يعمل معه، بقدر ما يهمه ان يكسب من ورائه.. لم يعرضوا علي رئاسة المهرجان، وانا لا اريد، وموقفي هذا قلته للناس جميعا، قلته للرئيس حسني مبارك عندما سألني رأيي.. وقلته ايضا لوزير الثقافة بعد كل هذا المشوار، وهذه السنوات لم احقق شيئا (في مصر ولا في الخارج، بصراحة اكثر اقول (انا بوظت حياتي الفنية) قدمت اعمالا سيئة جدا، والسبب الفلوس (كل ما افلس اعمل حاجة وحشة.. دلوقتي قررت حاجة ثانية، بدل ما اعمل فيلم وحش اعمل اعلان، اهون شوية.. الفيلم حضوره في شهرين واتعب نفسي وبعدين اتقرف لما اشوفه، لكن الاعلان.. آهه.. دقيقة وعدت». ومن اهل الفن الى اصحاب العمائم من علماء الازهر ومعاركهم فيما بينهم، كمعركة شيخ الازهر مع جبهة علماء الازهر وغيرها، وهو ما احزن السيد البابلي فقال في ملحق (الجمهورية):

«بداية الطريق الصحيح لايقاف هذه الخلافات هو ابتعاد علماء الدين عن التطوع بالقيام بادوار سياسية ليست من صميم عملهم ولا يملكون المعلومات الكافية حولها وقد يدلون فيها بآراء وفتاوى، خطورتها ليست عليهم وحدهم، ولكن على مصالح الوطن والامة ككل، فلا يستطيع ان يدخل اللعبة السياسية بكل تعقيداتها من لا يملك المعلومات والخبرة الكافية في هذا المجال، ولا داعي لتوريط علماء الازهر في الطريق».

يتهمونه بالتعاطف مع الجانب الفلسطيني
وزراء يطالبون بالغاء مسلسل أعد بمناسبة الذكرى الخمسين لاقامة اسرائيل

استقالة المطرب يهورام غيئون من تقديم مسلسل «النهوض» اثار امس ضجة كبيرة حول بث المسلسل ومضمونه. ففي رسالة الاستقالة احتج غيئون على تفخيم اسماء المخربين في حلقة «بلادي، بلادي» التي ستبث بعد نحو شهر. وفي اعقاب الضجة التي اثيرت امس قرر مدراء القناة الاولى اجراء نقاش في الاستوديو بعد بث كل حلقة مثيرة للخلاف.

وكان رد الفعل الاستنكاري قد جاء من الجانب اليميني في الحلبة السياسية. حيث طالبت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات رئيس سلطة البث رينا شفيرا بوقف المسلسل على الفور. وتوجهت الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بطلب ممارسة ثقله كمسؤول عن سلطة الاذاعة والتلفزيون من اجل وقف بث المسلسل.

وقالت ليفنات ان استقالة يهورام غيئون يجب ان تشعل الضوء الاحمر. «انا لا اعرف شعبا طبيعيا، يقوم اثناء عرضه لمسلسل عن نهوضه يعرض الجانب الاخر بصورة متعاطفة. هذا امر غير منطقي، ومثير ويلحق اضرارا بالغة لدولة اسرائيل. حتى في انحاء العالم وكذلك تجاه اطفالنا. ثمة من يريد ان يتطلع الى ما وراء الصهيونية». وطالب نائب وزير المعارف والثقافة موشي بيلد وعضو الكنيست حنان فورات، رجل المفدال وقف بث المسلسل وتعيين لجنة لفحص مضمون الحلقات.

والمسلسل التاريخي عن 50 سنه من حياة الدولة اثار خلافا منذ يومه الاول. وفي اعقاب الجدل على الاتجاه الذي يجب السير نحوه استقالت ايستار دار التي كانت من المفروض ان تحرر المسلسل مع دروري.

«بلادي، بلادي» الفصل الذي بسببه استقال غيئون عن تقديم المسلسل يستعرض 15 سنه (1967ـ1982) من احداث الارهاب والعمليات والمعارك والعمليات الانتقامية. «محيط من الدماء والدموع» كما وصفته روتيت فايس بركوبيتش مخرجة الفصل. والى جانب مقاطع من ارشيف م.ت.ف الذي ضبط من قبل الجيش الاسرائيلي في حرب لبنان ثمة مقاطع من شبكات تلفزة اجنبية والناطق العسكري اضافة الى مقابلات مع مقاتلين من الطرفين: رئيس حزب العمل اهود براك الذي يدعو المخربين «قتله»، موكي بيتسار من مقاتلي عنتيبي، الذي يتحدث عن اليقظة من نشوة انتصار حرب حزيران بعد عملية الكرامة، وقائد سرب الطيران الذي خرج لعملية انتقامية في لبنان، وناجين من عملية الباص في الشاطيء. وثمة عدة صور مثيرة من العمليات: ميونيخ، معلوت، اطفال الحجارة، ابناء عائلة هيرن، وباص الشاطيء وغيره.

ولكن اضافة الى الجانب الاسرائيلي ثمة ابراز للجانب الفلسطيني. حيث تتضمن الحلقة لقاءات مع مخربين فلسطينيين قالوا كلمات يصعب هضمها، مثل اقوال محمود حجازي اول مخرب لفتح يلقى القبض عليه في اسرائيل: «فلسطين هي مثل عروس فاتنة، ثمنها غال جدا، ومصيرنا ان ندفع لها هذا الثمن».

وكذلك ايضا سعاد الحسيني والدة المخرب زياد والمخربة بحد ذاتها: «اخذونا الى معسكرات في سيناء، لانهم لم يستطيعوا هزم اولادنا الابطال». والى جانب هذه المقابلات تعرض فايس ـ بركوبيتش صورا قاسية لعملية التشنيع الجماعي التي نفذها سكان بيت شان في جثث المخربين في عملية عام 1974 ومعسكرات اللاجئين البائسة واليد الحديدية لجنود الجيش ضد الفلسطينيين.

وسارعت فايس بركوبيتش امس بالدفاع عن فيلمها «هذه الحلقة الذين شنوا ضدها حملة انتقادات شديدة هي حلقة متوازنة بقدر الامكان وحين يرون قائمة الاشخاص الذين تم الالتقاء معهم في الحلقة سيفهمون ذلك».

ان الحلقة تروي قصة الم الطرفين. انها حلقة دورها هو طرح الصوت الفلسطيني واستعراض الكفاح المسلح ـ الذي يدعونه الارهاب. هدفها هو طرح افادات وشهادات للنشطاء في هذا الكفاح اي المخربين واستعراض التغييرات الايديولوجية وفهم دوافعهم الحساسة التي ادت بهم الى طريق الارهاب. «مصادري كانت ارشيف م.ت.ف. كان لي حظ نادر ومثير لان انظر الى احداث هذه السنوات مثلما يراها الطرف الاخر من الصراع. يجب ان نفهم انه حين تتحدث عن الصلة السياسية والاجتماعية فان هذا منوط باي زاوية تنظر من خلالها. في نظر طرف واحد فان الارهابي هو قاتل، وفي نظر الطرف الاخر هو مقاتل حر شجاع. حين تتحدث عن السينما فان زاوية التصوير هامة جدا وقد تصبح في بعض الاحيان قضية بحد ذاتها. لقد اخذ الفيلم في بعض الاحيان مقاطعة زاوية الطرف الاخر وهذه هي الصور التي لم تعتد على النظر اليها. لعل الاهداف كان هو ان نفهم بان الطرف الاخر سفك المزيد من الدماء وانه هناك ضحايا وعائلات ثكلى. هذه المشاهد ليست حكرا لنا».

«حين تنظر الى الاحداث من زاوية الزمن وتسمع تعبيرات مثل «صراصير سامة»، «حيوانات ثنائية الارجل»، «لا يوجد شعب فلسطيني» كل هذه الاقتباسات التي نشأنا عليها تستطيع ان تفهم انه كان هنا نوع من التعالي وصم الاذان من جانب زعماء الطرفين».

■ هل علمتم ان هذه الحلقة هي برميل بارود؟

■ كان معروفا لنا من البداية بان هذه الحلقة هي الاكثر مثارا للخلاف ان التاريخ هو ايضا سياسة. حين تبث سلطة الاذاعة التلفزيون من غزة، وانا لا احبها على هذا الموقف، فيلما يحمل اسم «بلادي ـ بلادي» من الواضح ان يكون هذا مادة ناسفة تنفجر منذ اول لقطة وستؤدي الى الادعاء بان الحديث يدور عن فيلم دعائي لـ م.ت.ف. ابدا لم ابجل هنا اسماء المخربين الفلسطينيين مثلما يدعون. فقط اصغيت لهم. ومع كل هذا الاصغاء، الذي جاء من قبيل التوازن الموضوعي، فان الارهاب بالنسبة لي ما زال غير شرعي».

«تتضمن الحلقة مقابلة مع بريتي اريو التي ثكلت ولديها في مطلع السبعينات في جباليا. لقد كان لها شديدا الى درجة تقشعر له الابدان، ودموعها تتفطر لها القلوب. لم اجد مثل هذه الاحاسيس او الدموع لدى الفلسطينيين الذين قابلتهم. ان تمايز هذا الفيلم هو انه ياخذ محيونا بساقين، ويتحدث معه الند للند».

في اعقاب الاعلان عن استقالة غيئون ادعوا في سلطة الاذاعة ان استقالته لم تكن من طرف واحد، حيث ادعى عدد من المقربين للمسلسل ان العمل معه كان مستحيلا «كان يصل في وقت متاخر للتسجيل واستغرق العمل معه طويلا وكان يلغي الكثير من البروفات».

وقال مصدر مقرب من سلطة الاذاعة والتلفزيون ان غيئون اقيل عمليا قبل ثلاثة ايام. وقام عدد من المؤرخين بالدفاع عن مسلسل «النهوض» وادعوا ان هذه هي الوسيلة الوحيدة لعرض صراع الاستقلال. «لا يوجد هناك ما هو اكثر موضوعية من الوسيلة» قال مردخاي نيئور، «يجب ان تكون الامور متوازنة ويجب عدم الابتعاد عن زوايا اخرى حتى لو كانت ضدنا. في الحلقة عن حرب تشرين كانت هناك مقاطع من افلام سورية وسورية ما زالت عدوة لنا. اذا هل يمنع عرضها؟ من الواضح انه مسموح».

وقال البروفيسور ميخائيل هرسغور «نحن لسنا في عام 1950. الان، عشية السلام، يجب ان نسمع ونفهم الطرف الاخر. حتى الان لم يشاهد الجمهور الا صور تعبر عن القومية وخلال 50 سنه شاهدنا افلاما تظهر لنا رعب ووحشية الطرف الاخر. من اجل ان نصل الى السلام يجب على كل طرف ان يدخل الى اعماق الاخر. اذا تملكنا الاحساس باننا فقط الصادقون فان كل امكانية للحوار ستزول».

يواف بيرنبرغ
معاريف. 1998/3/12

التاريخ يكرر نفسه في المناطق
«ايتسل» اعتادت على قتل الابرياء تحت طائل الانتقام لاعمال أرهابية

الارهابي الذي نزل الى السوق في البلدة السفلى في حيفا كان يتنكر بزي «الحمال»، حمل على ظهره قنبلتين موقوتتين وضعتا في وعائين للحليب، وضع القنبلتين قرب احدى الدكاكين في وسط السوق ولخذ حبل الحمالين وسارع بالانصراف. كان السوق مكتظا بالمتسوقين، بعد مرور وقت قصير تردد صدى الانفجارين في انحاء حيفا، ودمرت الدكاكين تماما وتحطمت السيارات الواقفة، وساد الذهول في السوق، وفرض منع التجول، وتم اخلاء الجرحى والقتلى الى المستشفيات، وبعد عدة ساعات صدر اول تقدير للاصابات: 21 قتيلا و52 جريحا.

في نفس اليوم قتل اثنان من المارة في البلدة القديمة في القدس، واصيب اربعة آخرون بجروح بعدما تمركز ارهابي على احد الاسطح والقى قنبلة صغيرة على الشارع وهرب من المكان. وبعد يومين انفجرت عبوة كبيرة قرب شارع يافا، في موقف الباصات التي تسير من القدس الى الخليل، وقتل ثلاثة اشخاص واصيب 19 آخرين بجروح، ومر اسبوع، وانفجرت عبوة كبيرة اخرى في سوق الخضار القريب، وكان الشارع ومداخل السوق مكتظة بالمارة وقتل عشرة اشخاص واصيب اكثر من 30 شخصا بجروح.

كان هذا في تموز 1938، هذه العمليات كانت من فعل رجال ايتسل، ووصفت من قبلهم بأنها عمليات انتقامية على مقتل يهود، لقد ثارت البلاد كلها في تلك الايام وما كان يدعى من قبل اليهود «باحداث» دعي من قبل العرب «بالعصيان الكبير». اشخاص ابرياء ـ يهودا وعربا ـ دفعوا حياتهم ثمن الصراع بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية.

وعاد رجال ايتسل لينسفوا سوق حيفا ثانية، كذلك حدث هذا في نفس تموز الدامي، قنبلة كبيرة تم اخفاؤها في صندوق خيار نقل على ظهر دراجة نارية الى وسط السوق العربي، تنكر رجل ايتسل بزي حمال ووضع العبوة التي تزن اكثر من 30 كغم من الديناميت داخل الجمع الغفير من الناس، والساعة الموقوتة اتاحت له المزيد من الوقت للهرب من المكان دون ضرر.

وحسب بيانات الانتداب البريطاني الرسمية التي هدفت الى التقليل من حجم المصابين قتل 35 عربيا واصيب 70 شخصا بجراح، وحسب معطيات غير رسمية كان عدد القتلى مضاعفا. تجمع العرب الغاضبون في الشوارع ورجموا المارة اليهود بالحجارة واسفر ذلك عن مقتل واحد واصابة عشرة اشخاص.

فيما بعد تفاخرت ايتسل بالعملية ووصفتها بأنها «مذبحة لم يسبق لها مثيل منذ اندلاع الاحداث» (دافيد نيف «معارك المنظمة العسكرية الوطنية»، اصدار مؤسسة كلوزنر). وطرحت القضية للنقاش داخل البرلمان البريطاني، وحاول دافيد بن غوريون اقناع المندوب السامي ان العملاء النازيين هم الذين يقفون وراء هذه العملية، وقال له كانت القنبلة معقدة التركيب وهذا التركيب لا يقوم به الا خبراء غير موجودين في البلاد.

قامت ايتسل بشن حملة ارهاب في البلاد، واحيانا كانت تصيب خطأ اليهود والسياح، ولكن قادتها اجملوا نتائج هذه الحملة بارتياح وسرور. وفي نشرة للمنظمة التي تدعى «النشرة الوطنية» نشرت المعلومات التالية: «تبين ان الخسائر العربية في شهر تموز وصلت الى 140 شخصا اي اكثر من الخسائر اليهودية في عام ونصف من نيسان 1936 حتى تشرين الاول ـ تشرين الثاني 1937». ونشر زئيف جابوتنسكي، الزعيم المبعد، في تلك الايام تصريحات وصفت من قبل انصاره في البلاد بأنها «ابجدية الاخلاق القتالية». ربما اراد تعزيز صفوف المنظمة وتهذيب النفوس حين قال بصورة خجلة ان الحديث عن معاقبة الابرياء هو كلام سطحي، «في الحرب، كل حرب وحرب، ليس كل واحد بريء «لا يوجد حرب الا ويقع فيها ابرياء». اذا كنت لا تريد ان تضرب الابرياء ـ فمت، واذا كنت لا تريد ان تموت ـ فاقتل ولا تثرثر». لقد مرت 50 سنة منذ ذلك الحين، كما لو كانت بالامس، وما زال الكثير منا، الكثير جدا، يتمسكون بهذه الافكار، اذا كنت لا تريد الموت ـ يقولون لنا، اطلق النار ولا تثرثر، كما لو انه لا يوجد هناك اي خيار آخر، وليس فقط ذلك، يقتلون دائما بأيد نظيفة ويحاولون ان يظهروا بأن الحق معهم، ويلصقون مسؤولية الارهاب بالطرف الآخر، وحتى حين يقتلون الابرياء فانهم يلقون بالتهمة على الضحايا.

حاييم هنغبي
معاريف. 1998/3/12

براك يتجنب الالتزام عمليا بتصريحاته حول الفلسطينيين وحكومة بنيامين نتنياهو

يا الهي. أي فرحة حلت في دولة البوبوليتكا هذه. احد المخربين الذي قتل وخرب قبل سنة يقتبس في المحكمة عبارة قالها اهود براك في التلفزيون قبل عدة ايام وها نحن نجد قضية نهتم بها: هل يشجع براك الارهاب؟ ولما كنا جميعا سطحيين، وليس فقط آري بن كنعان بل ايضا ارتور فينكلشتاين، فاننا خلصنا الى نتيجة مفادها ان الليكود سيستخدم هذه العبارات كدعاية انتخابية ومهاجمة رئيس هيئة الاركان الذي حقق انجازات تفوق اضعاف الاضعاف «عار» حبه للعرب، وان يستفيد نتنياهو من هذه العبارات كعادته في كل مرة. ان براك نفسه يحاول ان يستنكر في كل مرة ما قام به من بطولات، ها انا على جناح طائرة سافينا ها انا وموكي في شوارع بيروت. لقد طلب من هذا الرجل ان يتراجع عن كلامه وان يتحمل المسؤولية.

ان المغزى الوحيد لاقوال ايمن قطيشه هو ان العرب درسونا جيدا وهم يعرفون كيف يجعلون منا أضحوكة من خلال استغلال المستوى المنحط للنقاش السياسي الاعلامي في اسرائيل. وكل ما بقي هو هباء. ذلك لان تصريحات براك كان سيقولها أي رجل مثقف في قضية الصراع ومهما كانت طريقة استغلال هذه التصريحات فلا احد سيغير مواقفه في صناديق الاقتراع.

لقد شاهدت مقابلة براك مع جدعون ليفي بكاملها. لقد رد براك بطريقة طبيعية ومنطقية على سؤال غير واقعي. يا ليت براك كان يقول نفس الاقوال كجزء من نهج متكامل يكشف فيه الحقيقة سواء إكانت شعبية أم لا، امام المشاهدين من كل الاحزاب. ان الاقوال التي قالها كانت منظمة وصحيحة مئة بالمئة ولا تضر الا فقط من يعتقد حقا ان العرب يحتاجون الى شرعيتنا كي يمارسوا الارهاب. ولكن هذه الكلمات لم تكن بيانا مقصودا.

الحقيقة هي ان براك وكعادته اراد ان يحلل الوضع. هذا هو اهود براك: اعطوه حالة او سؤالا نظريا، وهو يحلله حتى ينزف دما. في هذه الحالة يكون الدم دمه، ولكن ذلك لا يهمه ابدا.

ثمة تغيير معين في اقوال براك الاخيرة. انه يعطي الانطباع بانه يفهم بانه لا يستطيع الانتصار في الحرب الالكترونية بتجاهل اكبر قدر ممكن من الاطراف باقل قدر ممكن من الوقت. انه يترك الانطباع بان براك ادرك ان الخلل الحقيقي لحكومة نتنياهو لا يتمثل بالفشل المتواصل ولا بوقف مسيرة السلام بل باستغلال فاضح للصدع الثقافي الديني والسياسي في مجتمعنا من اجل الحفاظ على سلطته، ومكانته وليمت كل العالم!.

يا ليت ان هذا الوعي يجد له تعبيرا عمليا. فقط اذا كنت انا مخطئا وان الاقوال التي قالها لجدعون ليفي لم تات في اطار التحليل «البراكي» المعروف بل جزء من ميل جديد فان له فرصة طيبة في هزم نتنياهو.

ولكن افعال براك تبعده كثيرا عن اقواله. لا يمكن ان ننظر الى اقواله عن الفلسطينيين كدليل على ما يفكر به. حين يقول انه سيصل الى مبنى الحكومة سواء عمل معه رفاقه في الحزب أم لا فان هذا اعلان حرب لنفس الاشخاص الذين قال عنهم ابراهام بورغ ذات مرة انهم «سيدفعونه الى الامام حتى يسقط». اضافة الى انه لا يرفق القول بافعال ادارية مطلوبة: حسم الامور داخل الحزب والانطلاق نحو معركة اسقاط الحكومة.

ان فم براك اقل غموضا مما يعتقدون.

ولكن افعاله لا تعبر عن الاصرار والايمان المطلوبين. وفي الوقت الذي تمر فيه لحظات ينتاب فيها معسكره الاحساس بانه لا يمكن هزم بيبي فان على براك ان لا يقول الحقيقة بل ان يفعل ما هو صحيح.

عيفر شيلح
معاريف. 1998/3/12

«يديعوت أحرونوت»

تخطط مع اسرائيل لاحتفالات عام 2000
السلطة تتعاون لاحتواء حادثة ترقوميا خشية فشلها في اسكات الغضب الجماهيري

قبل اسبوع وخلال لقاء عقد في رام الله نهض احد شبان فتح وسأل ياسر عرفات عن خطته لمواجهة الفساد في القيادة؟، رد عرفات بقوله ان القضية قيد العلاج، فنهض شاب آخر يبلغ الرابعة والعشرين من عمره وقال: سيدي الرئيس مع كل الاحترام نحن نتوقع منك اجابة صادقة فان كنت لا ترغب الرد علينا بصدق، فلا تجب، ولكننا نحن الاوفياء لك من فتح وانا اعتقد اننا نستحق الاجابة منك.

الشاب قال ما قاله ولم يحاول احد من قادة فتح اسكاته، بينما لم يكن احد من نشطاء فتح يجرؤ قبل عام او اثنين على ان يحرج ابو عمار علنا.

وليس صدفة ابدا ان تكون قيادة فتح وليست السلطة الفلسطينية هي اول من قفز على حادثة السيارة في حاجز ترقوميا واعلنت عن الاضراب العام. وابان ازمة الخليج كان اعضاء فتح هم الذين نظموا «التنظيم» (الاحتجاجات) ضد الولايات المتحدة واسرائيل. والآن ها هم ينفذون لحماس قسما محترما من العمل في الشارع، حركة فتح محبطة من الوضع المزري لعملية السلام كما ان نشطاءها غاضبون على قادة قوات الامن الذين زجوا بأرجلهم حتى اقبية مكتب العمل ويدرك ياسر عرفات ورجاله انهم وان كانوا قادرين الآن على اشعال الشارع فسيكون من الصعب عليهم ان يطفئوه.

في هذه المرة اقدم المستوى السياسي والعسكري في اسرائيل على الرد بسرعة ايضا فقد اتصل نتنياهو مع عرفات ووعد قادة الجيش القيادة الامنية الفلسطينية بأن يكون التحقيق جديا وينتظر كلا الطرفين حتى الان كلمة كلينتون الاخيرة، ويريد كل منهما أن يكون في الجانب الصحيح من المتراس عندما يطرح «افكاره». في واشنطن قرروا حاليا تأجيل خطاب مادلين اولبرايت، ودنيس روس اقنع المستوى السياسي مرة اخرى بأن يترك لنتنياهو وعرفات فرصة اخرى للتدبر وحدهم.

في القدس قالوا بالامس انه قد يكون الحاجز بين الطرفين قد زال في ترقوميا، ان اتضح ان كل ما سيبقى من هذه الحادثة هو القتلى والمصابين فلن يكون بامكان الامريكيين ان يتهربوا من الخيار بين البيان السياسي او الاعتراف بالفشل. المبادرة الاوروبية تلاشت قبل ان ترفع رأسها، وفي الاتحاد الاوروبي فحصوا مؤخرا اقتراحا بمقاطعة الاستيراد من المستوطنات ولكن اتضح لهم انه لا يمكن الفصل بين البندورة العربية من الضفة والخيار اليهودي من يهودا والسامرة.

في نفس الوقت تقريبا الذي اطلق فيه الجنود النار في ترقوميا على العمال الفلسطينيين كان ممثلو منسق النشاطات في المناطق يحتسون القهوة في مكتب رئيس بلدية بيت لحم. منذي اور اراد ان يسمع ان كانت الاشاعات التي سمعها حقيقية في ان السلطة الفلسطينية تزمع على استغلال احتفالات الميلاد في عام 2000 من اجل صلب سلطات الاحتلال اليهودية امام انظار سبعة ـ ثمانية ملايين حاج وسائح (كما يقدر الفاتيكان).

ويتوقع ان يحضر من الاتحاد السوفييتي سابقا حوالي 400 الف زائر، يحتمل ان يكون المرشحون للرئاسة في الولايات المتحدة قد قرروا ان عليهم ان لا يفوتوا فرصة التقاط الصورة التاريخية للالفية الثانية لميلاد المسيح.

حتى الان وحسب الأمنية الفلسطينية على الاقل يتوجب ان تكون مدينة مولد السيد المسيح جزءا لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية التي ما زالت في مهدها، رئيس البلدية حنا ناصر يمكنه ان يقول للضباط الاسرائيليين ان بيت لحم تعود من الآن للمنطقة «أ» وانه ليس من شأنهم ان يتدخلوا في كيفية وصول الملايين من مطار اللد الى بيت لحم.

ماذا سيحدث لهم على الحواجز، ومن الذي سينقلهم من كنيسة المهد الى كنيسة القيامة في القدس والى كنيسة البشارة في الناصرة؟. ولكن لاغتباط الضيوف تبين لهم خلافا لبعض الوزراء والموظفين الاسرائيليين ان حنا ناصر مدرك جيدا للكنز الذي تنتظره مدينته في الاول من كانون الثاني 2000 شريطة ان يعرف كيف يستغل الاحتياطي الاقتصادي والدعاوى الكامن في هذا الحدث.

ناصر ادرك ان التعاون مع اسرائيل يمكنه ان يكون الفرق بين هوية البلوغ الدولية للكيان الفلسطيني وبين بياسكو في بث حي.

العملية التي نفذت في اولمبياد اتلانتا اشارت الى ان الاحداث الكبيرة وان لم تكن سياسية تجذب اليها الارهابيين، وبدون التنسيق بين عاملي ايلون والرجوب سيكون من السهل جدا للمتطرفين الاسلاميين واليهود ان يسرقوا من المسيحيين احتفالهم الكبير، وبدون خط مفتوح ايضا بين بيت لحم ومحطة توقف الباصات للسياح الذين حشروا في الازمة.

على جهة ما ان تشرف على الغذاء واماكن التخزين والمرشدين السياحيين والمطابع لاعداد ملايين الخرائط والعتاد لآلاف مذيعي التلفزيون والممثلين.

عرفات صادق اذا على تعيين ممثلين للجان المشتركة مع اسرائيل والسؤال هو: هل سيربح من ذلك؟.

اقل من عامين بقيا حتى عام 2000، والناصرة والقدس وطبريا لا تتكر بائتلافها التي بدأت ببناء الفنادق والمواقع السياحية قبل الاولمبياد بثلاث سنوات ونصف. الموقع الوحيد الذي يخطط لبنائه بين القدس وبيت لحم وفي مكان غير بعيد عن دير مار الياس هو حي هار حوماه (جبل ابو غنيم).

في شهر آذار الماضي افيد هنا ان قائد الاركان امنون ليفكين شاحك قد امر باخراج الاقصى وغيره من المواقع الاسلامية والمسيحية ايضا من خارطة جولات جنود جيش الدفاع، وقد كان ذلك ردا على توجه عضو الكنيست ارييه درعي من شاس الذي اشتكى من ان زيارة المساجد والكنائس تمس بمشاعر الجنود المتدينين، ولم تجد نفعا كل التوضيحات بأن الجولات في مواقع الغوييم (اي غير اليهود) كانت جولات رسمية من السلطة.

بعد سنة فهم قائد الاركان على ما يبدو انه لا يمكن تعليم تاريخ القدس فقط من خلال ثقب القفل اليهودي، والغى الحظر الذي فرضه والذي اجبر الجنود في حينه على التجوال في هذه الاماكن بما فيها الحي اليهودي بمبادرتهم الشخصية. وهكذا عاد جنود جيش الدفاع لجبل الهيكل، قلة تصل الى 10 بالمئة من الجنود اختارت ان تظل خارج هذا الموقع.

عكيفا الدار
هآرتس. 1998/3/12

تسمى بـ«حركة شاس الروسية» لاساسها العرقي ومناوراتها بين العمل والليكود
يسرائيل بعليا تواجه خطر الانقسام وبحاجة لزعيم قوي يوحد صفوفها

لم يفاجأ احد من ظهور حزب «يسرائيل بعليا» على المسرح السياسي الاسرائيلي، ولكن قادته لم يتوقعوا مثل هذا النجاح الجارف الذي حظي به هذا الحزب في الانتخابات.

وها قد مر عام ونصف منذ ايار 1996 وليس واضحا للجمهور بعد ما هو برنامج هذا الحزب السياسي والاجتماعي، وما هي توجهاته وقوته الحقيقية في الوقت الذي يشكل فيه طرفا ذا وزن غير بسيط في الائتلاف الحالي.

عشية الانتخابات تنبأت الاستطلاعات بفوز بيريس وصعود حزب الروس الى المنصة، حيث قال سريد «ان هناك الهاء»، ولكن في اليوم التالي للانتخابات هزم بيريس كعادته، بينما ظل حزب الروس على الحلبة. اما سريد فقد عاقبته الآلهة على كفرانه وعاد الى مواقعه الالحادية التي تلائم وجهات نظر ومواقف حزبه.

حزب الروس الذي بقي في الحلبة انضم للحكومة، ولكن حكومة اخرى غير حكومة اليسار، فما هو اذا حزب «يسرائيل بعليا»؟ هل هو حزب يميني كما تدعي ميرتس الان على اساس انه لا يشترط بقاءه في الائتلاف باستمرار عملية السلام، ولان احد وزرائه مستوطن يعتمر القبعة ولان هناك اشاعات بان زعيم هذا الحزب صديق شخصي لرئيس الحكومة؟

بعض من تحمسوا لدخول الحزب من المعسكر الوطني قالوا عنه انه تحقيق للحلم الصهيوني، وقال آخرون انه عبارة عن حركة عرقية قطاعية مثل شاس ستواصل اللعب بين الحزبين الكبيرين لتجد موطئا لقدميها في عالم السياسة ولتضمن الامتيازات لاعضائها واجهزتها وناخبيها.

اما خصوم الحزب فقد املوا ان يكون ظاهرة عابرة انطلاقا من خشيتهم من منافستها على الاصوات الروسية.

اولا ان تحدثنا عن اليمينية في هذا الحزب فمن الواضح انه لا يمكن الاعتماد على تقديرات ميرتس التي يعتبر يوسي بيلين حسب رأيها يمينيا معتدلا، اما برنامج يسرائيل بعليا السياسي فهو لا يسمح بالفعل ان يتوصل الواحد لتحديد موثوق لتوجهاته ومساره عدا عن ان البرنامج السياسي الحزبي ليس مقياسا حقيقيا في اسرائيل اذ يسهل ان تغير كلمته ضفتي الاردن ـ بضفتي اليركون، ومع ذلك فالمقياس الحقيقي هو مواقف اعضاء هذا الحزب في الكنيست والقرارات التي اتخذتها قيادته في المنعطفات الهامة المصيرية.

نتان شيرانسكي زعيم الحزب ووزير الصناعة يعتبر في اوساط المعسكر الوطني كواحد منهم اضطرته ظروفه لان ينتقل مؤقتا للوسط، الا ان وجهة نظره المستورة تضيع تحت وابل تصريحاته ومواقفه السياسية، مثل دافيد ليفي الذي يعتبره مؤيدوه شخصا وطنيا، الا ان ذلك لا يمنعه من أن يعبر عن القلق العميق على مستقبل عملية السلام.

من الناحية الفعلية يتصرف شيرانسكي كرجل وسط بكل معنى الكلمة ورغم ان سكان الخليل علقوا عليه آمالهم الا انه ابد الجلاء عنها في ذلك الحين، رغم انه قادر على منع ذلك اذ ان نسبة الاصوات في الحكومة كانت 7.9 يولي ادلشتاين يعتبر في العادة من قبل وسائل الاعلام «يمينيا» انه وزير الاستيعاب الذي يرتدي القبعة ويقيم في مستوطنة والذي صوت في تلك الحين ضد الانسحاب من الخليل، الا ان اقامته في الون شبوت لا تحوله اوتوماتيكيا الى يميني مثل اليكس لوبوتسكي من الطريق الثالث الذي صوت ضد اخلاء الخليل، الا انه اعترف لاحد اصحابه ان ذلك كان موقفا تكتيكيا. ولو كان ادلشتاين شخصا يمينيا لانضم لجبهة ارض اسرائيل في الكنيست، ولكنه هو الاخر حذا حذو زعيم حزبه وعبر عن القلق من انهيار عملية السلام.

ميخائيل نودلمان الذي يسكن في كريات شمونه وقدم الى البلاد منذ ست سنوات يعتبر من اعضاء جبهة ارض اسرائيل في الكنيست، وقد صوت ضد اخلاء الخليل، وهو لا يعتبر نفسه يمينيا ولكن يمكن القول انه يميل نحو اليمين فعلا.

يوري شتيرن عضو في جبهة ارض اسرائيل في الكنيست، وقد صوت ضد اخلاء الخليل، اخته تسكن مع اسرتها في كريات اربع وقد انتشرت اشاعات في الاونة الاخيرة حول نيته تشكيل قائمة مشتركة مع افيغدور ليبرمان. شتيرن كان الوحيد من بين اعضاء الكنيست تقريبا الذي توجه لرئيس الدولة ولوزير العدل من اجل الحصول على العفو لايلانا فوبولسكي التي تقطن كريات اربع وتورطت في عملية اطلاق نار على سكان حلحول دفاعا عن اسرتها وعن حياتها، وهو لا يخفي نواياه اليمينية الا انه لا يتنصل من عملية السلام في نفس الوقت ويفضل اعتبار نفسه من الوسط.

مارينا سولودكين هي ايضا «مهاجرة اصلية» مثل نودلمان وقد كانت في السابق مؤيدة لميرتس وهي تعتبر نفسها الان «يسار الوسط» او «الوسط» وقد صوتت في الكنيست ضد قانون الجولان.

رومان برونفمان رئيس كتلة الحزب في الكنيست وهو اقرب الاعضاء الى شيرانسكي، الامر الذي تسبب في غضب المعارضة داخل الحزب لانه حاول دفعه للمواقع الامامية وعينه رئيسا لقائمة الحزب في الكنيست.

رومان برونفمان سياسي صاحب تجربة، وقد كان في السابق عضوا في حزب العمل في عام 1992، وكان رئيس طاقم الاعلام فيه لشؤون القادمين الجدد، وترك صفوفه قبل مؤتمر يسرائيل بعليا بفترة قصيرة، ويبدو انه لم يغير منذ ذلك الحين مواقفه السياسية.

ليس هناك شك في ان اعضاء الكنيست السبعة من الحزب بدون استثناء كانوا سينضمون لحكومة بيريس لو فاز في الانتخابات وان كان هذا الحزب لم يطرح مثل شاس على هذه الحكومة مطالب سياسية مثل تسريع عملية السلام، فليس ذلك لانه يميني بل لانه يتشبث في الائتلاف، ولكان يتصرف بنفس الطريقة لو كان في حكومة اليسار.

في يسرائيل بعليا يقولون ان المفدال حتى عبر عن استعداده للانضمام لحكومة العمل، الا انهم ينسون ان المفدال قرر بشكل قاطع دعوة اعضائه لانتخاب نتنياهو بينما فضل شيرانسكي ان يظل صامتا مفترضا ان ذلك سيخسره ناخبيه الذين يميلون نحو اليسار، ويحتمل ان يكون ذلك تفسيرا صحيحا وان كان هناك من يعتقدون ان شيرانسكي خسر كمية من الاصوات بسبب موقفه اللامنحاز والا لكان قد حصل على اصوات كثيرة من القادمين الجدد من مؤيدي الليكود ومعسكر اليمين.

ولكن هناك امرا واحدا برز بوضوح وهو ان شيرانسكي كان مستعدا للسماح بانتصار اليسار واستمرار عملية الانسحاب من اجل ان يحصل على مقعد آخر في الكنيست.

بالامكان فهم اعتباراته، الا انه لا يمكن اعتبار هذا الحزب وطنيا او يمينيا اذا ما كان يتخذ مثل هذه المواقف. رغم القاعدة الانتخابية القوية والنجاح المثير للاهتمام في الانتخابات من المشكوك فيه ان ينجح الحزب الجديد في الوصول الى مواقع التأثير التي توازي مواقع حركة شاس في الخارطة السياسية الاسرائيلية، ورغم انهم يسمونه «حركة شاس للروس» احيانا الا انه لم ينجح في ابراز شخصية مثل ارييه درعي اذ ان احدا من قادته مهما بلغت مهارته وحصافته لن يتمكن من الوصول الى مستوى درعي الذي يخرب الحكومات ويشكلها.

ما من شك في ان هناك اوجه شبه بين شاس ويسرائيل بعليا، فالقاعدة الطائفية لكليهما تملي عليهما مواقفهما السياسية حيث يضطران الى المناورة بين الحزبين الكبيرين متملصين من اتخاذ مواقف قاطعة، وعلينا ان نذكر ان الشراكة في الائتلاف هي اوكسجين الاحزاب العرقية حتى تتمكن من توفير الامتيازات لناخبيها.

ولكن هناك تشابها آخر بين يسرائيل بعليا وشاس فليس فقط ان كليهما يعبران عن احباطات القادمين الذين لم يستوعبوا جيدا (القادمين من روسيا او الجيل الثاني من القادمين من شمال افريقيا في شاس)، وانما هناك فجوة ثقافية واجتماعية بين القيادة وبين الناخبين، فابناء النخبة الموهوبين الشرقيين يختلفون عن المغاربة من سكان مدن التطوير، تماما مثلما يختلف حال نشطاء موسكو الذين منعوا من الهجرة سابقا عن القادمين الجدد من الموجة الاخيرة.

في كلتا الحالتين لم تبرز الطائفة قيادة من داخلها واضطرت للاكتفاء بالصفوة ذات نفس الجذور العرقية ولكنها بعيدة عن روحيتها في نفس الوقت.

هذه الفجوة هي التي تفسر الاختلاف بين مواقف قيادة الحركتين (شاس ويسرائيل بعليا) وناخبيهما، ففي شاس تؤيد الحركة عملية السلام خلافا لناخبيها وفي يسرائيل بعليا لم تؤيد القيادة فصل الدين عن الدولة كما توقع ناخبوها، والسبب هو رغبة القيادة في التقارب مع المؤسسة الاصولية لذا انتقدته ميرتس بأنها باعت روحها للاصوليين اضافة الى كونها حزبا يمينيا.

ولكن خلافا لشاس الموحدة حول قيادتها الروحية وحول زعيمها السياسي تمر يسرائيل بعليا يمر منذ اشهر بانقسام داخلي آخذ في العمق. الانقسام في الحزب بدأ صبيحة الانتخابات، وقد نفى قادته ذلك، ولم يعترفوا به الا عندما كشف النقاب عما سمي «قصة الجواسيس الحزبيين» وفي اطار هذه الحادثة يروون ان سكرتير الحزب السابق بوريس الكون كان بجانب حاسوبه فقطعت الكهرباء الامر الذي دفعه للتوجه الى مكتب آخر فعادت الكهرباء لتطبع الطابعة بيانا حول القيام بانقلاب في الحزب ضد المعارضة المتمثلة في يوري شتيرن وميخائيل نودلمان اللذين يواجهان شيرانسكي وادلشتاين. ورغم كونهما العضوين الوحيدين في جبهة ارض اسرائيل في الكنيست فان اساس الصراع ليس سياسيا ايديولوجيا.

شتيرن ونودلمان اللذان يتمتعان بتأييد واسع في الشارع كانا قد حصلا على المكانين الثاني والرابع في قائمة الحزب بينما رغب شيرانسكي ان يحتلهما ادلشتاين وبرونفمان. وبعد الانتخابات لم يحصل الاثنان على مواقع تلائم مواقعهما في القائمة، وخلافا لشاس لم ينجح يسرائيل بعليا في اثابة اعضائه فاصطفوا حول رجلي المعارضة الداخلية والان اتضح ان للمعارضة تحظى بالتأييد في كل مكان في البلاد باستثناء غوش دان، الامر الذي سيضمن له اغلبية ساحقة في مؤتمر الحزب القادم.

قيادة الحزب شكلت لجنة للتحقيق في قضية البيان السري وهناك من يدعي ان الليكود وتحديدا ليبرمان يقفان من خلف العملية.

في مؤتمر الحزب الذي عقد في ايلول (سبتمبر) من هذا العام حصلت المعارضة على الاغلبية في اغلبية اللجان واصبح بامكانهم ازاحة ادلشتاين من منصب رئيس مركز الحزب الذي عقد في كانون الثاني (يناير) الماضي، الا ان هذه الاغلبية غير مؤثرة لان المعارضة لا تسيطر على الاغلبية في قائمة الحزب في الكنيست (30 بالمئة).



نتان شيرانسكي

على كل الاحوال يجب ان لا نفترض ان الانقسام سيتسبب في التصدع الحقيقي، ويحتمل ان لا يحقق هذا الحزب نفس النجاح السابق انتخابيا، او ان يصل عدد مقاعده الى ما بين 15 و20 كما تتوقع حولوبكين، ولكن الواضح ان الحزب سيدخل الكنيست وسيواصل وجوده وحضوره في الحلبة السياسية.

ولكن ليس من المؤكد انه سيؤيد مرشح الليكود وان لم يتخذ الليكود اجراءات وقائية سيجد يسرائيل بعليا شريكا في حكومة براك.

صوفيا رون
نكوداه. 1998/3/12

السنة التاسعة - العدد 2748 الجمعة 13 آذار (مارس) 1998 - 15 ذو القعدة 1418 هـ

«تطور القصيدة الإنكليزية 1600 . 1950» لتيسير كاملة:

دراسة نقدية تاريخية عن الشعر الإنكليزي في مرحلة ازدهاره الكبرى

محمد عبد الحكم دياب*

■ د. تيسير كاملة، كاتب وأديب وشاعر وصحفي فلسطيني له باع طويل، ومتمكن من اللغتين العربية والإنكليزية، وكتابه الصادر حديثا في لندن، يعد من الكتب القليلة التي تتناول الأدب الإنكليزي بعمق وسلاسة، هذا العمل يعد معلما مهما في اكتشاف جوانب غابت عن غالبية الباحثين والنقاد، بسبب الإغراق في التقليد والنقل، وتجاهل التأثير المتبادل بين الحضارات والثقافات، حتى تلك التي أفل نجمها وتعمل على استئناف دورها من جديد.

والكتاب الذي ركز على التأثيرات الإنكلو-سكسونية، والنورماندي-فرنسية، على الأدب والشعر الإنكليزي أفرد جزءا خاصا لملحمة تشيلي الشعرية العظيمة «ثورة الإسلام»، وهو بذلك يضيف بعدا مجهولا للتأثير العربي الإسلامي خارج حدوده التاريخية والتقليدية، ويفتح الباب أمام دراسات جادة ليست محكومة بعقد النقص الشائعة أو بعقد التفوق الكاذبة التي تتنكر لحضارات الشرق العظيمة، ومنها الحضارة العربية والإسلامية.

دور المؤلف

ويصعب الدخول في صلب الموضوع دون التعرف على المؤلف، فالدكتور تيسير محمد كاملة من مواليد فلسطين 1938، درس اللغة الإنكليزية وآدابها والتربية في جامعة دمشق، والجامعة الأمريكية في بيروت، ثم في جامعة ردنغ البريطانية.. عمل مدرسا ثانويا وجامعيا في سوريا ولبنان وبريطانيا وتونس، ثم عمل في الأبحاث والصحافة المكتوبة والمرئية منذ استقراره في بريطانيا عام 1981، صدرت له مجموعة كتب هي: ترجمة رواية «أكلة الموتى» لمايكل كرايتون، و«رحلة أحمد بن فضلان الى بلاد الشمال عام 922 ميلادية»، نشرتها دار «الهلال» المصرية عام 1985، و«دور الصراع الهاشمي-السعودي في ضياع فلسطين، من الوثائق البريطانية 1917 — 1951» وديوان شعر بعنوان «حصاد مروج القحط»، وثلاثية قصصية بعنوان «السقطة»، و«محميات وعملاء، لاحلفاء: صهينة العلاقات العربية — الأمريكية»، و«القدس والإتفاقية المالية الأنكلو-إسرائيلية لعام 1950»، دراسة موثقة وإقتراحات مقاضاة، وأخيرا هذا الكتاب عن «تطور القصيدة الإنكليزية 1600 — 1950، دراسة نقدية وتاريخية، وترجمات لأكثر من مائتي قصيدة»، نشر دار «الرافد»، لندن 1997.

البداية التاريخية

يكشف المؤلف في مقدمته التاريخية، صعوبة تحديد الشعر الإنكليزي، وهذا ناشئ لوجود صعوبة أخرى تتعلق بتعريف الشعر الإنكليزي ذاته.

تطرق إلى تحديد بدايات الأدب والشعر الإنكليزي، فيشير الى أن هناك من يعتبر البدايات قد جاءت مع الغزو الأنكلو-سكسوني لبريطانيا، واستيطان شعوب وقبائل نزحت من شمال غربي أوروبا، بعد هزيمة البريتون سكان انكلترا الأصليين، وتقهقرهم إلى أقصى غرب الجزيرة في نهاية القرن الخامس الميلادي.

بعد قرن من الزمان تقريبا اعتنقت هذه الجماعات والقبائل الدين المسيحي، فحدث تغير تم على إثره اعتماد اللغة اللاتينية لغة للكتابة، هذا التغير أثر على اللهجات الأنكلو-سكسونية، فتحولت فيما بعد الى ما سمي باللغة الإنكليزية.

أشار المؤلف إلى رأي تلامذة الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي هيبوليت تين، ليكشف زوايا أخرى في موضوع البدايات، يقول هؤلاء التلاميذ، أن الإنكليز وحتى القرن التاسع عشر، ينظرون إلى تشوسر باعتباره أبا للشعر الإنكليزي، لكن هذا الرأي اختلف، نتيجة اختلاف النظرة الى كادمون ومؤلف ملحمة بيولف، باعتبارهما شاعري الإنكليز الأولين، وحين التوغل في الماضي الى ما قبل هذين المؤلفين، يمكن التخمين بأن أدبا قوميا حقيقيا ازدهر فعلا في انكلترا قبل غزو النورمانديين، وان هذا الأدب كان انكلو-سكسونيا لا انكليزيا، أطلق عليه اسم الأدب الإنكليزي القديم أو البدائي، وبدايته مع أول بيت شعر كتب بلسان جرماني في هذه البلاد التي حملت اسم انكلترا، فالجماعة البشرية التي خرج منها شكسبير وملتون كان لها مبادرات جعلت الألمان يتفاخرون بها، وبإبداعات أصحابها الأدبية والفلسفية.. هذا التفاخر جاء مختلطا بكراهية شديدة لفرنسا، التي كانت تضفي عليهم صفة البربرية في ذلك الزمن، مما دفع الإنكليز إلى تعزيز أواصر القرابة الفكرية والثقافية التي تربطهم بالألمان أو الجرمان.

وجدت هذه القرابة ترحيبا من عامة الإنكليز، على النقيض من موقف الأرستقراطية الإنكليزية.. كانت ترتاب وتخاف من قرابة تؤكد الإرث النورماندي-الفرنسي في انكلترا، فأظهرت نفسها بمظهر الغريب الوافد حتى فقدت هيبتها وارتباط الناس بها.

هذا التوجه، أدى إلى التعلق بما وصف بالرومانسية القوطية على حساب الأدب التقليدي الكلاسيكي، الذي كان مستندا إلى الأصول اليونانية واللاتينية، وهكذا نظر النقاد الفرنسيون إلى الأدب الأنكلو-سكسوني، في حالة وجوده، على أنه ليس أدبا إنكليزيا.

أثر المسيحية

لما اعتنق الأنكلو-سكسون المسيحية في نهاية القرن السادس، حلت اللاتينية محل الإنكليزية، وحل النثر محل الشعر، واستبدلت القيم الوثنية بالقيم المسيحية، وبدأ دور اللغة الإنكليزية يتلاشى، ويكاد يختفي في أعقاب الغزو النورماندي-الفرنسي لإنكلترا عام 1066، الذي استمر ثلاثة قرون ونصف تقريبا، وترك أثرا عميقا في اللغة والأدب والحياة الإجتماعية والسياسية الإنكليزية والبريطانية بقي واضحا حتى يومنا هذا.

الفترة التي تناولها الكتاب كانت فترة نمو أشكال أدبية وشعرية جديدة، يرجعها المؤرخون والنقاد الفرنسيون إلى المؤثرات الفرنسية في الحياة واللغة والذوق، وفي كل ما له علاقة بالحضارة والثقافة والتراث في انكلترا.

الكتاب يتألف من جزئين: الأول-تاريخي وتحليلي، مع مجموعة منتقاة من أفضل القصائد الإنكليزية، عن الفترة من بداية القرن السادس عشر، حتى منتصف الخمسينات من هذا القرن. الثاني-يشمل رائعة بيرسي باي شيلي الخالدة «ثورة الإسلام»، مع مقدمة تحليلية ونقدية لهذه الملحمة.

وكما لم يكن سهلا التدليل الصارم على وجود الشعر الإنكليزي خلال القرون الأولى التي سبقت الإحتلال النورماندي كما كان صعبا أيضا انكار وجوده، وهنا يتعرض الكتاب إلى احتمال وجود حركة أدبية كانت في قمتها ثم انحدرت قبل وصول النورمانديين، ولم يكن وصولهم إلا إيذانا بمحو وجودها، فمنذ نهاية القرن العاشر، وحتى نهاية القرن الثاني عشر كان الصمت مطبقا على الشعراء الإنكليز، وفي بداية القرن الثالث عشر بدأ الشعر الإنكليزي من جديد.

الحقبة الأولى شهدت بداية ونموا للشعر الإنكليزي قبل بداية الشعر الفرنسي، وفي الحقبة الجديدة شكل الشعر الفرنسي مصدر الهام للشعر الإنكليزي. ويرى الكاتب أن أغاني الحب والغزل التي تغنى بها البروفنساليين، وغراميات الملك آرثر وفرسانه، وغراميات شارلمان وسادة مملكته، كلها أتت من فرنسا، ولو بصورة غير مباشرة.

تشوسر وشكسبير وميلتون

أثر تشوسر في الشعر الإنكليزي تأثيرا كبيرا، فموهبته ونبوغه المبكران واستيعابه للشعر الفرنسي والشعر الإيطالي جعلاه يتفوق على معاصريه، واستمر يحتل إمارة الشعر الإنكليزي لأكثر من قرن، وكان موته بداية أفول شعلة الشعر.

بعد تشوسر كان أحسن الشعر قد جادت به قرائح الأسكتلنديين في الفترة ما بين 1400 الى حوالي 1520، والاسكتلنديون وإن كانوا يعتبرون تشوسر معلمهم تفردوا بموهبتهم الخاصة ونبوغهم الكبير وأصالتهم العميقة.

وجاءت الحقبة الإليزابيثية بعظمتها لتقلل من صور الضحالة في الشعر، وتنتج كما غزيرا من القصائد الطويلة الرائعة، وكان أعظمها رائعة سبنسر «ملكة الجن»، ويأتي شكسبير ليثبت عظمة الشعر الإنكليزي، ويثبت بأنه وإن كان شاعرا فحلا فهو مسرحي عظيم.

جاء عالم الشعراء الميتافيزيقيين، والشعراء الغنائيين الذاتيين أو الوجدانيين (الفرسان)، في هذا العالم برز ميلتون بقامته السامقة، ليعكس في شعره أروع الإتجاهات الإنسانية الجديدة.

بعد ميلتون ولدت المدرسة الكلاسيكية لتخليص الشعر من أمراض عانى منها على أيدي الميتافيزيقيين ومدرستهم.. وجاء وقت انقلبت فيه القيم التي كانت مهيمنة على شعر المدرسة الكلاسيكية.. فعادت الرومانسية مرة أخرى، ثم حدثت الفجوة الكبيرة التي أعقبت العصر الفيكتوري واستمرت زهاء ثلاثين عاما، مهدت فيها لما اصطلح عليه بالشعر الحديث.

نماذج منتقاة

عرض المؤلف عينات منتقاة من مختلف عيون الشعر الإنكليزي في الفترة التي تناولها بالدراسة، كما عرض لنماذج من الأغاني الشعبية وشعر الجوالين المجهولين، ومقطوعات من شعر سبنسر (1552 - 1599)، ورالي (1552 - 1618)، وسيدني (1554 - 1586)، وليلي (1544 - 1606) وغرين، (1560 - 1592)، ودانيال (1562 - 1619)، ودرايتون (1563 - 1631)، ومارلو (1564 - 1593)، وشكسبير (1564 - 1616)، وجونسون (1537 - 1637)، ودون (1547 - 1631)، وملتون (1608 - 1674)، وسكلنج (1609 - 1642)، ولفليس (1618 - 1658)، وهنري (1622 - 1695)، ودرايدن (1631 - 1700)، وسيدلي (1639 - 1700)، وبوب (1688 - 1744)، وداير (1700 - 1758)، وجري (1716 - 1771)، وكولنز (1721 - 1759)، وكوبر (1731 - 1800)، وبليك (1757 - 1827)، وبيرنز (1759 - 1796)، ووردزوورث (1770 - 1850)، وسكوت (1771 - 1832)، وكوليردج (1772 - 1834)، واللورد بايرون (1788 - 1824)، وشيلي (1792 - 1822)، وكيتس (1795 - 1821) واللورد تنيسون (1809 - 1892)، وبراونتغ (1812 - 1889)، وآرنولد (1822 - 1888). وميريديث (1828 - 1909)، وهاردي (1840 - 1928)، وبردجز (1844 - 1930)، ودافيدسون (1857 - 1909)، وكبلنغ (1865 - 1936)، وييتس (1865 - 1939)، ودسل (1867 - 1935)، وبنيون (1869 - 1943)، وبيلوك (1870)، وميو (1870 - 1928)، وديفيس (1871 - 1940)، تشرتون (1874 - 1936)، فليكر (1884 - 1915)، ونيكولز (1893 - 1944).

غلاف الكتاب

تيسير محمد كاملة

تطور القصيدة الانكليزية

١٦٠٠-١٩٥٠

دراسة نقدية تاريخية

وترجمات لاكثر من مائتي قصيدة

من عيون الشعر الانكليزي

الرافد

ثورة الإسلام

في الجزء الثاني، وفيه رائعة شيلي «ثورة الإسلام»، نبه تيسير كاملة إلى النظرة الغربية في تحديد الهوية الحضارية والثقافية المعاصرة لأوروبا، والمنقسمة إلى تيارين أحدهما بريطاني يقول بأن صياغة هذه الهوية جاء نتيجة امتزاج حضارتين وثقافتين يهودية مسيحية، على غير ما يدعي التيار الفرنسي بأنها لاتينية رومانية.. الطرفان يرفضان الأثر العربي و الإسلامي على المجتمعات الأوروبية.. هذا الرفض ظهر في الحروب الصليبية قديما، وفي الهيمنة الإستعمارية فيما بعد، ويظهر الآن جليا في الحملة الضارية على الإسلام والعرب بعد انهيار الإتحاد السوفييتي، وهذا الرفض-في نظر المؤلف-يسقط رائعة شيلي «ثورة الإسلام» من حساب تاريخ الأدب والشعر الإنكليزيين.

كان رد الفعل الإنكليزي على شيلي هو اتهامه بالإلحاد لأنه اختار في شعره الإسلام نموذجا للثورة، وانحاز للثورة الفرنسية ووصفها بثورة الإسلام، ولما لم يثنه هذا عن عزمه فقد أطلقوا عليه «الشاعر المغمور».

وقصيدة «ثورة الإسلام» كتبها بعد أن استقر به المقام في منطقة مارلو غرب لندن، حيث عايش فيها الفقر والمرض والجوع، وعايش الزيف الذي مورس باسم الدين واقناع الجياع والمرضى بأن هذا هو قدرهم... اعتبر النقاد الإنكليز أن القصيدة تأييد للثورة الفرنسية بقناع شرقي ورموز إسلامية، ويقول المؤلف، لماذا يتخفى شيلي وراء قناع الإسلام؟

ومن الصعوبة بمكان تحديد مصادر ثقافة شيلي العربية والإسلامية، ومع ذلك فقد لفت المؤلف نظرنا إلى أن شيلي ألف في نفس الفترة التي كتب فيها «ثورة الإسلام»، قصائد عن الأهرامات وأبو الهول، وكتب قصيدة وضع لها عنوانا عربيا هو «محاكاة».

القصيدة رسالة ثورية كاملة، تطلب العدل في مواجهة أبشع مظاهر الطبقية والعنصرية التي كانت سائدة في المجتمع الإنكليزي في تلك الفترة، بحث شيلي عن الفردوس والمدينة الفاضلة في مصادر الفكر الغربي فلم يجدها ووجدها في الفكر العربي والإسلامي.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

أساطير العالم الحديث [2 - 2]

لم تعد الاسطورة تهيمن على قطاعات الحياة بل كبتت في اللاشعور

ميرسيا الياد

ترجمة: د. محمد يشوتي

III

يبدو غير محتمل ان يكون في وسع مجتمع التحرير نهائيا من الاسطورة، لان بعض العاملات الاساسية للسلوك الاسطوري (المتمثلة في النموذج المثالي، التكرارية، قطع الديمومة الدنيوية والاندماج في الزمن الاولي) ملازمة لكل شرط انساني. وهكذا، فانه ليس من الصعب التعرف في ما يصطلح عليه لدى المحدثين بالتعليم، التربية، الثقافة التعليمية على الوظيفة التي كانت تؤديها الاسطورة في المجتمعات العتيقة. وهذا صحيح، ليس فقط لان الاسطورة تمثل مجموع تقاليد الاسلاف وفي نفس الوقت الضوابط التي يجب الا تخرق ولان تلقين الاساطير (وهو تلقين يخضع في الغالب لطقوس مسارية) يماثل نوعا ما «التعليم» الرسمي في مجتمع من المجتمعات، ولكن تماثل الوظائف الخاصة بكل من الاسطورة والتعليم يتضح على الخصوص اذا تم الاخذ بعين الاعتبار اصل النماذج المقترحة في التربية الاوروبية. في القديم لم تكن هناك هوة بين الميثولوجيا والتاريخ، اذ ان الشخصيات التاريخية تعمل جاهدة لتقليد نماذجها المثالية المتمثلة في الآلهة والابطال الاسطوريين. (4)

كذلك الامر بالنسبة لحياة وسلوك هاته الشخصيات التاريخية، فقد كانت هي بدورها تصير نماذج مثالية. ولقد سبق لتيت-ليف ان ترك للشباب الرومان خزائن غنية بالنماذج. وكتب بلوتارك فيما بعد «حياة الشخصيات المرموقة» الذي يعتبر بمثابة مجمل نموذجي للعهود التي تلت. فالفضائل الاخلاقية والمدنية لهاته الشخصيات المرموقة لا تزال تمثل النموذج الاسى بالنسبة للبيداغوجيا الاوروبية، على الخصوص بعد النهضة. حتى اواخر القرن التاسع عشر كانت التربية المدنية الاوروبية لا تزال تتبع نماذج العصور القديمة الكلاسيكية، النماذج التي ظهرت في العهد الاولي، هذه الفترة الزمنية القصيرة المتميزة التي تمثل قمة الثقافة الاغريقية اللاتينية.

لم يرد التفكير في مماثلة وظيفة الميثولوجيا بدور التعليم، لانه كان هناك دائما تجاهل لاحدى العاملات المميزة للاسطورة الا وهي تلك المتمثلة بالذات في خلق النماذج المثالية لمجتمع بكامله. نجد هنا ميلا يمكن القول انه انساني عام، يتعلق الامر بتحويل كينونة الى نموذج وشخصية تاريخية الى مثال. لا زال هذا الاتجاه موجودا حتى لدى ممثلي الذهنية الحديثة البارزين. فغوته كما لاحظ ذلك جيد، كان واعيا بمهمته وهي تحقيق حياة نموذجية لبقية الانسانية، ففي كل ما يقوم به كان يجهد نفسه «لخلق نموذج». لقد كان بدوره يقلد في حياته الخاصة، ان لم تكن حياة الالهة والابطال الاسطوريين فعلى الاقل سلوكهم، كتب بول فاليري سنة 1932 «انه (غوته) سادتي الآدميين، يقدم لنا من جديد واحدة من احسن المحاولات لجعل الانسان شبيها بالآلهة».

الا ان تقليد النماذج هذا لا يتم بواسطة الثقافة المدرسية وحدها. فموازاة مع البيداغوجيا الرسمية، ولمدة طويلة منذ توقفت هذه الاخيرة عن ممارسة سلطتها، والانسان يتحمل تأثيرا يمارسه عليه شيوع ميثولوجيا بكاملها تعرض عليه عددا من النماذج للتقليد. يلعب الابطال، متخيلين كانوا او غير متخيلين دورا مهما في تكوين المراهقين الاوروبيين كشخصيات روايات المغامرات وابطال الحروب ثم امجاد السينما... الخ.

هذه الميثوجيا تزداد اغتناء مع النمو في السن: فطورا بعد طور، تكتشف نماذج مثالية ترسلها اشكال الرواج المتعاقبة ويتم بذل ما في الوسع للتشبه بها. غالبا ما تركز النقد على الروايات الحديثة لدون جوان، للبطل العسكري او السياسي، للعاشق التعس، لشاعر الكئيب، الى غير ذلك. والحال ان كل هذه النماذج تواصل ميثولوجيا ما، وان في راهنيتها تبليغا لسلوك ميثولوجي. ان تقليد الانماط الاصلية يكشف عن نوع من نفور الانسان من تاريخه الخاص وميله اللاواعي لتجاوز لحظته التاريخية المحلية الاقليمية واستعادة زمن عظيم ما، هو الزمن الاسطوري لاول تجل سريالي او وجودي.

ان تخليلا وافيا للميثولوجيا المنتشرة لدى الانسان الحديث يتطلب عدة مجلدات. فالاساطير والصور الاسطورية في صيغها المعلمنة والمقنعة توجد في كل مكان، يكفي التعرف عليها. لقد اشرنا الى البنية الميثولوجية لافراح العام الجديد والحفلات التي تقام ترحيبا «ببداية» ما، حيث لا زال يلاحظ الحنين الى التجديد والامل في تجدد العالم وفي امكانية البدء في تاريخ جديد، في عالم متجدد اي عالم يتم خلقه من جديد، ويمكن سرد العديد من الامثلة في هذا الشأن. فلا زالت اسطورة الجنة المفقودة حية في صور الجزيرة الفردوسية والمنظر النعيمي: المكان المأثور الذي فيه تلغى القوانين ويتوقف الزمن، ذلك لانه من المهم تسجيل الملاحظة التالية وهي ان الكشف عن القناع في السلوك الميثولوجي لدى الانسان الحديث يتم على الخصوص عند تفحص موقف هذا الاخير اتجاه الزمن. لا يجب ان ننسى ابدا ان احدى الوظائف الاساسية للاسطورة هي بالضبط هذا الانفتاح على الزمن العظيم، والاسترداد الدوري للزمن الاصلي. ويترجم هذا بالميل نحو التغاضي عن الزمن الحاضر، اي ما يسمى بـ«اللحظة التاريخية».

ان البولينزيين وهم يتطلقون في مغامرة ملاحية ضخمة يعلمون ما في وسعهم لانكار «الجدة» على هذه المغامرة واعتبارها مغامرة مستحدثة. بالنسبة اليهم لا يعدو الامر ان يكون اعادة السفر الذي شرع فيه البطل الاسطوري في الزمن الاولي بهدف تبيان الطريق لبني البشر، اي تمثيل القدوة. والحالة هذه فان المغامرة الشخصية التي يعيشها الانسان على انها اعادة لحكاية اسطورية تعني اختفاء الحاضر. ان هذا القلق اتجاه الزمن التاريخي المصاحب بالرغبة اللاواعية في المشاركة في زمن مجيد، اصلي، «تام» ينكشف لدى المحدثين من خلال محاولة ميؤوسة لتكسير التجانس الزمني بغية «الخروج» من الديمومة وولوج زمن مغاير كيفا لهذا الزمن الذي في انقضائه صياغة لتاريخهم. هنا على الخصوص يتبين لنا ما اضحت عليه وظيفة الاسطورة في العالم الحديث. فبوسائل متعددة ولكن متماثلة يجتهد الانسان الحديث بدوره للانسلاخ عن «تاريخه» والعيش في وتيرة زمنية مختلفة كيفا، وهكذا يستعيد من حيث لا يدري السلوك الاسطوري.

يتضح لنا ذلك افضل اذا نظرنا عن قرب الى طريقتي «الهروب» الرئيسيتين التي يسلكهما الانسان الحديث، لن نؤكد على السوابق الميثولوجية لغالبية مشاهد الفرجة، يكفي التذكير بالاصل الطقسي المصارعة الثيران، لانواع السباق واللقاءات الرياضية فجميعها تشترك في النقطة التالية وهي انها تجري في «زمن مركز» ذي كثافة كبيرة، هو بقية او بديل الزمن السحري/ الديني. ان «الزمن المركز» هو ايضا البعد الخاص للسينما والمسرح. حتى حين عدم الاخذ بعين الاعتبار الاصول الطقوسية والبنية الميثولوجية للدراما المسرحية وللشريط السينمائي، يبقى هذا الحدث المهم وهو ان هذين النوعين من الفرجة يستعملان زمنا يختلف كلية عن «الديمومة الدنيوية»، انها وتيرة زمنية مكثفة ومكسرة في نفس الوقت التي بعيدا عن كل اعتبار جمالي تحدث صدى عميقا لدى المتفرج.

IV

في ما يخص القراءة، تحتاج المسألة الى تدقيق اكثر. فالامر هنا يتعلق من جهة بالبنية وبالاصل الاسطوريين للأدب، ومن جهة اخرى بالوظيفة الميثولوجية التي تؤديها القراءة لدى اولئك الذين يتغذون منها، فاتصال الاسطور/ الخرافة/ الملحمة/ الادبي الحديث كان قد تم تبيانه في العديد من المناسبات، الشيء الذي يعفينا من الوقف عنده. لنذكر فقط ان الانماط النموذجية الاسطورية لا تزال حاضرة بطريقة ما في اعظم الروايات الحديثة. فالتجارب التي يجب على الشخصية الروائية ان تمر بها تجد نموذجها في مغامرات البطل الاسطوري. لقد تم ايضا تبيان كيف ان الموضوعات الاسطورية لا زالت مهيمنة في الادب الاوروبي الحديث. منذ عهد قريب جدا عرفت السوريالية انطلاقة مدهشة للموضوعات الاسطورية والرموز الاصلية. اما في ما يخص الادب الشعبي فان بنيته الميثولوجية واضحة، ذلك ان كل رواية شعبية تقدم الصرع النموذجي بين الخير والشر، بين البطل والمجرم، وتستعيد المواضيع الفولكلورية المشهورة المتمثلة في مواضيع الفتاة المضطهدة والعشيق المنقذ والواقية المجهولة... الخ. الرواية البوليسية ذاتها تفيض بالموضوعات الميثولية كما بين ذلك جيدا روجي كايوا.

هل من حاجة الى التذكير ان الشعر الغنائي يستعيد الاسطورة ويواصلها؟ ان كل شعر هو جهد لاعادة خلق اللغة، بعبارة اخرى انه جهد لالغاء اللغة المتداولة عادة واختراع لغة جديدة شخصية وخاصة، هي في نهاية الامر «سرية». لكن الابداع الشعري كما الابداع اللغوي يعني الغاء الزمن، الغاء التاريخ المركز في اللغة وينزع الى استعادة الوضعية النعيمية الاصلية حيث كان الخلق تلقائيا، ولم يكن للماضي موجودا لانه لم يكن هناك شعور بالزمن وبذاكرة للديمومة الزمنية. ويقال في عصرنا هذا انه بالنسبة لشاعر كبير لا وجود للماضي. فالشاعر يكتشف العالم كما لو كان يحضر نشأة الكون اي كما لو كان معاصرا لاول يوم الخلق. يمكن القول بصيغة اخرى ان كل شاعر كبير يعيد (صياغة) العالم لانه يسعى لرؤيته كما لو كان الزمن والتاريخ غير موجودين. هذا ما يذكر-بكل غرابة-بسلوك الانسان «البدائي» وانسان المجتمعات التقليدية.

لكن ما يهمنا هو بالدرجة الاولى الوظيفة الميثولوجية للقراءة، لاننا هنا امام ظاهرة خاصة بالمجتمع الحديث، غير معروفة في الحضارات الاخرى. فالقراءة تعوض ليس فقط الادب الشفاهي الذي لا يزال حيا في التجمعات القروية الاوروبية، بل ايضا عملية حكي الاساطير في المجتمعات العتيقة. ومعلوم انه في القراءة يحصل انقطاع للديمومة و«خروج من الزمن» ربما اكثر مما يحصل في العرض المسرحي او السينمائي. سواء في حالة قتل الوقت برواية بوليسية او حالة ولوج عالم زمني غريب، وهو ما نجده في اية رواية اخذناها، فالقراءة تلقي بالانسان الحديث خارج ديمومته وتجعله يندمج في وتائر مغايرة ويعيش تواريخ اخرى. فالقراءة تشكل «سبيلا سهلا» على اعتبار انها تجعل تغيير التجربة الزمنية شيئا ممكنا وبتكاليف قليلة: فهي تمثل بالنسبة للانسان الحديث التسلية بامتياز، تخول له التوهم بالتحكم في الزمن، توهم يحق لنا الظن في انه رغبة خفية للافلات من المصير المحتوم الذي يؤدي الى الموت.

هذا الدفاع ضد الزمن الذي يكشف لنا عنه السلوك الميثولوجي والذي هو على كل حال محايث للشرط الانساني، نجده مموها لدى الانسان الحديث خصوصا في تسلياته وملاهيه. وهنا يكمن الفرق الجذري بين الثقافات الحديثة وباقي الحضارات، في المجتمعات التقليدية، اي تصرف مسؤول هو اعادة انتاج لنموذج اسطوري وهو بالتجاري في زمن مقدس. فالعمل والحرف والحرب والحب كانت كلها تقريبا. فان يعيش الانسان من جديد ما عاشته الالهة في الزمن الاول كان يترجم بتقديس الوجود البشري الذي كان يتممه بهذه الطريقة تقديس الكون والحياة. ان هذه الحياة المقدسة المنفتحة على الزمن العظيم من المحتمل انها كثيرا ما كانت شاقة، لكنها لم تكن اقل غنى من حيث الدلالة، وعلى كل حال لم تكن تخضع لضغط الزمن. ان «السقوط الفعلي في الزمن» يبدأ مع نزع القداسة عن العمل، فالمجتمعات الحديثة هي وحدها التي يحس فيها الانسان بأنه سجين عمله لانه لا يستطيع الافلات من الزمن. وبما انه لا يستطيع «قتل» وقته اثناء ساعات العمل-اي اثناء تمتعه بهويته الاجتماعية الحقيقية-فهو يجتهد لـ«الخروج من الزمن» في اوقات فراغه، من هنا ذلك الزخم الهائل من اشكال اللهو التي ابتدعتها الحضارات الحديثة. بعبارة اخرى، تمر الامور معكوسة لما هي عليه في المجتمعات التقليدية حيث تكاد الملاهي تكون معدومة لان «الخروج من الزمن» يحصل عبر كل عمل مسؤول. لهذا السبب كما سبق ان رأينا، نجد انه بالنسبة لغالبية الافراد الذين لا يشاركون في تجربة دينية حقيقية فان السلوك الاسطوري لديهم بالاضافة الى النشاط الذهني اللاواعي كالاحلام والتخيلات واشكال التوق المختلفة الخ.. ينكشف في ملاهيهم. اي ان «السقوط في الزمن» يمتزج بنزع القداسة عن العمل وما يتبع ذلك من مكننة الحياة، وبسبب فقداننا للحرية يكون بالكاد مموها، وان المفر الممكن على المستوى الجماعي يبقى هو التسلية.

تبعا لهذه الملاحظات لا يمكن القول ان العالم الحديث قد الغى كلية السلوك الاسطوري، بل كل ما قم به هو انه قلب مجال نشاطه. بحيث لم تعد الاسطورة مهيمنة في قطاعات الحياة الاساسية، بل كبتت اما في المناطق اللاشعورية للعقل واما في انشطة المجتمع الثانوية او حتى غير المسؤولة. صحيح ان السلوك الاسطوري يواصل حضوره مموها في الدور الذي تلعبه التربية الا ان هذه الاخيرة تخص صغار السن وحدهم، هذا بالاضافة الى ان الوظيفة النموذجية للتعليم هي الان في طريق الزوال اذ ان البيداغوجيا الحديثة تشجع الذاتية. خارج الحياة الدينية الحقيقية، فان الاسطورة، كما سبق ورأينا، تظل غذاء لاوقات التسلية، ولكنها لا تندثر ابدا: فعلى المستوى الجماعي تظهر احيانا بقوة كبيرة في شكل الاسطورة السياسية.

ان فهم الاسطورة سوف يصبح في يوم ما من الاكتشافات المهمة في القرن العشرين، فالانسان الغربي لم يعد سيد العالم اذ انه يجد نفسه ليس امام «اهالي» انما امام محاورين، انه مهم معرفة كيفية ادارة الحوار وضروري الاعتراف بأنه لا يوجد اطلاقا قطيعة بين العالم «البدائي» او «المتخلف» والعالم الحديث. لا يكفي، كما كان عليه الامر منذ نصف قرن، اكتشاف وابداء الاعجاب بالفن الزنجي او الاقياني، بل يجب اعادة اكتشاف الاصول الروحية لهذه الفنون في ذواتنا نحن، يجب الوعي بما لا يزال «اسطوريا» في كل حياة حديثة، وهو لا يزال كذلك لانه سلوك محايث للشرط الانساني باعتباره يعبر عن القلق اتجاه الزمن.

الهوامش:

1- تقصد بالعالم الحديث «المجتمع الغربي المعاصر»، ولكن ايضا حالة ذهنية تكونت اثر التراكمات المتعاقبة اثر النهضة والاصلاح. تعتبر «حديثة» الطبقات النشيطة في المجتمعات الحضرية اي الجموع البشرية التي تشكلت الى حد ما مباشرة نتيجة التعليم والثقافة الرسمية. اما باقي السكان بالخصوص في اوروبا الوسطى والجنوب الشرقية فلا زالوا متمسكين بافق الروح التقليدي التي لا زال ما قبل مسيحي في جزء منه. المجتمعات الزراعية هي على العموم مجتمعات مستسلمة عبر التاريخ: فهي خضوعة في غالب الاحيان وعندما تكون معنية بطريقة مباشرة في الاحداث التاريخية الكبرى فان تصرفها يتمثل في المقاومة السلبية.

2- رؤيا نهاية العالم المنسوبة الى القديس يوحنا.

3- يظهر هذا المسلسل بكل جلاء في تغيير القيم الممنوحة لـ«الطبيعة». لم يكن ممكنا محو علاقات التعاطف بين الانسان والطبيعة، ولكن هذه العلاقات تغيرت من حيث القيمة والتوجه ذلك انه بينما كان التعاطف بين الانسان والطبيعة سحريا/ دينيا اصبح احساسا جماليا او ببساطة احساسا عاطفيا... لا يمكن القول عن عالم فيزيائي ينتمي الى عصر النهضة او عن عالم طبيعيات معاصر لنا انهما «لا يحبان الطبيعة» لكن لا نجد في هذا «الحب الموقف» الروحي لانسان المجتمعات العتيقة كتلك التي لا تزال محافظا عليها مثلاً في المجتمعات الزراعية الاوروبية.

4- عنوان الافصل الاول من كتاب Mythes, reves et mysteres" ed. *Gallimard*; coll, Idees, Paris 1957, pp 21-39

5- تراجع في هذا الشأن اعمال Georges Dumezil

وكذلك ص. 72 وما بعد من *M.Eliade, Le* Mythe de L'eternel retour

مديح اليابسة

عادل مردان *

الصواري مدهونة بالأسى
(آه لو تستدير الدفة الى جزيرة نائية)
كنت نفضت خيالي من عناء قديم
هكذا أقذف الى المراسي ضجر الاشرعة
أغذي دمي بصراخ النوارس

***

خلف أسيجة المرجان يحكم الغواصون أقنعتهم
ويرتعدون من الدلافين، يفحصون الخراطيم
ويلوذون كأسماك فزعة.

***

الحسرة تنقر وسادتي
أواه يا حيازيم اعتمها القار
بي ظمأ للسهول.

***

حلمي ان تضاء الفنارات
فأرى الشرق ساحرا يتجول في المرافىء
بهجتي ان ادور حول ارتكاز الروح على الجسد
وارتكاز الرغائب على الروح
أريح بجعاتي على اليابسة
واوقظ البوصلة.

رثاء حانة

صفائي أسراب ساهمة
متى استريح من الناي؟
انغامه في دمي كصليل قاتل
أتمنى ذلك البهاء اخي ونديمي
أرفع من مفرقي هلالا
وأنقش على راحته.

***

لو كنت كما احث اصطفائي
لنحرت على غرورك ناقتي
وأذبت في التخفف البدن
يا نادل هلا ابدلته
بغيمة تمطر الورد

***

الدراجات تتكىء على أضلاعها
ندمان وجوههم ينحتها التسول
صعاليك لصوص شعراء
الغناء يسيل على الثياب
(بلادي ثملة حتى الآن)
كياني ظامىء
قد يبزغ الطواف في نشوتي
اليوم في بلدة السندباد
غداً في طليطلة.

حانة تغلي من الثلج
اسمها «نجمة الساحل»
هاهي أطلالها شاخصة
عبر الزجاج
اشيعها في ملاذ مقابل
عرفي كميت اخضر يبلل
الشارع
يا سائس، يا علاف، يا
مكاري، يا
مرابي،
تعالوا الى
نزفي
- حدث عن
جفلة الجواد
- انت عن حنطة السم
- وانت عن حمار الشعر
من باع حكاياتنا في سوق السبت؟
يا مرابي لا تنهض دونك الكأس.

* شاعر من العراق

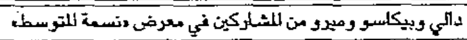
مدير المركز الثقافي الاسباني بدمشق لويس خافيير سييرا:

انفجرت الوان كاتالونيا وشمس المتوسط صنعت قوس قزح

دمشق ـ «القدس العربي»:

عرف الاسباني لويس خافيير سييرا في مشوله الثقافي، بالناقد التشكيلي للفنون ومديرا للمعارض، وها هو قد اشرف الان على واحد من اهم المعارض التي اقيمت في منطقة الشرق الاوسط، والتي حملت أسم «نسمة البحر المتوسط» وتضم عباقرة الفن الاسباني المعاصر في القرن العشرين سلفادور دالي، بابلو بيكاسو، خوان ميرو واخرين من رواد الفن الكاتالوني. وبدوره يمتاز لويس خافيير بنشاطه الثقافي وحبه للثقافة العربية وتعمقه بالتراث الاندلسي. درس الاثار في بداية شبابه وعمل بهذا الحقل، وكان مديرا للتلفزيون الاسباني «البرنامج الثقافي» ومديرا الجامعة «دي الفاراد يناس» ولديه اكثر من عشرين مؤلفا وكتابا بعضها مشترك مع اصدقائه. هنا لقاء معه:





دالي وبيكاسو وميرو من المشاركين في معرض «نسمة المتوسط»

■ مؤخرا اقمتم تظاهرة عرض فنية عالمية هامة اطلقتم عليها تسمية «نسمة البحر المتوسط» لرموز الفن الكاتالوني في القرن العشرين سلفادور دالي، بيكاسو، ميرو، انطوني غودي، جولي غنزاليس واخرين، بماذا تمتاز كتالونيا في اتجاهاتها الفنية والفكري، حيث صنعت عباقرة الفن الذين شغلوا الدنيا على مدار هذا القرن؟

■ ان تاريخ الفن الاسباني يحتوي على عناصر مركب ذي اهمية فريدة من نوعها ضمن منطقة حوض البحر المتوسط. وقد مثل ذلك اساتذة من الفنانين الكاتالونيين منذ القدم بكل ما تجسده من الصور والرسوم الجدارية مع انفجار في الاشكال والالوان، والتي حملها الفنانون المعاصرون بالتعاون مع مؤسسات الحكومة الذاتية الكاتالونية، وبرأينا ما تحتويه هذه العناصر الثقافية يعطي علاقات امتن بين الشعوب والاعتراف الضروري للتنوعات المختلفة التي تروج هذه الثقافات. ولقد اخذت كتالونيا على عاتقها مبدأ الاحترام والتقارب ضمن المنطقة المشتركة للبحر المتوسط ولهذا كان التعاون الثقافي، حيث ان اسبانيا تسعى لتدعيم طاقتها مع البلدان العربية وهذه من الاولويات في علاقاتها العالمية المتمثلة في الصيغة الحالية لهذه المجموعة الفنية المتميزة. وهؤلاء هم سفراء الفن الحقيقيون وهم اساتذة من اسبانيا. وكما ان الاعمال الفنية واللوحات المقدمة، تساهم في معرفة افضل. وللتأمل في المدن العربية. ذلك لما لها من عناصر ثقافية مشتركة والتي تربطنا معها منذ القدم، ونحن ورثة حضارات متقاربة وبدوره المعهد الكاتالوني يولي اهتماما كبيرا باية تظاهرة ثقافية في البلدان العربية والاوروبية، كما ان مدينة برشلونة انتجت فنا راقيا وهي الاهم بين المدن الاوروبية، والمعهد يريد ان يعرض هذا الفن ليتجول في كل دول العالم، وكما تلاحظ بأن المعرض يمتاز بجميع الفترات الفنية منذ القرن العشرين وليس جميع الفنانين المشاركين كاتالانيين، فبابلو بيكاسو وميرو مثلا من ماريوكا وبعضهم من شمال اسبانيا لقد جذبت كاتالونيا اليها فنانين ولدوا في امتدادات عديدة وهذا العرض يمثل كاتالونيا في الاولمبياد وبدورنا نشكر المعهد والمتاحف الوطنية... ونفس المعرض كان قد عرض في امريكا وكندا والقاهرة وبروكسيل وتونس وسينتقل الى دول عربية وعواصمها الثقافية.

■ ما هو تقييمك للفن الاسباني المعاصر خاصة بعد رحيل الرموز الذين اسسوا اسطورة الفن، هل هو في تراجع الان، وفي اي مرتبة يصنف؟

■ الفن الاسباني حتى الان هو في المرحلة الذهبية (القرن الذهبي) وهؤلاء الفنانون الكبار قد اوجدوا جيلا هاما معهم عبر مدارسهم واتجاهاتهم الفنية وفي الربع الاخير من هذا القرن امتاز الفن الاسباني بالعالمية وسيبقى بصفته العالمية والان لدينا فنانون كبار ولهم عروض في كل متاحف العالم الى جانب فنانين عالميين من دول مختلفة، اذن لا خوف من مسألة التصنيف والموقع والمرتبة، فالفن الاسباني ما زال يتربع على عرش العالمية رغم تغيرات الزمن والحداثة والمعاصرة، وهو بذلك يشكل تفردا خاصا ذا بعد كبير وخلاق، ويعتبر الفن عندنا مستمرا باتجاهه نحو المستقبل، ذلك لان الجمال الفني يفتح مجالات شتى جديدة. اليس وجودنا هكذا مع الاشعاع الانسجامي والذي هو منطقة البحر المتوسط؟!

■ بتقديرك بماذا يمتاز بيكاسو عن سلفادور دالي، اي منهما تقدم على الاخر، وايهما الاهم؟

■ الفنان الهام في القرن العشرين هو بيكاسو، وهذا معروف للجميع، لان بيكاسو خلق اسلوبا ولغة جديدة، وفتح الطرق امام كل الفنون، وطريقته متجددة، واستمر بيكاسو في انتاج جميع انواع الاعمال الفنية مستعملا تقنيات متعددة، كانت تعبر عن اهتمامات فينة في خطاها نحو نهاية القرن، ويمتاز بيكاسو باعطاء الفن صبغة تراجيدية (الغيرنيكا) وكانت بداياته في الكلاسيكية الجديدة، وايضا في السريالية، وظل يخلق اسلوبه الجديد حتى وفاته، بينما يمتاز دالي بسرياليته، حيث تحدث مرارا عن نظرية الوظيفة الرمزية للاشياء، والنتيجة التي كان يريد الوصول اليها، هي فهم الصدفة اللاشعورية ويرى ان الاشياء تقدم وظيفة ميكانيكية محدودة وترتكز على الاشباح والاوصاف التي تنتج عن الافعال اللاشعورية، ويرى ان الوظائف الرمزية للاشياء تشكل شذوذا بما انها مرتبطة بالخيال الرومانسي. وفيما يخص الفنان بابلو بيكاسو، فحين تنظر الى اعماله تصاب بالدهشة والغرابة، واعماله ثمينة جدا وبالنسبة لدالي له اسلوب خاص لا يخرج عنه والسيريالية موجودة في الحلم والخيال والرؤية والهذيان ومن هنا يأتي عالم دالي المتخيل.

بيكاسو صاحب شهرة عالمية اكثر... لقد اعجب الناس باعماله وموضوعه يهم الناس كلهم والبلدان جميعها وفنه هو الاقرب الى الانسان، واعماله فيها من المباشرة وكما ترسل الفرح والحزن وهو يستنطق العقل مباشرة. بينما اعمال دالي تحتاج الى تفسير اكثر لانها غامضة، لكن بيكاسو يمكن ان يصل موضوعه مباشرة، وبوضوح للناس، وفي اعماله نرى الجمال والاشياء اكثر تمازجا. وايضا «ميرو» اكثر قربا لبيكاسو واعماله تمتاز بالطبيعة الواقية، وهذا الفن من العقل مباشرة وبامكان اي انسان ان يقلد اعمال ميرو وهي غير صعبة.

اذن نحن امام ثلاثة فنانين عمالقة في القرن العشرين، اما اذا اردنا المقارنة بفنان الوقت الحاضر فلا يوجد فنان يخلق اسلوبه المستقل، ومعروف ان واحدا مثل بيكاسو او دالي او ميرو عملوا ثورة في الفن.

■ ثمة علاقة حميمية كانت قائمة بين المهندسين والفنانين الاسبان والفنان انطوني غاودي ترك بصماته الفنية الهندسية، ايهما تأثر بالاخر فن العمارة لم الفن التشكيلي؟



لويس خافيير سييرا (القدس العربي)

■هذا ليس في اسبانيا وحدها، بل في كل العالم هناك علاقة بين الهندسة والفن التشكيلي، بين المهندسين والنحاتين، ومثالنا هنا الفنان انطوني غاودي الذي التحق بمدرسة الهندسة المعمارية، ومن الانجازات التي ساهم فيها غاودي: شلالات سيوتديلا في برشلونة ومن انجازاته الهامة «بيت يستيجس» ومباني جوديل وقصر جوديل ومدرسة تيريزا التي تمتاز بتوزيعها للضوء بشكل خلاب، وهذه الانجازات تعكس المزج بين الفن والطبيعة، وانجز ايضا «الكابريتشو» وقصر الاساقفة بمدينة ليون، ومن هنا فان التكريم للمهندسين لم يكن فقط من طرف الرسامين، بل كانت هناك علاقة حميمة بين جميع الفنانين واتصالات فيما بينهم، كما ان اعمال بيكاسو تعبر عن العلاقة الحميمة ما بين الفنانين وكذلك ارتباط ميرو بكتالونيا حيث كان شديد الاعجاب بالثقافة الشعبية هناك، وولعه بالفنانين الكبيرين بيكاسو وغاودي. كما ساعد ميرو الفنان سلفادور دالي في اكتشاف الفضاء الفني الباريسي، من هنا بدأ التحول من مجتمع صغير الى مجتمع كبير وشهير عن طريق الابداعات الفنية. وانطلاقا من هذه الرؤية التي لها صفة التعددية في التسلسل الزمني، اصبح الفن والتاريخ مترابطين مع بعضهما، لا يمكن فصلهما. ومن جانب اخر، فان الفن الحديث، النيوسانتيزما، لا يقتصر فقط على اساليب تشكل موضة علم البيئة، بل يشمل كل التراب الكاتالوني، ولم تكن الحداثة ممثلة في شخص الرسامين والفنانين المعماريين، بل شملت ايضا ارادة الشعب، الذي يريد بناء ثقافة خاصة به من اجل ترسيخ هويته، وخذ هنا على سبيل المثال الجامع الاموي بما يضم من فنون هامة الفسيفساء والعمارة، فهناك علاقة جدلية بين فن العمارة والفنون التشكيلية الرسومية. «البرتي» هو فنان ايطاليا وعندما كتب عشرة كتب عن الفن خصص منها ستة كتب عن الهندسة، واخرى عن النحت، وكان جوهر مشروعه فن العمارة، وكان الفلاسفة قديما يقولون «ان الفن اشعار، وليس شعارات». ولكن ما نلاحظه في هذه الآونة، ان الرسم في طريق مستقل عن الهندسة وكل منهما يسير بشكل منفصل عن الاخر.

■ باعتبارك مديرا للمركز الثقافي الاسباني، فقد قمتم بنشاطات عديدة هذا العام، ومنها اضاءة التراث الاندلسي «الفلسفة الاندلسية واعلامها» وايضا العديد من الندوات الادبية والحفلات الموسيقية الاندلسية والاسبانية، كيف تقيم تجاوب الجمهور هنا مع هذه النشاطات؟

■ في الحقيقة نحن نعتز باقبال الجمهور العربي على نشاطاتنا الثقافية المتنوعة، والهدف هو تطوير العلاقات المشتركة بين العرب والاسبان. ونحن حين نتحدث عن ابن عربي، فلانه ولد في اسبانيا، وتوفي هنا في دمشق ومدفون هنا، وايضا عندما نقيم الحفلات الموسيقية، ذلك كي نضيء التراث الغنائي والفولكلوري والموسيقى الاندلسية خرجت من الاندلس، وهذا النشاط يمتاز بانه كشف ان اوضاع المثقفين بحالة جيدة، ويلمون في ثقافتنا، وايضا بالموسيقى العالمية بشكل عام، وكان لدى الاسبان والعرب في الفترة الوسيطة مشروع موسيقي واهداف مشتركة، فالكمنجات الاندلسية عزفت حنين الماضي فيما بيننا، اما الان في المرحلة الراهنة، فان الموسيقى الاسبانية اصبحت عالمية والحضارة الاسبانية هي جزء من الحضارة العالمية.

■ كيف تقيم الحركة الفنية التشكيلية في القرن للقبل مع التطور التكنولوجي المتسارع، والانترنت وباقي الاجناس الادبية والفنية في المشهد الثقافي العالمي؟

■ اعتبر هذا السؤال هام جدا، لقد اصبحت احدى ميزات العالم الجديد هي عالمية الفن، حيث تتفاعل الفنون مع بعضها، خاصة مع استحداث التكنولوجيا وانتقالها السريع، ووسائل الاتصال الحديثة من شأنها نقل الفنون الى الناس لمشاهدتها ونقل الافكار الجديدة وهذه هدية الحضارة الحديثة.

■ ولكن الا تنتقل هذه الفنون مع التكنولوجيا بطريقة مشوهة او ممسوخة بعيدا عن الجماليات؟

■ الان الفنان ليس عظيما كما كان، بل العظمة تكمن في الاختراعات الحديثة، ولذلك لا اعرف، ولا اريد ان اقدم اراء مسبقة في حالة وصورة الفن مستقبلا. وربما ستكون صناعة الفن غير هامة، لانه على سبيل المثال «التصوير» اصبح له اكثر من اختصاص، وهذه الفنون تنتقل مع التكنولوجيا للعقل وليس للمشاعر والعاطفة. اما بالنسبة للعنصر الجمالي، فاذا كان مغنيا يعتبر ليس بفن ويفقد مزاياه، وعندما كان دالي يرسم الاحلام، كان يرسمها يانعة في تصاويرها الجمالية، وهذه اشارة للمستقبل، والان العالم يتجه نحو محاكاة العقل، اكثر من العاطفة والاحاسيس والمشاعر، وفي المستقبل من الممكن ان لا ترى اكاديميات فنية. اما الان، فالصناعات الفنية، غير هامة، والحقول الفنية، بلا روح، واحيانا لا نفهم اي هي موجودة هذه الروح. ونسبة الجمال في كل فترة، فالجمال عند اليونانيين يختلف عنه عند الرومانيين، حتى مع النهضة الايطالية، ويختلف عنه عند اهل المشرق وبلاد الشمس، ويختلف بين الستينات والسبعينات. لقد تعلمت من بيكاسو مقولة «الفن بين فترة واخرى مختلف ومن مكان لآخر» ولكن الفن بطبيعته هو نفسه. وعندما ازور المتحف الوطني بدمشق واشاهد اعمال اوغاريت، فاني اشاهدها كفن وليس كشيء عادي، واحسها بمشاعري، فالحضارة العربية هي اقرب لنا ولقمر لوركا، اما من جهة ثانية فاذا لم يكن هناك سينما وتلفزيون وتكنولوجيا فالانسان لديه وقت اكثر، وكثيرا ما انتقل رواد المسرح الى الفن السابع، وبذلك يكون المسرح قد فقد جمهوره تدريجيا في عصرنا الراهن. لقد غادر الفنان اشياءه القديمة الى اشياء جديدة، وهذا يعني ان الناس اخذت تحن الى الماضي، الحنين الى الحضارة القديمة وربما سنشاهد الاشياء في المستقبل بعيون جديدة، فالانسان اصبح امام ازدواجية الماضي والمستقبل، لقد عاش الفن مع بداية القرن العشرين مع العاطفة، اما اليوم، فان هذا الفن يعيش مع العقل. الآن اصحاب التكنولوجيا هم الامريكيون، وهم يتحكمون في الاسلوب والمحتوى واسلوبهم ابرد من البحر الابيض المتوسط، لانه لا يوجد لديهم شمس كالتي عندنا، ولهذا يجب ان تسود عناصر الروح والجمال في القرن المقبل، والا فقد الناس احد اهم المزايا الانسانية.

التقاه: ماهر اليوسفي

تداعيات

رواية عربية جديدة

حميدة نعنع*

■ في البدء كان الاحتفاء بالشعر باعتباره ديوان العرب وذاكرتهم الجماعية، ولكن رغم وجود شعراء عرب كبار اليوم يستحقون بجدارة لقب العالمية. اكثر مما هو موجود بلغات اخرى. علينا ان نعترف ان الذي ادخل الادب العربي الى (العالمية) هي الرواية من خلال حصول نجيب محفوظ الروائي المصري على جائزة «نوبل» للآداب، وبصرف النظر عن الجدل الذي يمكن ان تثيره جائزة «نوبل» والاسباب الكثيرة التي تؤدي الى منحها فانها ما تزال حتى اليوم الجائزة العالمية الاولى التي يطمح للحصول عليها اي اديب او شاعر في العالم. وبمناسبة مرور عشر سنوات على حصول نجيب محفوظ على هذه الجائزة رأى المجلس الاعلى للآداب والفنون في القاهرة عقد مؤتمر للرواية العربية هو الاول من نوعه في المؤتمرات الادبية الكثيرة التي تعقد في هذه العاصمة العربية او تلك.

لقد استطاع الناقد الكبير جابر عصفور بمساعدة مجموعة من ألمع المثقفين المصريين الذين اثروا الادب العربي، والنقد، والفكر خلال نصف قرن بعطاءات هامة ان ينظم مؤتمرا يعتبر من انجح المؤتمرات سواء من خلال شمولية الدعوات بحيث انها لم تستثن اي روائي له وجود على ساحة الابداع، او من خلال توفير جو من الحريات سمحت للمشاركين نقادا ومبدعين وصحافيين وجمهورا بالنقاش والجدل الذي اثرى المحاور الاساسية للمؤتمر، وطرح مشكلة خصوصية الابداع الروائي العربي على بساط البحث. وعلى الرغم من النشاطات المتعددة التي يقوم بها المجلس سواء خلال انعقاد معرض الكتاب السنوي وما يرافقه من ندوات ولقاءات فان مؤتمر الرواية بذلك الحضور العربي المكثف من المشرق والمغرب بدا وكأنه يعيد للقاهرة مجدها الثقافي باعتبارها العاصمة الثقافية العربية بامتياز.

لقد طغت السياسة على الثقافة خلال ربع القرن الماضي، وكان للمقاطعة العربية التي فرضت على مصر اثر توقيع اتفاقيات كامب ديفيد مع اسرائيل من قبل الرئيس السادات اثرها السلبي البالغ على الحياة الثقافية في مصر وعلى الحياة الثقافية في العواصم العربية الاخرى. ففترة الرئيس السادات كانت فترة تشريد المثقفين المصريين في العواصم الاوروبية والعربية، وهي فترة استمرت سنوات بدت فيها القاهرة وكأنها تفقد شيئا فشيئا دورها الريادي الذي عرفته منذ بداية عصر النهضة ليكتمل ويصبح ذا تأثير مباشر على الثقافة العربية في كل قطر من اقطارها في اواسط الثلاثينات حين سطع اسم طه حسين والعقاد والمازني وسواهم من كوكبة كتاب ونقاد تركوا بصماتهم على فكرنا وابداعنا، وجاءت المرحلة الناصرية لتؤكد الدور الريادي للقاهرة سياسيا وابداعيا. لكن تراجع الدور السياسي لم يؤد الى انتكاسة في اوضاع العرب جميعا فحسب، بل ادى ايضا الى انحسار في الحياة الثقافية المصرية اثرت سلبا على الحياة الثقافية العربية، قد يكون صحيا تعدد المراكز في الثقافة، وهو ما ينتج عنه تعدد في الاراء ووجهات النظر والاجتهاد، ولكن في حالة الثقافة العربية يبدو ان المدينة ـ المركز اساسية من اجل ان تسري الدماء حارة في الاطراف، واذا كان ذلك يدل على شيء فهو انما يدل على وحدة ثقافة هذه الامة التي تبدو ممزقة سياسيا الى دويلات ومشيخات وامارات واقطار.

خلال ايام المؤتمر لم تبرز وحدة الثقافة العربية فحسب بل بدت وحدة الاحاسيس السياسية رغم اختلاف المواقف والاجتهادات. كان كل اعضاء المؤتمر ممن جاءوا من الاقطار العربية والمصريين معلقين على نشرات الاخبار. فما ان تنتهي الجلسات التي كانت تعقد في مكتبة القاهرة حتى نهرع الى الفندق في «حي الدقي» لنتسمر امام اجهزة التلفزيون ونتابع اخر الاخبار وما وصلت اليه مساعي الحرب، ومساعي الدبلوماسية بخصوص العراق.

كانت ضربة العراق والاستعداد لها جوا وارضا وبحرا تضعنا جميعا في زمن الاستعمار المباشر الذي قرأنا عنه لكننا لم نعشه. في حين ان احساسا عميقا بالحزن والعجز يسيطر علينا.

منذ كلمة الافتتاح التي القاها الدكتور جابر عصفور، والتي تميزت بحس عال من المسؤولية القومية والادبية شعرنا بأننا لا نشارك فقط بمؤتمر ادبي عن خصوصية الرواية العربية، بل في رواية سوريالية يسجل العدو فيها مصيرنا ربما لنصف قرن قادم.

كان الوفد العراقي الذي جاء افراده من الداخل والمنافي على اختلاف آرائهم ومواقفهم موضع رعاية خاصة من اعضاء المؤتمر والمشرفين عليه. في حين ان الشارع المصري الذي كان يغلي ويتفجر يعيدنا الى زمن الستينات، الى زمن كدنا نصدق انه لن يعود. لقد عاشت القاهرة صحوة قومية رائعة خلال الايام التي كان يحضر فيها لقصف العراق وهي صحوة ترجمت نفسها بمظاهرات في الجامعات المصرية وبتبرعات بالادوية والاطعمة حملتها طائرتان الى بغداد، وبأمسيات سياسية عقدتها النقابات والاحزاب للتعبير عن رفضها لضرب العراق، واكثر ما لفت نظري هو نشاط تلك السيدة المصرية المقيمة بين القاهرة ونيويورك سهام السكري التي نجحت في جمع مليون توقيع من الشارع المصري ضد الحصار.

لقد دعانا الدكتور جابر عصفور لكي نبحث في «خصوصية الرواية العربية» فاذا بنا نعيش خمسة ايام في قاهرة المعز نشهد خلالها رواية جديدة في صفحة التضامن العربي، ووحدة الموقف للمثقفين العرب من المشرق الى المغرب.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

في العدد الجديد من «أدب ونقد»:

فؤاد زكريا يكشف تناقضات حسن حنفي لتأسيس علم «الاستغراب» مقابل «الاستشراق»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «أدب ونقد» والتي يصدرها «حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي» ويرأس تحريرها الناقدة فريدة النقاش.

تضمن العدد الجديد دراسة بعنوان «جاك لاكان: المرآة وتكامل صورة الجسد» بقلم د. نيفين زيور حيث قالت فيها: «في المؤتمر الدولي السادس عشر للتحليل النفسي الذي عقد بمدينة زيوريخ تموز (يوليو) 1940 قدم جاك لاكان بحثه الشهير عن مرحلة المرآة تحت عنوان مرحلة المرآة بوصفها مشكلة لوظيفة ضمير المتكلم المنفصل «أنا» وكانت هذه هي المرة الثانية التي يقدم فيها مبحثا حول مرحلة المرآة التي قصد بها تلك الحقبة التي يمر بها نمو الطفل ما بين الشهر السادس والثامن عشر عندما ينظر لصورته في المرآة وهنا يبرز تساؤل اول، ما هي ملامح هذه الصورة»؟

واضافت قائلة «يمكن تقسيم مرحلة المرآة الى ثلاث مراحل: المرحلة الاولى «حينما يدرك الطفل صورته في المرآة فيرى ذاته منعكسة بوصفها كائنا حقيقيا يمكن الامساك به او الاقتراب منه فانه يبدي امام هذه الصورة اشارات مرحلية الا ان كل شيء يبدو انه يشير الى وجود هذه المرآة وهذه الصورة هي صورته التي يتعرف عليها بوصفها خاصة باخر وان كان العكس صحيحا اذ ان صورة الآخر هذه تدرك على انها تلك الخاصة بجسده.

المرحلة الثانية: يدرك الطفل ان الاخر في المرآة ليس كائنا واقعيا وانما مجرد صورة ولا يسعى للامساك بالصورة او البحث عن الاخر خلف المرآة لانه يعرف انه لا يوجد شيء وراء المرآة. والمرحلة الثالثة: فهي التعرف على الآخر ليس فحسب بوصفه صورة واما لان الاخر حاصل صورته فالطفل يعرف الان ان الانعكاس في المرآة هو صورة وهذه الصورة هي هو وعبر هذا الجدل بين الكائن وبين الصورة يتحقق الظفر المشيد بواسطة الصورة الكاملة التي تستبق الحصول على وحدة الجسد ويتبين ان هذه الصورة الكلية للجسد تعد مشيرة لهوية الفرد بواسطة الوسيط للجسد الحقيقي».

***

وكتب د. ماهر شفيق فريد مقالا حول كتاب «جدل الانا والاخر» بعنوان «جدل الانا والاخر، أم جدل الانا وذاته؟» قال فيه «وكتاب جدل الانا والاخر» الذي صدر منذ شهور من اعداد د. احمد عبد الحليم عطية استاذ الفلسفة المساعد بآداب القاهرة، اخر حلقة من سلسلة هذه الجهود الخصبة المتصلة، وقد اشترك في تحرير الكتاب اثنان وعشرون باحثا يتناولون جوانب مختلفة من فكر حسن حنفي: موقفه من التراث والتجديد، نقده العقل العربي، مشروعه الحضاري، محاولته تأسيس علم للاستغراب في مقابل الاستشراق، قراءة مفهومة للماركسية». وكتب الدكتور عبد الحليم عطية عن حسن حنفي حيث قال: «كتابات حسن حنفي ـ فيما يبدو لي ـ مليئة بتعارضات كامنة وتناقضات داخلية غير محلولة او ربما كانت غير قابلة للحل اساسا. لانها تسعى الى الجمع بين ما لا يجتمع والتوفيق بين مواقف بينها من التباعد ما بين نقد سبينوزا التاريخي للكتب المقدسة وايمان الاشاعرة بالمعنى الحرفي للكتاب وخير من كشف النقاب عن هذه التناقضات في فكر حنفي هو الدكتور فؤاد زكريا ذلك المفكر الذي ربما كان اصفى مفكرينا الاحياء فكرا، واثقبهم ذهنا واشجعهم روحا واقدرهم على مواجهة النتائج التي تتأدى بها اليها مقدماته دون ان تطرف له عين.

***

وكتبت اميل عبيد مقالة بعنوان «الخباء وتيار الوعي» قالت فيها «لذلك فاننا نجد انه من الضروري تقديم رواية من الروايات التي تنحو فيها الكاتبة نمطا جديدا من الكتابة الحكائية نلمس فيه خروجا على ما الفناه في الرواية التقليدية وهي رواية الخباء للكاتبة الشابة ميرال الطحاوي والتي تنتمي الى متيار الوعي».

لقد تجاوزت الكاتبة في هذه الرواية تقنيات القص التقليدي واخذت في تجريب ادوات او تكنيكات جديدة خاصة بأسلوب رواية تيار الوعي وملائمة لطبيعة المادة المطروحة من حيث انها مادة الوعي ذاتها وما تحويه من افكار.

وتيار الوعي اتجاه جديد مهد لظهوره كثير من الاسباب اهمها نظريات فرويد عن الوعي واللاوعي العقل الباطن حيث لفت الانظار الى ذلك الجانب الخفي من النفس الانسانية او الحياة الباطنية وما يختلج فيها من مشاعر وافكار.

مما دفع الكتاب الى استنباط هذه الافكار ورصدها دون الاهتمام بالعالم الخارجي او محاولة الرجوع اليه، فلم يعد هناك ما يستحق التأمل سوى الذات/النفسي وكل ما يصدر عنها وينتمي اليها، لذلك تجد ان هذا الاتجاه الجديد اخذ يركز على العالم الداخلي بهدف الكشف عن الكيان النفسي وتصوير نوازع الانسان وما يصطرع داخله، مما دعا الى استحداث انماط جديدة في طريقة السرد والقص».

***

وكتب د. محمد عبد المطلب مقالة نقدية بعنوان «التناص الديواني في سراب التريكو» جاء فيها: «يواجهنا حلمي سالم بديوانه الجديد «سراب التريكو» متابعا مسيرته الابداعية التي كثر حولها الجدل بوصفه واحدا من شعراء السبعينات الذين اسسوا لظواهر طارئة في مسيرة الشعرية العربية ليس في مصر وحدها وانما في مساحة العالم العربي كله وقد نختلف او نتفق حول هذه الطبقة الشعرية لكن الذي لا يمكن انكاره ان شعراء السبعينات قد استقروا في مسيرة الشعرية العربية بعد ان مروا بمرحلة ممتدة من التجاوز الجاد والمغامرة المتمردة. صحيح ان مغامراتهم لم تتوقف لكنها اصبحت مغامرة المستقر لا مغامرة القلق الذي يبحث لنفسه عن مساحة يطل منها على ارض الابداع الشعري الحديث والحداثي».

***

وكتب د. فتحي ابو العينين دراسة بعنوان «الغيطاني وهاجس الزمن» نقتطف منها: «لعل السمة المهمة التي تميز جمال الغيطاني كروائي هي انه لا يمارس كتابة الرواية من اجل مجرد اضافة مفردات الى حقل الرواية بل هو يقيم مشروعه الادبي على اساس لا يتقاعس عن تدعيمه ابدا وهو المحاولة المستمرة للاسهام في تجديد الفن الروائي من خلال اعمال طموحة لا تستكن الى تقليد ولا تقنع بحدود معينة بجماليات هذا الفن وهل للجماليات حدود؟ وكأن الكتابة الروائية عند الغيطاني تجسد وتؤيد ما قاله يوما ميخائيل باختين من ان الرواية هي الجنس الوحيد الذي هو في صيرورة وما يزال غير مكتمل». في اعمال الغيطاني يعبر هذا الطموح المستمر عن نفسه في مغامرات ابداعية متعددة ومتنوعة ولا احسب مبالغا اذا قلت ان كل رواية من روايات الغيطاني بدءا من «الزيني بركات» و«الزويل» ووقائع حارة «الزعفراني» وحتى «حكايات المؤسسة» و«سفر البنيان» تمثل عملا متفردا يفصح عن رغبة في التجاوز وفتح آفاق جديدة لهذا الجنس الادبي غير المكتمل.

ومن هنا نشهد على ذلك التنوع في التشكيل الفني وخاصة في العنصر الجوهري فيه، وثمة ملاحظة اولى عامة او ان اسجلها وهي ان الغيطاني يبدو وكأنه في احيان كثيرة يقاوم اية محاولة لتجنيس نصوصه الروائية اي حصرها في جنس ادبي واحد هو «الرواية» ويبدو ذلك من اصراره على ان يعنون معظم النصوص التي يبدعها بعناوين تريد ان تصرفنا عن اعتبارها روايات بالمعنى الذي ظل مستقرا لحقبة طويلة. والغيطاني يتعامل مع الزمن بمعناه المطلق ومعناه الملموس ايضا وان كان يوظف الزمن بمعناه الثاني لكي يتجاوزه الى المعنى الاول فأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل لا تتبدى في اعمال الغيطاني الروائية كبنى او وحدات مغلقة. ولعل ابرز اعمال الغيطاني الروائية التي تجسد هذه الحالة هو اولا كتاب التجليات وثانيا سفر البنيان وفي ظني ان كتاب التجليات هو مقدمة مهمة وموحية لـ«سفر البنيان» وان هذا النص الاخير نفسه ممهد لنص او مدونة اخرى توغل في قراءة نص العالم وهو ما نوه اليه الغيطاني في اخر وحدة من الوحدات المصطلحية تحت عنوان «الكتابة».

واخيرا تضمن العدد الابواب الثابتة من «الفن» و«الرسائل».

كاظم الساهر لن يلحن الا لمن يؤمن بأصواتهم:

«عانيت معاناة لا يعلمها الا الله»!

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

«انا وليلى» عنوان الالبوم رقم 10 للمطرب العراقي كاظم الساهر الذي وزع في الاسواق بداية العام الجاري ويتضمن 7 اغنيات للشاعر نزار قباني «الا انت» وحسن المرواني «انا وليلى» و«اشكيك لمن» للشاعر عبد الوهاب محمد واربع اغنيات للشاعر كريم العراقي «آه علي آه» و«بالهداوة» و«الاسمر والابيض» و«أبات مهموم».

واعتبر الساهر في حديث معه عشية توزيع الالبوم في حضور الشاعر كريم العراقي ان «ألبومه» انا وليلي» مرحلة جديدة وصعبة في الوقت نفسه في مسيرته الغنائية لانه يضم الحانا جديدة تتميز بالطرب الخمسيني.

■ سألته في البداية عن رؤيته ونظرته لالبومه الجديد؟

■ «انا وليلى» فيه تجديد في الشكل الموسيقي بالاضافة الى مزج الدراما والرومانسية وهذا عكس ألبوماتي السابقة التي كانت تعتمد على الطرب المزوج بالحداثة.

■ ما الذي تطمح اليه من خلال البومك الجديد؟

■ اسعى الى كسب كل الجمهور باذواقه المتعددة، سواء جمهور السلطنة او الطرب ايام زمان وكيف اكسب الشباب والاطفال اعتمادا على موهبتي وبيئتي. واختيار مواضيع تلمس جوانب انسانية داخل الانسان سواء كانت هموما مشتركة او فردية.

■ اسمح لي بالابحار في روحك، واسألك «رغم انك من بلد تعاني أزمات الا ان ابداعك يتدفق.. في رأيك هل ترى ان الالام العراق «تولد» الابداع؟

■ اجابتي اقولها بلسان الشاعر كريم العراقي عندما القى قصيدة في قرطاج جاء فيها «الشمس شمسي والعراق عراقي، ما غير الدخلاء من اخلاقي. ضغط الحصار على جميع اصابعي فتفجر الابداع في أعماقي». اعتقد ان الانسان العراقي ـ انا اتكلم عن حالة اعيشها مع شعراء وادباء ومثقفين ـ يتعامل بعزة نفس. انه ينسى العذاب والألم عندما تأتي لحظة الابداع ينسى اي شيء وتبدأ الموهبة تتكلم وانا واحد من العراقيين كنت في حالة لا احسد عليها في يوم من الايام ـ في زمن الحرب كنت اعاني معاناة الله يعلمها كيف. احاول ان احفر في الصخر في سبيل ان اوصل الى جمهوري.. هذا يمكن يكون غريزة موجودة فينا نحن العرب.

■ كونك نجم الغناء العربي، يمكن صناعة النجم؟

■ هذا ما مر علي انا. انا مررت بالزحف البطيء وهذا ادبني وعلمني كيف اتعامل مع المكان. «المسرح» جعلني اقدس ما اقول ولهذا فان من يريد ان يكمل المشوار عليه ان يتسلح بالثقافة والدراسة وكيفية الاختيار.

■ اكاد اجزم انه لا يوجد ألبوم لك الا وفيه اغنية او اكثر للشاعر كريم العراقي.. لماذا؟

■ لان كريم العراقي يتحمل غضبي ويعيش احلامي ومتفرغ لي. كريم يجلس شهرا كاملا على الاغنية ويمكن في النهاية اطلب منه بعض التغيرات فدائما هو جاهز وهذا هو الحب الذي يجمعنا من اجل جمهورنا. وبدأت علاقتي الفنية به العام 1991.

■ برأيك هل نجاح المطرب العربي مرهون بالمجيء الى مصر؟

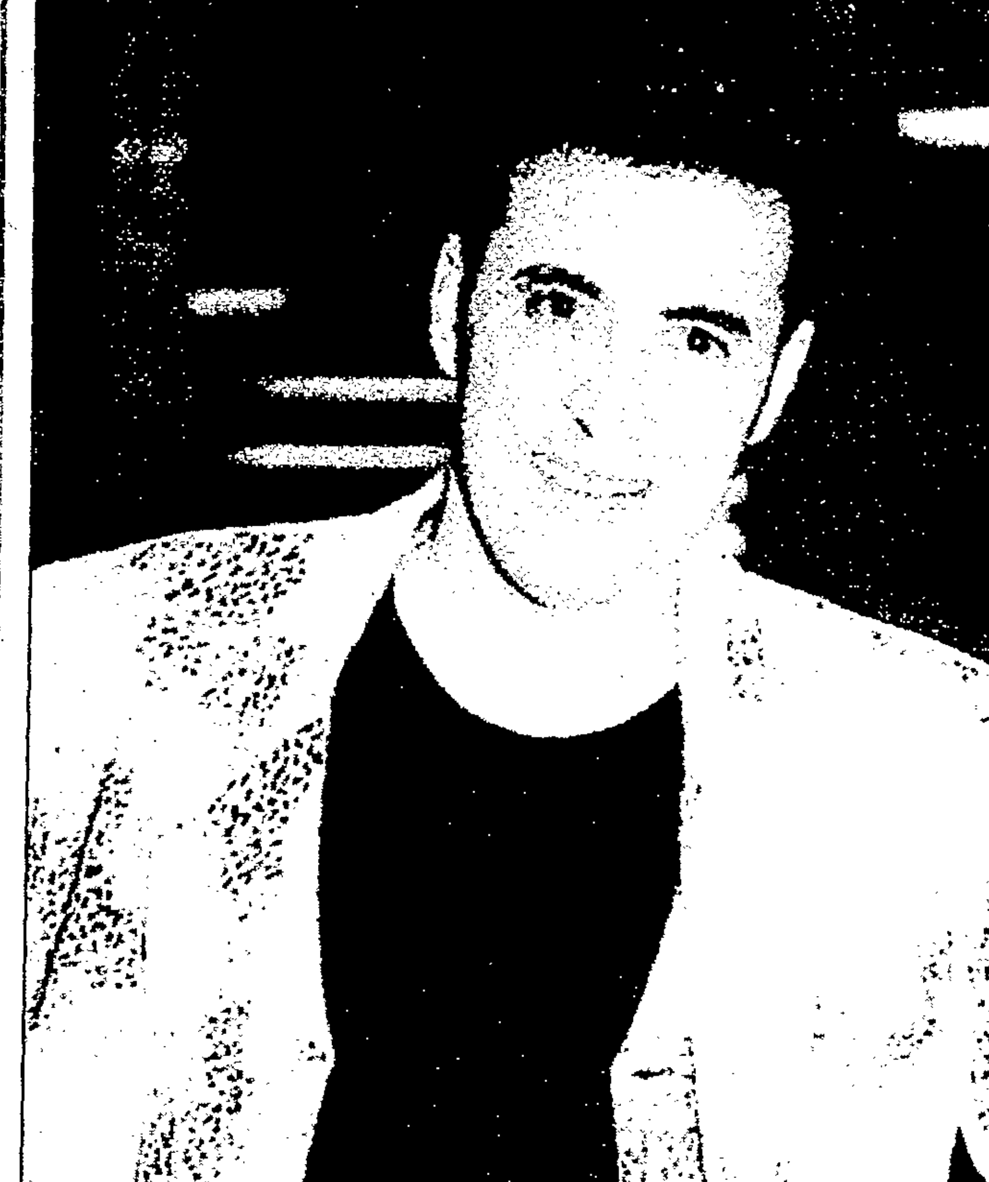
■ لا، انا جئت الى مصر، كانت هي البلد الوحيد الذي لا يعرفني.. وكنت مشهورا في كل الوطن العربي، وايضا كان قطاع كبير من جمهورنا يعرفني جيدا وهذا ما يؤكده تصفيق الجماهير عندما دخلت قاعة المؤتمرات، اما الاخرون فانهم يأتون بحثا عن الشهرة لان كل شيء متوفر في مصر، من استوديوهات ومخرجين ومصورين واسلوب دعاية. عند المصريين قدرة على ان يوصلوا الفنان في ظرف شهر الى كل الوطن العربي اما انا فغاوي «مر».

■ حرصك في ألبومك على وجود قصيدة لنزار قباني؟

■ أنا احسد نفسي لان عندي القدرة على الارتقاء الى نصوص نزار قباني.

■ هل ستتخلى قريبا عما قلته وستقبل الحان اخرين؟

■ حتى اخر نفس لن اغني لاحد، مع ايماني بالاخرين ومن دون اسباب الا انها حالة في النفس.



المطرب كاظم الساهر (القدس العربي)

اثارها محام رفع قضية على وزير الثقافة المصري:

تمثال «شيخ البلد» المهدى لأولبرايت هل هو حقيقي؟

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

اصبح تمثال شيخ البلد الذي تم اهداؤه الى مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية خلال زيارتها للقاهرة حديث الشارع المصري بعد ان اصبح ملفا تداولته اروقة المحاكم على اثر قيام محام من الاسكندرية بتقديم بلاغ الى النائب العام متهما وزير الثقافة المصري فاروق حسني بتبديد اثر مصري يرجع الى عهد بناة الاهرام وهو تمثال «شيخ البلد» الذي يأتي كاثر نادر جدا او من عيون الفن المصري القديم في المتحف المصري.

استند المحامي السكندري الى القانون المصري الذي يؤكد انه ليس من سلطة احد سواء اكان رئيسا للجمهورية او وزيرا للثقافة او المجلس الاعلى للاثار اهداء قطعة آثار اصلية او مكررة لاي كان.

والذي يحكم هذا الامر هو القانون رقم 117 للعام 1983 والذي وقعه الرئيس محمد حسني مبارك في بداية توليه رئاسة الجمهورية ووافق عليه مجلس الشعب وذلك بهدف حماية الاثار وانهاء لمرحلة كادت ان تنقرض فيها اثارنا بسبب كثرة الاهداءات. وكما انهى الرئيس مبارك القسمة للاثار المكتشفة من خلال حفائر بقعات التنقيب الاجنبية مثلما انهى حكاية تجارة العاديات بل وحدد عمل البقعات ان تقتصر على النشر العلمي للاثار المكتشفة وحدد لها 5 سنوات على الاكثر والا انتهى الامر وضاع حق المكتشف.. كما ان الاهداء انتهى عصره والى الابد بل ان نظام تبادل الاثار الذي كان معمولا به في الماضي لم يعد قائما.

جاء هذا العصر بقانون 117 لينهي الوضع القديم. واليوم يقتصر الاهداء على النسخ المقلدة او المستنسخة وتصنع في مبنى المجلس الاعلى للاثار بالزمالك.

والدليل ان عصر الاهداء للنسخ الاصلية انتهى الى غير رجعة. وكان آل غور نائب الرئيس الامريكي عندما كان في زيارة مصر قد اظهر اهتماما غير عادي بالاثار فلم يكن من الرئيس مبارك الا ان اهداه احدى النسخ المقلدة لاحدى الاميرات ونسخة من فرس النهر التي تباع في جميع منافذ الاثار على مستوى مصر كلها.

ويعلق الدكتور احمد الزيات استاذ الاثار في جامعة طنطا ان تجارة الاثار في عهد حكومة الوفد قبل الثورة كانت تبيح الاهداء ولذلك كنا نرى التجار من اصحاب محلات البيع او تجار العاديات يتعاملون في بيع واستبدال الاثار. كما كانت تجري العديد من الاهداءات من المناطق. وكان ذلك يحق للملك والحكام من اسرة محمد علي وايضا في عهدي عبد الناصر والسادات، وكانت قسمة الاثار موجودة في حفائر البعثات الاجنبية.

ويضيف الدكتور زاهي حواس رئيس منطقة الاثار بالجيزة: «ان القانون 117 يقضي بان يكون لهيئة الاثار وحدها ان تنتج نماذج او مستنسخات حديثة للاثر من خلال ادارة النماذج الاثرية التي تتبع مركز احياء الفن المصري القديم للمجلس الاعلى للاثار. والفلسفة من انشاء هذا المركز هي الا تتيح لاحد تقليد الاثار ان يكون المستنسخ من غير مادة الاثار.

ولذلك فانه ليس هناك هدايا او تبادل للاثار الان كما كان في الماضي والقانون يسمح فقط باهداء النماذج الاثرية وليس الاثر. لكن في الماضي كان الاثر هو الذي يهدى واوقف ذلك بموجب القانون 117 ويوجد في دار الكتب المصرية بيان بقطع الاثار الاصلية التي اهديت في عهدي عبد الناصر والسادات.

وهنا سأتعرض لواقعة او اكثر على سبيل المثال، الاولى حينما وافق الرئيس جمال عبد الناصر على اعارة معرض لاثار توت عنخ امون في الولايات المتحدة عام 1963 واهدى للرئيس الامريكي كندي تمثالا اثريا من الحجر الجيزي الملون لاحد امراء الدولة الوسطى. وظهر التمثال وحوله كل من الدكتور احمد فخري والدكتور ثروت عكاشة وجاكلين كيندي لكن التمثال المهدى للحكومة الامريكية ذهب لجاكلين كيندي وعرضته في المزاد وباعته.

وواقعة اخرى حينما اهدى الرئيس السادات عقدا اثريا لزوجة هنري كسينجر وزير خارجية امريكا حينذاك من احجار شبه كريمة. وكانت تهدى في عهده ايضا بعض الاواني المرمرية من سقارة وحين وافق على علاج مومياء رمسيس الثاني احدث هذا ضجة ورفض ولكن الرئيس الفرنسي حينذاك فاليري جيسكار ديستان ضغط وحاول مرارا بناء على مطلب السيدة نوبلكو امينة الجناح المصري لمتحف اللوفر وغير ذلك فهناك الاهداءات التي حدثت نتيجة انقاذ اثر النوبة الدولي وهي معابد صغيرة لامريكا وبلجيكا والمانيا واسبانيا وهولندا.

«اما الرئيس مبارك فساحته بيضاء وهو حاكم مصري ملتزم بالقانون وضرب المثل في احترام القانون واحترام تراث الاثر المصري».

واصطحبنا بعد ذلك الى المتحف المصري لنجد التمثال المصري في داخل نافذة العرض الخاصة به بالدور الارضي وبالفعل عند زوجة شيخ البلد فقيل لنا انها في حجرة الترميم وبالفعل قام بفتح ابوابها لنجد التمثال يعاني من شقوق خطيرة حيث انه مصنوع من خشب الجميز وشاهدنا تمثالا إخر قيل لنا انه تمثال لشيخ البلد صغير ويؤكد الدكتور محمد صالح مدير المتحف لو ان صاحب البلاغ جاء الينا لتأكد من وجود الاثر من عدمه. فالتمثال وعائلته موجودان ولم يفارقا اماكنهما المفضلة ولا يوجد ما يسمى اهداء للاثار كما كان في الماضي وكل ما يهرب هو بعض المستنسخات في صنع مركز احياء الفن المصري القديم ويهدى للضيف حسب شخصيته ان كان رجلا او سيدة.

والتمثال الذي اهدي لوزيرة الخارجية الامريكية تمثال زوجة شيخ البلد كان قد استنسخ فيه نسخة من البولسيتر واخرى من الجبس وتعتبر نصف الحجم الطبيعي لتمثالها الموجود بالمتحف بالقاعة 42 بالدور الارضي ويوجد من هذه النسخ الكثير وتباع في جميع منافذ المجلس الاعلى للاثار.

ينتمي شيخ البلد للاسرة الخامسة وليس هذا هو اسمه الحقيقي لان اسمه هو كا ـ عبر من عصر الاسرة الخامسة سنة 2450 ق.م وله مقبرة في سقارة ولم يعثر بها على نقوش وكل ما عثر بها هو التماثيل الثلاثة واكتشفت عام 1860 بواسطة عالم الاثار الفرنسي ماربيت بالقرب من هرم اوسر كاف وعندما شاهده العمال اثناء اكتشافه قالوا انه يشبه شيخ البلد.

صدمة فيلم «الشيخ» لا تزال تؤثر على نساء التسعينات في الغرب:

الانكليزيات يفضلن الزواج من عرب و«شرق اوسطيين»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

كان البحث عن مغامرات خارج البيت/ بريطانيا من هوايات الرجال الانكليز المدفوعين برومانسية الشرق والحس الغامض في الصحراء، ويبدو ان نساء التسعينات مدفوعات بما تطرحه دعوات التحرر الجنسي يحاولن اليوم تجريب حظهن بمغامرات جديدة على الشواطئ المتوسطية الدافئة.

فقد أظهرت احصاءات بريطانية حديثة تنامي عدد النساء البريطانيات اللواتي يتزوجن من رجال اجانب لأنهن يعتبرن الرجال الانكليز «غير رومانسيين بما فيه الكفاية».

ووفقا لهذه الاحصاءات فان عدد الازواج الاجانب الذين سمح لهم بالانضمام الى زوجاتهم في انكلترا تضاعف خلال السنوات العشر الماضية. فقبل نحو عقد من الزمان بلغ عدد الازواج الاجانب 6 آلاف رجل، لكن الاحصاءات الحالية سجلت قدوم 12,450 زوج جديد.

وما زالت صورة الشرقي في فيلم «الشيخ» الذي انتجته هوليوود عام 1921، تمثل ايقونة الانجذاب السحري المحفوف بالمخاطر، خاصة وان هذا الفيلم يعتبر احد اهم كلاسيكيات هوليوود عن قولبة الرجل الشرقي المغامر، ومما ساعد في تكريس هذه الصورة ان الشرقي فيه كان الممثل الامريكي من اصل ايطالي رودلف فالنتينو (1895 ـ 1926) الذي كان يتمتع بمظهر جميل ومواهب درامية، ومات فجأة في نيويورك وهو في عز شبابه.

ولاحظت وكالات ترتيب التعارف بين الجنسين وجود زيادة مضطردة في اعداد النساء اللواتي يسجلن اسماؤهن لديها، طالبات التعرف على رجال اجانب، وبشكل خاص امريكيين وشرق اوسطيين.

وقالت فيرجينا تشارلز التي تدير وكالة «فيرجينيا تشارلز» للتعارف في مدينة بيدفورد في مقاطعة اكسفورد شاير إن «بريطانيا تشهد تغيرا كبيرا، فالنساء الانكليزيات يعتقدن ان بامكانهن الحصول على امتيازات افضل من خلال التعرف على رجال اجانب».

وأضافت «انهن يعتقدن ان الرجال الانكليز متكلفون وغير صادقين، وان الرجل الأمريكي على سبيل المثال اكثر مرحا وثقافة وعفوية في التعامل».

ووفقا للاحصاءات، فان الامريكيين يحتلون المرتبة الأولى في اختيارات الانكليزيات، يليهم الفرنسيين والشرقيين. ويبدو ان الايطاليين لا يحظون بشعبية كبيرة مثلما كان متوقعا، حيث طالما اشارت كاتبات الحركات النسوية الى ميزات الرجل الايطالي في اشباع رغبات المرأة.

وقالت تشارلز انه خلال ثمان سنوات من عملها في الوكالة، لم تطلب منها اية فتاة انكليزية التعرف على شاب ايطالي. وأضافت ان «النساء هنا لا يعتبرن الايطاليين مخلصين».

لكن الايام الاخيرة شهدت زواج المذيعة التلفزيونية تانيا براير من شاب ايطالي يدعى تيم موفاريغ، تأكيدا على صورة روميو «الايطالي» في الذهنية الغربية. فيما تزوجت سوزانا كوستانتين، الصديقة السابقة للورد لينلي، من شاب استرالي.

ووفقا لكشوف وكالات التعارف، نرى سيدة انكليزية تدعى لين ديفيز من ويلز وقد ارتبطت بقروي كيني يدعى جاكوب ليكوبوني.

وترى مارلي بلفور التي تدير وكالة «نزول القمر» ان كثرة الاسفار وتوافد اللاجئين الاجانب الى بريطانيا ساهمتا في تنامي ارتباط الانكليزيات باجانب.

وقالت «ان الكثير من الفتيات اللواتي يأتين الينا معتادات على السفر الى الخارج، ويطلبن الارتباط برجال يهوون السفر، الامر الذي يقودهن في النهاية الى الارتباط بأجانب».

وأضافت «الكثير من الانكليزيات يطلبن منا تعريفهن على رجال عرب وشرق اوسطيين»، مشيرة الى انهن «يعتقدن ان الشرق اوسطيين مخلصون في المحافظة على الصداقة ويتعاملون بلطف مع النساء الانكليزيات».

وقالت جين وليامز المرتبطة بشاب عربي ان الرجال الشرقيين لم يتأثروا كثيرا بأفكار الحركات النسوية، وما زالوا يعاملون المرأة على انها امرأة مليئة بالعواطف والاحاسيس الشفافة، ويقدرون مشاعر الانوثة لديها، في حين فقد الشباب الغربيون الاحساس بفن الرومانسية وسيكولوجية المرأة.

لكن المخرج الايطالي لوسي فيغنا لا يعتقد ان النساء الانكليزيات جذابات للرجال الاجانب، وقال ان النظرة في الخارج للانكليزيات على انهن «غبيات ويضعن لاصقات على اعينهن وغير جذابات».

وقال ان الممثلة البريطانية السابقة والسياسية الحالية غليندا جاكسون «هي الصورة التقليدية للمرأة الانكليزية في عيون الرجال الايطاليين».

وقالت مارتا سيدين المتزوجة من شاب الماني منذ ثلاث سنوات «إن السبب الرئيسي وراء رغبة الانكليزيات بالارتباط برجال اجانب هو ان هؤلاء اكثر حرصا على اقامة علاقات زواج من نظرائهم الانكليز».

رودلف فالينتينو في فيلم «الشيخ» عام 1921

الشاب عيسى يصدر أول البوم «راي» في فرنسا



باريس ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا في فرنسا لمطرب الراي الجزائري «الشاب عيسى» أول البوم على شريط «سي دي» يحمل ثماني أغنيات هي مزيج بين الراي على الطريقة المعاصرة، والراي بالنغمة التقليدية، إضافة إلى اغنية على الايقاع الشاوي (شرق الجزائر).

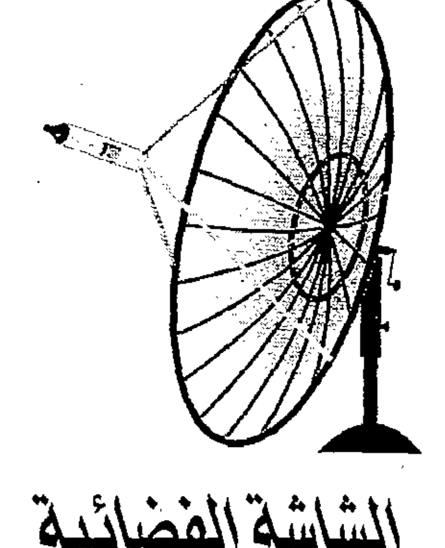
وعيسى هو واحد من مطربي الراي الجزائريين الذين فضلوا الاستقرار في فرنسا، وقد كانت بدايته في مرسيليا (جنوب فرنسا) التي حل بها في العام 1993. والمطرب المذكور من مواليد مدينة سعيدة في جنوب غرب الجزائر، وهي مسقط رأس «امير الراي» الشاب مامي.

وقال الشاب عيسى، الذي تعامل في أول البوم له مع شركة تسجيل «بلو سيلفر» تعليقا على البومه الجديد أن «الراي موسيقى يمكن مزجها مع كثير من الأنواع الموسيقية طالما هناك حفاظ على منطلقها التقليدي».

وعن الانتاج والغناء في فرنسا قال: ـ «صار الأمر الآن أقل صعوبة لأن خالد ومامي فتحا لنا الطريق وشقاه، وعلينا نحن العمل».

ولا يعتبر الشاب عيسى نفسه منافسا للآخرين، بل مكملا لابداعهم وتفوقهم في الساحة الغنائية.

يبلغ الشاب عيسى من العمر 26 عاما، وقد بدأ الغناء في سعيدة في سن الـ15.



الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 زينة، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 مدن المستقبل، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 مرآة الصحافة، 18.00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 19.40 اكثر من رأي، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة 21.05 صور، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 بين السطور (اعادة)، 23.05 رحلات الطيران الاولى، 23.30 الاخبار، 23.45 شاهد عيان (اعادة)، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 3.40 مدن المستقبل 4.30 الاخبار، 5.00 اخبار الرياضة، 5.15 صور، 5.30 الاخبار، 6.00 الاحوال الجوية، 6.15 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.15 فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن 8.45 برنامج وثائقي، 9.00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.00 بالهنا والشفا، 10.25 برنامج بعيدا عن السياسة/ اعادة، 11.00 برنامج وثائقي، 12.00 مسابقات سندباد، 12.30 نشرة الاخبار، 13.00 المسرحية العربية/ انا اجدع منهم، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/ بين القصرين، 16.30 ابتكارات واختراعات، 17.00 السهرة المفتوحة، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 جوائز على الهواء، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي/ شيطان من عسل/ ليلبة/ حسين فهمي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج اجندة/ اعادة، Pops&Tops 00.25 / اعادة 1.30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 بيت الاشباح (كمال الشناوي/ اسماعيل يس)، 2.00 ايام التحدي (سمير غانم/ ليلى علوي)، 4.10 الصبا والجمال (محرم فؤاد/ صباح)، 6.00 عرض اول (اعادة) فيلم الصاغة (كمال الشناوي/ فيفي عبده) 8.00 وضاع حبي هناك (عفاف شعيب/ حسين فهمي)، 10.00 تحدي الاشرار (صلاح قابيل/ عايدة رياض)، 12.00 سر طاقية الاخفاء (برلنتي عبد الحميد/ عبد المنعم ابراهيم)، 14.00 سارق السيارات (حاتم ذو الفقار/ دلال عبد العزيز)، 16.00 بريق عينيك (مديحة كامل/ نور الشريف)، 17.45 الاقلام 10، 18.20 ايام في لندن (سميرة توفيق/ يوسف شعبان)، 20.05 اربعة في مهمة رسمية (احمد زكي/ نورا)، 22.00 بائعة الجرائد (ماجدة/ يوسف شعبان).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11.00 برنامج مقابلة شخصية، 12.30 برنامج اضواء (مسرحية)، 16.30 برنامج محاكمة، 17.30 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج بيانو بيانو 21.00 برنامج منوعات كان زمان، 23.00 برنامج الجانب الاخر، 00.00 برنامج محاكمة، 1.00 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 2.00 القرآن الكريم، 2.30 الختام.

دبي

0.05 نشرة الاخبار العربية، 5.25 اعادة المسلسل العربي، 6.25 دبي فوكس، 8.30 المسلسل المدبلج «عروس البحر»، 9.25 مجلة الاسرة، 10.05 صلاة الجمعة، 12.05 المسلسل العربي اليومي، 1.30 الرسوم المتحركة، 3.45 منوعات غنائية، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.05 فتاوى، 5.30 اصداء امريكية، 6.05 اصداء امريكية، 7.00 المسلسل العربي، 8.25 لقاء المراسلين، 9.00 منكم واليكم ياعيني عليكم، 10.05 الفيلم العربي، 12.10 تتمة الفيلم العربي، 1.05 الكاميرا الخفية، 3.05 منوعات غنائية، 4.05 شهادة حمد، 4.40 الحديث الديني.. ادعية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.10 فيلم تسجيلي، 6.00 القبلة الاخيرة، 8.00 حب من السماء، 1.30 علشان عيونك، 1.00 حد السيف، 3.00 معبودة الجماهير، Fill In 5.00، 5.30 كلاكيت، 7.30 فيلم عربي، 12.00 جناب السفير، 2.00 الحجر الداير.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 مسلسل عربي، 11.25 صلاة الجمعة، 1.40 لك ولاسرتك، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 الفيلم العربي «مصطفى كامل»، 5.52 مطار 98، 5.58 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي جديد، 7.45 مزيكا في الحي الشرقي، 8.31 زووم، 9.10 الفيلم العربي «الخائنة»، 12.16 مسلسل عربي، 1.20 الطيور المهاجرة، 2.50 الفيلم العربي «انا وهو وهي»، 4.31 اغاني طويلة لمطربين كبار، 4.59 مسلسل ديني، 6.15 اقوال الصحف، 6.26 لعب عيال، 6.52 اغنيات.

نسيم حامد يلعب مع فازكيز على لقب منظمة الملاكمة العالمية



■ لندن ـ رويترز: سيدافع «الامير» نسيم حامد عن لقبه في لقب الوزن الخفيف لمنظمة الملاكمة العالمية امام ويلفريدو فازكيز وهو من بويرتو ريكو ويحمل لقب رابطة الملاكمة العالمية في الشهر المقبل.

وستكون هذه عاشر مباراة يدافع فيها الملاكم اليمني الاصل عن لقبه وستقام في مدينة مانشستر الانجليزية في 18 نيسان (ابريل).

وقال فيلكس زابالا مدرب فازكيز «اللعب في مانشستر لا يقلقنا. كل لقب فاز به فازكيز كان في الخارج».

ومن المستبعد ان تكون المباراة ايضا على لقب رابطة الملاكمة.

ارسنال يهزم ويمبلدون ويقترب من مانشستر يونايتد

■ لندن ـ رويترز: بهدف رائع من بول شولز لاعب منتخب انجلترا تمكن مانشستر يونايتد فريق الصدارة من التعادل على ارض وست هام 1/1 في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

سجل شولز هدفا في الدقيقة 65 تعادل به يونايتد وهو يلعب على ارض وست هام الذي تقدم بهدف من تريفور سينكلير ولم يمض سوى ست دقائق على بداية المباراة.

وتخطى ارسنال ليفربول الى المركز الثاني بفوزه على ارض ويمبلدون 1/صفر بهدف من الليبيري كريستوفر وريه في الدقيقة 21 وهو اول هدف يحرزه لارسنال.

وقد تأخر بدء هذه المباراة 30 دقيقة عندما عثر على لفة مريبة خارج الاستاد. كانت هذه المباراة نفسها اقيمت في 22 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ولكنها اوقفت في الدقائق الاول من الشوط الثاني عندما حدث عطل في كشافات الانارة ليلا.

اصبح رصيد ارسنال 51 نقطة بفارق تسع نقاط عن يونايتد فريق الصدارة وبزيادة نقطة واحدة عن ليفربول.

غير ان ارسنال لا تزال له ثلاث مباريات وسيلعب على ارض يونايتد في لقاء حاسم يوم السبت.

وفي المباريات التي اقيمت امس الاربعاء ايضا سحق تشيلسي فريق المركز الرابع على ملعبه كريستال بالاس 2/6 رغم تقدم الفريق المنكوب بهدف من هيرمان هريدارسون بعد سبع دقائق فقط من بداية اللقاء.

احرز الايطالي جيانلوكا فيالي هدف التعادل في الدقيقة 14 ثم اضاف مواطنه هدفا تقدم به تشيلسي بعد دقيقتين واضاف فيالي الهدف الثالث قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول.

وسجل دنيس وايز الهدف الرابع في الدقيقة 85 ثم اضاف تور اندرو فلو هدفين في الدقيقتين 88 و 90 بعد ان سجل ماركوس بنت هدف كريستال بالاس الثاني قبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء.

وبهذا يكون بالاس الذي يحتل المركز العشرين والاخير لعب 14 مباراة في الدوري دون ان يذوق طعم الفوز.

وسحق ليدز يونايتد على ارضه بلاكبيرن روفرز 4/صفر. وبعد ان انتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي سجل لي بوير في الدقيقة 48 ثم جيمي فلويد في الدقيقة 53 واحرز الف انجي هالاند هدفين في الدقيقتين 56 و 89.

وفاز بارنزلي الذي يحتل المركز الثاني قبل الاخير على ارض استون فيلا 1/صفر بهدف من اشلي وارد في الدقيقة 17.

ومن ناحية اخرى صرف مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم النظر عن ضم مدافع ايندهوفن الهولندي ياب ستام (25 عاما).

وعزا رئيس مانشستر مارتن ادواردز السبب الى ارتفاع البدل الذي يطلبه ايندهوفن وهو نحو 25 مليون دولار.

ويرتبط ستام بعقد مع ايندهوفن حتى العام 2003، وقد ذكر مؤخرا انه يحلم باللعب مع الفريق الانكليزي.

وفي روتردام احتفل فرانك دي بوير بالمباراة الاربعمائة التي يلعبها مع اياكس امستردام بتسجيل هدف في المباراة التي فاز فيها فريقه على بريدا 2/1 في دور الثمانية لكأس هولندا لكرة القدم.

سجل دي بوير هدفه في الدقيقة 28 من ضربة جزاء ثم اضاف دين جور الهدف الثاني قبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الاول للمباراة التي اقيمت.

واحرز راد بوجدانوفيتش هدف بريدا الوحيد في الدقيقة 63 من المباراة التي اقيمت على ملعب اياكس.

وصعد ايضا تفينتي انشيده للدور قبل النهائي بفوز على ارضه على فيتيس ارنهيم 1/3.

تقدم تفينتي بهدف من ريكو شتاينمان في الدقيقة 19 ثم اضاف جون يوسمان الهدف الثاني في الدقيقة 34.

وسجل نيكوس ماكلاس الذي احرز 23 هدفا في الدوري هذا الموسم هدفا لفريق فيتيس قبل دقيقتين من نهاية الشوط الاول.

واحرز البلجيكي كريس دي فيت هدف تفينتي الثالث في الثواني الاخيرة من الشوط.

ريو فيرديناندو لاعب ويستهام (الى اليمين) في صراع على الكرة مع لاعب مانشستر يونايتد تيدي شيرنغهام (رويترز)

السعودية: فوز الاهلي على الرياض بالهدف الذهبي

■ الرياض ـ اف ب: احرز النادي الاهلي جدة كأس ولي عهد السعودية في كرة القدم بفوزه على الرياض 3-2 في المباراة النهائية التي اقيمت على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وحضر اللقاء جمهور غفير، ورعاه ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز.

وسجل خالد مسعد هدف الفوز الذهبي للاهلي في الدقيقة السابعة من الوقت الاضافي.

وانتزع الاهلي الكأس للمرة الاخيرة في الموسم 83-84 عندما كانت تسمى كأس الملك حتى العام 1991 بتغلبه على الاتفاق 1-صفر.

واحرز ابراهيم السويد الهدف الاول للاهلي الذي يدربه البرازيلي كارلوس البرتو زاناتا في الدقيقة 15 بضربة رأسية على يمين الحارس عبد الرحمن العويس اثر تمريرة من الجهة اليسرى لعبها حمزة صالح.

ووقع الطرفان في مصيدة التسلل اكثر من مرة خصوصا الرياض الذي سجل له السنغالي داين فايي هدفا بعدما رفع مساعد الحكم رايته، بيد ان زميله فهد الحمدان المنطلق من الخلف عوّض بعد ذلك مباشرة وسجل هدفا صعبا في الدقيقة 33 برأسه ايضا اثر عرضية من الجهة اليمنى لبندر السويلم لان الكرة ارتطمت بالارض قبل ان تلمسها رأس الحمدان. وامسك الحارس الرياضي عبد الرحمن العويس بعرضية سرجيو من الجهة اليسرى (40) ثم مرر مسعد كرة عرضية من الجهة ذاتها الى القهوجي المنفرد تماما لكن قدمه اليسرى اخطأت الكرة التي توجهت الى الخلف بدل ان تتوجه الى المرمى (41).

وفي الدقيقة 50، نفذ محمد شلية ركلة ركنية للاهلي من الجهة اليمنى فوصلت الكرة الى عبد الرحمن الخيبري الذي لعبها داخل المنطقة فخطفها خالد مسعد بيسراه مباشرة بطريقة ولا اروع وتوجهت كالصاروخ نحو شباك الرياض الذي يدربه للواطن خالد القروني.

وفي الدقيقة 55، اهدر القهوجي من جديد حيث سدد في قدم الحارس، وكثف الرياض من هجماته خصوصا من قبل داين فايي الذي دخل المنطقة وامسك به عبدالله سليمان من الخلف فنال انذارا ونال فايي ركلة جزاء ترجمها محمد القاضي الى هدف على يسار الحارس في الدقيقة 75.

وسنحت للطرفين اكثر من فرصة ثم لعبا وقتا اضافيا انهاه خالد مسعد في الدقيقة السابعة بضربة من رأسه اثر عرضية من الظهير الايسر حسين عبد الغني.

وفي طريقه الى اللقب فاز الاهلي، الذي تأهل لدور الاربعة ايضا في بطولة الدوري، على الرائد 3-2 والهلال 2-1 والشباب 3-2 والرياض 3-2.

* مثل الاهلي: سلطان الظاهري، محمد شلية وعبدالله سليمان وعبد الحميد الخيبري وحسين عبد الغني، مازن بصاص وخالد القهوجي (طلال المشعل) وحمزة صالح وخالد مسعد، ابراهيم سويد وسرجيو.

* مثل الرياض: عبد الرحمن العويس، محمد القاضي وعادل بخيت ومحمد السبيت ومحمد الهزاع، طلال الجبرين وبندر السويلم (عبد المحسن العبيد) وسعد الدوسري وعمر تراوري (حمد القميزي)، داين فايي وفهد الحمدان.

لاتسيو في نهائي كأس ايطاليا بهدفين من نيدفد التشيكي

■ روما ـ رويترز: سجل لاعب خط الوسط التشيكي باقل نيدفد هدفين في ثلاث دقائق ليتمكن لاتسيو من التعادل مع يوفنتوس 2/2 ويصعد لنهائي كأس ايطاليا لكرة القدم.

دخل لاتسيو مباراة العودة بالدور قبل النهائي في الاستاد الاولمبي بالعاصمة بعد ان فاز في مباراة الذهاب التي اقيمت على ارض يوفنتوس في تورينو 1/صفر.

وبدا ان يوفنتوس سيقلب النتيجة رأسا على عقب عندما خرج من الشوط الاول متقدما بهدف رائع احرزه نجم اوروجواي دانييل فونسيكا في الدقيقة 35 من المباراة التي حضرها 50 ألف متفرج.

غير ان لاتسيو سيطر على المباراة بعد الاستراحة. وسجل نيدفد هدف التعادل في الدقيقة 62 بعد ان كسر مصيدة التسلل ولعب كرة عالية مرت فوق حارس المرمى مايكل انجلو رامبولا.

وبعد ثلاث دقائق فقط تلقى اللاعب التشيكي كرة بصدره عند حافة منطقة الجزاء وراوغ اثنين من مدافعي يوفنتوس ثم سدد بطرف قدمه الكرة في مرمى رامبولا.

وكاد نيدفد ان يحرز هدفه الثالث في الدقيقة 74 عندما سدد كرة قوية تصدى لها القائم.

وفي الوقت بدل الضائع تمكن يوفنتوس من التعادل بهدف من نيكولا اموروسو لكنه لم يكن كافيا لابقاء يوفنتوس في سباق الكأس.

غير ان يوفنتوس يتصدر الدوري ويلعب في دور الثمانية لكأس اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وبهذا يكون لاتسيو لعب 19 مباراة دون ان يتجرع طعم الهزيمة. وهو في سباق كأس ايطاليا وكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وكانت اخر مرة هزم فيها في السادس من ديسمبر كانون الاول وكانت في الدوري على ارض يوفنتوس.

وسيلتقي الفريقان وجها لوجه في العاصمة ايضا في الخامس من ابريل نيسان المقبل في لقاء قد يحدد مصير بطولة الدوري حيث يحتل لاتسيو المركز الثاني.

وسيلعب لاتسيو بعدها في نهائي الكأس مع الفائز من لقاء بارما وميلانو.

برشلونة يفوز بكأس السوبر الاوروبية

■ دورتموند (المانيا) ـ رويترز: حصل برشلونة على كأس السوبر الاوروبية لكرة القدم بتعادله على ارض بروسيا دورتموند الالماني 1/1 في لقاء العودة بالدور النهائي.

سجل لاعب خط الوسط البرازيلي جوفاني هدفا رائعا من مجهود فردي للفريق الاسباني في الدقيقة الثامنة من المباراة.

وكان هذا كافيا لانتزاع برشلونة البطولة بعد ان فاز في مباراة الذهاب 2/صفر.

سيطر الفريق الاسباني على الشوط الاول ولكن الشوط الثاني كان سجالا حتى احرز يورج هاينريخ هدف التعادل للفريق الالماني في الدقيقة 64.

كانت هذه اول بطولة يفوز بها برشلونة تحت قيادة مدربه الهولندي الجديد لويس فان جال.

وقال فان جال «لعبنا مباراة رائعة في الشوط الاول. واعتقد اننا سنحت لنا ثماني فرص للتهديف. هذا عدد كبير من الفرص ولكن لا بد من استغلالها».

وتقبل نيفيو سكالا مدرب دورتموند الهزيمة بروح رياضية وقال «اعتقد ان برشلونة اعظم فريق في اوروبا حاليا».

واستبعد فان جال فكرة ان هذه البطولة التي تقام بين بطلي اوروبا للدوري والكأس ذات اهمية قليلة.

وقال «اللقب يعني اللقب».

الاتحاد الدولي لكرة السلة لم يحسم مشكلة مباراة الرياضي والحكمة في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: لم يقطع الاتحاد الدولي لكرة السلة (فيبا) في رسالة الى الاتحاد اللبناني بالمباراة المعضلة التي هزت الاوساط السياسية اللبنانية كما الرياضية بين فريقي النادي الرياضي ونادي الحكمة في الدور نصف النهائي من بطولة لبنان.

وتضمنت الرسالة العموميات حيث ارتأت لجنة المسابقات في الفيبا انه لا يقدر على الاجتهاد في مسالة محلية لا تنص عليها قوانينه، وقد جاء فيها حرفيا: 1- ان كل اتحاد كرة سلة وطني (منضم الى الاتحاد الدولي) مسؤول عن ادارة اللعبة ضمن بلده وتنظيمها وفقا لانظمة الاتحاد الدولي فيبا وقراراته بحذافيرها.

والاتحادات الوطنية هي المسؤولة عن بطولاتها التي يجب ان تقام وفقا للقوانين والانظمة التي حددتها هذه الاتحادات. وعلى مجلس ادارة الاتحاد ان يصادق على هذه القوانين وان يكون تنفيذها ممكنا.

2- لا تنص قوانين كرة السلة بدقة على كيفية التعامل مع مباراة تعطلت ولا يمكن استئنافها. وبما ان كرة السلة تمارس في 207 دول تحت ظروف خاصة متنوعة فمن المستحيل عرض جميع الحالات الممكنة كتابة.

لذا يجب ان يكون لديك (الاتحاد اللبناني) قوانينك وانظمتك لهكذا قضية تتعلق بكرة السلة داخل بلدك.

ولان الاتحاد الدولي ترك للاتحاد اللبناني مسؤولية البت بالمباراة فان وزير التربية والشباب والرياضة جان عبيد الذي سبق ان اصدر قرارا بتعليق اعمال الاتحاد اللبناني مؤقتا، سيعقد مؤتمرا صحافيا الساعة 13,00 (11,00 بتوقيت غرينيتش) غدا الخميس في الوزارة بحضور مسؤولي الرياضي والحكمة.

وكشفت مصادر مطلعة ان الوزير عبيد سيمنح الضوء الاخضر لبطولة الاندية العربية المقرر افتتاحها في لبنان الاربعاء المقبل ولاستئناف بطولة لبنان، وعبيد وحده سيجيب على السؤال: كيف ستستأنف؟ يذكر ان المباراة بين الرياضي والحكمة يوم السبت الماضي في نادي غزير شمال بيروت دخلها جمهور كبير علما بان الاتحاد المحلي حدد عدد مشجعي كل طرف بـ150 فقط الامر الذي ادى الى احتجاج من قبل الرياضي، وقد انتهى الشوط الاول حكماويا 39-38.

وقبل بداية الشوط الثاني اعلن الاتحاد المحلي الغاء المباراة واقامتها من جديد بعد 20 ساعة، وهذا ما احتج عليه ايضا مسؤولو الرياضي الذين رأوا ان المباراة يجب ان تستأنف على ضوء سابقة حصلت في العام الماضي، وتمسك الرياضيون بموقفهم خصوصا ان هداف وعملاق الحكمة النيجيري حسان نداي ارتكب 4 أخطاء وبات مهددا بالخروج من اللقاء في حال ارتكابه خطأ خامسا.

لكن الاتحاد اصر على موقفه ولم يحضر الرياضي الى الملعب بعد 20 ساعة فاعلن الاتحاد فوز الحكمة وتأهله للقاء فريق التضامن في الدور النهائي، وكان مقررا ان يلعبا مباراتهما الاولى اول من امس الاثنين (يحرز اللقب من يسبق منافسه الى الفوز في 3 مباريات من 5) لكن قوى الامن منعت اقامة المباراة لانها ليست

موناكو يدخل مرحلة الايام الستة الحاسمة

■ باريس ـ رويترز: يبدأ موناكو اليوم الجمعة فترة ستة ايام قد يخرج منها محتلا الدور قبل النهائي لكأس اوروبا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم ويحيي فيها اماله بانتزاع لقب الدوري الفرنسي، او خالي الوفاض.

يلعب موناكو فريق المركز الرابع على ارض اوزير الذي يحتل المركز الثامن والفارق بين موناكو وبين ميتز فريق الصدارة اربع نقاط. واذا هزم موناكو في مباراة غد فلن يبقى له امل سوى ان تلحق هزيمة بفريق ميتز ايضا.

واذا هزم موناكو على ارض مانشستر يونايتد الانجليزي في لقاء العودة بدور الثمانية لكأس اوروبا لابطال الدوري يوم الاربعاء القادم فلن تبقى له هذا الموسم سوى بطولة كأس فرنسا.

وقال جان تيجانا مدرب موناكو «نحن نعلم منذ اسابيع ان الامر لا يتوقف علينا فقط ولكنني لا استسلم وسأبقى على الامل ما دام هناك احتمال نظري».

ويلعب ميتز اليوم ايضا على ارض مونبلييه فريق المركز العاشر وجيروندين بوردو فريق المركز السادس خارج ملعبه ايضا مع نانت الذي يحتل المركز الحادي عشر.

كما يسافر اولمبيك ليون فريق المركز السابع ليلعب على ارض تولوز وهو في منتصف القائمة.

ويستضيف الهافر وهو في منتصف القائمة ايضا فريق كان الذي يحاول الابتعاد عن منطقة الهبوط ويحتل المركز الثاني قبل الاخير.

وتقام مباراتان يوم الاحد حيث يستضيف لينس فريق المركز الثاني باريس سان جيرمان المتخلف عنه بثلاثة مراكز0 كما يستضيف اولمبيك مرسيليا فريق المركز الثالث باستيا الذي يحتل المركز التاسع.

ويأمل مرسيليا بتحسين سجله بعد ان هزم في اربع مباريات متتالية وخرج من بطولتي الكأس المحليتين.

تشكيلة البارغواي للقاء الولايات المتحدة

■ اسونسيون ـ اف ب: اختار مدرب البارغواي لكرة القدم البرازيلي باولو سيزار كاربيجياني 16 لاعبا لمباراة منتخبه الودية مع منتخب الولايات المتحدة السبت المقبل في سان دييغو استعدادا لمونديال فرنسا.

واللاعبون هم: للمرمى: روبن رويز دياز ودانيلو اسيفال.

للدفاع: ريكاردو روخاس ودينيس كانيزا وكاتالينو ريفارولا وبدرو سارابيا وسيلسو ايالا.

للوسط: فرانشيسكو ارتشي وخوليو سزار انسيزو وكارلوس موراليس سانتوس وميغيل انجيل بنيتيز.

للهجوم: ريشارت بايز وادغار اغويليرا وتوماس غونزاليس وخوسيه كاردوزو وخوليو سيزار يرغوس.

غلطة سراي وبشيكطاش في نهائي كأس تركيا

■ وفي اسطنبول صعد غلطة سراي لنهائي كأس تركيا لكرة القدم حيث سيتقابل مع فريق بشيكطاش.

فاز غلطة سراي على ملعبه على طرابزون 2/4 في لقاء العودة بالدور قبل النهائي للبطولة بعد ان انتهى لقاء الذهاب بالتعادل السلبي.

وكان بشيكطاش فاز على كوجايلي سبور 1/4 في لقاء العودة بالدور قبل النهائي يوم الثلاثاء بعد ان فاز في مباراة الذهاب ايضا 1/صفر.

الترجي ينفرد بصدارة بطولة تونس

تونس ـ اف ب: تعادل الافريقي وضيفه حمام الانف الثامن من دون اهداف في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري التونسي لكرة القدم فانفرد الترجي تونس بالصدارة لفوزه على مضيفه الاولمبي للنقل الحادي عشر 3-1.

وسجل دا كوستا (5 و87) والعبدلي (57) اهداف الترجي تونس وبن بلقاسم (82) هدف النقل.

وفاز ايضا اولمبي مدنين على الاولمبي الباجي بثلاثة اهداف سجلها جورج (54 و60) والماجري (76)، والنادي البنزرتي على الملعب التونسي بثلاثة اهداف لبن حسن (20 و57) والطرابلسي (55) مقابل هدف واحد للسعداوي (68)، وخسر مستقبل المرسى امام النادي الصفاقسي بهدف لغوميز (90، من ركلة جزاء)، واولمبيك الكاف امام شبيبة القيروان بهدف للصالحي (72).

ترتيب فرق الصدارة:

1- الترجي 56 نقطة
- الافريقي 54
3- النجم الساحلي 41
4- الصفاقسي 39
5- الاولمبي الباجي 31

بايرن ميونيخ في حاجة لاستعادة مكانته

■ بون ـ رويترز: ثلاث هزائم متتالية في الدوري اوقعت بايرن ميونيخ في ازمة واصبح لا بديل عن الفوز على بوخوم يوم السبت كي يخرج بطل الدوري الالماني لكرة القدم من جو الكآبة الذي بات يخيم عليه.

يحتل بايرن المركز الثاني ولكن رصيده يقل سبع نقاط عن كايزرسلاوترن فريق الصدارة.

وحتى الفوز وحده لا يكفي بايرن. فامله ان ينهزم كايزرسلاوترن على ارضه يوم السبت، ولكن المباراة ستكون امام ميونيخ 1860 الذي يحتل المركز الرابع عشر.

ولم يسبق لبايرن ان مني بثلاث هزائم متتالية منذ عام 1991.

وبعد اخرها وذلك يوم الاحد الماضي من شالكه فريق المركز الرابع انتقد ثلاثة من نجومه وهم ماريو بازلر ومحمد شول وتوماس شترونتس وجميعهم في المنتخب الالماني تكتيكات المدرب الايطالي جوفاني تراباتوني.

وابدت ادارة النادي للمدرب الايطالي تأييدا كاملا امس الاربعاء ووقعت غرامة تبلغ 20 ألف مارك (11 ألف دولار) على كل من اللاعبين الثلاثة.

ويلعب باير ليفركوزن فريق المركز الثالث غدا الجمعة على ارض دوسبورج فريق المركز السابع. كما يلعب شالكه على ارض هيرتا برلين الذي يحتل المركز التاسع ولم ينهزم في اخر تسع مباريات لعبها على ارضه في اللقاء الاخر الذي يقام اليوم.

ويلعب شتوتجارت فريق المركز الخامس يوم السبت على ارض هامبورج الذي يحتل المركز الثاني قبل الاخير في حين يستضيف بروسيا دورتموند وهو في منتصف القائمة ارمينيا بيليفيد الذي يحتل المركز الثامن عشر والاخير.

كما يلعب فيردر بريمن فريق المركز الثامن يوم السبت على ارض بروسيا مونشنجلادباخ وهو في منتصف القائمة. وفي المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاحد يسافر هانسا روشتوك فريق المركز السادس ليلعب على ارض كولونيا وهو في منتصف القائمة بعد ان ابتعد عن منطقة الهبوط بفوزه في اخر مباراتين.

الاثيوبية روبا تدافع عن لقب ماراثون بوسطن

■ بوسطن ـ رويترز: تعود العداءة الاثيوبية فاتوما روبا للدفاع عن لقبها في ماراثون بوسطن الثاني بعد المئة الذي يقام في العشرين من نيسان (ابريل).

وقال منظمو السباق ان روبا الفائزة بالميدالية الذهبية للماراثون في دورة اتلانتا الاولمبية عام 1996 ستتنافس مع العداءتين ايلينا ماير وكولين دي ريك من جنوب افريقيا اللتين جاءتا في المركزين الثاني والثالث في ماراثون بوسطن العام الماضي.

وفي ماراثون الرجال لن يشترك الكيني لاميك اجوتا بطل ماراثون بوسطن لعام 1997 في السباق هذا العام. وقد تعرض اجوتا لحادث سيارة بعد ثلاثة اشهر من فوزه.

وسيعود مواطناه موسي تانوي الفائز بماراثون بوسطن المئة عام 1996 وكوسماس نديتي الفائز بماراثون بوسطن ثلاث مرات الى المنافسة هذا العام في مواجهة فريق مكسيكي قوي.

وسيمثل المكسيك كل من ديونيشيو سيرون الفائز بماراثون لندن ثلاث مرات والذي جاء في المركز الثالث في ماراثون بوسطن العام الماضي وجيرمان سيلفا الفائز بماراثون مدينة نيويورك مرتين.

وقال منظمو ماراثون بوسطن ان الفائز في كل من سباق الرجال والسيدات سيحصل على 80 ألف دولار من مجموع جوائز السباق البالغ مجموعها 520 ألف دولار.

الكأس السوبر الافريقية: الرجاء ـ النجم الساحلي الاحد

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: يتنافس الرجاء البيضاوي المغربي والنجم الساحلي التونسي الاحد المقبل على ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء على احراز الكأس السوبر الافريقية في كرة القدم.

وتجمع الكأس السوبر سنويا بين بطل كأس الابطال وحامل كأس الكؤوس، لكن خلافا لما عليه الحال في اوروبا حيث تقام هذه الكأس بطريقة الذهاب والاياب فان مباراة واحدة تكفي لتحديد هوية الفائز.

وتصب الترشيحات في مصلحة الرجاء لعوامل عدة ابرزها انه يستضيف هذه المباراة وان مستواه الحالي افضل بكثير من مستوى النجم.

ويتصدر الرجاء الذي تغلب على النادي المكناسي 1-صفر السبت الماضي الدوري المحلي وهو يتمتع بدعم جماهيري كبير حيث من المتوقع ان يتابع المباراة 70 الف متفرج.

ولم يسبق لاي فريق مغربي ان احرز الكاس علما بان الوداد خسر امام افريكا سبور من ساحل العاج بركلات الترجيح عام 1993. اما النجم الساحلي فيمر بحالة انعدام وزن، وهو يحتل المركز الثالث في الدوري بفارق 15 نقطة عن الترجي المتصدر، وهو خسر على ارضه قبل اسبوعين امام الافريقي صفر-1 وتعادل في مباراته الاخيرة مع الترجي جرجيس صفر-صفر.

هنغيس في قبل نهائي بطولة ايفرت للتنس



■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويترز: صعدت مارتينا هنغيس للدور قبل النهائي لبطولة كأس ايفرت للتنس بفوزها على المصنفة الخامسة الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6/1 و 7/5 لتهزمها للمرة الرابعة على التوالي.

وستلعب المصنفة الاولى السويسرية مع المصنفة الثامنة الامريكية فينس وليامز التي هزمت الجنوب افريقية جوانيت كروجر 6/1 و 6/3 في دور الثمانية ايضا امس الاربعاء.

وفازت امس ايضا المصنفة الثانية الامريكية ليندزي دافنبورت على مواطنتها ساندرا كاسيتش 6/1 و 7/5 في دور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 1,25 مليون دولار.

وفي كوبنهاغن بلغ المغربي هشام ارازي المرحلة الثانية من دورة كوبنهاغن الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 235 الف دولار بفوزه على التشيكي رادومير فاسيك 6-3 و6-3.

وفي المرحلة الاولى فاز ايضا السويدي توماس يوهانسون المصنف اول على الهولندي دينيس فان شيبنغن 6-2 و6-2 والفرنسي اوليفيه دوليتر على الدنماركي فريديريك فيترلاين 7-6 (8-6) و4-6 و6-3. وبلغ السويدي ماغنوس غوستافسون المصنف ثانيا والروماني اندريه بافل الدور ربع النهائي بفوز الاول على الايطالي رينتزو فورلان 6-2 و6-3 وفوز الثاني على الفنلندي توماس كيتولا 6-7 و(4-7) و6-2 و6-1.

قالت ان النشاط التجاري والدخل والاستثمارات في هبوط

الاونكتاد: اغلاق الحدود يضر بالتجارة الفلسطينية

جنيف ـ من ستيفاني نيبهاي:

أفادت دراسة للامم المتحدة امس الخميس بأن الاقتصاد الفلسطيني لم يتحرر من اعتماده على التجارة مع اسرائيل ولا يزال متأثرا باغلاق الحدود والقيود المفروضة على حركة السلع.

وقالت منظمة مؤتمر الامم للتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) ان الاعتماد على اسرائيل يجعل الاقتصاد الفلسطيني عرضة للتأثر الشديد بالتقلبات السياسية الثنائية.

وقالت ان النشاط التجاري الفلسطيني والدخل والاستثمارات جميعها في هبوط منذ عام 1996.

وقالت المنظمة في دراسة سنوية بعنوان «التجارة السلعية الفلسطينية في التسعينات» ان اغلاق اسرائيل المتكرر للحدود مع الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العامين الماضيين الحق اضرارا شديدة بالصادرات الزراعية الفلسطينية بوجه خاص.

واضافت ان «اغلاق الحدود بطبيعته وما ادى اليه من آثار في عامي 1996 و 1997 ادى الى تراجع التفاؤل السابق والثقة في الاراضي الفلسطينية كمنطقة جذب محتملة للاستثمار المحلي والاجنبي والتجارة». ومضى التقرير يقول انه «بغير التخفيف المستمر لتلك الحواجز فان احتمالات اعادة تنشيط التجارة الخارجية الفلسطينية وانتهاج استراتيجية تنمية تقودها الصادرات تبدو بعيدة».

وقال التقرير ان هناك حاجة ايضا لادخال اصلاحات هيكلية لتعظيم الاستفادة من الطاقة الانتاجية للاراضي الفلسطينية ومساعدتها في الانخراط في التجارة العالمية.

واضاف انه لكي تصبح الصناعة الفلسطينية هي الاخرى قدرة تنافسية فانه يتعين عليها الانتقال من الاعتماد على قلة التكاليف الى اجتذاب استثمارات لتصنيع منتجات ملائمة مغرية من اجل التصدير. وتراجعت الصادرات الفلسطينية من السلع التجارية الى ما يقدر بنحو 265 مليون دولار في عام 1996 من 326 مليون دولار في عام 1995. وهبطت الصادرات الى اسرائيل الى 235 مليون دولار من 306 ملايين دولار ولم يؤد الاتحاد الجمركي الذي انشيء مع اسرائيل في اعقاب توقيع بروتوكول اقتصادي في عام 1994 الى تحقيق النقلة المتوقعة الى فتح اسواق جديدة للصادرات الفلسطينية. وقالت الاونكتاد ان اسرائيل لا تزال تمثل الشريك التجاري الوحيد تقريبا. واضافت انه «على الرغم من ان الاتفاقات تتيح للسلطة الفلسطينية درجة عالية من حرية صنع القرار الاقتصادي واتباع مصالح اقتصادية وتجارية مستقلة فان الاداء التجاري اصبح خاضعا لوضع امني هش واجراءات مقيدة وخاصة اغلاقات الحدود وفرض قيود على نقل السلع منذ عام 1996». وقالت ان القطاعات التي تتمتع بقدرة نمو تصديري كبيرة تشمل صناعات الاحذية والملابس الجاهزة والادوية والمشغولات المعدنية والبلاستيك والاغذية المعلبة والصناعات الزراعية. وتعد صناعة الملابس الجاهزة اكبر فرع صناعي في الضفة الغربية وقطاع غزة كما تمثل الجزء الاكبر من الصادرات الفلسطينية الى اسرائيل. لكن تقرير الاونكتاد نقل عن خبراء قولهم انه على الرغم من تمتع هذا القطاع بقدرة تصديرية كبيرة فانه يعيبه «ضعف وفاقد ادارة المواد الخام والمساحة والرقابة على النوعية وضعف اساليب التصنيع الجيد بشكل عام».

واشنطن مصرة على تطبيق سوهارتو للاصلاحات

حبيبي: اندونيسيا ستسعى لحل وسط مع صندوق النقد

■ طوكيو ـ رويترز: قال يوسف حبيبي نائب الرئيس الاندونيسي في مقابلة صحافية نشرت امس الخميس ان بلاده مستعدة لدراسة بديل لاقتراح مجلس العملة الذي يعارضه صندوق النقد الدولي.

وفي تصريحات ادلى بها لصحيفة كيزاي شيمبون اليابانية في جاكرتا امس لوح حبيبي بغصن زيتون قائلا ان حكومته مستعدة لدراسة وسائل اخرى لدعم عملتها المنهكة.

وقال «اذا كانت هناك طريقة بديلة (لتحقيق استقرار الروبية) فاننا لا نمانع في دراستها».

ورفض صندوق النقد فكرة مجلس العملة التي اقترحها الرئيس الاندونيسي سوهارتو كوسيلة لتحقيق استقرار الروبية.

ويعتقد الصندوق ان المجلس المقترح سيكون مصيره الفشل بسبب عدم كافية احتياطيات اندونيسيا من العملات الاجنبية والافتقار الى التأييد الشعبي.

واقتراح مجلس العملة اضافة الى بطء خطى الاصلاحات الاقتصادية في اندونيسيا سبب رئيسي للخلاف بين سوهارتو وصندوق النقد.

ومجلس العملة الذي بمقتضاه سيجري ربط الروبية الاندونيسية بالدولار الامريكي اقترحه ستيف هانكي استاذ علم الاقتصاد بجامعة جون هوبكنز الذي يعمل مستشارا ماليا لسوهارتو.

وقال هانكي للصحافيين هذا الاسبوع ان الرئيس الاندونيسي يرفض خطة الاصلاح الاقتصادي التي اقترحها صندوق النقد لانها فشلت في دعم الروبية وان الوقت يوشك ان ينفد لمنع الآثار التضخمية الناتجة عن ضعف العملة من الحاق مزيد من الاضرار بالاقتصاد.

وبين المجالات التي لا تبدي اندونيسيا استعدادا للتساهل بشأنها الغاء احتكار تجارة المنتجات الزراعية اذ تقول انه ينتهك دستورها.

وقال حبيبي «الرئيس سوهارتو ما زال يثق في صندوق النقد الدولي».

لكنه اضاف في تصريحاته التي نشرتها الصحيفة اليابانية ان بلاده تريد ان يعدل صندوق النقد بعض شروطه لاقراض اندونيسيا رغم ان جاكرتا حريصة على الوصول الى ارضية مشتركة مع الصندوق.

ومضى قائلا «ما دام انه ليس هناك اي انتهاك لدستورنا فاننا سنمضي قدما (في المفاوضات مع صندوق النقد)». وتولى حبيبي الذي ينظر اليه على انه الساعد الايمن لسوهارتو منصب نائب الرئيس امس.

وقالت السفارة الاندونيسية في طوكيو ان حبيبي سيزور اليابان في الفترة من الثامن عشر الى العشرين من الشهر الحالي لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو.

وستأتي هذه الزيارة في اعقاب رحلة سيقوم بها هاشيموتو لاندونيسيا في مطلع الاسبوع القادم لحث سوهارتو على التقيد بالخطوط العريضة للاصلاح التي يوصي بها صندوق النقد.

واعرب حبيبي عن ثقته في ان زيارة هاشيموتو ستعزز العلاقات بين جنوب شرق آسيا واليابان.

ومن ناحية اخرى اعلن البيت الابيض امس انه ينتظر من رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الذي سيزور اندونيسيا نهاية الاسبوع، ان «يعزز رسالة» الولايات المتحدة الى الرئيس سوهارتو من اجل تطبيق الاصلاحات التي حددها صندوق النقد الدولي. وقال مايكل ماكاري المتحدث باسم الرئيس كلينتون ان هاشيموتو «سيبلغ بالتأكيد الحكومة الاندونيسية مباشرة اهمية تطبيق الاصلاحات الاقتصادية التي وعدت بتطبيقها».

واعرب عن الامل في «ان تعزز رسالة رئيس الوزراء الياباني الرسالة التي سبق ونقلها (الى سوهارتو) الرئيس كلينتون ومسؤولون كبار آخرون في الحكومة الامريكية».

وكان كلينتون ارسل موفدا خاصا الاسبوع الماضي الى جاكرتا هو نائب الرئيس الاسبق والتر مونديل الذي اعتبر في نهاية مهمته انه «يشك كثيرا» في عزم سوهارتو على المضي قدما في الاصلاحات التي يطلبها صندوق النقد الدولي.

الطلب يتزايد عالميا وشركات كبرى تتأسس لهذا الغرض

التخابر التجاري يستعين بالاقمار الصناعية

اوتاوا ـ من جيسون براون:

اذا كنت تدير أو تمتلك عملا ناجحا في أي مكان في العالم فاحذر لان أحد منافسيك ربما استأجر عميلا لجمع معلومات عن نشاطك.

وقد يصل به الامر الى أن يراقب شركتك عن طريق قمر صناعي على ارتفاع 800 كيلومتر فوق سطح الارض.

تجاوزت لعبة المخابرات النطاق الضبابي لوكالات التجسس التابعة للقوى العالمية لتتسلل الى المجالات التجارية لدرجة أن القائمين عليها أوجدوا لها مبررات أخلاقية وباتوا يدرسونها في الجامعات.

يقول مايكل ريتشاردسون الذي يصف نفسه بأنه عميل تخابر تجاري أن مفهوم مخابرات المنافسة (التجارية) انها علنية بمعنى ان المعلومات متاحة.

«عملنا مشروع تماما وأخلاقي تماما فمخابرات المنافسة ليست تجسسا اقتصاديا لان التجسس يعني الكذب واللاشرعية أي ان الغاية تبرر الوسيلة. وهذا لا ينطبق على مخابرات المنافسة».

والطلب على التخابر التجاري ازداد وبخاصة في السنوات الاخيرة لدرجة ان البعض اسسوا شركات مثل شركة خدمات استغلال الصور الايضاحية (ايماجري اكسبلويتيشن سيرفيسز) بأوتاوا التي يملكها تيرانس طومسون وهو محلل سابق بالمخابرات العسكرية.

وعندما يقوم طومسون بمهمة فانه يركز فيها على أي منشأة اقامتها حديثا الشركة المنافسة وحجم المخزون في فنائها الخلفي بل واحيانا عدد سيارات موظفي الشركة في مكان الانتظار ومقارنتها بصور سابقة لمحاولة معرفة ما اذا كان عدد للوظفين زاد أو نقص وعدد نوبات العمل لتقدير معدل الانتاج.

أما ريتشاردسون فانه يدير وكالة (ريفرفاين انتربرايزس) للاستشارات بأوتاوا وتقوم بأنشطة مماثلة وتستخدم كل الوسائل الحديثة والقديمة من تكنولوجيا الاقمار الصناعية الى مقابلات تقليدية في معارض تجارية للوقوف على اراء الزوار في المعروضات ليستعان بها في اقامة قاعدة بيانات عن الشركة المنافسة.

بل ان النشرات العادية والاعلان عن وظائف خالية يمكن ان يكونا مصدر معلومات مهمة. كما يمكن الاستفادة من سلة مهملات الشركة المنافسة بالتقاط مسودات استمارات طلب تسجيل منتج ما او خطط تسويق أو غير ذلك.

ولكن هذا عمل غير مشروع يعرض صاحبه للاتهام بالتعدي على أملاك الغير.

ورغم ان التخابر التجاري له تاريخ طويل في أوروبا واليابان قد يعود الى الخمسينات فانه كمهمة يقوم بها محترفون عرفت في الولايات المتحدة منذ عقد من الزمن تقريبا. أما في كندا فانها ظاهرة جديدة ولكن الطلب عليها يتزايد لدرجة ان وكالات تعرض على الشركات التي تواجه مراقبة من منافسيها خدمات تخابر مضاد.

محافظ بنك اليابان يعلن رغبته في الاستقالة

طوكيو ـ من يوكو نيشيكاوا:

قال محافظ بنك اليابان المركزي ياشو ماتسوشيتا امس الخميس انه ابلغ رئيس الوزراء برغبته في الاستقالة غير ان رئيس الوزراء حثه على البقاء في منصبه في الوقت الراهن.

وصرح كانيزو موراوكا المتحدث باسم الحكومة بان ماتسوشيتا اتصل تليفونيا برئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو الاربعاء وابلغه برغبته في ترك منصبه بعد القبض على مسؤول كبير بالبنك المركزي بتهمة الحصول على رشاوى من بنوك خاصة.

واكد ماتسوشيتا انه طلب ذلك وكرر اسفه امام البرلمان ازاء فضيحة الرشاوى. وقال «انا المشرف على عمليات بنك اليابان كلها ومن ثم فانني اتحمل المسؤولية الاولى».

وقال موراوكا في مؤتمر صحافي ان هاشيموتو طلب من ماتسوشيتا البقاء في منصبه «في الوقت الراهن».

واشار ماتسوشيتا الى انه سيؤدي مهامه الراهنة ومن ضمنها معرفة اسباب الفضيحة المتورط فيها مسؤول البنك الذي تم اعتقاله واتخاذ خطوات تحسبا لاي تطورات قد تحدث في المستقبل.

وفي الاسواق انخفض سعر الين في الاسواق الخارجية الى ادنى مستوى منذ سبعة اسابيع مقابل الدولار مع توقعات باستقالة ماتسوشيتا واستمر ضعف الين خلال امس في طوكيو. ولم يحدث ذلك اثرا مباشرا ينكر على اسواق الاسهم والسندات اليابانية باستثناء زيادة حالة الحذر التي تسودها بالفعل.

ولايزال أمام ماتسوشيتا (72 عاما) عامان على انتهاء فترة ولايته التي تستمر خمسة اعوام. وقال الاربعاء انه يرغب في البقاء في منصبه للمساعدة في التحقيقات الداخلية للبنك بشأن الفضيحة.

واشار متحدث حكومي الى ان امر البقاء أو الاستقالة يرجع الى ماتسوشيتا موضحا ان الحكومة لم تبدأ بعد في البحث عن خلف له.

وتبدو مهمة ايجاد خلف لماتسوشيتا صعبة اذا ان المصادر التي يختار منها محافظ البنك المركزي عادة اصبحت جميعها موصومة بمزاعم تلقي رشاوى.

وتوقعت وسائل اعلام ان تلجأ الحكومة الى اكاديميين او مسؤولين قانونيين. واشارت وكالة جيجي اليابانية للانباء الى ان بعض اعضاء الحزب الديمقراطي الحر الحاكم ذكروا اسم رئيس الوزراء السابق كيتشي ميازاوا الذي استقال من منصب وزير المالية اثر فضيحة في الثمانينات كمرشح للمنصب.

مدير بنك اليابان يؤكد صحة انباء استقالته (رويترز)

الحكومة الايرانية تعلن برنامجا واسعا للخصخصة

■ طهران ـ اف ب: اعلن مصدر ايراني رسمي امس ان الحكومة الايرانية قررت ان تنقل الى القطاع الخاص قرابة 2400 مؤسسة تشرف عليها الدولة في محاولة لتحسين اداء الاقتصاد وتقليص حجم القطاع العام.

واوضح المتحدث باسم الحكومة عطاء الله مهاجراني ان القرار اتخذ مساء الاربعاء خلال اجتماع لمجلس الوزراء برئاسة الرئيس محمد خاتمي.

ويتطابق هذا القرار مع الموازنة التي تم تبنيها للعام الايراني المقبل (آذار/مارس 1998 الى آذار/مارس 1999) والتي نصت على «الحد من سيطرة الدولة» على هذه المؤسسات التي تتولى ادارة العديد منها وزارات او مؤسسات حكومية تمولها هذه المؤسسات.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن مهاجراني قوله ان 400 من هذه الشركات «مهمة»، لا سيما 30 منها عاملة في مجالات النفط والبتروكيميائيات والمعادن والطاقة.

وقال ان الحكومة ستتأنى خلال نقل هذه المؤسسات الى القطاع الخاص حفاظا على «العدالة الاجتماعية ولعدم التأثير سلبا على ادارتها».

وتسيطر الدولة الايرانية بشكل مباشر او غير مباشر على قرابة 85 % من اقتصاد البلاد وتشكل صناعة النفط المؤممة تماما القسم الاكبر من النشاط الاقتصادي.

وتأتي حملة الخصخصة التي اعلنها مهاجراني في وقت تشهد البلاد صعوبات مالية كبيرة لا سيما بسبب انهيار اسعار النفط، المصدر الاول للعملات الاجنبية في ايران.

ويقدر العجز في الموازنة في نهاية العام المالي الحالي (نهاية آذار (مارس) الجاري) بمليارى دولار.

وكانت محاولات خصخصة سابقة جرت في مطلع التسعينات في عهد الرئيس السابق علي اكبر هاشمي ـ رفسنجاني انتهت الى فشل اذ اشترت العديد من الشركات المطروحة هيئات شبه عامة.

وينتقد القطاع الخاص والمسؤولون الاقتصاديون باستمرار سوء ادارة القطاع العام والفساد المتزايد فيه وافتقاره الى القدرة على المنافسة.

وكان تم تأميم مجمل قطاع المصارف والقسم الاكبر من الصناعة والعديد من المجالات الزراعية مع قيام الثورة الاسلامية في العام 1979 ما جعل الاقتصاد الايراني شبيها الى حد كبير بالاقتصاد السوفييتي.

مؤشر اسهم سوق البحرين يتراجع نصفا في المئة باسبوع

■ المنامة ـ رويترز: هبط مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية حوالي نصف في المئة في اسبوع التعامل الذي انتهى امس في معاملات نشطة تركزت على اسهم البنوك والشركات الاستثمارية.

وقالت نشرة صدرت عن السوق ان المؤشر فقد 12,06 نقطة ليبلغ 2176,66 نقطة مقابل 2188,72 نقطة الاسبوع الماضي.

وبلغت كمية الاسهم التي جرى تداولها في السوق اكثر من 9,4 مليون سهم قيمتها 2,8 مليون دينار من خلال 328 صفقة.

وذكرت النشرة ان اكثر من 4,3 مليون سهم قيمتها 1,2 مليون دينار جرى تداولها في قطاع البنوك والشركات وتمثل 43 في المئة من مجموع الاسهم.

ولم تتغير اسعار بنك البحرين والشرق الاوسط وظلت 188 فلسا للسهم ومثلها اسهم بنك البحرين الوطني بسعر 464 فلسا للسهم وكذلك اسهم بنك البحرين والكويت بسعر 280 فلسا للسهم.

اما اسهم البنك الاهلي التجاري فقد فقدت 28 فلسا لتبلغ 418 فلسا للسهم وانخفضت اسهم بنك انفستكورب سنتين امريكيين الى 3,34 دولار للسهم في حين نزلت اسهم المؤسسة العربية المصرفية 20 سنتا امريكيا الى 10,80 دولار للسهم.

غير ان اسهم بنك الخليج المتحد زادت فلسين لتبلغ 204 فلوس للسهم.

مجلس النواب الامريكي يقر تشريعا يدعم التجارة مع افريقيا

■ واشنطن ـ رويترز: اقر مجلس النواب الامريكي تشريعا مهما يهدف الى دعم التجارة والاستثمار مع افريقيا رغم معارضة من صناعة المنسوجات في الولايات المتحدة.

ويعطي مشروع القانون الذي اقره المجلس بموافقة 233 صوتا ضد 186 صوتا الرئيس بيل كلينتون دفعة بينما يستعد لزيارة ست دول افريقية في وقت لاحق من الشهر الحالي. وينص التشريع على رفع الرسوم الجمركية عن صادرات الدول الواقعة جنوبي الصحراء الافريقية التي تشرع في اصلاحات اقتصادية وتفتح اسواقها امام مزيد من التجارة والاستثمار. ويشجع المشروع على التفاوض على اتفاقات للتجارة الحرة مع الدول الافريقية التي تطبق اصلاحات اقتصادية وتفتح اسواقها امام مزيد من التجارة والاستثمارات وتتقيد بسياسات حقوق الانسان المعترف بها دوليا.

وينص المشروع الذي سيحال الان الى مجلس الشيوخ على تخفيف اعباء ديون الدول الاكثر فقرا وعقد اجتماعات تجارية منتظمة على مستوى عال بين الولايات المتحدة والدول الافريقية ويتيح للدول المؤهلة وصولا اكبر خاليا من الرسوم الجمركية الى اسواق الولايات المتحدة.

ويقضي ايضا بالغاء الحصص المفروضة على صادرات المنسوجات والملبوسات الى الولايات المتحدة من كينيا وموريشيوس. ويلقى التشريع معارضة قوية من جانب صناعة المنسوجات الامريكية التي تجادل بان افريقيا ستصبح نقطة مهمة لاعادة شحن صادرات منتجي المنسوجات الصينيين والاسيويين.

الاسهم الكويتية تنهي الاسبوع على انخفاض ثلاثة بالمئة

■ الكويت ـ رويترز: انخفض مؤشر الاسهم الكويتية بنسبة ثلاثة في المئة خلال الاسبوع في تعاملات محدودة.

وافادت بيانات اصدرتها بورصة الكويت امس ان مؤشر البورصة فقد 75 نقطة خلال اسبوع التعامل المنتهي الاربعاء ليغلق على 2438,6 نقطة.

وانهى المؤشر الاسبوع الاول من عام 1998 على 2660,2 نقطة.

وبلغت قيمة التداول خلال الاسبوع 58,73 مليون دينار (192,2 مليون دولار) وهبط المتوسط اليومي الى 11,75 مليون دينار بالمقارنة مع 14,93 مليون دينار في الاسبوع السابق. وكان متوسط قيمة التداول اليومي 41,6 مليون دينار في العام الماضي.

وجرى تداول ما اجماليه 156,28 مليون سهم بمتوسط يومي 31,26 مليون سهم بالمقارنة مع 47,39 مليون سهم في الاسبوع السابق.

ومن بين الاسهم الخاسرة خلال الاسبوع سهم شركة وربة للتأمين وشركة المستثمر الدولي وانخفض كل منهما 50 فلسا الى 830 فلسا و530 فلسا على الترتيب. وهبط سهم شركة الاسماك الكويتية المتحدة 35 فلسا ليغلق على 250 فلسا.

وارتفع سهما شركة المقاولات والخدمات البحرية واسمنت بورتلاند الكويت 20 فلسا ليغلقا على 480 فلسا و1,00 دينار على الترتيب.

وهيمنت اسهم شركات الخدمات على التعاملات فجرى تداول 22,26 مليون سهم من اسهمها بلغت قيمتها 17,59 مليون دينار. وتلتها اسهم شركات الاستثمار وجرى تداول 39,15 مليون سهم قيمتها 12,22 مليون دينار.

ويمكن للسكان الاجانب في الكويت وعددهم 1,4 مليون شخص ان يستثمروا من خلال ثلاثة صناديق استثمار مدرجة في البورصة. ولكن التعامل في بورصة الاسهم مقصور على مواطني مجلس التعاون الخليجي الست.

الدولار يساوي 0,30557 دينار كويتي.

منحة دنماركية لبناء مطحنة للقمح والذرة شمال القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: وقعت شركة «سوجيليرغ ـ سوغريا» الفرنسية عقدا مع الحكومة المصرية تقوم بموجبه بتقديم مساعدة فنية استشارية لتنفيذ مشروع «الدلتا الجديدة» الذي اطلقته مصر في كانون الثاني (يناير) 1997 بهدف استصلاح وتعمير المناطق الصحراوية جنوب البلاد.

وأكدت السفارة الفرنسية في القاهرة ان الاتفاق وقع امس بين المدير الاقليمي للشركة هنري جنغيلوت ووزير الري والاشغال العامة المصري محمود ابو زيد.

وينص الاتفاق على قيام الشركة الفرنسية المتخصصة في مجال البنى التحتية والاشغال العامة بتزويد الوزارة المصرية بخبير مقيم لخمسة عشر شهرا لتقديم المشورة الفنية للمشروع. وبلغت قيمة العقد 1,5 مليون جنيه (450 الف دولار).

ويقوم المشروع المصري المعروف ايضا باسم مشروع توشكى على جر مياه النيل من بحيرة ناصر خلف السد العالي الى الصحراء الغربية املا في استصلاح وتعمير هذه الاراضي لزيادة رقعة مصر المأهولة من 5ر5 في المئة حاليا الى 25 في المئة.

وانتهت مصر حتى الآن من حفر 30 كيلومترا من القناة التي ستجر المياه والتي اطلق عليها اسم «قناة الشيخ زايد»، على اسم رئيس الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

ومن ناحية اخرى قدمت الدنمارك منحة بقيمة 2,9 مليون دولار الى مصر لبناء مطحنة للقمح والذرة شمال القاهرة.

وعلم لدى السفارة الدنماركية في القاهرة ان وزير الدولة المصري للتخطيط والتعاون الدولي ظافر البشري وسفير الدنمارك في القاهرة ارلينغ هاريلد وقعا الاتفاق الخاص بالمنحة امس. وقال المصدر ان الهدف من هذه المنحة هو بناء مطحنة في محافظة بنها على بعد خمسين كيلومترا من القاهرة شمالا لانتاج دقيق مكون من خليط القمح والذرة حتى يمكن صناعة الخبز المكون من المادتين.

ويعتبر هذا المشروع مشروعا رائدا في اطار مساعي مصر الى تخفيض الاعتماد على القمح الذي تستورد منه ستة ملايين طن باكثر من مليار دولار سنويا. وكان خبراء مصريون اعلنوا ان رغيف الخبز الذي سيخلط بنسبة 20 في المئة ذرة سيحافظ على مذاقه وقيمته الغذائية.

وتقدم الدنمارك مساعدات سنوية بقيمة مئة مليون جنيه (30 مليون دولار) سنويا لمصر معظمها لتنفيذ.

وقال الوزير المصري في تصريح صحافي ان الدنمارك مولت عدة مشاريع لانتاج الخبز في مصر.

تراجع طفيف للدولار امام الين

الاسهم الاوروبية تتراجع بعد مستوياتها القياسية

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

أبدت البورصات الاوروبية اداء ضعيفا امس الخميس مع احجام المتعاملين فجأة في أعقاب المستويات القياسية التي حققتها الاسهم في الايام القليلة الماضية.

وانخفضت اسعار الاسهم في لندن وفرانكفورت وباريس متأثرة بهبوط الاسهم في اسواق اسيا. وكانت مؤشرات البورصات الكبرى الثلاث قد ارتفعت لمستويات قياسية الاربعاء واغلقت باريس على مستوى قياسي.

وفي اسواق العملات تراجع الدولار قليلا مقابل الين وان ظل محتفظا بقوته بسبب مخاوف تتعلق بالقطاع المالي الياباني وسط فضيحة فساد تورط فيها مسؤول كبير ببنك اليابان المركزي.

وفي لندن اكبر بورصات اوروبا هبطت الاسهم بنسبة 0,65 في المئة. وقال احد المتعاملين «الوضع لا يبدو مريحا على الاطلاق في السوق».

وفي فرانكفورت انخفضت الاسهم ايضا رغم ارتفاع مؤشر بورصة وول ستريت لمستوى اغلاق قياسي الاربعاء، وتأثرت السوق باغلاق طوكيو امس على انخفاض بنسبة واحد في المئة وسط شعور بالاحباط لعدم اتخاذ الحكومة اجراءات لانعاش الاقتصاد.

وتأثرت سوق فرانكفورت كذلك بانخفاض اسعار اسهم شركتين مدرجتين في مؤشر داكس المؤلف من 30 سهما وهما هوكست ولوفتهانزا.

وحتى الاسهم الفرنسية منيت بانخفاض رغم مكاسبها المحدودة في التعاملات المبكرة.

وفي سوق الصرف لم يتمكن الدولار من مواصلة صعوده الذي رفعه امس الى اعلى مستوى منذ سبعة اسابيع امام الين رغم التطورات المتعلقة بفضيحة الرشى في بنك اليابان المركزي.

وقال محافظ بنك اليابان ياسو ماتسوشيتا انه ابلغ رئيس الوزراء برغبته في تقديم استقالته بعد القبض على مسؤول بالبنك بتهمة تلقيه رشى من بنوك خاصة لكن رئيس الوزراء طلب منه البقاء في الوقت الراهن.

وقال ديفيد كولمان كبير الاقتصاديين في مؤسسة سي اي بي سي وود غاندي في لندن «هذه الانتكاسة تؤثر سلبا بدرجة كبيرة على الين في ظل ضعف الاقتصاد واحتمالات تقديم محافظ بنك اليابان استقالته». ولكن الدولار توقف عن الصعود بعد تصريحات هاروهيكو كورودا المسؤول بوزارة المالية اليابانية قال فيها ان ارتفاع الدولار عن مستوى 129 ينا مبالغ فيه وان الوزارة مستعدة لاتخاذ اجراء لوقف ذلك.

جرى التعامل في الدولار بسعر 1,8320 مارك بالمقارنة مع 1,8366 مارك عند الاقفال في لندن الاربعاء. كما بلغ الدولار 129,53 ين مقارنة مع 129,34 ين.

لندن: انخفض مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من 100 سهم 24,4 نقطة اي بنسبة 0,42 في المئة ليسجل 5805,4 نقطة.

فرانكفورت: صعد مؤشر داكس 6,99 نقطة تمثل 0,14 في المئة الى 4839,75 نقطة بعد هبوطه في وقت سابق من امس.

باريس: هبط مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما 12,46 نقطة اي بنسبة 0,35 في المئة الى 3526,97 نقطة.

بلغ سعر الذهب 294,00 دولارا للاوقية (الاونصة) في جلسة القطع الصباحية في لندن انخفاضا من 294,10 دولار للاوقية عند الاغلاق في لندن الاربعاء.

وبلغ سعر الفضة 6,13 دولار للاوقية بالمقارنة مع 6,11 دولار عند الاغلاق السابق.

توقع استقرار الاسهم المصرية قبيل تقييم اداء الصناديق

■ القاهرة ـ رويترز: توقع سماسرة استقرار الاسهم في بورصة القاهرة او ميلها للارتفاع الطفيف امس الخميس قبيل التقييم الاسبوعي لاداء صناديق الاستثمار.

وقال ايمن يحيى من شركة الاهلي للسمسرة «من المحتمل ان تنشط السوق بفضل التقييم الاسبوعي لصناديق الاستثمار».

ولكن محب ميلاد السمسار بشركة ميغافست للسمسرة قال «يحتمل ان تبقى السوق هادئة وربما تهبط».

واضاف ميلاد ان ثقة المستثمرين في البورصة اهتزت بعد ان أعلنت هيئة الاتصالات انها تدين شركة خدمات التليفون المحمول الجديدة التي تم تخصيصها مؤخرا بملايين الجنيهات.

وتوقع السماسرة تداولا نشطا في قطاعي المطاحن والاسمنت وقال يحيى ان هذين القطاعين من اهم قطاعات السوق.

وتوقعوا ايضا ان ينشط التداول على اسمنت بورتلاند حلوان لقرب توزيع كوبون الشركة في شهر نيسان (ابريل) وقيمته 8,5 جنيه كما توقعوا تداولا نشطا على اسهم اسمنت السويس لتوزيعها ايضا كوبونا في شهر حزيران (يونيو) القادم.

وقال يحيى ان المستثمرين قد يقبلون على سهم البنك التجاري الدولي لان امس الخميس هو اخر يوم تداول للسهم خارج نظام الحفظ المركزي.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال الاربعاء 2,27 نقطة الى 373,07 نقطة بعد تداول 890802 سهم قيمتها 68,72 مليون جنيه.

وزاد مؤشر هرميس المكون من أسهم 49 مؤسسة 41,18 نقطة أي بنسبة 0,35 في المئة الى 11729,70 نقطة بينما ارتفع مؤشر برايم لاسهم الخصخصة المكون من 47 سهما 11,8 نقطة أي بنسبة 34. في المئة الى 3486,1 نقطة.

ومن ناحية اخرى أعلنت الخزانة المصرية امس الخميس عن فتح باب قبول العطاءات لاذون خزانة قيمتها 1000 مليون جنيه لاجل 182 يوما على ان تصدر في 17 اذار (مارس) القادم وتستحق في 15 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتستحق يوم 17 مارس اذون خزانة أجلها 182 يوما وقيمتها 978,875 مليون جنيه.

وكان متوسط العائد على اذون الخزانة في المزاد السابق 8,815 في المئة.

ويحق للبنوك وشركات التأمين وهيئاتها والشركات والافراد التقدم بعطاءات للبنك المركزي المصري حتى صباح 16 مارس.

الميزانية الروسية تحصل على موافقة البرلمان النهائية

■ موسكو ـ رويترز: اقر مجلس الاتحاد بالبرلمان الروسي امس ميزانية عام 1998 ممهدا الطريق امام توقيع الرئيس بوريس يلتسن عليها لتصبح سارية المفعول.

وصوت اعضاء مجلس الاتحاد الذي يضم زعماء الاقليمين الاقوياء باغلبية 115 صوتا لصالح الميزانية مقابل اعتراض 22 صوتا عليها وامتنع اربعة اعضاء عن التصويت.

واختلف البرلمان مع الحكومة بشأن الميزانية لستة اشهر تقريبا قبل ان يقرها مجلس النواب (الدوما) في الرابع من آذار (مارس) الجاري.

وقال رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين في ذلك الوقت انه يتوقع ان يوقع يلتسن الميزانية.

وحضر مسؤولون روس بارزون منهم النائب الاول لرئيس الوزراء اناتولي تشوبايس ومحافظ البنك المركزي سيرجي دوبينين مناقشات الميزانية للتأكيد على ضرورة اقرارها بسرعة.

وتأمل الحكومة ان تساعد الميزانية على ضمان نمو الاقتصاد الروسي لاول مرة منذ بدء اصلاحات اقتصادية جذرية في اوائل التسعينات.

وتتوقع الميزانية معدل تضخم سنويا قدره 5,7 في المئة في عام 1998. وتقدر العجز بنسبة 4,7 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويسمح مشروع قانون الميزانية للحكومة بخفض الانفاق اذا تراجعت العائدات عن المستوى المنصوص عليه في الميزانية. وتقول الحكومة ان المستوى المستهدف للعائدات غير واقعي بسبب الانخفاض الحاد في اسواق المال العالمية منذ وضع مشروع الميزانية.

افتتاح الاجتماع الوزاري للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا

■ ياموسوكرو ـ ف ب: بدأ الاجتماع الوزاري للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الذي سيبحث في آلية الوقاية وفض النزاعات، الاربعاء في ياموسوكرو وسط خلفية من الانقسامات حول مسألة انشاء قوة سلام غرب افريقية والخلافات تقوم اساسا بين نيجيريا التي تدعو الى ابقاء وتعزيز قوة السلام لدول غرب افريقيا، القوة التي نشرت في ليبيريا وسيراليون التي تقودها نيجيريا وتؤمن غالبية عديدها، وبين معظم الدول الاعضاء الاخرى.

وتضم هذه المجموعة 16 دولة. والخبراء الذين اجتمعوا منذ يومين لاعداد هذا اللقاء، لم يتوصلوا الى اعداد صيغة توفيقية بين الطرفين.

واستمر الاجتماع ليل الاربعاء الخميس.

اتفاق بين رجال الاطفاء المضربين في مطارات باريس والادارة

■ باريس ـ اف ب: افاد مصدر موثوق به ان اتفاقا قد وقع في الساعة السادسة بين النقابات الخمس لرجال الاطفاء المضربين منذ الثلاثاء في المطارات الباريسية وبين الادارة، ومن المتوقع ان تستأنف حركة الطيران في مطاري شارل ديغول ـ رواسي وفي اورلي.

وقد تم التوصل الى هذا الاتفاق بعد 13 ساعة من المفاوضات بين النقابات وبين ادارة مطاري رواسي ـ شارل ـ ديغول واورلي ولوبورجيه. وقالت النقابات انه من المفترض بعد الاتفاق ان تعود حركة الطيران الى طبيعتها قبل ظهر اليوم، لكن هذا الامر سيتأكد بعد الجمعيات العمومية التي ستعقد اعتبارا من الساعة التاسعة في مطاري رواسي واورلي.

ادارة الطيران الاتحادية تتوقع استمرار نمو حركة الطيران

■ واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة الطيران الاتحادية امس انها تتوقع استمرار النمو القوي لحركة الطيران في ظل النمو الاقتصادي في اغلب انحاء العالم.

وتوقعت الادارة في تقريرها السنوي الثالث والعشرين ان تنقل شركات الطيران الامريكية الكبرى 616 مليون راكبا هذا العام بزيادة 3,5 في المئة عن العام الماضي وان يزيد العدد بنسبة 3,7 في المئة في المتوسط حتى عام 2009.

وقال رودني سلاتر وزير النقل والمواصلات الامريكي في بيان «العام الماضي كان عاما جيدا جدا بالنسبة للطيران. كان احد افضل الاعوام ويسعدني ان اعلن ان العام المقبل سيكون افضل».

ومن المتوقع ان تزيد حركة الطيران الدولي من الولايات المتحدة واليها عن طريق شركات اجنبية ومحلية بنسبة 5,5 في المئة الى 110 ملايين راكب في عام 1998 وان يزيد العدد بنسبة 5,8 في المئة في المتوسط حتى عام 2009.

وقالت الادارة ان ضعف اقتصاديات اسيا في الفترة الاخيرة سيحد من النمو الدولي هذا العام والعام المقبل على الارجح ولكنها اشارت الى ان مدى اتساع الازمة الاسيوية وحدتها ومدتها هو الذي سيحدد حجم تأثيرها الحقيقي على حركة الطيران.

فنزويلا مستعدة لحضور اجتماع للمنتجين داخل اوبك وخارجها

دول الخليج تتحدث عن مؤامرة غربية لتخفيض اسعار النفط

دراسة تؤكد ان الشرق الاوسط سيكون المورد الرئيسي للنفط لامريكا العقد المقبل

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

ابدت صحف صادرة بدول الخليج العربية امس الخميس شكوكا في ان الانخفاض الحاد في اسعار النفط العالمية نتج عن تدخلات قوى غربية يسعدها حدوث تفكك في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ويفيدها رخص اسعار وارداتها النفطية.

ومع انخفاض اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ تسعة اعوام قالت بعض صحف الخليج ان تزامن انتهاكات فنزويلا لحصة انتاجها داخل اوبك مع سماح الامم المتحدة للعراق بتصدير المزيد من النفط لم يكن من قبيل المصادفة.

واشارت صحف اخرى الى ان الغرب يسعده انخفاض اسعار النفط اذ ينتقم من خلاله للحظر الذي فرضته الدول العربية المصدرة للنفط عام 1973 كما انه يتيح للدول المتقدمة خفض اسعار صادراتها خلال الازمة الاقتصادية الاسيوية.

وقالت صحيفة (الخليج) الاماراتية في افتتاحيتها «في ميزان الارباح فالغرب بالطبع هو اكبر المستفيدين لان فاتورة وارداته النفطية تقلصت الى النصف تقريبا وهذا ما يدفعه الان الى زيادة مشترياته بشكل تدريجي بمعدل يفوق حجم احتياجاته».

واضافت «في ظل الازمة الاسيوية وتراجع صادرات الدول الصناعية الى أسواق جنوب شرق اسيا فان من مصلحة الغرب أن تخفض تكاليف انتاجه ليستطيع تسويق انتاجه الصناعي خوفا من انهيارات مفاجئة في شركاته مع تقلص الصادرات».

«وبالتالي فان من مصلحته ان يشتري النفط باسعار رخيصة جدا وان يدفع فنزويلا الى اغراق الاسواق وان يضغط على الامم المتحدة لاصدار قرار مضاعفة قيمة الصادرات النفطية العراقية».

أما صحيفة (الامارات نيوز) اليومية فاشارت في افتتاحية بعنوان «خطوات مريبة» الى تقارير صحافية ذكرت ان الولايات المتحدة تستخدم فنزويلا في الضغط على اوبك والتحكم في الاسعار.

وقالت الصحيفة «توقيت القرار (قرار الامم المتحدة) واصرار الولايات المتحدة وحلفائها على تنفيذه رغم تحفظات العراق مؤشر واضح على النوايا الحقيقية وراء مثل هذا القرار».

واضافت صحيفة (الامارات نيوز) الحكومية ان قرار الامم المتحدة «له صلة وثيقة بالضريبة الموجهة للدول المنتجة للنفط مع انخفاض الاسعار والضريبة التي تلوح في الافق من جانب فنزويلا لتقويض اسس اوبك».

ومن المقرر ان يختتم العراق والامم المتحدة يوم الاثنين القادم محادثات تستمر اربعة ايام بشأن تعديل اتفاق النفط مقابل الغذاء بحيث يسمح للعراق بتصدير ما قيمته 5,256 مليار دولار من النفط على مدى ستة اشهر بدلا من 2,14 مليار دولار حاليا.

وساهم هذا القرار الذي سيبدأ تنفيذه اعتبارا من حزيران (يونيو) المقبل اذا قبله العراق في خفض اسعار النفط التي فقدت نحو 40 في المئة من قيمتها خلال الاشهر الخمسة الماضية.

وتتجاوز فنزويلا منذ فترة طويلة حصة انتاجها داخل اوبك لتصبح المصدر الرئيسي لواردات النفط الامريكية مما ساعد في زيادة انتاج اوبك الى اعلى مستوى منذ عام 1979.

وقالت صحيفة (البيان) الاماراتية في افتتاحيتها ان الدول الصناعية الكبرى «تخطط لكيفية القضاء على اوبك» منذ ان استخدمت الدول العربية النفط كسلاح استراتيجي اثناء حرب اكتوبر تشرين الاول عام 1973.

واضافت «لذا فقد بحثوا عن كيفية تنمية مصادر الطاقة البديلة وانطلقوا في اكتشاف آبار بترولية جديدة في دول واماكن جديدة بعيدا عن دول اوبك».

وقالت صحيفة اماراتية اخرى هي (غلف نيوز) ان الانخفاض في اسعار النفط يعني ان الامر يتطلب تعديلا في التخطيط الاقتصادي.

وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي بعد ان دعا وزير اماراتي الى تقييد الانفاق الحكومي بسبب انخفاض عائدات النفط «سجلت الامارات وثبة هائلة في التنمية الاقتصادية باستخدام عائدات النفط. وحان الوقت الان لاحراز نجاح في عهد ما بعد النفط».

والقى وزراء اوبك بمن فيهم وزراء دول الخليج الاعضاء في المنظمة مسؤولية انخفاض اسعار النفط على مجموعة من العوامل المتضافرة منها ارتفاع الانتاج من داخل اوبك وخارجها وحلول فصل شتاء معتدل في نصف الكرة الشمالي وانخفاض الطلب الاسيوي بسبب الازمة الاقتصادية.

وفي كراكاس قال لويس جيوستي رئيس شركة البترول الفنزويلية الحكومية الاربعاء ان فنزويلا مستعدة ان تخفض انتاجها من النفط في اطار اي اتفاق محتمل بين اعضاء اوبك والمنتجين من خارج المنظمة.

واستدرك جيوستي بقوله ان هبوط اسعار النفط يؤثر على كل مصدري النفط ورفض الحصة الانتاجية الرسمية لفنزويلا في اوبك بوصفها غير واقعية.

وقال لمحطة اذاعة محلية «نحاول التفرقة بوضوح بين اتفاق بين كل المنتجين ونظام يعطينا حصة لا صلة لها بمركزنا في السوق».

وقال «اذ وجد عمل منسق بين الاطراف التي تأثرت حقا من اجل خفض الانتاج فسوف نشارك فيه قطعا لكننا يجب الا نحاول اعطاء فنزويلا حصة لا تمت الى الواقع بصلة».

وقال وزير الطاقة الفنزويلي اروين ارييتا يوم الثلاثاء انه تحدث مع النرويج والمكسيك وهما من كبار المنتجين خارج اوبك بشأن سوق النفط.

وتقول المكسيك انها لن تخسر شيئا من التحدث مع اوبك وقالت النرويج لانها «ستدرس» اي طلب من اوبك لخفض الانتاج.

وقال جيوستي «نفهم من القنوات غير الرسمية ان السعودية مستعدة مثلنا لاتخاذ خطوات لن تكون بالضرورة مقصورة على بلدان اوبك ولكن كل الدول مثل المكسيك والنرويج وروسيا. هناك دول مصدرة اخرى تضررت من هذا الوضع».

وتعتبر فنزويلا اكبر منتهكي الحصص الانتاجية بين اعضاء اوبك.

وتجاوز انتاجها الشهر الماضي حصتها البالغة 2,6 مليون برميل يوميا بنسبة 30 في المئة.

وقد ألقت المملكة العربية السعودية أكبر منتج في أوبك باللائمة في انهيار أسعار النفط الاخير على منتهكي حصص الانتاج ودعتهم الى الحد من انتاجهم كشرط لاتخاذ أي اجراء من جانبها بهدف رفع الاسعار.

ورد ارييتا بأن فنزويلا لن تخفض انتاجها برميلا واحدا.

وسيضم اجتماع يوم الاثنين المقبل وزراء نفط الكويت وايران ونيجيريا الى جانب الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان. ووجه لقمان الدعوة لكل وزراء أوبك الاخرين للانضمام للاجتماع لكن ارييتا قال انه لن يتمكن من الحضور لانه سيكون في جولة أوروبية برفقة الرئيس الفنزويلي رافائيل كالديرا.

وتعتزم فنزويلا زيادة طاقة انتاجها الى ستة ملايين برميل يوميا في غضون أربع سنوات لتصبح رابع أكبر منتج في العالم بعد السعودية والولايات المتحدة وروسيا. وفنزويلا سادس أكبر منتج حاليا.

وفي لندن افادت دراسة لمركز دراسات الطاقة العالمية نشرت الاربعاء ان مبيعات الشرق الاوسط من النفط الخام ستنمو لتمثل نحو نصف واردات امريكا الشمالية بحول عام 2010 من نحو 20 في المئة في الوقت الراهن.

واورد المركز الذي يقع مقره في لندن هذا التوقع في تقرير عن الاهمية الاستراتيجية لنفط الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة.

وقال التقرير «من الناحية الظاهرية يبدو ان الصدام الراهن بين الولايات المتحدة والعراق يتعلق باسلحة الدمار الشامل». مشيرا الى الخلاف المستمر منذ فترة طويلة بين البلدين بشأن تفتيش الامم المتحدة عن اسلحة الدمار الشامل.

واضاف «مع ذلك وكما كان الحال وقت ازمة الكويت عام 1990 فان القضايا الاعمق تتعلق بالنفط وكيفية تأمين الوصول بلا قيود الى امدادات نفط الشرق الاوسط الان وفي المستقبل».

وافاد ملخص للدراسة ان المركز توقع ان ينمو الطلب العالمي على النفط بمقدار 18 مليون برميل يوميا بين عامي 1996 و2010. وعندما تصل نسبة نمو الواردات الصافية الى 11,5 مليون برميل سيكون نصيب الشرق الاوسط 75 في المئة من اجمالي تجارة النفط العالمية.

ورغم ان امريكا اللاتينية ستظل شريكا نفطيا رئيسيا لامريكا الشمالية الا ان الشرق الاوسط سيصبح المورد الاكبر للنفط لامريكا الشمالية بحلول عام 2010 اذ يصبح مسؤولا عن توريد نحو نصف واردات المنطقة.

وفي الوقت الراهن يأتي 20 في المئة من واردات امريكا الشمالية من النفط من الشرق الاوسط بالمقارنة مع 45 في المئة من امريكا اللاتينية.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية ان يرتفع الطلب العالمي على النفط من 71,1 مليون برميل يوميا في عام 1996 الى 75,1 مليون برميل يوميا عام 1998.

ومن جهة اخرى نقلت صحف ايرانية امس الخميس عن مسؤول نفطي بارز قوله ان ايران ستزيد انتاجها من النفط الخام الى سبعة ملايين برميل يوميا في عام 2015.

ونسبت صحيفة ايران تايمز الى حسين كاظمبور اردبيلي مستشار وزير النفط الايراني بيجان زانجانة قوله «ايران ستزيد بالتدريج انتاجها من النفط ليصل الى مستوى سبعة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2015 في محاولة للابقاء على حصتها داخل اوبك والتي تبلغ نسبتها 14,3 في المئة» من سقف انتاج المنظمة.

وقالت طهران تايمز ان انتاج ايران في شباط (فبراير) الماضي بلغ 3,782 مليون برميل يوميا اي ادنى من حصتها البالغة 3,942 مليون برميل يوميا داخل اوبك.

واضافت الصحيفة «دعا المسؤول الى اتخاذ اجراءات فعالة لجذب الاستثمارات الاجنبية مشيرا الى ان الشركات الدولية يجب ان تطمئن الى الاوضاع المالية».

وفتحت ايران قطاعي الغاز والنفط امام الشركات الاجنبية لتطويرهما وفقا لعقود تتقاضى الشركة الاجنبية بمقتضاها تكاليف تطوير الحقل عن طريق الحصول على جزء من انتاجه.

ويرى المحللون ان الاستثمار الاجنبي ضروري لاحتفاظ ايران بوضعها كثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج وثاني اكبر مصدر للنفط داخل اوبك.

ويهدد قانون امريكي صدر عام 1996 بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في قطاعي النفط والغاز الايرانيين.

فريق خبراء دولي يقيم الاصلاحات اللازمة لصناعة النفط العراقية

■ بغداد ـ رويترز: وصل الى بغداد امس فريق من خبراء الامم المتحدة لتقييم الاصلاحات اللازمة لزيادة طاقة التصدير لصناعة النفط العراقية.

وافاد اريك فولت المتحدث باسم الامم المتحدة ان الفريق الذي يضم اثنين من المشرفين التابعين للمنظمة الدولية وستة مسؤولين من شركة سيبولت الهولندية للنفط وصل عبر مطار الحبانية شمال غربي العاصمة.

وقال غراهام بريت رئيس الفريق لرويترز عقب وصوله لبغداد «دورنا هو دراسة قدرات التصدير لصناعة النفط العراقية فيما يتعلق بالتوسيع المقترح لاتفاق النفط مقابل الغذاء».

واعرب بريت عن امله في ان يتمكن الفريق من تقديم تقرير الى الامم المتحدة خلال اسبوعين.

وقال فولت ان الفريق سيسافر الى مركز انتاج النفط في كركوك بشمال العراق لتفقد اجزاء من خط لتصدير البترول الى تركيا كما سيزور ميناء البصرة الجنوبي لفحص منشآت التصدير. ولشركة سيبولت طاقم عاملين في العراق لمراقبة نقل وشحن الصادرات البترولية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة. وسيقيم فريق الخبراء طاقة التصدير لصناعة النفط العراقية بعد ان اقترحت الامم المتحدة زيادة كمية البترول المسموح للعراق ببيعها بموجب الاتفاق من ما قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر الى 5,25 مليار دولار. وقال مسؤولون عراقيون ان القدرات الفنية لصناعة النفط العراقية لا تسمح بتصدير كمية تزيد قيمتها عن اربعة مليارات دولار بسبب اضرار حرب الخليج والعقوبات الدولية المفروضة على العراق.

الاحتجاجات تقلص انتاج نيجيريا النفطي

■ لاغوس ـ رويترز: قال مسؤولون بشركة رويال داتش شل النفطية العملاقة ان انتاج نيجيريا من النفط الخام انخفض بأكثر من عشرة في المئة بسبب احتجاجات لا صلة لها بقطاع النفط.

وقالت الشركة ان الانتاج تقلص بمقدار 200 ألف برميل يوميا بسبب الاحتجاجات التي اضطرتها لوقف أعمالها في منطقة تورا باقليم نيمبي المضطرب في جنوب شرق نيجيريا في مطلع الاسبوع. وفي منطقة تقع غربا قالت شركة تكساكو ان انتاجها انخفض 55 ألف برميل يوميا منذ الثلاثاء عندما احتل الشبان المحتجون رصيف فونيوا النفطي البحري. وهذه هي المرة الثانية هذا العام التي تضطر فيها الشركة لوقف الانتاج لوقوع اضطرابات.

ولم تذكر أي من الشركتين ما اذا كان هذا سيؤثر على جدول مواعيد التحميل من أي من مرفأي بوني وبنينجتون لكن مسؤولين بصناعة النفط قالوا ان توقف انتاج مثل هذه الكميات الكبيرة لفترة طويلة لابد وأن يؤثر على الصادرات.

وتزداد مشاعر الاستياء بين طوائف المزارعين وصيادي الاسماك في نيجيريا حيث تعاني أعداد كبيرة من الشبان من البطالة دون أن يروا فائدة تذكر من ملايين الدولارات المتدفقة على قطاع النفط.

سوق النفط لا تتأثر بمرض الملك فهد.. وانتقال السلطة أمر مفروغ منه

دبي ـ من باري ماي:

مر خبر مرض الملك فهد عاهل السعودية هذا الاسبوع دون ان تتأثر به أسواق النفط العالمية التي انشغلت بتحذير حاد اللهجة من المملكة يفيد انها لا تنوي التدخل لانقاذ شركائها من منتجي النفط الاعضاء في أوبك.

وكان رد فعل أسواق النفط بطيئا على أنباء دخول العاهل السعودي المستشفى يوم الاثنين لاجراء فحوص طبية اثر التهاب في المرارة.

لكن بعض التجار قالوا ان هذا النبأ ساعد بعض الشيء في ابطاء موجة البيع المكثف التي اجتاحت الاسواق العالمية.

ويقول دبلوماسيون في العاصمة السعودية الرياض ان عدم اهتمام أسواق النفط بمرض الملك فهد يظهر الى اي مدى أصبحت الاسواق تنظر لمسألة انتقال السلطة في العائلة المالكة على انها أمر مفروغ منه.

وعرض التلفزيون السعودي امس فيلما يصور الملك فهد وهو يلوح لاشقائه الامراء من سيارته لدى مغادرة المستشفى أمس الاول.

ويعاني الملك فهد (76 عاما) من مشاكل صحية منذ سنوات وقال دبلوماسيون في الرياض ان ولي عهده الامير عبد الله يتولى ادارة الشؤون اليومية للمملكة منذ فترة.

وقال دبلوماسي غربي لرويترز «لذلك فان مرض الملك لا يمثل فرقا كبيرا».

وكان هذا هو أيضا رأي أسواق النفط.

فقد انشغلت الاسواق باستيعاب التحذير القوي الذي أطلقه وزير البترول السعودي علي النعيمي في اليوم السابق لدخول الملك المستشفى وقضى على الآمال في أي تحرك سريع من جانب أوبك لرفع أسعار النفط المنخفضة من أدنى مستوياتها منذ ما يقرب من عشرة أعوام.

وتسيطر السعودية على 25 في المئة من احتياطيات النفط العالمية وهي أكبر مصدر للنفط في العالم.

وفي عام 1997 كان متوسط أسعار النفط 19,30 دولار للبرميل وصعد هذا المتوسط الى ما يقرب من 25 دولارا في الشتاء الماضي. ولكن سعر النفط تأرجح امس الخميس حول مستوى 12,80 دولار.

واذا أخذ التضخم في الاعتبار فان أسعار النفط لم تكن أرخص مما هي عليه الان منذ الحظر النفطي عام 1973.

كما أوضح الوزير السعودي ان المملكة ليست لديها نية لاستئناف القيام بدور «المنتج المرن» الذي لعبته من قبل لموازنة العرض والطلب في الاسواق ولكنها تخلت عنه في عام 1986.

وتتمثل أسباب الازمة التي تعاني منها أوبك في:

1 ـ تجاوز الحصص الانتاجية من جانب أعضاء المنظمة فنزويلا ونيجيريا وقطر.

2 ـ اعتدال الطقس في فصل الشتاء بنصف الكرة الارضية الشمالي مما أدى الى انخفاض الطلب.

3 ـ ضعف الطلب والمشاكل المالية التي اجتاحت دول جنوب شرق اسيا.

4 ـ ارتفاع انتاج الدول غير الاعضاء في أوبك.

5 ـ زيادة انتاج العراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

6 ـ زيادة كبيرة في مخزونات النفط بالدول الصناعية.

والمحصلة النهائية لكل هذه العوامل هي زيادة العرض على الطلب في السوق العالمية.

وقد أدى هبوط الاسعار الى تعديلات حادة في ميزانيات عدة دول من أعضاء أوبك بما فيها السعودية حيث تعتمد دول الخليج ومن بينها ايران على عائدات صادرات النفط في توفير 75 في المئة من ايراداتها.

وبغض النظر عن أي تغييرات في القيادة السعودية يجد المخططون السعوديون ان عليهم اعادة حسابات الميزانية لمواجهة انخفاض الايرادات.

وتهدف السياسة النفطية للمملكة العربية السعودية الى ضمان الاستقرار في الاسواق من خلال توفير امدادات مستقرة ومضمونة للاسواق لضمان احتفاظ النفط بمكانته كمصدر رئيسي للطاقة في العالم.



الملك فهد بن عبد العزيز

تجار: السعودية تستكمل صفقة لشراء الشعير

■ باريس ـ رويترز: قال تجار حبوب اوروبيون الاربعاء ان المملكة العربية السعودية ابرمت صفقة لشراء 1,050 مليون طن من علف الشعير من السوق العالمية بمتوسط سعر بلغ 100 دولار للطن شاملة تكاليف الشحن.

واضافوا ان الشعير للتسليم في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) وايار (مايو) ومن المتوقع ان يغطي احتياجات السعودية حتى نهاية موسم 1997 /1998.

وعدلت وزارة الزراعة الامريكية في الشهر الماضي بالخفض تقديراتها لمشتريات السعودية من الشعير عام 1997 /1998 الى 4,5 مليون طن من تقديراتها السابقة التي وضعته عند مستوى ستة ملايين طن.

وبلغت مشتريات السعودية منذ تموز (يوليو) الماضي بما فيها الصفقة الاخيرة 4,2 مليون طن.

وقال احد المصدرين «لقد استكملوا مشترياتهم لهذا الموسم».

وقال التجار ان جزءا من الصفقة يشمل نحو 300 الف طن للتسليم الفوري من شحنات عائمة.

وفي وقت سابق امس قال مكتب الحبوب الفرنسي ان السعودية اشترت مليون طن من الشعير في اوائل مارس من دول البلطيق اساسا بسعر اقل من 100 دولار للطن للتسليم فوق ظهر السفينة (فوب).

شركة سعودية تستثمر 74 مليون دولار في المغرب

■ الدار البيضاء ـ رويترز: صرح مسؤول مغربي امس الخميس بان شركة كورال هولدينغ ماروك السعودية وهي وحدة تابعة لشركة كورال بتروليم ومقرها السويد ستستثمر 726 مليون درهم (74 مليون دولار) في بناء نحو 4200 وحدة سكنية في الدار البيضاء.

وقال عبد الرحيم الحسني مدير عام شركة التشارك للاسكان ان الوحدات السكنية ستقام على مساحة 55,7 فدان وان اجمالي الاستثمارات يبلغ 726 مليون درهم منها 44,6 مليون درهم ثمنا للارض التي ستقام عليها.

والمشروع جزء من برنامج تنفذه شركة التشارك لاقامة مساكن بالدار البيضاء استعدادا لانتقال سكان الاحياء العشوائية الفقيرة اليها.

ويخصص البرنامج مساحة 12500 متر مربع للمتاجر.

وتملك شركة كارول بتروليم القابضة حصة اغلبية في مصفاتي النفط المغربيتين سامير والشريفين.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

الاردن يطلب شراء 100 الف طن من القمح لتسليم نيسان

■ عمان ـ رويترز: قال تجار امس ان الاردن طلب شراء 100 الف طن من القمح الامريكي الشتوي الاحمر الصلب في شحنتين كل منهما 50 الف طن للشحن في نيسان (ابريل) بموجب برنامج الدعم لوزارة الزراعة الامريكية جي اس ام 102.

والشحنة الاولى 50 الف طن مطلوبة للتسليم بحلول 15 من نيسان (ابريل) والثانية بحلول 30 من ابريل.

وقالوا ان عروض القمح ذات المنشأ الاختياري ستكون ايضا مقبولة. واضافوا ان العروض يجب ان تتلقاها وزارة التموين الاردنية في موعد اقصاه 18 من نيسان (ابريل).

توقيع ثمانية اتفاقات للتعاون بين سورية وبيلاروسيا

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية ان سورية وبيلاروسيا وقعتا امس ثمانية اتفاقات للتعاون في مختلف المجالات في ختام زيارة قام بها الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو الى دمشق واستغرقت ثلاثة ايام.

وأوضحت الوكالة ان هذه الاتفاقات تناولت خصوصا التعاون في القطاع المصرفي والصناعي والسياحي والثقافي والتجاري والاعلامي.

واعرب البلدان في بيان مشترك عن «قلقهما العميق من جمود العملية السلمية الناجم عن رفض اسرائيل استئناف المفاوضات (مع سورية) من النقطة التي توقفت عندها» في شباط (فبراير) 1996.

وفي ما يتعلق بالعراق، اشار البيان الى «ضرورة الحفاظ على سيادة وسلامة اراضي العراق وتسوية جميع المشكلات المتبقية بأسرع ما يمكن بالطرق السلمية وتنفيذ العراق قرارات مجلس الامن ذات الصلة واعادة وضعه كعضو كامل الحقوق في المجتمع الدولي».

وقبيل مغادرته دمشق التقى لوكاشينكو الرئيس حافظ الاسد مرة ثالثة في اجتماع مغلق تناول «عملية السلام والصعوبات التي تشهدها» منذ وصول حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الى السلطة في اسرائيل في ايار (مايو) 1996.

نائب رئيس وزراء سورية يجري محادثات اقتصادية مع وفد اوروبي

■ دمشق ـ رويترز: أجرى نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية سليم ياسين محادثات هنا امس مع وفد الاتحاد الاوروبي وبنك الاستثمار الاوروبي برئاسة بيتر زانجل المدير بمفوضية الاتحاد حول سبل تعزيز التعاون الاقتصادي الثنائي.

وقال متحدث رسمي ان الحديث تناول قضايا متعلقة باتفاقية الشراكة الاوروبية السورية التي يتم التحضير للبدء فيها كذلك مشاريع التعاون بين سورية وبنك الاستثمار.

وأشار الى ان الجانب السوري عرض تمويل عدد من مشاريع الصرف الصحي والكهرباء وان محادثات اخرى ستتم لاحقا لمتابعة هذا الموضوع.

تونس تعتزم طرح مناقصة لتوسعة شبكة التليفون المحمول

■ تونس ـ رويترز: صرح رئيس المكتب الوطني للاتصالات في تونس امس الخميس بأن تونس تعتزم طرح مناقصة دولية لتوسعة شبكة التليفون المحمول التي أسستها حديثا.

وقال احمد محجوب رئيس المكتب في ندوة عن الاتصالات عقدت في تونس العاصمة ان الهدف هو زيادة طاقة الشبكة الى 200 الف خط بحلول عام 2001 من 30 الف خط هي الطاقة المبدئية للشبكة التي مدتها شركة الكاتل الفرنسية.

وتكلفت شبكة الكاتل 120 مليون فرنك فرنسي وسيبدأ العمل بخطوطها في 20 اذار (مارس).

وقال محجوب ان موعد المناقصة سيعلن في وقت لاحق.

واضاف ان دراسة اقتصادية أظهرت ان السوق التونسية يمكن أن تستوعب ما بين 300 ألف و40 ألف مشترك.

وتابع ان المكتب الوطني للاتصالات والمعروف باسم تونس تليكوم سيختار قريبا الشركة التي ستتولى اعداد دراسة تهدف الى توسعة الشبكة لتغطي كافة ارجاء البلاد.

وستغطي الشبكة في المرحلة الاولى العاصمة التونسية ومنطقتي الحمامات ونابيول السياحيتين اعتبارا من 20 مارس الجاري.

وستصل خدمة الشبكة الى مدن رئيسة اخرى مثل صفاقس وسوسة وبنزرت في حزيران (يونيو) والى منطقة الساحل الجنوبي وجزيرة جربة في تموز (يوليو).

الدولار يساوي 1,173 دينار تونسي.

ارتفاع اصول صناديق الاستثمار المغربية في اذار

■ الرباط ـ رويترز: قالت الهيئة المراقبة لعمليات البورصة المغربية ان اجمالي الاصول التي تديرها صناديق الاستثمار المغربية زاد بنسبة 14,4 في المئة منذ بداية العام الى 12,1 مليار درهم (1,23 مليار دولار).

جاء ذلك في احدث تقرير لمجلس مراقبة بورصة القيم المنقولة والذي تم الحصول عليه أمس.

وجاء في التقرير المؤرخ في السادس من اذار (مارس) ان الاصول التي يديرها 17 صندوق استثمار ذا عائد ثابت بلغت 6,62 مليار درهم بينما يدير 18 صندوقا ذا عائد متغير 3,49 مليار درهم.

وتقتسم سبعة صناديق استثمار اخرى ادارة المبلغ المتبقي وهو ملياراً درهم.

وتسمح السلطات النقدية لصناديق الاستثمار التي يقع مقرها في الدار البيضاء بالعمل في البورصة منذ عام 1995.

وبالمغرب 42 صندوق استثمار واكثر من 12 شركة سمسرة.

انخفاض ارباح شركة استري التونسية للتأمين في 1997

■ تونس ـ رويترز: افادت بيانات صادرة امس ان شركة استري التونسية للتأمين واعادة التأمين حققت ارباحا بلغت 1,867 مليون دينار في عام 1997 انخفاضا من 1,971 مليون دينار عام 1996.

ولم تحدد الشركة ما اذا كانت الارباح قبل خصم الضرائب ام بعد خصمها.

وبلغت اصول الشركة 79,851 مليون دينار بالمقارنة مع 76,977 مليون دينار في العام السابق.

واستري شركة خاصة برأسمال 11,107 مليون دينار ولها فروع في المغرب وفرنسا.

الدولار يساوي 1,173 دينار تونسي.

باري با يسوق سندات لبنانية قيمتها 500 مليون دولار

■ بيروت ـ رويترز: قال لبنان امس الاول الاربعاء ان بنك باري با سيتولى إدارة اصدار سندات دولية قيمتها 500 مليون دولار ومدتها ثلاث سنوات في بداية برنامج لاقتراض ما قيمته مليارا دولار.

وافاد بيان لوزارة المالية ان البنك سيسوق السندات في الاسواق الدولية اعتبارا من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال البيان ان وزارة المالية اعربت عن ايمانها بالدور الايجابي الذي يقوم به بنك باري با في لبنان وابدت رضاها عن العمل على تعزيز التعاون مع هذه المؤسسة في المستقبل.

وتابع بقوله ان السندات التي تبلغ قيمتها 500 مليون دولار هي الدفعة الاولى من برنامج اقراض تبلغ قيمته مليارا دولار وافق عليه البرلمان اللبناني في كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان البرلمان وافق على سندات تصل اجال استحقاقها الى 30 عاما.

وقالت الوزارة ان تسع شركات دولية كبرى تنافست على تسويق هذه الدفعة من السندات.

وقال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي الاسبوع الماضي ان لبنان يتوقع ان يبلغ سعر الفائدة على السندات نحو 2,5 في المئة زيادة على سعر الفائدة على اذون الخزانة الامريكية ومن المرجح ان يستكمل برنامج الاقراض خلال 18 شهرا على اربع او خمس دفعات.

واقر البرلمان اللبناني في يناير اتفاقية وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) بين الزعماء السياسيين للبلاد لاعادة هيكلة الدين القومي وخفض الاقتراض بالليرة اللبنانية التي تحمل فائدة اعلى عن طريق برنامج لاقتراض ملياري دولار من خلال اصدار سندات دولية.

وواجه لبنان ضغوطا دولية لضبط احواله المالية. وحذرته العديد من الوكالات الدولية من احتمال تعرضه لخفض في التصنيف الائتماني اذا لم تتخذ الحكومة اجراءات فعالة.

وزاد صافي الدين الداخلي اللبناني بنسبة 14,58 في المئة في عام 1997 الى 19741,6 مليار ليرة لبنانية من 17228,8 مليار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وارتفع الدين بالعملة الاجنبية بنسبة 32,9 في المئة في 1997 الى 2351 مليون دولار من 1769 مليون دولار قبل عام.

مناقشات حول زيادة ضريبة الدخل في لبنان

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال رجل أعمال لبناني امس الخميس ان الحكومة والشركات في لبنان تبحث امكانية زيادة ضريبة الدخل بهدف توليد ايرادات لمعالجة العجز في الميزانية.

وقال جاك صراف رئيس رابطة الصناعيين اللبنانيين لرويترز ان مناقشات جرت امس شملت امكانية زيادة الضريبة من عشرة في المئة الى 15 في المئة.

وقال «نحن نعرف انها (الحكومة) تحتاج لايرادات ويجب ان ننشط في هذا الصدد. نريد ان نساعد بلدنا».

وقال رفيق الحريري رئيس الوزراء امس ان الحكومة ستسعى للحصول على موافقة مجلس الوزراء والبرلمان لفرض ضريبة بنسبة واحد في المئة على ايرادات الشركات. وكان مجتمع الاعمال اعترض على هذه الفكرة.

وقال صراف انه يجب تأجيل ضريبة الايرادات حتى يتم ايجاد حل أفضل.

وطبق لبنان هيكلا ضريبيا منخفضا تبلغ الشريحة القصوى فيه عشرة في المئة على دخل الشركات والافراد في نهاية 1993 على أمل ان يؤدي ذلك الى تحسين مناخ الاعمال.

لكن الحكومة التي ستبدأ برنامجا لاقتراض ملياري دولار من الخارج واجهت ضغوطا متزايدة لخفض العجز في ميزانيتها.

وقد حذرت عدة وكالات دولية للتصنيف الائتماني من احتمال خفض تصنيفها للبنان اذا لم تتحرك الحكومة في هذا الاتجاه.

وبلغ عجز الايرادات مقابل النفقات 59 في المئة في العام الماضي وبدأت الحكومة العام بعجز يبلغ 45 في المئة في كانون الثاني (يناير).

لكن رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي قال الاسبوع الماضي انه يتوقع عجزا يبلغ 30 في المئة في اول شهرين من السنة بينما يبلغ العجز المستهدف للعام كله 42 في المئة.

وقال صراف ان على الحكومة ان تسعى الى ايجاد مصادر اضافية للدخل مثل زيادة طفيفة في أسعار البنزين وهي قضية أثارت جدلا واسعا في البرلمان.

واضاف صراف «يمكن للمستهلك ان يستوعب بسهولة ما بين 500 و1000 ليرة» أي ما بين 32 و65 سنتا أمريكيا لكل 20 لترا.

وقال ان بامكان الحكومة أيضا زيادة الرسوم الجمركية على السلع الكمالية مثل الويسكي والسيجار لخفض العجز.

شهادات سوليدير ترتفع في لندن بينما تثبت اسعار اسهم بيروت

■ بيروت ـ رويترز: كان سهم الفئة (أ) لسوليدير السهم الوحيد الذي تحرك ولكن انخفاضا في بورصة بيروت امس بينما قفز سعر شهادات الايداع العالمية للشركة في لندن الى 14,05 دولار من اقفالها السابق بسعر 12,975 دولار.

وانخفض سهم سوليدير من فئة (أ) الى 11,75 دولار من 12 دولارا في حين استقر سهمها من الفئة (ب) على 12 دولارا.

وعزا متداولون انخفاض سعر سهم الفئة (أ) لسوليدير الى عرض هذه الاسهم على اسعار عالية فيما كان الطلب على سعر منخفض.

وقال متداول طلب عدم الكشف عن اسمه «كان العرض لاسهم الفئة (أ) يتم على سعر عال فيما كان الطلب على سعر منخفض مما أدى الى انخفاض سعر التداول».

ويقول متداولون في لندن أن صورة تداول شهادات ايداع سوليدير العاكسة لتداول الاسهم في بيروت جاءت تحت تأثير التقرير السنوي الذي أصدرته الشركة عن أعمالها أمس الاول وأظهر ارتفاع ارباحها بنسبة 32 في المئة مقارنة مع العام الماضي.

وبلغت الارباح لعام 1997 حوالي 77,8 مليون دولار.

وقال البرت موجيان رئيس قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في شركة اتش اس بي سي جيمس كيبل في لندن لرويتر «ان ارتفاع قيمة شهادات الايداع (لشركة سوليدير) ناجم عن النتائج الايجابية التي اعلنتها الشركة يوم الاربعاء».

ولم يطرأ تغيير على مؤشر لبيكس المصرفي الذي حافظ على 212,47 نقطة في حين انخفض مؤشر ليسبي العام بنسبة 0,18 في المئة الى 94,06 نقطة ومؤشر بلوم العام 0,99 في المئة الى 1023,03 نقطة.

وانخفض اجمالي حجم التداول في البورصة الى 211364 سهما من 211793 سهما كما انخفضت قيمة التداول الى مليون و385,459 دولار من مليون و480,110 دولار.

وتضمن اجمالي التداول في البورصة امس الخميس 92214 من اسهم (أ) و(ب) لشركة سوليدير كما تضمن 33750 سهما لشركة الترابة اللبنانية.

وتضمن اجمالي التداول سبعين الف سهم لشركة الترابة اللبنانية جرى تداولها في صفقة داخل الردهة على سعر 1,125 دولار وهو السعر نفسه الذي كان عليه سهم الشركة امس الاول.

وفيما حافظت اسعار اسهم المصارف الثلاث المدرجة على لائحة بورصة بيروت على الاسعار التي كانت عليها يوم امس الاول فقد تحركت اسعار شهادات ايداعها التي يتم تداولها في لندن.

وبلغ سعر سهم بنك عودة 30,5 دولار وسعر سهم البنك اللبناني للتجارة 20 دولارا وسعر سهم بنك بيروت 17,12 دولار.

وانخفضت شهادات الايداع العالمية لبنك عودة الى 28,25 دولار من اقفالها يوم الاربعاء بسعر 28,3 دولار. وانخفضت شهادات ايداع البنك اللبناني للتجارة العالمية الى 17,175 دولار من اقفالها امس الاول 17,65 دولار. وانخفضت شهادات الايداع العالمية لبنك لبنان والمهجر الى 35,67 دولار على 36,62 دولار.

وفي سوق بيروت ايضا حافظ سهم شركة ريمكو لتجارة السيارات على سعر 3,50 دولار واستقر سهم الترابة اللبنانية عند 1,12 دولار.

الفلسطينيون اشد المعارضين لضرب العراق:

لماذا قررت السلطة الفلسطينية منع التظاهرات المؤيدة للشعب العراقي؟

د. إبراهيم ابراش *

ما يعتقده البعض تناقضا وامرا يدعو للعجب قد لا يكون كذلك، فالاشكال الذي يطرح عند النظر الى قضية معزولة عن محدداتها التاريخية والاجتماعية والسياسية، سيزول اذا نُظر الى القضية من منظور التحليل البنيوي الشمولي، اي وضع القضية في سياقها الحقيقي. وهذا الامر يظهر جليا في المشاكل المتعلقة بالمنطقة العربية، حيث يتداخل الماضي مع الحاضر، الديني مع الدنيوي، السياسي مع الاجتماعي، الاقليمي مع الدولي، بحيث اذا رام باحث فهم قضية كالقضية الفلسطينية، او حرب الخليج او العنف السياسي، او الاصولية، فان الحقيقة لن تتكشف له والبحث لن يوصله الى نتيجة اذا عزل بشكل متعسف القضية عن سياقها واسبابها الحقيقية، فالمنهج النسقي هو الاقدر على التعامل مع قضايا المنطقة لانها قضايا متداخلة مع بعضها البعض، وكل قضية هي قضايا في قضية، والقضية الفلسطينية وحرب الخليج مثال على ذلك، فكل منها تحيل الى الاخرى.

وهكذا اعتبر العديد من المراقبين ان حماس الفلسطينيين في مناصرة العراق في مواجهة العدوان الامريكي، وقيامهم بالمظاهرات والتجمعات المعبرة عن هذه المناصرة، وهم الخاضعون للاحتلال والحصار وحيث يعيشون ظروفا سياسية واقتصادية هي اقسى ما مروا به في تاريخهم، وفي وقت لم تتحرك على نفس القدر، الجماهير العربية ذات الوضع الاكثر راحة واستقرارا، اعتبر ذلك امر مثير للعجب، بل لم يتورع البعض من اتهام الفلسطينيين بالتسرع والعاطفة وعدم ادراك الامور على حقيقتها والقول بأن الفلسطينيين لم يتعلموا درسا من حرب الخليج 1991بل ذهب البعض الى حد اتهام القيادة الفلسطينية بتحريض الجماهير على التظاهر، ولكن عندما اصدرت القيادة الفلسطينية امرا بحظر المظاهرات، احتار المحللون في تفسير الظاهرة.

ان الفهم الصحيح للموقف الشعبي الفلسطيني ـ ومعه الموقف الشعبي الاردني نظرا لما يجمع بين الشعبين، مما يجري هو الذي يتجاوز حسابات الواقع الراهن باعتباره واقعا مشوها ومفروضا ليؤسس استنتاجاته ومواقفه على اصول القضية وجذور المشكلة منطلقا من تحليل اشمل واعمق تاريخيا، وهذا الفهم هو الاكثر قدرة على تفسير الموقف الشعبي الفلسطيني بوضعه ضمن سياق التحليل التالي:

اولا: ان التحرك الشعبي الفلسطيني المناصر لشعب العراق هو تعبير عن استمرارية الالتزام الفلسطيني بالقومية العربية والانتماء الى الامة العربية، وهو تعبير عن استمرارية وتواصل في هذا الالتزام تميز به الفلسطينيون عبر تاريخهم، فتاريخ فلسطين هو تاريخ التفاعل والالتحام ما بين النضال الوطني والنضال القومي ومن يرجع الى تاريخ الشعب الفلسطيني سيجد ان الفلسطينيين هم اول من ساند حركات التحرر العربية ووقف الى جانب الثورات والانظمة القومية والثورية، وهم اول من قاوم الهيمنة الاجنبي وخرج في مظاهرات وشارك بالعمل الجهادي في سبيل الامة العربية، قاوم حلف بغداد والعدوان الثلاثي على مصر، ناصر ثورة الجزائر.. فرح لفرح العرب وحزن لاحزانهم، واذا كان البعض يرى الحكمة في القفز من سفينة العروبة التي يعتقدون انها تغرق، فان الفلسطينيين على العكس من ذلك يعتبرون ان الغرق الحقيقي هو مغادرة سفينة العروبة، وان لا نجاة للعرب مجتمعين او في كل قطر على حدة الا بالبقاء في سفينة العروبة، واصلاح ما بها من اعطاب، فبدائلها هو العودة الى التطاحن والحروب العشائرية والقبلية والطائفية او الاستتباع المطلق للولايات المتحدة الامريكية وللقوى الاجنبية.

ثانيا: ان للموقف الفلسطيني المناصر للشعب العراقي هو موقف الوفاء بالجميل لشعب ناصره في محنته، وهو موقف وقفه وسيقفه الفلسطينيون الى جانب كل شعب ساندهم في محنتهم ودعم نضالهم، والفلسطينيون في ذلك لا يميزون بين نظام ونظام فدعمهم هو للشعوب لان الشعوب هي التي ناصرتهم وقدمت شهداء من اجل فلسطين، والفلسطينيون ملتزمون باستمرار برد الجميل سواء للشعب العراقي او لأي شعب آخر يتعرض لمحنة خارجية، وان كان المال يعوز الفلسطينيين لمساندة الشعب العراقي، فاضعف الايمان ان يساندوه معنويا وسياسيا.

ثالثا: ان الموقف الشعبي الفلسطيني ـ والعربي عموما ـ يؤسس على ادراك عميق لحقيقة السياسة الامريكية في المنطقة العربية واهدافها العدوانية التي لا تقتصر على شعب العراق بل تمس كل شعوب المنطقة بما في ذلك الاضرار بالقضية الفلسطينية. والفلسطينيون عندما يندون بالسياسة العدوانية الامريكية فانما يدقون ناقوس الخطر ويحاولون لفت انتباه الامة العربية الى الخطر المحدق بهم.

وليس يخاف على المراقبين السياسيين الحصفاء، ان اهداف التصعيد الامريكي هي بالاضافة الى تأييد الوجود العسكري في الخليج، ابعاد الانظار عما يجري في فلسطين من سياسة صهيونية لفرض الامر الواقع والتهرب من تنفيذ الالتزامات الدولية الموقعة في اطر التسوية ومبدأ الارض مقابل السلام.

رابعا: ان ما يراه البعض مجرد صراع بين نظام صدام حسين والامم المتحدة، يراه الفلسطينيون واحرار العرب والمسلمين، سياسة امريكية تهدف لتصفية الحساب ليس فقط مع العراق او مع قوى التحرر العربي، بل مع الحضارة العربية الاسلامية، تاريخا ورموزا وثقافة، ان ما يجري اليوم هو ما سماه المفكر المغربي المهدي المنجرة حربا حضارية بكل ما تعنيه الكلمة، انها معركة او حرب تريد امريكا والحركة الصهيونية من خلالها استغلال الضعف العربي وتهلهل النظام الدولي لشطب ما يسمى بالامة العربية من الخارطة السياسية والثقافية في العالم، وذلك بتفتيت المنطقة وبلقنتها، لتتحول المنطقة العربية الى منطقة شرق اوسطية تقطنها شعوب وقبائل وطوائف متطاحنة، منطقة لا هوية لها ولا ثقافة. ومن هذا المنطلق القومي لا يفصل الفلسطينيون وكل من يساند العراق ضد العدوان الامريكي، بين ما يجري في العراق اليوم وما جرى في لبنان وما يجري في السودان وفي الجزائر وفي مصر وفي ليبيا وما يجري من تشكيك بمغربية الصحراء المغربية تحت شعار الاستفتاء والشرعية الدولية، كلها حلقات في مخطط البلقنة والتفتيت المتبوع بتحطيم كل قوى المقاومة والممانعة سواء كانت انظمة او حركات سياسية او معتقدات دينية مخطط لا يستثني احدا حتى اولئك الذين يعتقدون انهم اصدقاء لامريكا وحلفاء لها.

خامسا: وفي مقابل بلقنة وتفتيت المنطقة العربية، يستشعر الفلسطينيون ما يجري في الخفاء من ترسيم لحدود اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، فالفلسطينيون يتلمسون الاصابع الصهيونية وراء ما يجري، وان كل متابع حصيف وشمولي التحليل لا يمكنه ان يفصل ما بين المشروع الصهيوني الهادف لاقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات من جهة والعلاقات الوثيقة التي اقامها الكيان الصهيوني مع متمردي جنوب السودان والنظام الاريتري والنظام في الحبشة، وهي العلاقات التي مكنته من وضع قدمه على منابع النيل اي الرسم الأولي للحدود الجنوبية لاسرائيل الكبرى، والعلاقات او التحالف بين الكيان الصهيوني وبعض القوى السياسية الكردية والنظام التركي، هذا التحالف الذي مكن الكيان الصهيوني من وضع قدمه على منابع الفرات وبالتالي رسم الحدود الشمالية لاسرائيل الكبرى من جهة اخرى.

قد يقول قائل ان هذا التحليل هو نموذج لنظرية التآمر التي يستسهلها العقل العربي للتهرب من المسؤولية والحقيقة، ولكننا في هذا السياق نؤكد وجود التآمر وقد ثبت ان التحالف الامريكي الصهيوني يخطط وخطط لكل ما جرى ويجري، وانهما يتآمران على حاضر ومستقبل الامة، ومن يعتقد خلاف ذلك ويأخذ الامور ببساطة ويعتبر ما يجري مجرد حرص امريكي على السلام العالمي، والاستقرار السياسي في المنطقة انما هو مصاب بقصر نظر سياسي او انه مشارك في التآمر، والتصعيد الامريكي الاخير ضد العراق والموقف الحازم الذي وقفته روسيا والصين وفرنسا والرأي العام العالمي يؤكد صحة الموقف الشعبي الفلسطيني والعربي.

سادسا: ان للموقف الشعبي الفلسطيني انما هو تعبير عن رفض لحالة الاحباط واليأس التي سيطرت على الجماهير العربية، وفقدان الثقة بالذات التي سيطرت على الانظمة العربية، وبالتالي فتحركهم هو تعبير عن ايمان بجدوى المواجهة والصمود وسعي لرفع الروح المعنوية وتصليب الذات للخروج من التبعات الثقيلة لحرب الخليج، وقد نجحت الجماهير الفلسطينية في فلسطين في تحريك الشارع العربي وايقاظ الروح القومية وارادة الصمود مجددا في الشارع العربي مما احرج الولايات المتحدة واحرج انظمتها في المنطقة.

ولكن لماذا اصدرت السلطة الفلسطينية قرارا بمنع التظاهر تأييدا للعراق؟

لا يستقيم فهم التحرك الفلسطيني الشعبي المؤيد للعراق، والرسمي الداعي لحظر التظاهرات المعبرة عن تأييد العراق والمعادية للسياسة الامريكية، الا بربط ما يجري في الخليج العربي بالقضية الفلسطينية وبالمنطقة العربية عامة. ومما لا يخفى على احد تزامن حرب الخليج مع انهيار المعسكر الاشتراكي وبالتالي قيام نظام دولي جديد تسعى الولايات المتحدة الى قيادته، وتزامن ذلك او كنتيجة لذلك تسعى الولايات المتحدة لترتيب الاوضاع في المنطقة العربية وخصوصا الخليج بما يؤمن استقرارا يمكنها من قيادة العالم في وضع مريح. وهكذا فان كان الرفض الشعبي الفلسطيني والعربي تعبيرا عن رفض الهيمنة الامريكية ولسياستها في المنطقة الهادفة الى اضعاف الدول العربية من خلال تجزئتها ونهب ثرواتها وتحطيم قوتها العسكرية، وحيث ان نجاح هذه السياسة الامريكية هو شرط لنجاح مسلسل التسوية الامريكية، فان الموقف الرسمي الفلسطيني، هو تعبير عن موقف استمرارية المراهنة على موقف امريكي محايد، واستمرارية المراهنة على تسوية يعتقد اطرافها من انظمة عربية انه كلما ابتعدوا عن الالتزام القومي العربي واتخذوا مواقف معادية للدول العربية المناهضة للسياسة الامريكية، او على الاقل وقفوا موقف الحياد في المواجهة بين الطرفين، كلما كانت حظوظ نجاح تسوية تخرجهم من المأزق ممكنة، وكأن امريكا تساومهم قائلة: ابتعدوا عن دعم العراق، وكل دولة او حركة سياسية معادية للولايات المتحدة، واعلنوا الولاء لامريكا بكل السبل المتاحة، ونحن سننظر في امر اخراجكم من المأزق وسنبحث في انجاح تسوية تحافظ على مصالحكم ووجودكم وتعطيكم بعض المصداقية عند جماهيركم.

وعليه، يمكن القول ان موقف السلطة الوطنية الفلسطينية ليس بالضرورة تعبيرا عن اقتناع بشرعية وصحة السياسة الامريكية، بقدر ما هو موقف اذعان وخضوع والحاق قسري للسياسة الوطنية بسياسة الولايات المتحدة ومصالحها، وهو موقف لا ينفصل عن تبعات ومتطلبات التسوية الامريكية وشروطها، بل من المؤكد ان نصوصا سرية في اتفاقية اوسلو واتفاقية وادي عربة ـ كما هو الامر في اتفاقية كامب ديفيد ـ تحظر على الاطراف العربية الموقعة عليها اتخاذ اي موقف او نهج اي سياسة تتعارض مع السياسة الامريكية في المنطقة، وقد تكشف الايام ما هو خفي من هذه الاتفاقيات.

هذا التحليل او التفسير قد لا يكون بعيدا عن الحقيقة، وقد يفهم من قبل كل عارف ببواطن السياسة، فلا سياسة تشتغل بوضوح وانكشاف مائة بالمائة، فدائما هناك الجانب الخفي غير المعلن او المسكوت عنه، فما يعلن للرأي العام شيء والقصد الحقيقي للفاعلين السياسيين وهو المتضمن في مواثيق سرية شيء آخر. وهذا ما حدث بالنسبة لاتفاقات التسوية المتعلقة بالصراع العربي ـ الصهيوني، فالنصوص التي اعلنت للجمهور، وتناقلتها وسائل الاعلام هي جزء من الاتفاقات وليست كلها، هو ذلك الجزء الذي يحفظ ماء وجه الموقعين عليها، ويمكنه ان يقنع الجماهير ويصور لها وكأن الاتفاقات تلبي حقوقها ومصالحها وتحقيق سلاما حقيقيا.

وكما يقال المخفي اعظم، وهذا المخفي هو الدافع الحقيقي وراء سعي الولايات المتحدة لتسوية الصراع في الشرق الاوسط، وهذا الدافع هو ما لم يعلن عنه وما لا يعرفه الجمهور الفلسطيني والعربي والاسلامي لانه لو عرفه لتمرد على التسوية او كان تعامله معها مختلف، وهذا الجانب الخفي من التسوية هو الذي يتعلق بالمصالح الامريكية. فامريكا ليست وسيط خير او طرف محايد يعمل لوجه الله، بل دولة عظمى بل الاعظم في العالم، لها مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وهي لم تتحرك لتسوية الصراع العربي الصهيوني الا حفاظا على هذه المصالح ـ كما ان تحركها في اي منطقة في العالم لا يكون الا حيث تكون لها مصالح ـ ورغبتها في ترتيب اوضاع المنطقة بما يؤمن لها مصالحها ويعزز قيادتها للنظام الدولي الجديد.

الا ان الولايات المتحدة الامريكية لا يمكنها ان تثبت في اتفاقات علنية اهدافها الحقيقية، وخصوصا ان هذه الاتفاقات تتحدث عن سلام قائم على الشرعية الدولية، كما لا يمكنها ذلك لانها زعمت منذ البداية انها طرف محايد ووسيط خير، ومن هنا كانت الحاجة الى البنود السرية التي تحفظ المصالح الامريكية وتحدد للاطراف الموقعة اسلوب تصرفها في المواضيع التي تعتبرها امريكا ذات حساسية سياسية وتمس مصالحها، كالعنف السياسي، والتسلح وعلاقة هذه الانظمة مع الاطراف الاجنبية، بل وعلاقتها مع بعضه البعض كأخذ امريكا تعهدا من هذه الانظمة بعدم العمل على عقد اي مؤتمر قمة عربي لبحث القضية الفلسطينية، واعتبار اي حديث عن البعد القومي او الاسلامي للقضية الفلسطينية من الممنوعات.

ان الايام ستكشف للجميع جوانب اخرى من اتفاقات التسوية التي وقعتها اطراف عربية مع الكيان الصهيوني وستؤكد الايام ان الولايات المتحدة الامريكية هي المستفيد الاكبر من التسوية سواء فشلت التسوية ونجحت، لان الفشل سيكون فشلا نسبيا، فشل للبنود المعلنة من الاتفاقيات، اما البنود السرية، المتعلقة بالمصالح الامريكية في المنطقة، فستبقى ملزمة لموقعي الاتفاقيات، ولن يجرؤ احد على التهرب منها خوفا من قيام امريكا بكشف حقيقة هذه البنود السرية وهذا معناه احراج موقعي هذه الاتفاقات.

لقد خسرت الولايات المتحدة جولة من حربها ضد العراق والامة العربية والاسلامية ولكنها لم تخسر الحرب بعد، بل ان خسرانها لهذه الجولة قد زاد من حقدها ضد العراق، ومن سانده مما سيدفعها الى البحث عن اعذار لتبرير تواجدها في المنطقة وضرب العراق ان استطاعت الى ذلك سبيلا.

استاذ علم السياسة
في كلية الحقوق ـ الرباط

العرب والسياسة: أين الخلل [5]

عندما تلغى الدولة في مجتمع عربي فليس من بديل كياني سوى القبيلة

د. محمد جابر الأنصاري *

لا يملك المرء الا ان يندهش للسرعة وللخفة اللتين رافقتا عملية «تغليف» البنى والنظم التقليدية الوطنية الاولى في العالم العربي، بعد الحرب العالمية الاولى، وانهيار الدولة العثمانية، باغلفة والوان التحديث والديمقراطية والعلمانية والبرلمانية والاحزاب «الحديثة» وسائر المؤسسات على النمط الغربي.

بالنظر الى القوة المتعاظمة لاوروبا الليبرالية في ذلك الوقت، ولفداحة الشعور بـ«التخلف» لدى النخب العربية الوطنية والقومية، تجاهل «الوعي» النخبوي المحرج السائد عندئذ حقائق القاعدة السوسيولوجية في البنية المجتمعية التي يقف عليها، وانطلق بتفاؤلية مفرطة «يحرق المراحل» ليقيم مجتمع الديمقراطية والحداثة و«التقدم» معتبرا مظاهر «التخلف» تلك من قبلية وطائفية مجرد ترسبات لعصور الانحطاط لن تلبث ان تذوب تحت شمس النهضة المشرقة بانوار العصر الحديث ومعتمدا من ناحية اخرى على التواجد الاوروبي الذي اوجد توازنا مؤقتا فوق تلك القاعدة لا يعبر عن حقيقة قواها وطبيعتها.

غير ان تفاؤله هذا لم يعمر طويلا. ولم يحتج الامر لاكثر من عقد واحد (1920 ـ 1930) ليتضح ان حساب الحقل غير حساب البيدر.

وتوالت الانهيارات الليبرالية والديمقراطية ككتل الجليد المتهاوية.. وتوالت معها مدارس «تفسير» الاخفاق الكبير.

ولعل مجيد خدوري قد اوجز معظم عناصر ذلك التفسير بقوله: «ان بعض الزعماء العرب الذين تعاونوا مع الدول الغربية لم يحاولوا البتة ان يوفقوا بين المفاهيم الاوروبية وبين المفاهيم التقليدية المرتبطة بالمصالح المنتفعة من الاوضاع القائمة. وهكذا فشلت الديمقراطية، منذ البداية، في الفوز باحترام الشعب، فأنحى باللائمة على المؤسسات الديمقراطية واتهمها بانها عجزت عن اصلاح الحال. لكن الاستنتاج القائل بحصر المسؤولية في الدول الاوروبية والزعماء العرب عن فشل الديمقراطية قد ينطوي على اغفال الدور الذي لعبته القوى المتأصلة في المجتمع في حياة الانظمة السياسية» («الاتجاهات السياسية في العالم العربي»، بيروت، 1972، ص 54).

نعم.. كانت «القوى المتأصلة في المجتمع» اخر من تم التفكير فيها، والاعتناء بها، والاهتمام بدراستها والتعرف اليها ـ علميا ـ عن كثب. والملاحظ ان نزعة التحليل الاجتماعي ومناهج علم الاجتماع كانتا شبه غائبتين من «ثقافة» النهضة العربية التي انغمست في الشعر والادب والتاريخ الحماسي الرومانسي مكتفيتان بعناوين العلم الحديث وشعارات السياسة الحديثة. غير ان: «هذه الافكار الغربية الحديثة لم تؤثر في محتوى النظام السياسي (الديمقراطي) وجوهره، وانما اثرت في بنيته الخارجية فقط. اما الذي اثر في محتواه، فهو القوى الكامنة في المجتمع العربي التقليدي والظروف المحيطة به» ـ (المصدر السابق، 54).

وكان من اصعب المهام محاولات «التوفيق» بين «ديمقراطية القبيلة» في ذلك المجتمع التقليدي و«ديمقراطية الدولة الحديثة». فقد: «كانت الديمقراطية.. امرا غير مألوف عند رجال القبائل وشيوخها الذين لم يتمكنوا من استيعاب اساليبها المعقدة. صحيح ان المجتمع القبلي تمتع بديمقراطية اجتماعية من نوع معين، لكن الديمقراطية السياسية كانت على خط معاكس لانماط الحكم التقليدية التي كان الشيخ بموجبها يصدر قراره النهائي، بعد الاستماع الى الاراء المتعارضة، دون أن يتقيد بنصيحة مستشاريه ورغم ان شيخ القبيلة كان (الاول بين انداد) الا انه كان يدير امور الحكم بصلاحية مطلقة، منسجما في ذلك مع انماط السلطة المطلقة».

والحوار التالي هو افضل مثال عن وجهة نظر شيخ القبيلة في الديمقراطية: «جاءنا مرة شيخ من قبائل شمر بناء على دعوة نقيب بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني رئيس وزراء العراق في 1921. قال له النقيب: «هل انت ديمقراطي؟» اجاب الشمري بعد ان احس بشيء من الاهانة: «كلا والله! انا لست مغراطي. ماذا تعني بذلك؟» قال النقيب منشرحا: «انا شيخ الديمقراطية»، فما كان من الشيخ الذي احس بانه ارتكب خطأ بجوابه الا ان قال: «استغفر الله، اذا كنت شيخ المغراطية فانا واحد منهم وانا رهن اشارتك. لكن ما هي المغراطية؟ قال النقيب: «الديمقراطية تعني المساواة، لا كبير ولا صغير بل الكل متساوون (في السلطة)». هنا افاق الشيخ الشمري من ذهوله وقال، بعدما احس بان سلطته القبلية ستزول منه: «اشهد بالله بانني لست مغراطيا». (المصدر السابق: 67 ـ 68).

* * *

جاءت الحركات والانظمة القومية والراديكالية في الخمسينات لتعبر بشكل اكثر مباشرة عن «القوى المتأصلة في المجتمع» بعد فشل المحاولات «الديمقراطية» الاولى.

ولكن المدهش ايضا ان الحركات «التقدمية» الجديدة وان كانت خارجة من بين تلك القوى، الا ان تحليلها وتوصيفها لها ظل بعيدا عن حقيقتها وخصوصياتها وجاء المد الماركسي السائد عندئذ ليحولها ايديولوجيا الى طبقات بروليتارية تتصارع طبقيا فيما بينها وما الى ذلك من تنظيرات، فتشوشت الصورة وسط النبرة الخطابية العالية لتلك الحركات الى ان افاقت على واقع تلك القوى وهي تفجر تنظيماتها من الداخل وتحولها الى اجنحة عشائرية وطائفية متصارعة. وكانت كلمة السر الصراع القبلي لا الطبقي على الرغم من استمرار المعاندة الايديولوجية في التستر عليه وانكاره.

وقد عرضنا، فيما تقدم، لنماذج من تلك الحالات التي برزت بالذات في المجتمعات المشرقية ذات الانظمة «الثورية». اما الانظمة التقليدية التي بقيت فقد عاشت لقواعدها المجتمعية القديمة وتخلت عن معظم الاشكال التحديثية.

ويمكن اعتبار الزعيم الليبي معمر القذافي الاستثناء الوحيد بين الراديكاليين والعقائديين العرب الذي لم يتهرب في نظريته الايديولوجية (النظرية الثالثة) من حقيقة القبيلة، بل اعترف بها كاملة غير منقوصة، واعتمدها فكريا وعضويا في اطار تصوره للمجتمع «القومي» وللمجتمع «الانساني». واذا كان ذلك موقفا غير متوقع من زعيم «ثوري» و«قومي وحدوي» ـ حسب التقاليد والاعراف الايديولوجية المشرقية التي يمكن ان تدشن اي «فخذ» في العشيرة طليعة استثنائية للامة ـ فان هذا الاعتراف في الوقت ذاته يكشف مدى عمق الاحساس بالقبيلة وتأثيرها في المجتمع العربي حتى عندما تتم «ادلجة» هذا المجتمع قوميا ووحديا وثوريا». وبلا ريب فان الطابع القبلي الصريح للمجتمع الليبي قد املى هذا الاعتراف بواقع القبيلة حيث لم يمر المجتمع الليبي ـ بعد ـ بطلاء واصباغ الحالة المشرقية التي سترت الى حين بريقها القشوري فسيفساء العشائر والطوائف وألبستها كل اردية الثورية من قومية وماركسية واصولية.

يقول القذافي في الكتاب الاخضر: «القبيلة هي الاسرة بعد ان كبرت نتيجة التوالد.. اذن القبيلة هي اسرة كبيرة. والامة هي القبيلة بعد ان كبرت نتيجة التوالد.. اذن الامة قبيلة كبيرة.. الخ».

ويؤكد هذا المنطق في تسلسل عكسي بموضع اخر: «الانسانية هي القومية والقومية هي القبيلة والقبيلة هي الرابطة الاسرية».

هكذا تحتل القبلية في فكره ـ كما تحتل في المجتمع الليبي ـ مكانة محورية تجعل منها حلقة عضوية في التدرج من الاسرة الى القومية الى الانسانية، او العكس. وذلك ما لم يتم «الاعتراف» به في الادبيات القومية المشرقية (لمراجعة فكر القذافي بهذا الصدد: انظر كتاب جون ديفس عن السياسة الليبية ـ بالانكليزية ـ وكتاب محمد صبح بعنوان: «مفهوم القبيلة في النظرية العالمية الثالثة»).

واذا اخذنا في الاعتبار ان القبيلة تمثل نقيض الدولة في المجتمع العربي والبديل «الطبيعي» لها بمعنى العودة الى حالة «الطبيعة» الاجتماعية السابقة لقيام الدولة، فانه يمكن فهم دعوة القذافي الى «الغاء الدولة» باعتبارها كيانا مصطنعا وغير مرتبط بالحالة «الطبيعية» الانسانية، بانها دعوة ضمنية للعودة الى حالة التنظيم القبلي «الطبيعي» السائد الى يومنا هذا في المجتمع الليبي وغيره من المجتمعات العربية التي في مثل تطوره.

والواقع ان الدعوة الى الغاء الدولة في بلد مثل ليبيا يكاد يقارب الدعوة الى الغاء كيان غير قائم اصلا، فاية دولة، بالمعنى المؤسساتي الناضج، قد قامت، حتى يتم الغاؤها؟

من هنا فان القذافي من واقع وضعية «اللادولة» في التراث المجتمعي السياسي الذي يتعامل معه يدعو الى الغاء دولة غير قائمة ولا حضور ملموسا لها في ضوء الواقع العشائري للمجتمع الليبي المحلي وروابطه القبلية ـ العائلية التي ظلت تمثل بديلا تاريخيا قائما وسابقا لظاهرة الدولة في الوظائف وفي بلورة الانتماء والهوية الجماعية. وذلك ما يتفق عليه الباحثون في الشؤون الليبية، الذين يلاحظون من ناحية اخرى ان الثورة الليبية قد عادت تدريجيا للاعتماد على قواعدها وعناصرها القبلية في المهام والوظائف الدقيقة والحساسة بعد مرحلة أولية مبكرة من الرومانسية الثورية المساواتية «الشاملة»، كما حدث لثورات عربية اخرى، اعقد تركيبا، كان يفترض ان تواصل مسلكها القومي ـ الوحدوي دون «انتكاسات» عشائرية وطائفية، لو كان تحليلها الايديولوجي المعلن لمجتمعاتها ولذاتها قائما على اساس علمي سليم.

والمحصلة أن دعوة القذافي الى «الغاء الدولة» كمؤسسة مصطنعة ـ وهو موقف ترجع جذوره الى تراث «اللادولة» في البوادي العربية بعامة ـ واعترافه الفكري الصريح بالحقيقة القبلية كواقع اجتماعي طبيعي قائم جنبا الى جنب مع الامة والاسرة، هما في واقع الامر وجهان لعملة واحدة: فعندما تلغى الدولة في مجتمع عربي فليس من بديل كياني وتنظيمي عنها غير «القبيلة».. الكامنة هناك منذ عصور ما قبل التاريخ!

والجديد في الامر ان هذا «المنطق» الواقعي لا يصدر في هذه الحالة عن شيخ عشيرة تقليدي، وانما عن قائد ثوري «وحدوي» بما يؤشر الى ان للمفعول القبلي ـ غير السريع الذوبان! قد وصل اخيرا الى صلب التنظير الثوري.. وان يكن ذلك في الشطر المغاربي من العالم العربي!

وعلينا ـ نحن المشارقة ـ ان نعترف لاخواننا في المغرب العربي الكبير انهم اكثر واقعية وصراحة منا في نظرتهم للشؤون الوطنية والقومية. فهم لم يعتبروا كياناتهم «الوطنية» التي ناضلوا من اجل قيامها «مؤامرة استعمارية» بل اعتبروها في خطابهم الايديولوجي خطوة وطنية نحو تضامن قومي. وعندما تتحدث الثورة الليبية هنا عن «القبيلة» فانما تفعل ذلك على الاقل من باب تسمية الاشياء بأسمائها.. وهذه «سابقة» عربية نادرة على اي حال.

ولعل هذه المقارنة تكتمل وتتوضح عندما ننظر كيف تعاملت الايديولوجيا الماركسية في اليمن الجنوبية (حتى وقت قريب) مع الحقيقة القبلية. فالمعروف أن اليمن ـ شمالا وجنوبا ـ مجتمع يقوم في تقسيمه وتنظيمه على القبلية وقيمها واعرافها رغم كونه مجتمعا زراعيا مستقرا منذ القدم. والحالة اليمنية من الشواهد التي تثبت ان القبلية وضعية غير مرتبطة ـ ضرورة ـ بالبداوة والترحل. وان اقدم المجتمعات الحضرية الزراعية والتجارية وغيرها يمكن ان تظل قبلية رغم بعدها عن نمط الترحل البدوي، هنا مع بقاء القبائل قوة موازنة ومنافسة للسلطة المركزية.

ولكن الملاحظ أن الايديولوجيا الماركسية الحاكمة في اليمن الجنوبية تجاهلت في تنظيراتها وادبياتها هذا الواقع القبلي وقفزت عليه نحو مقولات وتعميمات الصراع الطبقي والتضامن الاممي ونحوهما.. الى ان انفجر الصراع القبلي ـ لا الطبقي ـ من قاعدة التنظيم الحاكم الى قمته، وافاقت عدن والجنوب اليمني على حرب قبلية لم تشهد لها نظيرا في اكثر عهودها «قبلية»، وذلك خلال احداث عدن الشهيرة في كانون الثاني (يناير) 1986، والتي انهار فيها النظام الماركسي في حقيقة الامر رغم بقاء احد اجنحته في السلطة. في اول انهيار لنظام ماركسي في سلسلة الانهيارات الماركسية العالمية التالية. وقد تبين من تلك الاحداث: «ان العامل القبلي او المسألة القبلية هي المسألة المطروحة والحاسمة في موضوع الصراع».

ومنذ: «بداية الصراع على السلطة بعد الاستقلال كانت الاطراف المتصارعة تستند الى النفوذ القبلي، ورغم الشعارات المرفوعة، ورغم الخطاب السياسي المتقدم، فان القاعدة القبلية كانت ضرورية للتوازن في الحكم او الحسم، وقد تحولت مع السنوات الماضية الى مصدر قوة».

وبالنتيجة: «فان كافة القيادات السياسية (المتصارعة).. لم تستطع ان تنكر العامل القبلي كعامل اساسي في الصراعات والتحالفات منذ الاستقلال وحتى اليوم» ـ (حميدة نعنع، «الصبح الدامي في عدن»: 36 ـ 37).

هكذا، فان العامل القبلي، لم يفتت الاحزاب القومية الوحدوية فحسب، بل ادى الى انهيار وتصدع الحزب الماركسي الحاكم الوحيد الذي شهده العالم العربي، وهو عامل لم تكن الاحزاب الماركسية العربية الاخرى بمنأى عنه بشكل او باخر.

ومن عبرة تكشف الماركسية المعلنة في جنوب اليمن عن مكوناتها الحقيقية، استخلص مطاع صفدي في حينه، «اذا بالصراعات الايديولوجية تنزاح في لحة عين لتحل محلها كل بدائية الشعائر القبلية، فتنهار القواميس الماركسوية تحت ضربات التسلط ونزعات الثأر الجماعي والثأر المضاد. اي يبرز الى الوجود ذلك النموذج التاريخي، وهو اورومة العصبية القرابية والدموية ليحكم ويحطم كل الانتماءات الايديولوجية المستحدثة والملصقة على جبين الانسان وجسده من الخارج فقط».

نعم تلك هي المسألة: «اورومة العصبية القرابية والدموية»، كنموذج تاريخي.. منبعث! وانه ليكاد يكون «قانونا ذهبيا» في تحليل وتفسير الظواهر المجتمعية السياسية والفكرية والمذهبية في ماضي العرب وحاضرهم، ان يطبق المرء قاعدة: «فتش عن.. القبيلة» كلما واجهته ظاهرة غريبة تستعصي في البدء على التفسير المنطقي. فسيجد انها في تحليلها النهائي اثر من اثار «الفعل او المفعول القبلي» القادر على التسلل الى اي موضع من مواضع النسيج المجتمعي والترسب في اصغر واعمق خلاياه.. تماما كالرمل الصحراوي القادر على التسرب الى خبايا الجفون. وهو «فعل» يبدو ان مفعوله لم يتوقف بعد.

وليس معنى ذلك ان القدر القبلي قدر تاريخي نهائي مطلق ومفروض على التكوين المجتمعي العربي، ولكنه سيظل كذلك ما دام المجتمع المدني ـ المديني البديل غير راسخ التكوين وغير قادر على الحسم في مسار الحياة العربية.

وسواء كان للمجتمع العربي خاضعا لنظام راديكالي (ايا كانت ايديولوجيته المعلنة) او لنظام تقليدي (ايا كان شكله)، فان «مكنزمات» القبيلة ومصطلحاتها السياسية قد عادت الى الظاهر والعلن ـ دون تورية ـ لتدخل الخطاب السياسي المعلن وتخرج من دائرة السكوت عنه.

واذا كان محمد حسن الزيات قد قال للزعماء القبليين الصوماليين ـ في حقبة مضت ـ انه من «غير اللائق» بقاء حزب قبلي في الصومال المستقل، فاننا نسمع اليوم لغة مغايرة بل معاكسة لذلك في اكثر من بلد عربي.

يقول رئيس الحزب (الجمهوري) في اليمن: «القبلية تعتبر ضمانة اساسية لتلاحم الجبهة الداخلية. فمفهومها ديمقراطي ومتحضر. وهي اكثر عراقة في «شوورويتها» من بعض الاحزاب التي تتهمها بالتخلف تارة وبالتعصب طورا. واذا نظرنا الى تاريخ اليمن القديم والحديث لوجدنا ان القبائل كانت ضمانا للتقدم والتغيير. ويكفي النظر الى قائمة شهداء الثورة، لنعرف انها هي الثورة» ـ (مقابلة مع محمد ابو لحوم في «الحياة»: 18/11/1991م).

والمعروف ان الحزب «الجمهوري» يتكون اساسا من قبيلتي حاشد وبكيل، فهو اذن قبلي المحتوى «جمهوري» الشعار.

هكذا عادت القبيلة لتطرح نفسها باعتبارها مؤسسة شرعية وطبيعية يمكن مباشرة العمل السياسي من خلالها، بل انها تطرح ذاتها كبديل افضل للاحزاب الحديثة، وما كان هذا الطرح ممكنا، وهذا المنطق مقبولا قبل عقد من الزمن. وبلا شك فان الحصيلة الفجعة لتجربة تلك الاحزاب «الحديثة» والنظم «العصرية»، التي اقامتها من اهم عوامل هذا التحول غير المتوقع لصالح المؤسسات والتنظيمات التقليدية القديمة.

ويتمثل ذلك الاخفاق بدرجة اساسية في العجز عن تحقيق الحد الادنى من متطلبات «المجتمع المدني» الذي يتساوى فيه المواطنون في الحقوق والواجبات ويتشاركون في الولاء والانتماء، سواء بمعايير المجتمع الاسلامي القائم على المساواة والعدل والهوية الواحدة، او بمعايير المجتمع الحديث القائم على مبادىء مماثلة وان اختلفت مرجعيتها الفكرية، الا انها تلتقي مع التصور الاسلامي ـ جوهريا وتطبيقيا ـ في المساواة بين الناس في المعاملة، وتوحيد انتماءاتهم وولائهم ضمن كيان كبير يتجاوز التعدديات الصغيرة التي يشتد الانتماء اليها والتعلق بها في المجتمعات العربية المعاصرة. ومن اخر ما رواه الزيات انه سأل فتى يمنيا: انت يمني؟ فأجاب: كلا.. انا من قبيلة كذا.. (وقد ظننا انه سيقول: كلا بل انا عربي، كما كنا نقول).

وحيث اضمحل الانتماء الوطني والقومي العام، فان الغالبية اتجهت اما الى ولاء ديني شامل او الى ولاء محلي قبلي محدود، او الى الانتماءين ـ معا ـ في الواقع: بميل مثالي وجداني نحو الاول، وميل واقعي عملي نحو الثاني، والميلان كانا يكملان بعضهما في واقع التاريخ والمجتمع رغم ما يبدو بينهما من تعارض نظري ظاهر. وحسبما اجمل د. حسن صعب الحالة اللبنانية: «المواطن اللبناني يتأرجح سلوكه بين مطلقات رومانسية تنفره من التسويات، وترائعية ميركنتالية تجعله يتمادى في استغلالها» ـ (كتابه: «لبنان العقل لا لبنان العنف»).

وفي ظاهرة الانتماء الثلاثي المزدوج التي طبعت علاقة الفرد المسلم بكياناته الجماعية عبر التاريخ ـ حيث كان ولاؤه العام الشامل لدار الاسلام، وانتماؤه المتعين العملي لعشيرته، او طائفته او محلته، وخضوعه العملي المقرر للسلطنة او الامارة السياسية التي يتبعها ـ في هذه الظاهرة الثلاثية المزدوجة التي ما زالت قائمة يبقى الكيان السياسي هو الاكثر تعرضا للفسخ والخلع مع افراده لكون علاقته بهم شبه اصطناعية وقسرية، وذلك بخلاف ارتباطهم الروحي العميق بدار الاسلام، وارتباطهم الطبيعي بالقبيلة وما في معناها (برهان غليون، «نظام الطائفية»، 136).

وما لم يتعدل ويتطور الكيان السياسي العربي ليكتسب المزيد من الشرعية من الدائرة الاكبر، والمزيد من الاهلية من الدائرة الاصغر (الوحدة الاجتماعية الطبيعية)، فان تعرضه لحانير التفسخ سيبقى مسالة قائمة. وما الدور المتعاظم للاصولية من ناحية، وللقبلية من ناحية اخرى، الا من مؤشرات هذه الحانير في الدائرتين الاكبر والاصغر معا: (وعلينا ان نتأمل كيف تمخض «الجهاد الافغاني» بسهولة عن انتحلوية قبلية).

وما عرضنا له هنا من مظاهر «المد» القبلي المتصاعد يأتي في الواقع للفت النظر والانتباه لخطورة هذه الظاهرة، ولضرورة مقاربتها ومعالجتها علميا وعمليا، وعدم الاستمرار في تجاهلها بمثالية ساذجة تهزم نفسها بنفسها.

ولا نرى أن للمؤرخ اللبناني المعاصر جورج قرم قد جانب الحقيقة عندما قال في كتاب (تعدد الاديان وانظمة الحكم) عن هذه التعدديات التجزيئية بانها «صهيونيات كامنة في الداخل العربي: «تتستر وراء قشرة من التحديث السياسي والاقتصادي» وبانه لا بد من «تدبرها عقليا» لتجاوز مضاعفاتها (موريس ابو ناضر، «الحياة»: 12/4/1993).

وهي «صهيونيات» كامنة في الداخل لان الصهيونية «الام» في اسرائيل تريدها في «شرق اوسطه» مفصل على صورتها ومثالها.

واذا لم نقم ـ نحن العرب ـ بالتدبر العقلي لهذه الظاهرة فان الجهات الاجنبية والمعادية التي تتابع هذه الظاهرة وتدرسها بعناية في ركام هائل من الابحاث المتتالية لتنتفع من تفاقمها سوف توجهها الوجهة التي تريدها كما تفعل الان في واقع الامر.

وعندئذ، فمن المؤكد ان القبلية ستصبح مفاجأة العروبة المحزنة.. والمؤلمة.. لنفسها.

* مفكر من البحرين

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الواسطي واحتكار العمل القومي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اطلعت على تعليق نشرتموه بعنوان «السكوت من ذهب» بتاريخ 4 اذار (مارس) الحالي بتوقيع سالم الواسطي وهو اسم مستعار بالتأكيد ولا ادري لم لم يوقع كاتبه المحترم بتوقيعه الصريح.

المقال يشير الى كلمة لي في «الحياة» بعنوان «هل تسقط امطار الموت» كتبتها وارسلتها قبل (وليس بعد كما يدعي الواسطي) اتفاق عنان ـ العراق.

الكلمة كانت تخوفا مشروعا من العدوان الامريكي على ابناء شعبنا وعواقبه الكارثية ونقدا للذين كانوا يحرضون القيادة العراقية على عدم التوقيع باسم «السيادة والكرامة» اي التحريض على المواجهة الفاشلة حتما.

ان السيد المذكور قرأ المقال خطأ (ولغرض في نفس يعقوب) كما واستغل خطأ مطبعيا تتحمل «الحياة» مسؤوليته وهو ابدال كلمة «مُختَل» بـ«مُخجل»، وهو ما لم تنشر الصحيفة تصحيحي له. لقد استغل الواسطي هذا الخطأ المطبعي للامعان في التشويه وتعمد سوء التفسير مع غمز ولمز معهودين من ادعياء احتكار العمل القومي. وقد كانت ابسط مستلزمات الحوار النزيه تقتضي من الموما اليه لنشر تعقيبه في جريدة «الحياة» نفسها فلماذا تقاعس وباسمه الصريح ام جبن؟

عزيز الحاج
باريس

التكفير في «الاتجاه المعاكس»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مباشرة بعد انتهاء برنامج «الاتجاه المعاكس» ليوم الثلاثاء 3 اذار (مارس) 1998 وبعدما شاهدناه من احداث وما سمعناه من اقوال لا تمس في الحقيقة الرزانة بأية صلة كان بطلها المعلم المغربي السيد محمد الفيزازي والذي لا ادري فعلا كيف تجرأ على تكفير الدكتور عبد الحسين شعبان (الخبير في حقوق الانسان وفي القانون الدولي). فقد اساء فعلا الى مشاعرنا جميعا. فليس كل من يعارض اراء بعضهم هو مرتد وكافر. فسعادة المعلم لا يمتلك ادنى حق في تكفير الدكتور شعبان خصوصا انه لا يمتلك اي سلطة شرعية او قانونية هنا في المغرب كونه مجرد معلم ابتدائي وعضو في بعض الجماعات الاسلامية (فمن اين جاءت صفة الكاتب والباحث التي الصقت به خلال البرنامج؟).

اما عن مقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم فقد خيب امالنا وذلك بادارته للحوار، فقد بدا من الواضح لكل من تتبع البرنامج أن القاسم شجع السيد «الفيزازي» على التمادي في كلامه الذي بلا طائل في حقيقة الامر، لذا ارجو من الدكتور فيصل ان يحاول لاحقا وفي حلقات قادمة من برنامجه أن يدير الحوار بشكل عادل وحازم يمكن أطراف الحوار من طرح ومناقشة وجهة نظرهم وايصالها واضحة جادة الى الجمهور العربي المتطلع الى المصداقية والعدالة المفقودة في حياتنا. كما ارجو من القاسم أن يعيد طرح الموضوع نفسه في الحلقة القادمة للنقاش وذلك بحضور الدكتور عبد الحسين شعبان أو أي مثقف عربي اخر مطلع على القوانين الدولية لان الحلقة تلك كانت «كارثة» بالفعل.

اكرم حنان
طنجة

رياضة أم سياسة؟

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ليس بالغريب على المصريين ان يستقبلوا فريق بلادهم العائد بكأس النصر كأس افريقيا. ونحن في اشد الحاجة لنصر ما حتى ولو في كرة القدم. وبالامس غير البعيد هبت سورية لاستقبال غادة شعاع التي عادت بالذهب من اتلانتا وكذا الجزائري نور الدين مرسلي والامير الانكليزي اليمني الاصل نسيم حميد الذي منحته الحكومة اليمنية كل تقدير والعديد من الاوسمة فقط من أجل الزيارة التي قام بها الى بلد ابيه. لم تعد الرياضة مهنة للعاطلين عن العمل، بل اصبح هواتها من النجوم ونجدهم على صفحات المجلات وشاشات التلفزة المحلية والعالمية. والحكومات تصرف على هذه الفرق كأنها وحدة من وحدات جيشها ولم لا فهم قد يأتون بنصر تعجز عنه القوات المسلحة الباسلة التي لم نسمع عن انتصاراتها منذ زمن بعيد.

العصر عصر اللعب والربح ليس ممنوعا على احد طالما هو لعب. احمل الكرة واذهب الى حيث شئت وكن نجما وستعلق صورك في غرف اطفالنا وسنصفق لك بكل ما اوتينا من قوة.

ما الفرق بيننا وبين البرازيل والاوروغواي فلدينا كل انواع الحليب الخالي من الدسم والكامل الدسم والشوكولاتة على انواعها والخضار والفواكه وكل الطيبات.

ما الذي يعيق هذه الاجيال؟ لا يقول احدكم الحكومة، فلكل بلد عربي وزير للرياضة والشباب، ولا تقولوا لي المسألة طبقية، فالبرجوازية ليس لديها الوقت الكافي لالعابنا فهي مندمجة مع الكمبيوتر وعلى شبكة الانترنت ومتابعة مباريات الغولف والرماية والبيسبول.

هيا بنا نلعب يا اصدقائي ونربح ونرفع الكأس عاليا ونفرح الجماهير التي تبحث عن نصر اما في كتب التاريخ او في ميادين سباق الخيل، فلا يكفي اسلام محمد علي كلاي او مايك تايسون لانهم عندما يلعبون مبارياتهم يربحون او يخسرون يرفعون علم بلادهم العلم الامريكي.

جميل طاهر
لندن

رأي القدس

اسرائيل تبيح قتل الفلسطينيين علناً

افرجت الحكومة الاسرائيلية امس عن الجنود الذين قتلوا ثلاثة عمال فلسطينيين عند احد حواجز مدينة الخليل، رغم اعترافها بان عملية القتل هذه تمت بالخطأ، وان العمال الثلاثة كانوا غير مسلحين.

ويأتي هذا الافراج ليؤكد حقيقة لم تكن غافلة عن ذهن جميع الفلسطينيين، صغارا وكبارا، وهي ان قتل الفلسطينيين من الامور المباحة للاسرائيليين، جنودا كانوا ام مستوطنين.

فالحكومة الاسرائيلية التي تدعي انها تمثل الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، لم تقدم هؤلاء الجنود الى المحاكمة، تماما مثلما فعلت مع عملاء الموساد الذين تسللوا الى العاصمة الاردنية واستخدموا مواد كيماوية محرمة دوليا في محاولتهم لاغتيال السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس. كما اننا لم نسمع اي صرخة احتجاج من الولايات المتحدة او الدول الاوروبية الاخرى، سواء على عملية القتل هذه او عدم تقديم الجنود المجرمين الى المحاكمة. الامر الذي سيشجع هؤلاء وغيرهم على الاقدام على مجازر اخرى في حق الفلسطينيين.

ومثل هذه التصرفات الرسمية الاسرائيلية المنافية للقانون هي التي تجعل من باروخ غولدشتاين منفذ مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل بطلا قوميا، يحج الالاف الى قبره سنويا، للتبرك به والصلاة على روحه.

ومن الطبيعي ان ردة الفعل الاسرائيلية او الامريكية ستكون مغايرة تماما لو ان جنودا فلسطينيين هم الذين اطلقوا النار على مستوطنين اسرائيليين وارادوهم قتلى امام احد الحواجز الفلسطينية. فالحكومة الاسرائيلية ما زالت تطالب بتسليم غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية لمحاكمته بتهمة التورط في ارسال جنود شرطة مسلحين الى مناطق خاضعة للسيطرة الاسرائيلية. والاكثر من ذلك انها طالبت وتطالب السلطة الفلسطينية وقواتها الامنية باعتقال ومحاكمة اعضاء في حركة المعارضة الاسلامية بحجة تفكيك شبكات الارهاب، ومنع عمليات انتحارية ضد الدولة العبرية ومستوطنيها.

ان هذه التصرفات الاستفزازية الاسرائيلية هي التي اشعلت دائرة العنف الحالية في الضفة الغربية المحتلة، وهي التي ستكون مسؤولة مسؤولية مباشرة عن اي عمليات فدائية انتقامية لقتل العمال الثلاثة عند حاجز «ترقوميا» قرب الخليل.

فبعد ان قتلت الحكومة الاسرائيلية عملية السلام بسياساتها الاستيطانية المتزايدة، ورفضها الالتزام بكل ما تمخضت عنها من اتفاقيات بشأن الانسحاب من الضفة الغربية والافراج عن المعتقلين، ها هي تعطي الضوء الاخضر لجنودها لقتل العمال الفلسطينيين، لاذكاء نار العنف في المنطقة، وايجاد المبررات لعمليات فدائية، تستغلها في مرحلة لاحقة لاتهام الفلسطينيين بالارهاب، وعدم اهليتهم بالتالي للسلام. وربما لهذا السبب حرص الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على تأكيد التزامه بالعملية السلمية رغم الجزرة الاسرائيلية الاخيرة.

ان الارض المحتلة تقف الان على اعتاب انفجار كبير، فالمواجهات التي استمرت لليوم الثالث في مدينة الخليل واسفرت حتى الان عن اصابة اكثر من مئة شخص برصاص الجنود الاسرائيليين، مرشحة للتوسع اليوم بعد صلاة الجمعة، حيث تبلغ مشاعر الغضب والرغبة في الثأر ذروتها. وتخطئ السلطة الفلسطينية خطأ فادحا اذا ما خضعت لضغوط اسرائيلية امريكية تطالبها بتهدئة الموقف، وتطويق حالة التوتر هذه، لانها اذا ما فعلت ذلك، وطالبت اجهزتها الامنية بالتصدي للمتظاهرين، ستخسر ما تبقى لها من رصيد محدود في اوساط الشعب الفلسطيني، وستتحول الى سلطة قمع، وتؤكد، بالتالي، الاتهامات الموجهة اليها بانها باتت اداة في يد الاحتلال وجيشه وخططه الامنية والتوسعية.



نهاية حكم كول صارت قريبة

جمال قارصلي *

لقد بدأ العد التنازلي لنهاية حقبة المستشار الألماني هلموت كول.

ان الانتخابات التي تمت على مستوى ولاية ساكسونية وذلك في أول آذار (مارس) الجاري بينت بأن بداية نهاية حكم المستشار الألماني هلموت كول قد حانت ومعه ستنتهي حقبة أطول مدة حكم مستشار ألماني بعد الحرب العالمية الثانية.

ان ما حصل في بريطانيا وفرنسا بنجاح كل من بلير وجوسبان سيحصل في المانيا مع شرودر.

ان هزيمة الحزب المسيحي الديمقراطي وعلى رأسه هلموت كول أمام الحزب الاشتراكي الديمقراطي بقيادة جيرهارد شرودر وهو رئيس وزراء مقاطعة ساكسونية بين الضعف والعجز اللذين وصل إليهما هذا الحزب ورئيسه في الوقت نفسه.

هذا هو العام السادس عشر الذي يتربع فيه هلموت كول على عرش الاستشارية في المانيا، ففي هذه الفترة الطويلة لعب الحظ دورا كبيرا لصالحه، لأن حلف وارسو قد انحل، وتم توحيد الدولتين الألمانيتين بدولة واحدة، يضاف الى ذلك الوعود الكثيرة التي أعطاها هلموت كول للشعب لكي ينتخبه، فقد أغرق الشعب بأقوال مثل: «لا أحد سوف يصيبه الضرر من الوحدة ولكن الكل سوف يستفيد منها». وكذلك وعوده بأن يخفف نسبة البطالة وأنه سيحسن الوضع الاقتصادي في المانيا، ولكن ما حصل بالحقيقة هو عكس ذلك تماما.

لقد ارتفعت الضرائب في المانيا لكي يتم تسديد قيمة تكاليف الوحدة وثمن تطوير المانيا الشرقية، وكذلك ارتفعت نسبة البطالة إلى خمسة أضعافها وهي الآن قد تجاوز عدد العمال العاطلين عن العمل الخمسة ملايين عامل، وكذلك ازدادت الفجوة بين الطبقات الفقيرة والطبقات الغنية، وما زالت تكبر يوما بعد يوم، وهذا يمكن ملاحظته من خلال عدد الذين يحتاجون مساعدات اجتماعية في المانيا، ومن خلال عدد المليونيرية الذين يزدادون كذلك، ناهيك عن أزمة السكن وغير ذلك من أزمات.

لهذا بدأت نهاية حكم كول تقترب، وتطلعات الرأي العام الألماني تثبت ذلك، ولهذا سيكون يوم 27 أيلول (سبتمبر) من العام الجاري يوما حاسما في مستقبل المانيا. وهنالك سبب آخر لا يمكن تجاهله وهو ضمور الحزب الليبرالي في المانيا، وهو شريك للحزب المسيحي الديمقراطي في الحكم، وهذا الحزب يشترك في الحكم منذ حوالى 30 عاما، ومن المتوقع بأن لا يستطيع أن يدخل البرلمان الفدرالي في الانتخابات القادمة لأن عدد منتخبيه لن يتجاوز الـ(5%) من عدد الناخبين، وهي النسبة اللازمة لإدخاله البرلمان.

لقد شارك الحزب الليبرالي في الحكم هذه المدة الطويلة لأن مبدأه كان دائما «من يتزوج أمي فهو عمي»، ومن أجل البقاء في الحكم أصبح هذا الحزب يتنازل عن مبادئه الأساسية، فأضاع مصداقيته، ولهذا لم يدخل في برلمانات مقاطعات كثيرة.

إلى جانب عدم رضاء الشعب عن هذين الحزبين، أي الليبرالي والديمقراطي المسيحي، فهنالك أصحاب رأس المال الذين أصبحوا يبحثون عن بديل لهذين الحزبين لأن أفكار هذين الحزبين وخططهما الاقتصادية قد نفدت وان كانت موجودة فهي لا تستطيع أن تدفع الاقتصاد إلى الأمام وتكافح البطالة والفقر والأزمات الأخرى.

ان البديل الحقيقي للحزب الليبرالي هو حزب الخضر، والذي أخذ المرتبة الثالثة بين أحزاب المانيا بعد الحزب الديمقراطي المسيحي والاشتراكي الديمقراطي.

حزب الخضر ينمو بسرعة ومن المتوقع أن يصبح رئيسه «يوشكا فشر» وزيرا للخارجية بعد الانتخابات القادمة.

فعلى السياسيين والمسؤولين العرب ان يكونوا بعيدي النظر ويبدأوا بتوطيد علاقاتهم مع حزب الخضر والحزب الاشتراكي الديمقراطي وذلك أثناء وجودهم في المعارضة لكي تكون هذه العلاقات قد متنت وصلبت قبل أن يصل هذان الحزبان الى الحكم، وعلى مبدأ «الصديق عند الضيق»، مع الأمل أن تقف الحكومة الجديدة موقفا عادلا من قضايا العالم العربي، ومنها قضية السلام مع اسرائيل، ولكي لا يكونوا منحازين لصالحها لأن مبادئ هذين الحزبين تنص على التعامل المتكافئ في العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول النامية وليست علاقة قوي مع ضعيف او علاقة استغلالية، ولهذا يجب انتهاز الفرصة الآن وعدم الانتظار طويلا لكسب صداقة الحكومة الآتية في المانيا.

* نائب الماني من أصل سوري

بمناسبة استيهام «عراق ديمقراطي» عبر موجات الأثير

مستقبل الشرق الاوسط كفيل بصناعة الكوابيس بدل الاحلام

صبحي حديدي *

الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الامريكي عقدت العزم على اسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين، ورصدت ميزانيات بملايين الدولارات لتنفيذ هذا الهدف، ثم مارس السادة الشيوخ ما يكفي من نوستالوجيا عقود الحرب الباردة، فتحدثوا عن اشاعة الحرية ونشر قيم العالم الحر.. ان لم يكن بقوة القاذفات والصواريخ، فعلى الاقل بقوة اذاعة «صوت العراق الحر»!

والسناتور كريستوفر كوكس قالها دونما تأتأة: «لقد برهنت التجربة على ان البث الاذاعي هو ارخص الوسائل لاشاعة الحرية». السناتور بوب كيري، ربما لانه نائب رئيس لجنة الاستخبارات في الكونغرس، سمح لنفسه بمخاطبة الشعب العراقي كما يلي: «انني اولا اتوجه الى 22 مليون عراقي يرهبهم هذا الدكتاتور، فأقول: اننا مصممون على تحريركم». عبر اطلاق «صوت العراق الحر» هذا بطبيعة الحال، «انهم يحلمون، لانهم لا يملكون خيارات اخرى»، يقول الجنرال المتقاعد برنارد ترينر، قبل ان يشرح النتائج الكارثية للجهود التي سبق ان بذلها البيت الابيض والبنتاغون والمخابرات المركزية بصدد «اعتصار» معارضة عراقية من اي نوع، وتعليق الآمال عليها في اسقاط النظام.

الادارة لا تقف ضد الاحلام الجمهورية، بل وتبدو اقرب الى تشجيعها ورعايتها وتزويدها بمادة استيهام اضافية، ما دامت تحد قليلا من النقد اللاذع الذي يوجهه السادة الشيوخ الى الادارة، وما دام هؤلاء يجدون متعة خاصة في التبشير بالحرية كما كان عهد آبائهم ايام خروتشوف وجوزيف كنيدي. لكن روبرت كابلان يرى ان الامر يتجاوز الفانتازيا الامبراطورية واشباع الاحلام الامبريالية، لان الادارة ذاتها غارقة حتى اذنيها في مفارقات كبرى تدور حول السياسة الخارجية الامريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة. النموذج العراقي على هذه المفارقات هو ان الادارة، ضمن تقرير سري يجري التكتم عليه بشدة، ترى ان العالم يبدو ورديا اكثر بوجود صدام حسين حاكما لعراق موحد غير متشظ الى دويلات، ولهذا فان العالم في غيابه لن يكون ورديا اقل فحسب، بل سيكون قاتم السواد ايضا. وكابلان يضرب امثلة اخرى على هذه المفارقات، في ملفات تخص السودان والبوسنة، وحقوق الانسان، والموقف من اوروبا، والدور الكوني للولايات المتحدة، وحروب التبادل، والكتل الجيو ـ سياسية والجيو ـ اقتصادية، وسواها كثير.

وروبرت د. كابلان ليس معلقا عاديا، بل لعله لا يقبل بصفة المعلق هذه لانه ليس اقل من عراف على الطريقة الاغريقية، وهو في الان ذاته اكثر من فيلسوف. وهذه الايام بالذات، ايام الازمة العراقية ـ الامريكية، واحتضار العملية السلمية الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وانفجار البلقان من ثغور كوسوفو قبل ان تهمد براكين سراييفو، تبدو تنظيرات كابلان وكأنها تتناول بيت القصيد في هموم العالم والعلاقات الدولية والنظام الكوني.

ومنذ عام 1993، تربع الرجل على عرش تأويل العالم الجديد كواحد من اكثر الادمغة تشاؤما، وجرأة على التفكير في المحظور وصياغة سيناريوهات مستقبلية لسير الارض نحو الكوارث. وفي ذلك العام نشر كتابه «اشباح البلقان» مع سقوط القذائف الاولى في حرب البوسنة، فتلقفته الدوائر المختصة في البيت الابيض واعتمدته كوثيقة تحليلية للماضي والحاضر والمستقبل. والكاتبة اليزابيث درو، في كتابها «على الحافة»، تقسم باغلظ الايمان ان تخطيطات كابلان هي التي ردعت (نعم: ردعت!) ادارة كلينتون عن تطبيق مبدأ «انقل القوات واضرب»، خصوصا وان تمزق يوغوسلافيا العتيقة الى اثنيات ما انزل بها من سلطان كان يبرهن في كل صبح وعشية على رؤيا كابلان.. او يوحنا المعمدان في احقاب ما بعد الحرب الباردة.

بعد عام واحد نشر دراسة كارثية اخرى، حول افريقيا هذه المرة، بعنوان «الفوضى القادمة» اعتبر فيها ان القارة السوداء لم تعد بكرا ولكنها ساحرة شيطانية حبلى بالاف الاهوال المرشحة للهجرة وللسفر هنا وهناك في اصقاع العالم المتمدن وغير المتمدن. ومرة اخرى تلقفت الادارة خط تفكير الرجل، بل ونهب تيموثي ورث (مساعد الرئيس للشؤون الدولية آنذاك) الى حد وصف المقال بـ«الانذار الهام»، واخذ يقتبس فقرات كاملة منه كلما توجب على الادارة ان تواجه قضية افريقية.

ثم ادلى كابلان بدلوه في سلام الشرق الاوسط، فتأمل وضرب بالرمل وتنبأ، وطلع على بلادنا (نحن اهل الشرق الاوسط) بهذا المخطط الرهيب:

1 ـ اذا شهد العالم اتفاقية سلام سورية ـ اسرائيلية، فان الشطر العربي ـ الاسرائيلي من صراعات الحرب الباردة سيكون قد انطوى، وستسود موجات تفاؤل حول الشرق الاوسط الجديد: مرتع القبلات والعناقات وللمصافحات التاريخية حسب ادارة كلينتون، ومدار الرخاء الاقصى حسب شمعون بيريس، بعدها يحين اوان النظرية الداروينية في الانتخاب الطبيعي وبقاء الاقوى في الهيمنة على الغاب.

2 ـ سوف ينقرض الاستقرار الخادع الذي اشاعه تدخل القوى العظمى في المنطقة، وسوف تندثر بساطة قطبي الصراع بين مجموعتين اثنيتين هما العرب واليهود (ولاحظوا كيف تنقلب هوية وطنية الى «اثنية» وكيف تفعل الشيء ذاته هوية دينية صرفة)، هذا من جهة، واما من جهة ثانية فان الانفجار الديمغرافي العربي (وهنا يأتي دور القس البريطاني ونبي التشاؤم الاقتصادي توماس روبرت مالتوس ليكمل مهمة تشارلز داروين) سوف يمارس القسى واعتف الضغوط على الهدوء الخادع، ولسوف تشهد المجتمعات العربية والاسلامية تغييرات جذرية لم يسبق لها مثيل منذ خمسة قرون.

3 ـ صحيح ان السلام سوف يجلب (بالرضى او بالاكراه) المشاريع والاستثمارات المشتركة، وتقاسم الثروات والمياه، والنمو الاقتصادي، وكل ما كان يحلم به بيريس. ولكن ذلك كله لن يحرر الجماهير العربية الفقيرة من وطأة الانفجار الديمغرافي المقترن بتدهور الحياة السياسية والمؤسسات الدينية، وستحدث المعجزة المزدوجة التالية:

ـ الفئات الاجتماعية العربية التي تحتل مراتب عليا في السلم الطبقي سوف تقترب اكثر فاكثر من المواطن الاسرائيلي النموذجي المتوسط (الذي يتمتع برفاه اقتصادي متقدم على جيرانه)، وسيكون الاقتراب على مختلف المستويات بما في ذلك الميول السيكولوجية اليومية والثقافية والحضارية.

ـ الفئات العربية الافقر سوف تنأى اكثر فاكثر عن التحالف اعلاه، ولن تدور خطوط الانقسام بين اسرائيل وهذا او ذاك من الانظمة العربية، بل بين الجماهير العربية الفقيرة في قطب اول، واسرائيل مضافاً اليها الانظمة العربية كافة في قطب ثان مقابل.

4 ـ ها هنا يكرر التاريخ امثولة البلقان والبلقنة، على نحو معكوس كما هو حال التاريخ حين يكرر نفسه: مسيحيو الشرق (وكابلان يخص بالذكر مسيحيي مصر وسورية والضفة الغربية، ولا ندري السبب في تجاهله لمسيحيي لبنان والعراق والاردن على سبيل المثال) سوف يلاقون المصير ذاته الذي لاقاه مسلمو البلقان. وهنا تبدأ الاحلام الاثنية القديمة في الاستيقاظ من سبات طويل، ثم تنقلب الى مشاريع دويلات لا تفلح في تهدئة جنونها سوى نيران الحرب وانهار الدماء. سورية ستنقسم الى دويلات، وستلحق بها مصر، ثم تركيا وايران. وعند هذه النقطة من السيناريو ينسى كابلان المعيار الطبقي الذي اتكأ عليه اصلا، وينساق على هواه في تحويل الطبقة الى حلم اثني، والانتماء الديني الى مشروع قومي.

5 ـ وكلما اتسعت الصدوع والانكسارات، زاد ضغط الاقتصاد على المجتمع والسياسة. وزاد احساس الفقراء بالهوة الفاغرة، وتبلور المزيد من الانقسام العمودي العميق. ولا يظنن احد ان الرجل يستثني دولة مثل المملكة العربية السعودية من هذا الصراع الطبقي (والمرء مضطر لاستخدام التعبير، بايحاءات ماركسية او باخرى سوسيولوجية بريئة). مثل مصر وسورية ودول المغرب العربي، شهدت دول الخليج الكثير من التطورات الديمغرافية والقليل القليل من التطورات السياسية والمدنية. فلماذا استثناؤها؟

6 ـ ولان كابلان سائح نشط في الشرق الاوسط، ولا يمر عام دون ان يقطع هذه الاصقاع بحثاً عن جلاء الغموض وتأويل المستعصي، فانه بالتالي الاقدر على رصد التبدلات السلوكية والمزاجية التي تعقب التبدلات السياسية والاجتماعية. خذوا وادي النيل على سبيل. لم يعد من قبيل الصواب، في قناعته، القول ان المصريين هم «ايطاليو العالم العربي» لان استبدال الفقر الريفي بالفقر المديني جعل المصريين يفقدون الكثير من طبائعهم وامزجتهم التقليدية: انهم اليوم اكثر حدة واقل مرحا، اكثر سوداوية واقل احتمالا للمشاق، اكثر تماهيا مع الخطاب الاصولي واقل وعيا بمتغيرات العصر.. الى اخر ذلك. او خذوا ايران كمثال اخر: من يتجول اليوم في هذا البلد مباشرة بعد زيارة مصر، فيجد المساجد شبه خالية والصحف الايرانية تنتقد السلطة والناس تناسوا شعارات عداء امريكا واي شيطان اكبر غربي سواها، فان المرء سوف يرتاب في ان ايران ـ وليس مصر ـ هي البلد الذي تتمتع فيه الولايات المتحدة بنفوذ اقوى وعلاقات دبلوماسية اطيب.

7 ـ واذ تتواصل فصول هذا السيناريو، فان يهود اسرائيل سوف يلعبون الدور ذاته الذي لعبه اجدادهم في الشرق الاوسط زمن القرون الوسطى، اي دور الوسطاء الاقتصاديين بين قبائل وافخاذ وزمر تتصارع وتتنافس دونما استقرار حول معطيات سلطة واحدة، او في مركز عمراني محدد متجانس. ويقول كابلان ان المجتمع الاسرائيلي يتبرجز اكثر فاكثر، في حين ان القشرة العليا من ضباط الجيش تتدين اكثر فاكثر. فما الذي يستنتجه العراف: خير على خير، كما يقول: لان انتقال المجتمع الاسرائيلي خطوة متقدمة على طريق الموقف المادي من الحياة، وانتقال الجيش خطوة (لا يصفها: متقدمة؟ متأخرة؟) على طريق الموقف الروحي، امر ليس في صالح اسرائيل وحدها، بل في صالح المنطقة بأسرها. ذلك لان هكذا دولة ستكون الوحيدة المدججة بأسلحة المادة والروح معا، وسط عماء منطقة يسميها ببساطة «الشرق الاوسط الذي يدخل القرن الواحد والعشرين وهو ما يزال مقيما على تخوم القرون الوسطى». ويختم كابلان مقالته بهذه الجملة الرهيبة: «لقد انقضى الزمن الذي كانت فيه النخب العلمانية، سواء اكانت امريكية ام اسرائيلية ام عربية، قادرة على تحريك القوى الحية في الشرق الاوسط. وتلوح في افق المنطقة بوادر حقبة هي الاقل استقرارا وسوادا في تاريخ المنطقة الطويل بأسره». هذه الجملة يلتقطها كابلان من جديد، اذ يعلق على ردود فعل الشارع العربي ضد الولايات المتحدة وبريطانيا خلال الازمة الاخيرة، دفاعا عن العراق وليس عن صدام حسين بالضرورة، على نحو جعل الكثير من الملوك والرؤساء العرب يتحسسون رؤوسهم قبل ان تلهج السنتهم بمواقف داعمة للعراق بدورها، منشقة عن اجماع تحالف «عاصفة الصحراء»، حافظة لخطوط الرجعة حتى اذا كانت هذه خطوط تراجع حرج عن ثوابت الالتفاف حول امريكا والهيمنة الامريكية.

ذلك يجعله يسخر اولا من احلام الكونغرس الامريكي في استيلاد «عراق ديمقراطي» عبر وبواسطة موجات الاثير، ثم يسخر ثانيا من مفارقات ادارة كلينتون التي تسير كحاطب ليل وهي تحنو حذو جورج بوش، واخيرا ينذر بما ستقذفه هذه المنطقة من حمم وبراكين على تاريخ العالم في الالفية الثالثة.. في شكل كوابيس هذه المرة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية جزء لا يتجزأ من واقع الدولة العبرية

عبد السلام بنعيسى *

بعد فشل محاولة اغتيال خالد مشعل في الاردن، وافتضاح امر الموساد عندما سعى الى نصب اجهزة للتصنت على السفارة الايرانية في سويسرا، ساد الساحة الاعلامية العربية خطاب يتضمن نوعا من الاستهانة باجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ويبشر ببداية انحطاطها وافولها بسبب شيخوختها وترهلها، ويقلل تأسيسا على ذلك، من حجم المخاطر التي قد تلحق بالامن القومي العربي من جراء الافعال التخريبية التي لا شك في ان الموساد ما زال يخطط لها، ويسهر على تنفيذها في كل الاقطار العربية.

من المؤكد ان من ضمن الاهداف الرئيسية التي سعت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية للوصول اليها، ووظفت من اجل ذلك الاعلام المكتوب والسمعي البصري، ابتداء من الشريط الوثائقي، الى الفيلم السينمائي، مرورا بالمقالة الصحافية ووصولا الى الكتاب.. هي ان ترسخ في عقل ووجدان الانسان العربي.. انها الجهاز الذي لا يقهر، فالعديد من الاعمال التي قام بها هذا الجهاز سواء في عنتيبي او في تونس او في لبنان.. وقع توظيفها احسن توظيف عبر وسائل الاعلام ووصلت الى الجمهور العربي بشتى الطرق، والمراد طبعا هو تحويل هذا الجمهور الى معجب بالموساد والشين بيت، وان يستوطن لديه الشعور بانه لا يقوى على هزمها، ومن ثم لن يبقى امامه الا الاستسلام لها كقضاء وقدر.

واذا كان قدرنا يحتم علينا لكي نستمر على قيد الحياة، الا نقبل بأن نتحول الى معجبين بموساد اسرائيل وبجيشها، وادارتها وثقافتها ودينها.. فان المنطق يفرض علينا ايضا الا نستهين بهذا العدو المتربص بنا والا نصفه بما ليس فيه، فالمطلوب ليس هو الانبهار، وليس الاستهانة بالخطورة التي يمثلها علينا، فالانبهار به سيؤدي بنا الى الوقوف امامه موقف العاجز الفاشل، والاستهانة به سينتج عنها تعميم حالة من الاسترخاء والابتهاج، والشعور بالطمأنينة الكاذبة، والامن الخادع، فاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية جزء لا يتجزأ من واقع الدولة العبرية، لها نقاط قوتها ولها نقاط ضعفها ايضا، والتعامل معها يتعين ان يكون على هذا الاساس. انكشاف امر الموساد وهي تحاول نصب اجهزة للتصنت على السفارة الايرانية في سويسرا، وفشلها في محاولة اغتيال خالد مشعل في الاردن، يبينان بانها وقعت بالفعل في الحالتين معا في ورطة، وتلبستها الفضيحة امام الرأي العام الدولي، الشيء الذي دفع الحكومة الاسرائيلية الى استبدال رئيس للموساد السابق برئيس اخر جديد، ولكن فشلها وانفضاحها في بعض الاعمال يؤكد بانها مؤسسة موجودة، تتحرك وتشتغل، ونتيجة لحركتها واشتغالها يمكنها ان تخطئ، وقد ينتج عن خطئها الكثير من الضجيج وردود الافعال، ولكن كم هي الاعمال التي تنجزها باتقان وبسرية تامة وتبقى طي الكتمان؟!

كان سينتابنا الشعور بالاعتزاز والاطمئنان لو ان المخابرات العربية هي التي عاينت عن كثب تحركات عملاء للموساد في الاردن، وراقبتهم الى ان ضبطتهم في محاولتهم لاغتيال خالد مشعل، وهي التي لاحقتهم، وبلغت عنهم السلطات السويسرية عندما كانوا يحاولون نصب اجهزة تصنت على السفارة الايرانية، فلو كان انكشاف الموساد في الحالتين معا تم بفعل تحرك المخابرات العربية ويقظتها، لشكل الامر بالنسبة للانسان العربي مصدر شعور بالفخر والسكينة. ولكن المؤسف هو انه في الواقعتين معا كانت الصدفة السعيدة هي اصل الكشف والافتضاح.

وتصل المأساة ذروتها حين يتم القاء القبض على عملاء للمخابرات الاسرائيلية في البلدان العربية متلبسين بافعال اجرامية من نوع محاولة اغتيال خالد مشعل، ويتم الافراج عنهم دون اخضاعهم ولو لمحاكمة شكلية، ماذا يعني هذا؟ ماذا يمكن ان يسفر عن تسيب من هذا النوع؟ فاذا كان للعميل الاسرائيلي اليقين التام بأنه محصن من القضاء ومعفى من الجزاء، لماذا سيخاف من افتضاح امره؟ اليس في ذلك تشجيع صريح لاسرائيل لكي تغزو البلدان العربية بجواسيسها. الا نكون كمن يكذب على نفسه عندما نتحدث عن شيخوخة الاستخبارات الاسرائيلية وترهلها، ونحن قد اقررنا لها بشبه الحق في التجسس علينا ما دمنا لا نستطيع محاكمة عملائها الذين نلقي عليهم القبض؟

من باب الاقرار بالامر الواقع يتعين علينا الجهر بالقول ان افتضاح امر اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في اعمال قذرة ينبع من كونها تشتغل بجد واجتهاد في جميع دول العالم، وخصوصا في البلدان العربية، ولأنها تعمل وتتحرك فانها تخطئ من حين لآخر، الشيء الذي ينتج عنه تعنيف ونقد لها، من النوع الذي نسمعه الان.

اما المخابرات العربية، فيبدو انها مشغولة حتى الثمالة بمحاصرة المعارضة العربية واضطهادها وتلغيمها. لذلك تكاد لا نسمع اي شيء عن انشطتها لا داخل اسرائيل، ولا خارجها، فما عدا ما تنشره عنها سنويا المنظمات الدولية غير الحكومية المكلفة بالدفاع عن حقوق الانسان، من تقارير تتعلق في مجملها بعدم احترام هذه الحقوق وانتهاكها، ما عدا ذلك، لا يسمع الجمهور العربي اي شيء عن انشطة المخابرات العربية.

اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية متفرغة كليا لحماية الاسرائيليين وتوفير الامن لهم، وليس لاحصاء انفاسهم، وهذه احدى نقاط قوتها الرئيسية، انها تشتغل في اطار دولة تحترم حقوق مواطنيها اليهود افرادا وجماعات، وتنصاع لاختياراتهم، وتخاف من محاسبتهم، ولذلك يختار الرجل المناسب في المكان المناسب، وتضع رهن اشارته وسائل العمل التي يحتاجها، واذا اخطأ فانها تحاسبه على خطئه، وتعاقبه اذا كان يستحق العقاب، وتستبدله بغيره اذا اقتضت مصلحة البلاد استبداله، هذا فضلا عن العلاقة الوثيقة التي للموساد مع المخابرات الغربية عموما والامريكية على وجه الخصوص. بخلاف ذلك، فان المخابرات العربية تشتغل في دول ليست في مجملها دول حق وقانون واحترام حقوق الانسان، بما في ذلك الكفاءات والمهارات، فالمهمات الصعبة في هذه الدول يتم اسنادها في الغالب للزبناء السياسيين، ولابناء العشيرة والقبيلة، غير الاكفاء، ولا يخضعون في مزاولتهم لمهامهم لأية محاسبة من اي جهة كانت، وتكاد تكون المهمة الرئيسية الموكولة اليهم هي مراقبة الشعب ومتابعة كل تحركاته، والاحتراس من الجار العربي اشد الاحتراس، الشيء الذي يبدد الجهد، ولا يترك الوقت لهذه الاجهزة لكي تتفرغ للخصوم الوافدين من الخارج، سواء جاؤوا من اسرائيل او من غيرها.

حضور للموساد ونشاطها المستمر في عدة جهات من العالم ليس دليلا قاطعا على انه جهاز يستحيل قهره والتغلب عليه، فالانتفاضة الفلسطينية والعمليات الاستشهادية التي نفذها المقاومون الفلسطينيون مرارا وتكرارا في قلب اسرائيل، اثبتت بما لا يدع مجالا للشك بأن هذا الجهاز يمكنه بدوره ان يواجه الجدار، ويشعر بالفشل والعجز، وتنتابه الحيرة والارتباك. لقد كان كلما القى القبض على مجموعة من اطر وكوادر الانتفاضة في محاولة منه لخنقها وايقافها، كان يفاجأ بتأججها واستمرارها بتوجيه من اطر وكوادر اخرى في جهة ما من جهات فلسطين. وظلت الانتفاضة فعلا نضاليا مستمرا عجزت اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية عن ايقافها، الا عندما تم ذلك بقرار سياسي فلسطيني.

ونفس الامر ينطبق على المقاومة في الجنوب اللبناني، فلقد جربت اسرائيل جميع المحاولات التي خطرت على بالها لاجهاض المقاومة اللبنانية ووقفها، ولجأت للموساد الى اعمال قذرة للوصول الى هدفها هذا، ومع ذلك، ها هي المقاومة مستمرة تثبت بالحجة القاطعة بان الموساد جهاز يمكن الانتصار عليه، ولكن ذلك لا يتم الا بالتضحية والنضال. ولكي يكون النضال العربي فعالا ومنتجا، فانه يستوجب نبذ الخلافات العربية ـ العربية، وحشد الجهود والطاقات، وتحديث مجتمعاتنا وتوسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات، وفي تنفيذها، ومراقبتها، ورفع الوصاية عن الشعوب العربية باقرار ديمقراطية حقيقية يتبوأ فيها المسؤوليات الجسام للدول، اناس اكفاء، استنادا الى مؤهلاتهم العملية، ويضعون مصلحة الامة فوق كل اعتبار. فالمصدر الاساسي لقوة اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية يكمن في ضعفنا، والضعف ليس في الانسان العربي، ولكن في الجهاز الذي يحكمه.

* كاتب وصحافي مغربي

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2748 Friday 13 March 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2748 الجمعة 13 آذار (مارس) 1998 ـ 15 ذو القعدة 1418 هـ

«الاباحية» في شبكة «انترنت» تثير جدلا دوليا

■ عمان ـ «قدس برس» ـ من حسن حيدر: عندما اختارت مجلة «فوكس» البريطانية أعظم 100 اختراع في تاريخ البشرية في عددها العاشر من العام 1997، وضعت شبكة المعلومات الدولية «انترنت» في المرتبة الثامنة من بين هذه الاختراعات، وكان تبرير المجلة لوضع «انترنت» في هذه المرتبة التي اعتبرت متأخرة، ان أغلب المستخدمين للشبكة يقضون وقتهم في متصفح مواقع خلاعية وتبادل رسائل سخيفة على البريد الالكتروني».

وتنشر عادة ضمن المواقع الاباحية على شبكة «انترنت» معلومات عن تجارة الاطفال والدعارة وصور عارية، تشمل في بعض الاحيان فتيات يعملن كعارضات ازياء وممثلات، ومع ان غالبية الدراسات التي حاولت احصاء عدد هذه المواقع على الشبكة اكتشفت انها تشكل العدد الاقل من بين المواقع الاخرى، إلا ان المشكلة تكمن في ان العدد الاكبر من زوار الشبكة يزور هذه المواقع الاقل، وفق الاحصائية الصادرة عن أحد ابرز مواقع البحث في شبكة «انترنت».

وتقول الاحصائية الصادرة عن محرك «ياهو» للبحث في «انترنت» انه «يوجد شخص كل دقيقة ونصف يبحث عن موقع له علاقة بالجنس» مما يعني انه يوجد أكثر من نصف مليون شخص يبحثون يوميا عن مثل هذه المواقع في «انترنت».

ووسط حملة جديدة من الاعتقالات في أوروبا لمشتبهين بالتورط في الترويج لدعارة الاطفال عبر الشبكة الدولية، جدد الاتحاد الاوروبي دعواته للمزيد من الرقابة والسيطرة على محتويات ما يبث عبر الشبكة، حيث تدرس سلطات الاتحاد الاوروبي تطبيق قانون يطالب مزودي خدمات الاتصال بـ«انترنت» الحد من امكانية الوصول الى مواقع اباحية معينة، قدرت بحوالي 500 موقع تروج لمواد اباحية وغير قانونية، وتم رصد مبلغ 7 ملايين دولار للمساعدة في تطبيق هذا القانون ومتابعة تنفيذه، وتنتظر موافقة مجلس وزراء الاتحاد والبرلمان الاوروبيين على ذلك.

وتختلف الولايات المتحدة مع الاتحاد الاوروبي في هذه السياسة «الرقابية» على محتويات «انترنت»، فالولايات المتحدة لا تزال من أنصار «قانون الانضباط الذاتي في السلوك» بدل اللجوء الى فرض المزيد من القوانين «المحاصرة لحريات وإرادة مستخدمي «انترنت»».

وجاء في مذكرة بعث بها البيت الابيض الى السلطات المسؤولة في الاتحاد الاوروبي حول الخطة التي يحاول الاتحاد اقرارها لفرض رقابة على بعض مواقع «انترنت» «نحن قلقون.. لكن خطتكم تتجه نحو تعزيز هيمنة الدولة على المحتويات التي تنشر عبر «انترنت»»، واعتبرت المذكرة الامريكية ان هذه القيود «تعيق نمو التجارة الالكترونية والمجتمع المعلوماتي».

يذكر ان بعض دول الاتحاد الاوروبي حققت نجاحات في مكافحة دعارة الاطفال على «انترنت»، حيث اعتقلت الشرطة الفرنسية خلال العام الماضي 1997 حوالي 50 شخصا بتهمة الترويج لمواد اباحية تشمل اطفالا، وقامت شرطة «سكوتلانديارد» البريطانية بالتعاون مع الشرطة الفيدرالية الامريكية باعتقال رجل أعمال بريطاني في مطار «ميامي» الامريكي بالتهمة ذاتها.

عواصف رملية توقع 36 مصابا وتدمر حوالي مئة منزل

■ القاهرة ـ اف ب: ادت العواصف المحملة بالرمال التي هبت على مصر امس الاول الاربعاء الى اشعال حرائق دمرت 99 منزلا شمال القاهرة وتسببت باصابة 36 شخصا باختناقات. واكدت الصحف المصرية امس الخميس ان حريقا اندلع في قرية بنا ابو صير على بعد (90 كيلومترا شمال القاهرة) ساهمت الرياح في اتساعه والى تدمير 69 منزلا.

وتدخلت 30 سيارة اطفاء عملت عدة ساعات لاطفاء النار ونقل 16 شخصا الى المستشفيات مصابين بحالات اختناق. ونقلت الصحف المصرية عن مصدر في الشرطة قوله ان الحريق قد يكون ناجما عن تماس كهربائي. وكانت هذه القرية شهدت حريقا مماثلا قبل عامين.

وقال مصدر في الشرطة ان العواصف اشعلت حريقا اخر في ثلاث قرى في محافظة المنوفية على بعد 65 كيلومترا شمال القاهرة وادى الى تدمير ثلاثين منزلا واصابة 20 شخصا بعوارض اختناق.

مقتل خمسة اشخاص اثر سقطت سيارتهم في النيل

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: لقي خمسة ركاب حتفهم غرقا امس الخميس في محافظة المنيا في صعيد مصر بعد انزلاق الشاحنة الصغيرة التي كانت تقلهم في النيل. وقالت الشرطة المصرية ان 15 من ركاب الشاحنة الصغيرة نجوا من الحادث الذي عزته الى عبث راكبة كانت تجلس في القسم الامامي من الشاحنة بالفرامل.

واوضحت الشرطة ان السائق الذي اوقف شاحنته على المرسى لنقل الركاب الذين تقلهم العبارة التي تربط بين ضفتي النيل فوجىء بسيارته تندفع من فوق المرسى المنحدر بقوة وتسقط في النيل.

رياح متواصلة تشكل سطح المريخ

■ واشنطن ـ من ماغي فوكس: قال علماء ان مركبة الفضاء مارز غلوبال سرفيور (ام.جي.اس) التي تدور في مدار حول كوكب المريخ عثرت على كتل جوية غريبة ولكن خطيرة ووديان سحيقة على سطح المريخ.

وفي سلسلة من التقارير حول نتائج المهمة وصف العلماء كيف ان رياحا متواصلة تهب على الكوكب المعروف بانه هادىء جيولوجيا مقارنة بالارض خلقت اشكالا غريبة وغير متوقعة.

وبعد رحلة استمرت 11 شهرا من الارض بدأت المركبة ام.جي.اس الدوران في مدار ثابت حول مدار كوكب المريخ وبدأت على الفور في التقاط صور واخذ بعض القياسات للكوكب الاحمر.

وفي تقارير عن مهمة المركبة نشرت في مجلة «جورنال ساينس» العلمية اعرب علماء يتحكمون عن بعد في المركبة الصغيرة عن دهشتهم مما شاهدوه.

وقال جيرالد كيتنج عالم الغلاف الجوي في جامعة جورج واشنطن «ظهرت كتلتان جويتان هائلتان كل منهما تغطي نصف الكوكب».

ويعتقد كيتنج ان التكتلات الجوية ذات الكثافة العالية سببها موجات من غاز ثاني اكسيد الكربون التي تؤثر على ضغط وكثافة ودرجة حرارة الهواء. كما ترتبط بالاراضي الجبلية الموجودة على سطح المريخ. ويتساءل كيتنج قائلا «لماذا لا يوجد لدينا مثل هذا الشيء في الارض، انه امر مثير للفضول. والسؤال هو لماذا». احد الاحتمالات تشير الى ان المريخ تهب عليه رياح شرقية متواصلة يمكن فعليا ان ترفع الغلاف الجوي عاليا، بينما على الارض تتوازن الرياح الغربية مع تلك التي تهب من جهة الشرق ومن ثم يمكن ان تمنع حدوث مثل هذا التأثير. ونتيجة اخرى مدهشة وفي نفس الوقت تدعو للحذر بعض الشيء هي ان عواصف السطح يمكن ان تؤثر على طبقات الجو العليا. فعاصفة صغيرة يمكن ان تزيد من الضغط الجوي بما يصل الى خمسة اضعاف.

الفنانة يسرا تستعد لتصوير دور البطولة في فيلم سينمائي جديد بعنوان «رسائل من جهنم» امام محمود حميدة وحسن الاسمر واسامة عباس وميمي جمال واخراج رأفت الميهي.

نيزك صغير يقترب من الارض عام 2028

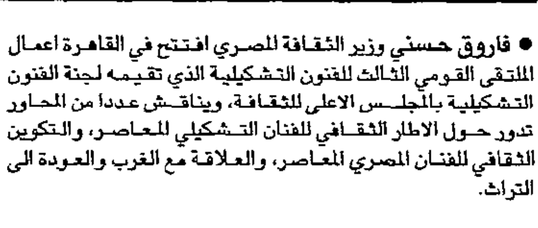
■ واشنطن ـ اف ب: افاد علماء امريكيون ان نيزكا صغيرا يقل قطره عن كيلومترين سيقترب من الارض عام 2028 من على مسافة تقل عن تلك التي تفصل كوكبنا عن القمر.

واذا صدقت الحسابات التي قام بها قبل ايام عالم الفضاء بيتر شيلوس من مرصد ماكدونالد (تكساس) فان هذا النيزك الذي اطلق عليه اسم 1997 ـ اكس اف ـ 11 سيصل الى اقرب نقطة من الارض في الساعة 18,30 تغ من يوم السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) 2028.

ولا يختلف العلماء حول موعد اقتراب هذا النيزك من الارض الا انهم يختلفون حول المسافة التي ستفصله عنها لدى اقترابه منها.

ويعتبر بيتر شيلوس ان النيزك سيصل الى مسافة تقل عن 400 الف كلم اي اقل من المسافة التي تفصل الارض عن القمر. الا ان علماء آخرين اجروا حسابات رجحت مرور النيزك على مسافة تقل عن 48 الف كلم عن الارض.

وقال عالم الفضاء بريان مارسدن من مركز كامبريدج الفضائي (ماساتشوستس) ان «احتمالات حصول صدام مع الارض ضعيفة الا انه لا يمكن استبعادها نهائيا». وبانتظار حسابات ادق قد تصبح متوافرة مع اقتراب النيزك فان هذه الصخرة الكبيرة السابحة في الفضاء انضمت الى 107 «اجسام فضائية قد تكون خطرة» اي انها يمكن ان تقترب من الارض خلال القرون القليلة المقبلة.



ما «يتبقى» منا!

أمجد ناصر

لقد جرّب الانكليز كيف يمكن للمدينة الجميلة التي تزهو بقوانينها البلدية الصارمة وبحدائقها المشذبة وبيوتها المنخرطة في انساق معمارية موحدة تعطي انطباعا عميقا بالهوية والنظام، اقول لقد جرّب الانكليز في ما يسمى هنا بـ«شتاء الغضب» كيف يمكن لهذه المدينة الحديثة ان تتحول الى مزبلة هائلة لا مثيل لها في غمضة عين.

ففي عام 1978 أضرب عمال بلديات لندن عن العمل، في اخر حركة من حركات الاضراب الكبرى التي عرفتها العاصمة البريطانية، فتراكمت النفايات في الشوارع الأمر الذي كاد يهدد بانتشار الامراض والاوبئة في المدينة.

وكانت نتيجة «شتاء الغضب» ذاك سقوط حزب العمال من السلطة التي لم يذق طعمها إلاّ بعد نحو ثماني عشرة سنة من التسكع على ارصفة المعارضة.

تذكّرت «شتاء الغضب» البريطاني وانا اقرأ مقالة لايتالو كالفينو بعنوان «حاوية القمامة المناسبة» ضمها كتاب له تحت عنوان «الطريق الى سان جيوفاني» الذي ترجمته الى العربية امل منصور وصدر عن «مؤسسة الدراسات العربية» مؤخرا.

* * *

لطالما شغفتني كتابة كالفينو أحد أجمل وأعمق اصوات إيطاليا طرا، فمن حين لآخر أعود إلى رائعته «مدن لا مرئية» لاستمد منها مديح المكان والتعلق به والحنين إلى أزمنة الرضا والطفولة بين جنباته.

بهذا الشغف اقْبلْتُ على قراءة «الطريق إلى سان جيوفاني»، وهو في جله عمل ذاكرة ورجوع إلى مواضع الخطى الأولى باستثناء هذه المقالة التي يكرسها الكاتب لتأمل «حاوية القمامة» وما ترتبط به من «تعاقدات» و«نظم» عائلية وبلدية.

وقد أدهشني أن يتوقف كاتب كبير مثل كالفينو أمام واحد من المظاهر التي نغض الطرف ونكمم الأنف عند مرورنا بها.

فأي «إشراقات» يطالعنا بها انطلاقا من سقط متاع الإنسان وما يتخلف عنه من فضلات وبقايا في عصر الإستهلاك النهم؟

* * *

واضح أن كالفينو كتب مقالته تلك قبل ان يصبح «شتاء الغضب» البريطاني مثالا كلاسيكيا، في الذاكرة الأوروبية، على المصائر التي تهدد المدينة الحديثة من أوهى جوانبها وأقلها شأنا: القمامة!

فالمقالة مكتوبة فعلا في باريس التي كان يقيم فيها الكاتب كما أنها مذيلة بتاريخ 1976.

هذا يفسر قوله أن: كل ما يلزم عمال النظافة هو قيامهم بالاضراب اياما قليلة تاركين القمامة تتراكم أمام بيوتنا لتتحول المدينة إلى كومة روث عفنة فنصاب باختناق بأسرع ما يمكن أن يتنبأ به أي انسان بسبب انتاجنا المتواصل للنفايات، ولنتبين أن الوقاية التكنولوجية لحضارتنا (الغربية) ما هي إلاّ قشرة هشة وتنكشف امامنا صور قروسطية (من القرون الوسطى) من التفسخ والوباء!

وهذا بالضبط ما يرويه الذين عايشوا «شتاء الغضب» في هذا البلد.

لكن الى ماذا ترمز عملية «نقل» القمامة وجمعها واخفائها عند كالفينو؟

انها طقس تطهري شبيه بطقوس الاضاحي والقرابين التي تقدم لآلهة العالم السفلي.

فما محتويات «الحاوية» الا جزءا من كينونتنا و«محتوانا» الذي يجب أن يغرق يوميا في الظلمة كما يظل الجزء المتبقي من هذه الكينونة والمحتوى في النور الى أن يجيء اليوم الذي يكف فيه جسد الإنسان عن أن يقدم أية قرابين جديدة فيتحول نفسه إلى جثة تحمل هي الأخرى في تابوت مغلق وتدفن تحت التراب.

هكذا يرى كالفينو «التمثيل اليومي» للنزول إلى العالم السفلي عبر «جنازة القمامة» المنزلية أو البلدية وهذا يعني كما يقول «أن اؤجل جنازتي الشخصية، أن ارجئها ولو لفترة بسيطة لاؤكد انه وليوم واحد اخر كنت منتجا للفضلات ولست فضلات نفسي»!

لكن هؤلاء العمال الذين يأتون مرة أو مرتين في الأسبوع ليخلصونا من «شرور» أنفسنا، من استهلاكنا الضاري ليسوا في نظر كالفينو مثل «خارون» الذي ينقل الموتى في مركبه إلى العالم الاخر في الميثولوجيا اليونانية وإنما هم مثل الملائكة، مثل وسطاء ضروريين بين انفسنا وبين الفردوس!

* * *

كل وجود له فضلاته وبقاياه وآثاره.

حتى الافكار العظيمة والكتابات التي أمتعت البشر وغيرت حياتهم لها فضلاتها. فلا يسع كالفينو والحال هذه إلاّ أن يلاحظ أن الأوراق نفسها التي كتب عليها هذه المقالة ذهبت الى مصيرها المحتوم: سلة النفايات!





● فاروق حسني وزير الثقافة المصري افتتح في القاهرة اعمال الملتقى القومي الثالث للفنون التشكيلية الذي تقيمه لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الاعلى للثقافة، ويناقش عددا من المحاور تدور حول الاطار الثقافي للفنان التشكيلي المعاصر، والتكوين الثقافي للفنان المصري المعاصر، والعلاقة مع الغرب والعودة الى التراث.

● انطلقت بالعاصمة البلجيكية بروكسيل تظاهرة ثقافية حول مدينة مراكش المغربية تنظمها الجامعة الحرة لبروكسيل تحت شعار «مراكش: ثقافة في الافق» يشارك فيها محمد حبيب سمرقندي بمحاضرة حول التراث الثقافي لمراكش والشاعر عدنان ياسين عن «ساحة الفنا» بعنوان سوق الاستعارات، وزهرة زيراوي عن الوجه الاخر لمراكش، كما يقام معرض للمصور الفوتوغرافي البريطاني كريك اوكسلي.

● افضل اكبر خان سفير الباكستان بدمشق وزع بطاقات الدعوة لحضور حفل الاستقبال الذي سيقام في الثالث والعشرين من الشهر الجاري لمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● يفتتح في قاعة الكوفة بلندن معرض الفنان التشكيلي العراقي أياد الموسوي يضم احدث اعماله وذلك في السادسة والنصف من مساء يوم 25 من الشهر الحالي.

● مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للعلوم والثقافة بالرباط تنظم السبت ندوة حول التحولات الجيوسياسية الجديدة في الشرق الاوسط والخليج العربي بمشاركة فريبا عدليخاه، سميح فائير، بسمة درويش، برهان غليون وكلوفيس مقصود.

● القى الشعراء السوريون مفيد خنسة ومحمد حذيفي وصالح الرحال مجموعة من قصائدهم في المدينة الجامعية بدعوة من الاتحاد الوطني لطلبة سورية بجامعة دمشق.

● عاد الى القاهرة قادما من ليبيا الأنبا باخوميوس مطران محافظتي البحيرة ومرسى مطروح للاقباط الارثوذكس بعد حضوره الاحتفال بعيد الغطاس بكنيسة مار مرقس في العاصمة الليبية طرابلس. ويعيد الأنبا انطونيوس في كنيسة بنغازي.

● ادرين جون سندال السفير البريطاني بدمشق اقام حفل استقبال في منزله على شرف الوفد البرلماني البريطاني الذي يزور العاصمة السورية حالية.

● يلقي الدكتور محمد عبدالحليم استاذ كرسي الملك فهد للدراسات الاسلامية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (ساواس) في لندن محاضرة بعنوان «الترجمة الانكليزية للقرآن» في الساعة الخامسة من مساء الخميس 19 آذار (مارس) الجاري في قاعة «بروناي» للمحاضرات.

● دعا عبدالمجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية في لندن الى جلسة نقاش مع ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية حول «بريطانيا والشرق الأوسط» في جامعة ويستمنستر في الـ24 من الشهر الجاري.

● صالح علي الاشول سفير الجمهورية العربية اليمنية بدمشق اخضع لعملية جراحية بسيطة في مستشفى الشامي.

اطفال بريطانيا الأكثر أنانية في اوروبا

لندن ـ «القدس العربي»:

الاطفال البريطانيون ماديون واكثر انانية وتعلقا بالمتعة من نظرائهم الأوروبيين، هذا ما اظهرته دراسة اوروبية حديثة رصد لاعدادها مليوني جنيه استرليني. وقالت الدراسة التي شملت 10 آلاف طفل من 10 دول اوروبية تتراوح اعمارهم ما بين 6 الى 16 عاما، ان الاطفال البريطانيين يفضلون العثور على عمل جيد في المستقبل على اقامة حياة عائلية سعيدة.

وقال 26 في المئة فقط من البريطانيين في سن ما بين 15 الى 16 عاما انهم يعتقدون ان تكوين حياة عائلية سعيدة هو افضل شيء يمكن ان يحققوه في حياتهم، مقارنة مع 51 في المئة من نظرائهم الايطاليين، و43 في المئة من السويسريين، و37 في المئة من الفرنسيين.

وقالت الدراسة ان الصغار البريطانيين مهووسون بحياتهم المهنية في المستقبل. وقال 34 في المئة منهم ان تحقيق الثراء هو اهم طموح في حياتهم، مقارنة مع 31 من اطفال فرنسا، 25 في المئة (المانيا)، 15 في المئة (ايطاليا)، 11 في المئة (السويد).

وناقش المؤتمر الدولي حول برامج الاطفال الذي عقد مؤخرا في لندن نتائج الدراسة، وطالب المشاركون بأخذها في عين الاعتبار عند وضع السياسات المستقبلية للأطفال الاوروبيين. وقالت الدراسة التي ترأست اعدادها الدكتورة سونيا لفينغستون المحاضرة في قسم علم الاجتماع النفسي في «كلية لندن لدراسات الاقتصاد»، وساهم في تمويلها كل من تلفزيون الـ«بي بي سي»، وشركة الاتصالات البريطانية (بي تي)، ولجنة معايير البث الاذاعي»، ان الاطفال البريطانيين يصبحون عمليين اكثر كلما تقدم بهم السن. وأوضحت ان 47 في المئة من الاطفال في سن العاشرة يضعون المصلحة كعامل رئيسي في اختيار الاصدقاء.

وقالت لفينغستون إن «الدراسة تؤكد تقدم بريطانيا في ترسيخ الثقافة الفردية على بقية الدول الاوروبية».

حالات التحرش الجنسي كثيرة في الدوائر الرسمية اليابانية

■ طوكيو ـ اف ب: اظهر استطلاع للراي نشرت نتائجه امس الخميس ان حالات التحرش الجنسي اصبحت ظاهرة كثيرة التكرار في الدوائر الرسمية اليابانية اذ ان موظفة من اصل ست موظفات تقول بان رئيسها طلب منها اقامة علاقة جنسية معه.

وجاء في الاستطلاع ان 17 في المئة من الموظفات اللواتي سئلن اكدن ذلك فيما اكدت 6,2 في المئة انهن اغتصبن او تعرضن للعنف الجنسي.

وفي معظم الاحيان يعبر التحرش الجنسي بنكات ذات دلالات جنسية، كما قالت 70 % من الموظفات اللواتي شملهن الاستطلاع فيما اكدت 67 % انهن تعرضن لملامسات جسدية غير مرغوبة. وقد اجري هذا الاستطلاع بين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) وشمل عينة من خمسة آلاف موظف، نصفهن من النساء والنصف الاخر من الرجال وجميعهم موظفون في وزارات ووكالات حكومية. ورأت اكثر من 50 % من هؤلاء النساء ان الطلب منهن تقديم الشاي الى زملائهن الرجال يشكل نوعا من الاهانة الجنسية فيما لم يوافق 54 % من الرجال على هذا الرأي.

عالم الهامبورغر الرخيص سبب انتقال جنون البقر الى الانسان

■ اتلانتا ـ رويترز: القى باحث بريطاني باللائمة على الهامبورغر الرخيص في تفشي مرض قاتل يصيب مخ الانسان حيث خلصت ابحاثه الى وجود علاقة تربط بين هذا المرض وبين مرض جنون البقر الذي يصيب الحيوانات.

وقاد عمل جون باتيسون خبير علم الميكروبات باحثين للتوصل الى ان سلالة معينة من مرض كروتزفيلت جاكوب (سي ـ جيه ـ دي) الذي يصيب الانسان يرتبط بمرض بوفاين سبونجيفورم انسيفالوباثي (بي ـ اس ـ اي) الذي يصيب الحيوانات..

وقال باتيسون لرويترز ان اللحم المفروم هو المسؤول عن وفاة 24 شخصا في المملكة المتحدة في اواخر عام 1995 ومطلع عام 1996.

وقال «اذا اشترى احد هامبورغر مجمدا رخيصا او اشترى شطائر من عربة متنقلة فلا يمكن ضمان ما تحتوي عليه».

واضاف قائلا «في المتاجر الرخيصة يصعب معرفة مكونات الطعام.

وهذا يشمل الهامبورغر ومقانق الهوت دوغ بعض فطائر اللحم».

ويجتمع علماء من اكثر من 70 دولة في اتلانتا لحضور مؤتمر يناقش الامراض المعدية الناشئة وقال باتيسون في كلمة امام المؤتمر انه يخشى من احتمال انتشار مرض السي ـ جيه ـ دي من انسان لاخر عن طريق نقل الدم الملوث.

لكنه قال في وقت لاحق لرويترز ان المتهم الرئيسي وراء انتقال المرض الى الانسان هو الهامبورغر.

ويرأس باتيسون اللجنة الاستشارية لمرض بي ـ اس ـ اي في بريطانيا.

وادت توصياته الى اصدار الحكومة البريطانية حظرا مثيرا للجدل على اللحم الذي يكسو عظام الابقار في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال باتيسون لزملائه انه بالرغم من انه لم تسجل اية حالة خطيرة لمرض السي ـ جيه ـ دي في بريطانيا منذ عام 1996 الا انه قد يعاود الظهور من خلال عمليات نقل الدم.

قرار كلينتون اخصاء كلبه «بادي» يلقى اهتماما واسعا بين الامريكيين

واشنطن ـ «القدس العربي»:

في مفارقة طريفة، ربما تدعو للسخرية، قرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون ـ بعد مشاورة العائلة طبعا اخضاع الكلب الامريكي الاول «بادي» لعملية جراحية بهدف اخصائه.

وقرار الرئيس، الذي يتناقض مع اعلان سابق للبيت الابيض بعدم وجود خطط لحرمان بادي من منحته الطبيعية، جاء بعد ان ناشدته «دوريس داي» الممثلة الامريكية المشهورة في الخمسينات والستينات، ان يفعل ذلك. وجاء الاعلان، الذي اثار اهتماما كبيرا في وسائل الاعلام الامريكية خلال رحلة جوية للرئيس على متن طائرة سلاح الجو رقم واحد وفي وجود حشد من ممثلي وسائل الاعلام الذين يرافقونه.

واثار الاعلان على الفور تعليقات وردود افعال جدية وهزلية. ففي النشرة الاخبارية لشبكة فوكس التليفزيونية قال مراسلها ان «بادي سيكون قريبا متحررا من تلك الدوافع التي تقود بعض الكائنات التي تسير على رجلين وليس اربعة الى سبيل الضلال في عالم «واشنطن السياسي»، وذلك في اشارة الى اتهامات موجهة للرئيس باقامة علاقات جنسية خارج الزواج».

وكان بادي قد التحق بالعائلة الامريكية الاولى قبل عيد الميلاد الماضي وسط اهتمام اعلامي كبير عندما كان في الشهر الثالث من عمره. وفي حينه قال احد المسؤولين في البيت الابيض مازحا ان الرئيس قرر اقتناء بادي ليكون له في البيت الابيض صديق وفي لا شك في اخلاصه».

وفي سياق الاهتمام الاعلامي ببادي دعت منظمات الرفق بالحيوان الامريكية التي تمانع اخصاء الحيوانات المنزلية الاليفة خشية تكاثر عددها بشكل يؤدي الى وجود حيوانات ضالة لا مساكن تؤويها، الرئيس الى اخصاء بادي. ومن بين هذه المنظمات تلك التي تقودها دوريس داي التي بعثت للرئيس رسالة دعته فيها لاخصاء الكلب لاجل مصلحته وللحفاظ على صحته. غير ان تلك النصيحة لم يؤخذ بها في حينه حيث اعلن الناطق الصحافي باسم البيت الابيض مايك مكوري بانه لا توجد خطط لفعل ذلك.

لكن الطبيبة البيطرية المشرفة على صحة بادي تدخلت وتمكنت من اقناع الرئيس بوجاهة الاسباب التي تدعو ملايين الامريكيين لاجراء جراحات لاخصاء حيواناتهم المنزلية. وقالت دوريس داي انها تلقت رسالة من كوني ماريانو بيطرية بادي، تشكرها فيها على اهتمامها وتبلغها بأن نصيحتها اخذت في الاعتبار.

وسارعت الجمعية الانسانية «هيومين سوسيتي» الى طمأنة الامريكيين بأن العملية لن تسبب لبادي ألما ينكر، ولن تترك فيه اي آثار نفسية سلبية ولن تغير شخصيته الاساسية.

وقالت نائبة رئيس الجمعية مارثا ارمسترونغ «ان عملية خصي كلب او قط لن تغير شيئا في شخصيته لان الحيوانات لا توجد لديها هوية جنسية ذاتية كالانسان. يمكن ان تتشوش بسبب العملية».

غير ان هذا المنطق لم يقنع تماما الدكتور روجر فاغفورد الاخصائي الاستشاري بعلم السلوك الحيواني فقد قال فاغفورد ردا على ارمسترونغ «صحيح ان بعض ذكور الكلاب المنزلية بحاجة الى الاخصاء اذا كانوا يظهرون عدوانية كبيرة او شبقا جنسيا يدفعهم الى القاء انفسهم على سيقان الناس وخاصة النساء». غير انه اضاف القول ان العملية ستؤدي الى زيادة غير صحية في وزن الكلاب المخصية وتجعلها جائعة دوما وربما تدفعها لسرقة الطعام. ورأى ان المصلحة النهائية للكلب تقتضي عدم اجراء هذه العملية حيث ان بقاء الدافع الجنسي لدى الكلب يحافظ على التوازن المطلوب بين النشاط والتنبه وهو امر مطلوب في اي كلب منزلي.

ورأى فاغفورد ان نصيحة الجمعية الانسانية سببها الخشية من ارتفاع عدد الكلاب المنزلية في امريكا بشكل لا يمكن ضبطه، حيث يوجد حاليا 40 مليون كلب منزلي من ذكورة واناث. وانضمت الى فاغفورد في الرأي الكاتبة الامريكية المعروفة جيل كوبر التي دعت الرئيس الامريكي الى الابقاء على ذكورة بادي.

وقالت في هذا الصدد «اعتقد انه امر فظيع. اعتقد ان الذكر (اي ذكر) المخصي شيء يدعو للرثاء. انني اشعر بالتعاطف مع بادي».

ودعت كوبر، المعروفة برواياتها الساخنة التي تحتوي على مشاهد جنسية كثيرة، الرئيس الى السماح لها بمعاينة بادي وتقدير ما اذا كان يلزم اجراء العملية له. وقالت «اذا كان لا بد منها فانصح باجرائها، والا فان على الرئيس ترك بادي وشأنه».

كلام النجوم

الحمل	القادرون على الحب يحملون دائما القدرة على الوصول الى الأفضل والأجمل.
الثور	جميل ان تتمسك بالقيم الدينية ولا بأس ايضا من مواكبة متطلبات العصر في حدود المشروعية.
الجوزاء	ليس الوقت مناسبا الآن للحب اهتم بدروسك لأن البعد عنه غنيمة.
السرطان	صحتك بخير وان احتاجت الى بعض التريض.
الأسد	يقع عليك الاختيار لمهمة تعطيك الفرصة لمكانة اجتماعية مرموقة.
العذراء	لا تتردد في عمل الخير. حب جديد يسعدك وترى الفرحة بعد طول غياب.
الميزان	فقط أوصل من قطعك وراض من اغضبت واستغفر الله. وسترى الخير يأتيك من كل مكان.
العقرب	الصحة مهمة فاذهب الى المتنجعات والحدائق الخضراء
القوس	يوم السعد الجمعة احفظ ثقتك بالآخرين ولا تيأس.
الجدي	عليك بالسوائل فهي افضل شيء للتوتر المعوي.
الدلو	تجد الفرصة المناسبة للحديث عن مشروع تحلم بتنفيذه. اعرف كيف تعرض تفاصيله.
الحوت	يوم ناشط في العمل. ابذل جهودك لعدم الوقوع في صدام مع الآخرين.